

# المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية



## تطور الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي: دراسة في الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020

أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية

تخصص: دراسات استراتيجية

إشراف الأستاذ:

حكيم غريب

إعداد الطالبة:

رحمة بن دباش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
السعيد مكي	أستاذ محاضر أ	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيساً
حكيم غريب	أستاذ التعليم العالي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفاً ومقرراً
شمار بن قانة	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 03	عضواً
ليلي مداني	أستاذ محاضر أ	جامعة بومرداس	عضواً
سيد أحمد كبير	أستاذ محاضر أ	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضواً
نرجس فليسي	أستاذ محاضر أ	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضواً

السنة الجامعية: 2020-2021.



## ملخص دراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل تطور مضمون الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي انطلاقا من أحداث 11 سبتمبر 2001 وصولا لداعش، من خلال دراسة تاريخية تطويرية للاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الارهاب الدولي، كما هدفت الدراسة الى التركيز على الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020.

توصلت الدراسة الى فكرة التلازم التفاعلي والتأثير الطردي بين الفكر الاستراتيجي الأمريكي والارهاب الدولي، بحيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية لبناء استراتيجيات جديدة تواجه هذا التهديد، بالرغم من أن الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش استطاعت القضاء على الخلافة الا أن الفكر المؤسس للارهاب لا يزال موجود خاصة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعيشها المنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** الفكر الاستراتيجي الأمريكي، الاستراتيجية، الأمن، ثورة المعلومات، الارهاب، داعش، الحرب على الارهاب.

## Abstract

This study aims to analyze the development of the content of the American military strategic thought in the face of international terrorism from the events of September 11, 2001 to ISIS, through a historical evolutionary study of the American strategy in the face of international terrorism, and the study also aimed to focus on the American strategy in the face of ISIS 2014-2020.

The study reached the idea of the interactive correlation and direct influence between the American strategic thought and international terrorism, so that the United States of America sought to build new strategies to confront this threat, although the American strategy in confronting ISIS was able to eliminate the caliphate, but the founding thought of terrorism still exists, especially in light of the circumstances social, economic and political in the region.

**Keywords:** American strategy thought, the strategy, Security, Information revolution, Terror, ISIS, War on terror.

## الشكر والتقدير

أقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذ المشرف الدكتور حكيم غريب الذي له كل الفضل في اتمام هذه الأطروحة بنصائحه القيمة وتشجيعاته المعنوية طوال مدة العمل، الى أن تم اخراج هذا العمل الأكاديمي.

فاليك مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

كما أتوجه بالشكر لكل أعضاء اللجنة التي ناقشت هذا العمل

وكذا أتوجه بالشكر لكل الأساتذة الذين درسوني وكان لهم دور من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

## الاهداء

وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

الاسراء الآية 23.

الى أمي الحبيبة التي غمرتني بعطفها وأنستني بدعائها ، تعبت لأرتاح، سهرت لأنام جاءت  
لأشبع، فهي روعي وقلبي ووجداني، سر توفيقني ونجاحي، منبع المحبة والعطف والحنان .  
الى أبي الغالي الذي آثر أن يخوض معركة الحياة وحيدا منفردا لأحصل العلم وأنجح وأتفوق ،  
فهو مكن قوتي وسر اصراري ، عون الدرب وشريك نجاحي، سراجي وقدوتي ونبراسي .....الى  
والدي الريمين -حفظهما الله- أهدي هذا العمل المتواضع.

رضاكما سر توفيقني ونجاحي

الى من أعطتني الحب والعطاء الى نبع الحنان الى جدتي حفظك الله لنا ورعاك.  
إلى إخوتي الأعمام الذين شدوا من أزري واشتركوا معي في أمري، فكانوا القوة عند الضعف ،  
والبسمة عند الحزن، والعزيمة لحظة اليأس ...والى كل العائلة.

## خطة الدراسة:

### الفصل الأول: اطار مفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: الأطر المعرفية والهيكلية للفكر الاستراتيجي الأمريكي

- مضمون الفكر الاستراتيجي الأمريكي.
- السمات العامة للفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد نهاية الحرب الباردة.

المبحث الثاني: الارهاب الدولي مقارنة مفاهيمية نظرية

- الارهاب ومشكلة التعريف
- تطور الظاهرة الارهابية -أجيال الارهاب-

### الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي.

المبحث الأول: دراسة تحليلية للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي.

- تأثيرات النظام الدولي على التوجه الاستراتيجي الأمريكي الجديد.
- التهديدات الارهابية في العقيدة العسكرية الأمريكية.

المبحث الثاني: الجهود الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسة الانفرادية والمقاربة التعاونية متعددة الأطراف.

- الجهود الداخلية: بين التشريع وتنويع التشكيلات الأمنية (وثيقة الأمن القومي الأمريكي).
- الجهود الخارجية: التنسيق الدولي في مكافحة الارهاب الدولي.
- الاستراتيجية الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي: الحرب على الارهاب في اطار الحرب العادلة -البحث عن المشروعية-.

### الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014-2020.

المبحث الأول: تنظيم داعش ...النشأة والتطور

- نشأة داعش.

- استراتيجيات تنظيم داعش.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014 - 2020: الدوافع والآليات.

- دوافع التدخل الأمريكي في مواجهة تنظيم داعش.

- آليات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش.

**الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش.**

المبحث الأول: تداعيات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في العراق وسوريا.

- حصيلة التدخل الأمريكي في العراق وسوريا.

- تحديات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش.

المبحث الثاني: بعد داعش: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الحرب العالمية ضد الارهاب.

- مستقبل الحركة الجهادية العالمية بعد انهيار داعش -الخلافة-

- مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد داعش.

**الخاتمة**



# مقدمة



أصبحت السياسة العالمية تتسم بقدر متزايد من التعقد<sup>1</sup>، الى الحد الذي صارت معه استراتيجيات الدول السائدة غير قادرة على استيعاب حجم هذه التحولات، ويرتبط التعقد بتعدد الفواعل (ظهور وانتشار فواعل من غير الدول -ما فوق وما تحت قومية-) وكذا التحول الجوهرى الذي مس النظام الدولى فى حد ذاته أين باتت المفاهيم التقليدية والأدوات التحليلية الكلاسيكية غير قادرة على استيعاب حجم هذه التحولات، فظهر اتجاه يدعو للنظر الى نظام عالمى يقوم على "علاقات ما بعد دولية" Post- international منفصمة عن روح النظام الوستقالى.

فرضت هذه التحولات بناء مسار تطورى للفكر الاستراتيجى الأمريكى وخلفياته النظرية التى صاغت أنماط التفكير الاستراتيجى الأمريكى، من خلال تأثير البنية الجيو استراتيجية الجديدة للنسق الدولى، والتى فتحت نقاشات وجدالات داخل الأوساط الأكاديمية الأمريكية، والتى يرجع لها الفضل فى

---

<sup>1</sup> يستند مفهوم التعقد الى تأملات روزنو المبكرة حول "براداييم الاضطراب"، حيث كان سباقا حتى قبل نهاية الحرب الباردة الى المحاجة بأن العالم بات يعرف نمطا جديدا من السياسة ما بعد الدولية التى تتعرض على نحو متزايد لديناميكيات لا تنتج سوى المزيد من التطورات غير المتوقعة، المزيد من حالات اللايقين العارم والمزيد من التغيرات السريعة والمفاجئة، و لبراداييم الاضطراب لصاحبه روزنو اسهامات فى تأسيس نظرية التعقد فى العلاقات الدولية خاصة فى كتابه "الاضطراب فى السياسة العالمية" الذى نشر سنة 1990 حيث يجادل بأن هذا البراداييم يسمح برؤية كيف أن السياسة ما بعد الدولية باتت تتميز بالتزامن والتأثر والتعايش بين نظامين، نظام متمركز حول الدول يقتصر على الدول والفواعل الخاضعة لسيادتها، ونظام متعدد المراكز يعج بفواعل متحررة من السيادة وقادرة على انتاج عمليات وبنى وقواعد خاصة بها، كما يؤكد هذا البراداييم على وجود مسارات تتفاعل وتتنزمن وتتعايش فيها نزعتان تبدوان ظاهريا متعارضتين وتلغى احدهما الأخرى، كنزغ الطابع المركزى من جهة مع اضعائه من جهة أخرى، أو اضعاء الطابع المحلى جنبا الى جنب مع اضعاء الطابع العالمى، أو التفتت والتشظى من جهة والاندماج من جهة أخرى. يشير المضمون الابستمولوجى للتعقد الى التحول من التحليل على المستوى ما بين الدول international الى التحليل على المستوى العالمى globeal، أما المضمون الأنطولوجى فيشير الى التحول من التعامل مع العلاقات ما بين الدول الى التعامل مع شبكات عالمية متزايدة التعقد من التفاعلات، ليس فقط بين الدول، ولكن بين طيف واسع من الفواعل الدولتية وغير الدولتية، مايبيرر هذا التحول لايمكن فقط فى ظهور وانتشار الفواعل غير الدولتية على اختلاف أشكالها لكنه يكمن أساس فى أن تنامي دور هذه الفواعل الذى يؤدي الى تشتت موارد السلطة العالمية، بحيث تصبح الدولة مجرد فاعل يتقاسم السلطة مع فواعل أخرى يتحكم كل منها فى نمط معين من أنماط موارد السلطة العالمية. انظر: محمد حمشى، النقاش الخامس فى حقل العلاقات الدولية: نحو اقحام نظرية التعقد داخل الحقل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه فى العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 2016-2017.

## مقدمة

بناء تحويرات عميقة وتقديم استبصارات ادراكية متماسكة، تكشف عن زخم معرفي وثرء أكاديمي استطاع تفسير هذه التحولات التي شهدها النسق الدولي.

يمثل الفكر الاستراتيجي الأمريكي واحد من أهم الميادين دراسة وتطورا ضمن أدبيات العلاقات الدولية منذ سنوات، وهذا يعود الى دور القوة المتعددة الأبعاد التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية، والمكانة التي تحتلها في النظام الدولي عبر تأثير سلوكها الخارجي في أوساط الساحة الدولية.

ترجع بدايات تبلور الفكر الاستراتيجي الأمريكي الى مطلع القرن العشرين الذي شهد الجدل التاريخي بين تيارين سياسيين رئيسيين، هما دعاة العزلة ودعاة التدخل في الشؤون الدولية، منذ ذلك الوقت تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي مع مرور الزمن الى رؤى متماسكة تؤطرها تصورات أكاديمية فيما يتعلق بالمصالح الوطنية والسياسة الخارجية.

يعتبر الفكر الاستراتيجي الأمريكي حديث مقارنة مع المدارس الأوروبية، الا أن المدرسة الاستراتيجية الأمريكية تنطوي على زخم معرفي وثرء أكاديمي هيمن على مجمل الدراسات الاستراتيجية العالمية.

ان التحديات الكبرى التي ظهرت اثر انتهاء الحرب الباردة استدعت احداث تغيير شامل في ملامح التوجه الاستراتيجي الأمريكي، وانصبت في الأساس على بروز الارهاب العبر قومي وماينتج عنه من مخاطر متحركة، تزامنا مع توفر وانتشار تكنولوجياات أسلحة الدمار اضافة الى تداول مفاهيم جديدة في العلاقات الدولية كالدول المارقة، الفاعلين الجدد وغيرها.

وسعيا لمواجهة هذه التحديات وتأكيد القدرة على فعل ذلك بشكل انفرادي على مختلف المستويات، عملت ادارة بوش الابن على ادخال تغييرات جذرية في فكرها الاستراتيجي عبر تجاوز مفاهيم الحرب الباردة التقليدية، وهذا بهدف الاستجابة للمتغيرات الجديدة التي أفرزها تحول النظام الدولي، وبصفة أساسية عقب هجمات 11 سبتمبر، والتي استغلت بدورها بشكل مدروس للافصاح عن عقيدة استراتيجية من نوع مختلف، استهلّت باعلان الحرب على الارهاب.

## مقدمة

### اشكالية الدراسة:

أفرزت نهاية الحرب الباردة بروز تهديدات أمنية جديدة وعلى رأسها الارهاب الدولي، فرضت هذه التهديدات على صناع القرار الأمريكيين اعادة النظر في الاستراتيجيات القديمة، من خلال بناء استراتيجية فعالة لمواجهة هذا التهديدات، وبالتالي تطوير فكر استراتيجي عسكري يلائم طبيعة هذا التهديد من خلال هذا طرح الاشكال التالي:

الى أي مدى يمكن الاقرار بفعالية الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي، انطلاقا من دراسة الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020 كنموذج؟  
ويندرج تحت هذا الاشكال التساؤلات التالية:

- ما مكانة استراتيجية مكافحة الارهاب الدولي ضمن أدبيات الفكر الاستراتيجي الأمريكي؟
- ماهو تنظيم داعش؟ وماهي خصوصية هذا التنظيم؟ وما مدى خطورته على الأمن القومي الأمريكي؟
- ماهي فرص نجاح الاستراتيجية الأمريكية؟ وما هي التحديات التي واجهتها؟

### فرضيات الدراسة.

- مضمون الفكر الاستراتيجي الأمريكي فيما يتعلق بالارهاب الدولي كتهديد رئيسي للأمن القومي الأمريكي يعزز من جهود الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة هذا التهديد.
- هناك علاقة تفاعل طردية بين تطور الظاهرة الارهابية وديناميكيات تفاعل الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي.
- التركيز على البعد العسكري الأمني في الحرب ضد داعش وتجاهل المسببات السياسية والاجتماعية المؤسسة له، يؤدي الى فشل الاستراتيجية الأمريكية.

### أهمية الدراسة

يقدم هذا البحث نفسه كمساهمة في اثراء الدراسات الاستراتيجية، التي أصبحت اليوم حقلا معرفيا مثيرا للاهتمام العلمي لدى مختلف الأوساط الأكاديمية والجامعية -الوطنية والعالمية- على حد سواء، ويمكن ابراز أهمية البحث في النقاط التالية:

- تتبع أهمية الدراسة من أهمية التفكير الاستراتيجي والتي تكمن في جوهرها في مفهوم اعادة التشكيل للواقع وفقا للرؤية العالمية النظامية للدولة، ودور مؤسسات التفكير الاستراتيجي داخل الأنظمة السياسية المتمركز على تفعيل هذا التفكير الاستراتيجي في عملية صناعة السياسات.
- المساهمة في استعراض تطور الذي حصل داخل الفكر الاستراتيجي الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 الى غاية الاستراتيجية المتبناة في مواجهة تنظيم داعش.
- ابراز أهمية الدفع بحقل الدراسات الاستراتيجية نحو عبور المزيد من الحدود المعرفية التي تفصله عن باقي الحقول الأخرى في العلاقات الدولية.
- تؤسس لوعي أكاديمي باتجاهات الفكر الاستراتيجي الأمريكي، تساعد على فهم وتحليل متغيرات النظام الدولي، وكيفية الاستعانة بالدراسات النظرية المجردة الى مجالات التطبيق.
- اثناء قائمة قراءات الطلبة والباحثين، خاصة الذين يعتمدون على اللغة العربية للبحث، ويبدون اهتماما بحقل الدراسات الاستراتيجية.

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

- دراسة التحول العميق الذي حدث في الاستراتيجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة وظهور تهديدات أمنية جديدة وعلى رأسها الارهاب الدولي.
- دراسة تطور الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الظاهرة الارهابية.
- دراسة العلاقة التفاعلية بين تطور الظاهرة الارهابية وتطور الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي.

### أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة عوامل دافعه لاختيار هذا الموضوع، يمكن تبيان ذلك بذكر أسباب ذاتية متعلقة بالباحث نفسه، وأخرى ترتبط بموضوع البحث:

#### الأسباب الذاتية:

يعكس اختيار موضوع تطور الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب ميل شخصي قوي للبحث والاستقصاء في الشؤون الاستراتيجية، سواء في جوانبه النظرية أو الميدانية على حد سواء، وبالأساس بحكم التخصص المدروس المتمثل في الدراسات الاستراتيجية.

اضافة كون هذا الموضوع يمس مواضيع عربية كالحرب الامريكية على أفغانستان والعراق كلها تحت غطاء مكافحة الارهاب.

#### الأسباب الموضوعية:

يعتبر من المواضيع الجديدة والتي تمس ظاهرة جديدة تعاني منها العديد من الدول (الارهاب الدولي) وكيفية تعامل الو م أ مع هذه الظاهرة وانعكاس استراتيجية الامريكية في مكافحة الارهاب على الدول التي تعاني من انتشار الارهاب كالدول العربية.

-دراسة مثل هذه المواضيع تساعد على احياء الأبحاث الاستراتيجية ذات العلاقة الوثيقة بالأمن، الحرب والدفاع التي تشهد نقصا ملحوظا على مستوى المكتبات والجامعات الجزائرية.

#### الدراسات السابقة

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على مجموعة من الدراسات والأعمال التي تناولت هذا الموضوع، من خلال تقديم قراءة لتوليفة من الأدبيات:

#### المتعلقة بالفكر الاستراتيجي الأمريكي:

يعتبر مقال مصطفى بخوش بعنوان تطور الفكر الاستراتيجي في حقل العلاقات الدولية، من بين الدراسات التي قدمت اسهاما في الفكر الاستراتيجي خاصة في ظل ندرة الدراسات الاستراتيجية العربية،

## مقدمة

وقد تناول تطور الفكر الاستراتيجي من خلال استعراض أهم المراحل التي مر بها وكذا الوقوف على التحولات التي عرفها، خصوصا بعد سقوط جدار برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي الذي أنهى الحرب الباردة وحالة الاستقطاب والقوة العسكرية خصوصا في ظل التحولات الدولية التي أعادت طرح مفهوم القوة والأمن والحرب للنقاش وعلى رأسها ظهور التهديدات الأمنية الجديدة كالارهاب الدولي.

### المتعلقة بالارهاب الدولي:

يعتبر المقال الذي نشره Erik Mannik تحت عنوان *Terrorism its past, present and futur*، الارهاب ماضيه وحاضره وآفاقه المستقبلية من بين أهم الدراسات التي قدمت اطار نظري تحليلي للارهاب الدولي وتطوره، بحيث تشكل هذه الدراسة مراجعة لتاريخ الارهاب وفعاليته ووقوعه ومستقبله المنظور، وقد ركز الكاتب على ابراز الاتجاهات والأنظمة المتعلقة بالارهاب بهدف تطوير فهم عام لهذه الظاهرة، وكذا تقدير مستقبل الارهاب، كما ناقشت الدراسة فعالية الارهاب والمتغيرات المؤثرة فيه من خلال الاهتمام بحوادث استخدام الارهاب لأسلحة الدمار الشامل وصولا لالقاء الضوء على الحرب على الارهاب بالتركيز على الحرب على القاعدة من أجل وضع توقعات مستقبلية محتملة لمستقبل الارهاب.

فضلا عن ذلك، يرى David C Rapoport في كتابه *The four waves of terror international dimensions and consequence* أن هناك صعوبات تواجه فحص تاريخ الارهاب، بحيث يقدم التاريخ أوجه تشابه تستحق التأمل، ويوفر منظور الفهم تفرد أحداث 11 سبتمبر ومابعدھا، لذلك يفحص الكاتب الارهاب الحديث منذ ظهوره الأولي مع التركيز على الاستمرارية والتغيرات لاسيما فيما يتعلق بالأبعاد الدولية والعواقب.

الى جانب مقال David C Rapoport هناك مقال ل Chiagi M Aondona تحت عنوان *A theoretical conception of modern terrorism David Rapoport's fourwaves theory*، تركز هذه الدراسة على فحص نظرية الموجات الأربع للارهاب الحديث التي طرحها ديفيد رابوبورت والخصائص الفردية لكل موجة من موجات الارهاب، وتخلص الدراسة الى أن الارهاب ظاهرة معقدة تتعدى أي محاولة لتقييدها بنودج مفاهيمي محدد دون الاضطرار الى مواجهة بعض

## مقدمة

التناقضات المعرفية، وبالتالي لا يمكن لأي نظرية في العلوم الاجتماعية ولا حتى موجات رابوبورت الأربعة أن تشكل أرضية نظرية كافية لتعقيدات الارهاب الحديث.

**المتعلقة بالاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الارهاب -داعش-:**

كتاب Andrew T H Tan تحت عنوان U S strategy against global terrorism  
how it evolved, why it failed, and where it is headed، بحيث ركز على الاستراتيجيات المختلفة بما في ذلك مكافحة التمرد العالمي، والتي تم طرحها كبداية للحرب العالمية على الارهاب، وخلص الى أنه حين يمكن العثور على اجماع حول العناصر الرئيسية لاستراتيجية كبرى بناء على فشل الحرب العالمية على الارهاب، لذلك ليس من الواضح اذا كانت أي استراتيجية لمكافحة التمرد يمكن أن تنجح.

فضلا على ذلك، كتاب ل Colin S. Gray تحت عنوان The implications of preemptive and preventive war doctrines a reconsideration، يستعرض الكاتب بشكل نقدي فكرة الحروب الوقائية ويستخدم هذا التحليل لتوفير أرضية تحليل استراتيجية للحرب الوقائية خاصة في السياسات والاستراتيجيات الأمريكية.

الى جانب مقال ل Ewelina Wasko Owsiejczuk بعنوان The American military strategy to combat the Islamic State in Iraq and Syria assumptions, tactics and effectiveness. تحلل هذه المقالة الافتراضات والتكتيكات وأهم قرارات وأفعال الادارة الأمريكية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية، من خلال التعرض لأهم الركائز التي تقوم عليها الاستراتيجية الأمريكية في محاربة داعش.

**الاطار المنهجي:**

طبيعة الموضوع تفرض مزيجا منهجيا للتحليل الجيد والالمام بكل ثنايا الموضوع وأهم المناهج المعتمدة في دراسة الموضوع هي:

### -منهج تحليل المضمون:

يندرج هذا المنهج ضمن هذه الدراسة يساعد على تفسيرها وايضاح كل مايتضمن اللبس، خصوصا وأن الموضوع في حد ذاته يركز على العديد من الوثائق وعلى رأسها وثيقة استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية الصادرة في سبتمبر 2002 الى غاية 2020، التي عكست في أحد فصولها نزعة بوش الابن وادارته من المحافظين الجدد لعلاج التهديدات الجديدة بالوسيلة العسكرية، كذلك تحليل خطابات الرؤساء الأمريكيين بشأن الارهاب وكيفية مواجهته.

### -المنهج التاريخي:

ان استخدام المنهج التاريخي المستند الى الأحداث التاريخي في فهم الحاضر والمستقبل، يعتبر ضرورة قصوى لدراسة موضوع البحث، كون أن الموضوع في أصله عبارة عن دراسة تطويرية وبالتالي لا بد من دراسة تاريخ الظاهرة وكذا تطورها لمعرفة مآلت عليه الآن وبالتالي فطبيعة الموضوع هي دراسة تاريخية.

### منهج دراسة حالة:

تم تخصيص هذا المنهج لتناول الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش كساحة اختبار ميدانية بشأن الفكر الاستراتيجي الأمريكي في مواجهة الارهاب فقد شكلت تطبيق يجمع الكثير من الخبراء في حقل الاستراتيجية والشؤون العسكرية على أنه الأنسب للاستراتيجية الامريكية الجديدة في مواجهة الارهاب.

### الاطار النظري

قصد مناقشة المشكلة البحثية للموضوع تم تبني النظرية الواقعية البنوية Structural Realism أو الواقعية النسقية Systemic Realism، التي تمثل المرحلة الأبرز بين مراحل تطور النظرية الواقعية، وقد تأسست هذه النظرية على يد كينث والتز Kenneth Waltz في كتابه الشهير نظرية السياسة الدولية Theory of international politics الصادر عام 1979.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنتاوا الى ميرشايمر "دراسة تقويمية"،

## مقدمة

تتمثل الفرضية الأساسية للواقعية البنوية في طبيعة بنية النظام الدولي Structure of the system والذي يتكون حسب والتز من عدد من القوى العظمى يسعى كل منها الى البقاء، ولما كان النسق يتسم بالفوضى نظرا لعدم وجود سلطة عليها فوق الدول تحميها من بعضها البعض، فان كل دولة تسعى ذاتيا للحفاظ على بقائها.<sup>1</sup>

تركز النظرية البنوية على مجموعة من الافتراضات الأساسية، تتمثل في:

- اعتبار أن الفاعلين الأساسيين في النسق الدولي هي الدول، ففي القديم كانت الدولة المدينة وكذا الامبراطورية لكن منذ معاهدة وستفاليا 1648 ثارت الدول القومية ذات السيادة هي المهيمن على التفاعلات الدولية،<sup>2</sup> ويؤكد كيتنج Keating 1990 أن نظام الدولة كوحدة سياسية، أخذ في الازدهار وليس التلاشي، ان ثمة ما يربو على 160 دولة تمارس مستويات عالية من النشاط السياسي سواء على الصعيد الداخلي أو على المستوى الدولي،<sup>3</sup> فبالرغم من ظهور فواعل جديدة -فوق وتحت قومية- تلعب أدوار على مستوى النسق الدولي تبقى الدولة الفاعل البارز في النظام الدولي.
- اعتبار أن سلوك الدول يتسم بالرشد أو العقلانية، ماكان يطلق عليه مورجنتاو افتراض العقلانية Rational Hypothesis، والمقصود منه أن الدول تعمل وفق منطق المصلحة القومية والتي تتجسد عادة في أهداف البقاء والأمن والقوة والتفوق النسبي، بالرغم من أن مضمون المصلحة القومية يتغير بتغير الظروف، لكن يبقى الهدف الأساسي لصناع القرار.<sup>4</sup>

---

[https://esalexu.journals.ekb.eg/article\\_109452\\_8cfe963e9b42ef1bec88844eccc950ad.pdf](https://esalexu.journals.ekb.eg/article_109452_8cfe963e9b42ef1bec88844eccc950ad.pdf)  
ص23.

<sup>1</sup> أحمد محمد وهبان، مرجع سابق، ص 24.

<sup>2</sup> Walt Stephan M, International relation: one world, many theories, Foreign policy, No 110, Special Editions: Frontiers of knowledge.1998, p04.

<sup>3</sup> James Patrick, Neorealism as a research enterprise: Toward elaborated structural realism, International political science review, Vol 14, No2, 1993, pp 125-126.

<sup>4</sup> Holsti Ole R, Theories of international relations, available at :

<http://people.duke.edu/~pfeaver/holsti.pdf>, p05.

## مقدمة

- اعتبار الدولة وحدة واحدة كفاعل دولي، بمعنى أنه طالما أن المشاكل المحورية للدولة ترتبط بطبيعة النسق الدولي فالطبيعي الاستجابة لسلوكيات القوى السياسية الدولية لا الداخلية.<sup>1</sup>
- يتسم النسق الدولي بالفوضى نظرا لعدم وجود سلطة عليا تنظم العلاقات، فالنسق الدولي عند والتر أشبه بحالة الطبيعة الهوبزية التي قوامها الفوضى، وقد أشار جريكو Grieco الى أن الفوضى هي القوة الرئيسية الحاكمة لدوافع وسلوكيات الدول، وفي اطار هكذا وضع دولي فوضوي حيث الصراع المتواصل الناتج عن الطبيعة البشرية ذاتها، تصبح الضمانة الرئيسية لبقاء الدولة ضمن النسق الدولي هي قوتها، أو على حد قول والتر فان دور اعتبارات القوة في توجيه سلوك الدولة يفوق دور أي اعتبارات أخرى، حال الاعتبارات الايديولوجية أو تلك المتعلقة ببنية العلاقات داخل الأسرة الحاكمة أو نظام الحكم.<sup>2</sup>

سيطرت الواقعية على الفكر الاستراتيجي الأمريكي في القرن الواحد والعشرين، وقد تجلى تأثير الواقعية في سلوكيات الادارة الأمريكية في كثير من القضايا العالمية وعلى رأسها الارهاب الدولي الأمر الذي دفع الى صياغة استراتيجية جديدة تعكس أهمية المصلحة القومية الأمريكية، إذ أن جوهر النظرة الأمريكية للسياسة الخارجية والعلاقات الدولية يستند الى المصلحة القومية العليا وبالأساس ضمان الأمن القومي الأمريكي، وهو ما يؤكد تدخلاتها في العديد من المناطق لمحاربة الارهاب وتحقيق مصالحها والحفاظ على أنها القومي.

### حدود الدراسة:

**الإطار الزمني:** تفرض طبيعة الموضوع تحديد اطار زمني للدراسة والمتمثل للفترة الممتدة من 2001-الى غاية 2020، لدراسة تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي في مواجهة الارهاب.

**الإطار المكاني:** التركيز على الوم أ باعتبار الدراسة تمس الفكر الاستراتيجي لها ومنطقة الشرق الأوسط باعتبار أن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الارهاب كانت موجهة نحو الشرق الأوسط باعتبارها البيئة الأولى الحاضرة لداعش.

<sup>1</sup> أحمد محمد وهبان، مرجع سابق، ص 29.

<sup>2</sup> James Patrick, Neorealism as a research enterprise toward elaborated structural realism, International political science review, vol 14, No 2, 1993. 1993, pp 127-128.

### صعوبات الدراسة:

تنطوي هذه الدراسة على صعوبات ومعوقات كغيرها من كل الدراسات الجامعية، وتتمثل أهم هذه الصعوبات في:

- ندرة المراجع في المكتبات الجزائرية حول الموضوع.
- الترجمة وصعوبتها وما تأخذه من جهد ووقت.
- الجودة العلمية للدراسة وعدم وجود دراسات سابقة حول الموضوع.

### تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى أربع فصول تماشيا مع طبيعة الموضوع والتسلسل المنهجي من أجل الالمام ومناقشة متغيرات الدراسة والاجابة عن اشكالية الدراسة.

يسعى الفصل الأول الى تقديم اطار مفاهيمي نظري لمتغيري الدراسة الفكر الاستراتيجي من جهة والارهاب من جهة أخرى، فينقسم الفصل الى مبحثين. يناقش المبحث الأول الأطر المعرفية والهيكلية للفكر الاستراتيجي الأمريكي بالتركيز على مضامين الفكر الاستراتيجي الأمريكي ثم السمات العامة للفكر الاستراتيجي الأمريكي. أما المبحث الثاني فيسعى الى فحص الارهاب الدولي من خلال مناقشة مشكلة التعريف ثم تطور الظاهرة الارهابية الجديدة.

يستعرض الفصل الثاني مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي. وينقسم الى مبحثين، يقدم المبحث الأول دراسة تحليلية للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي من خلال التركيز على تأثيرات النظام الدولي على التوجه الاستراتيجي الأمريكي الجديد وصولا لاهتمام العقيدة العسكرية الأمريكية بالتهديدات الارهابية. في حين يسعى المبحث الثاني الى استعراض الجهود الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسة الانفرادية والمقاربة التعاونية متعددة الأطراف، من خلال التطرق الى الجهود الداخلية من التشريعات الى تنويع التشكيلات الأمنية، ثم تناول الجهود الخارجية بالتركيز على التنسيق الدولي في مكافحة الارهاب الدولي، وصولا الى الاستراتيجية الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي بالتركيز على الحرب على الارهاب في اطار الحرب العادلة من أجل البحث عن المشروعية.

أما الفصل الثالث فيذهب لدراسة المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014-2020، فيقدم سياق ظهور تنظيم داعش في المبحث الأول تنظيم داعش...النشأة والتطور بالتطرق الى العوامل الممكنة لظهور تنظيم داعش، ثم استراتيجيات تنظيم داعش. في حين يسعى المبحث الثاني الى تحليل الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020 الدوافع والآليات بالتطرق الى دوافع التدخل الأمريكي في مواجهة تنظيم داعش، ثم آليات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش.

أخيراً، يسعى الفصل الرابع الى تقييم فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش من خلال دراسة انعكاسات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش بالتركيز على حصيلة التدخل الأمريكي في العراق وسوريا وصولاً الى تحديات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش، في حين يذهب المبحث الثاني الى دراسة مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الحرب العالمية ضد الارهاب بعد داعش من خلال دراسة مستقبل الحركة الجهادية العالمية بعد انهيار داعش -الخلافة-، ثم مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد داعش.

# الفصل الأول:

## اطار مفاهيمي للدراسة

### الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

كان لبروز تهديدات الأمنية الجديدة دور في اثارة جدل أكاديمي وسياسي داخل الأواسط العلمية والفكرية الأمريكية، والتي يرجع لها الفضل في بناء تحويرات وتقديم تفسيرات للتفاعلات الدولية التي أفرزتها بيئة ما بعد الحرب الباردة، كما سعت لبناء توجهات استراتيجية ومقاربات أمنية تستجيب لمعطيات بيئة ما بعد الحرب الباردة ولضمان الأمن القومي الأمريكي .

يسعى هذه الفصل لتسليط الضوء على الأطر المعرفية والهيكلية للفكر الاستراتيجي الأمريكي وكذا الارهاب الدولي باعتباره التهديد اللاتمائي الذي أخذ هامش أكبر من اهتمام السياسات الدولية عامة والأمريكية خاصة، وهذا من خلال ما يلي:

- المبحث الأول: الأطر المعرفية والهيكلية للفكر الاستراتيجي الأمريكي
- المبحث الثاني: الارهاب الدولي مقارنة مفاهيمية نظرية.

### المبحث الأول: الأطر المعرفية والهيكلية للفكر الاستراتيجي الأمريكي

يعتبر المدرسة الاستراتيجية الأمريكية من أبرز مدارس الفكر الاستراتيجي لما لها من اسهامات في تطوير حقل الدراسات الاستراتيجية، ويتميز الفكر الاستراتيجي الأمريكي بالتكيف والاستجابة لمتغيرات البيئة الدولية من خلال التزاوج بين المفكرين الاستراتيجيين (مراكز الفكر، المفكرين...) واسهاماتهم النظرية وعلم السياسة وتطبيقاته الميدانية.

من خلال هذا سناحول من خلال هذا المبحث العروج الى الأطر النظرية والهيكلية للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي من خلال التطرق للنقاط التالية:  
-مضمون الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

-السمات العامة للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي بعد نهاية الحرب الباردة.

### المطلب الأول: مضمون الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

Like politics, strategy is the art of the possible ; but few can discern what is possible.<sup>1</sup> William Murray and Mark Grimsley

كلمة استراتيجية تتخلل المصطلحات المستخدمة بكثرة في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تستعمل كمصطلح عام لخطة أو مسار عمل أو رؤية للاتجاه الذي يجب المضي فيه على المستويات الشخصية والتنظيمية والحكومية، مثل هذا الاستخدام العرضي للمصطلح غير مناسب ويتعارض مع خصائص الاستراتيجية الحقيقية والتفكير الاستراتيجي، فهو يقلل من الاستراتيجية الى مجرد فكرة جيدة دون التفكير أو التطوير، كما أنه يؤدي الى الخلط بين الاستراتيجية والتخطيط، مع الحد من امكانية التفكير الاستراتيجي، من خلال هذا سناحول التعريف بالفكر الاستراتيجي، مع محاولة التفريق بينه وبين الاستراتيجية وصولا لتعريف الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي.

<sup>1</sup> Harry R. Yarger, Strategic theory for the 21st century the little book on big strategy, February2006, P01.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الاستراتيجية هي مصطلح استخدم لأول مرة في الحضارة اليونانية القديمة، حيث تشير الى فن أو مهارة الجنرال. وقد تطورت الكلمة بمرور الوقت حتى أصبحت اليوم تستخدم على نطاق واسع من القتال الى التسويق.<sup>1</sup>

يرى كلوزويتز أن الاستراتيجية هي "فن استخدام المعارك كوسيلة لكسب هدف الحرب"<sup>2</sup>

أما ليدل هارت فيرى أن الاستراتيجية العسكرية هي: "فن توزيع وتطبيق الوسائل العسكرية لتحقيق غايات السياسة"<sup>3</sup>

وتعرف الاستراتيجية بأنها فن وعلم تطوير واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية للدولة وفقا لارشادات السياسة العامة لانتشاء تأثيرات تحمي أو تعزز المصالح الوطنية بالنسبة الى الدول والجهات الفاعلة الأخرى، أو الظروف. تسعى الاستراتيجية الى تحقيق تآزر وتناغم بين الأهداف والمفاهيم والموارد لزيادة احتمالية نجاح السياسة والعواقب الايجابية المترتبة على ذلك النجاح.<sup>4</sup>

من خلال ما سبق يمكن تعريف الاستراتيجية بأنها كيفية استخدام القيادة للقوة (الموارد أو الوسائل) المتاحة للدولة لممارسة السيطرة على مجموعة الظروف والمواقع الجغرافية لتحقيق الأهداف والغايات وفقا لسياسة الدولة.<sup>5</sup>

أما بالنسبة للفكر الاستراتيجي فليس بالضرورة كل فكر استراتيجي يصبح استراتيجية، لكن كل استراتيجية هي بالضرورة فكر استراتيجي ويمكن تعريف الفكر الاستراتيجي ب:

يعرف كرايج لوهيل التفكير الاستراتيجي على أنه: عملية تقوم على حل مشكلات معقدة أو التوصل أو البحث وايجاد حلول جديدة في المسائل الجدية للدولة كالسياسة الخارجية والأمن القومي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Tami Davis Biddle, Strategy and grand strategy: What student and practitioners need to know, p01

<sup>2</sup> Fred Nickols, strategy definitions and meanings, 2016, P02.  
[https://www.nickols.us/strategy\\_definitions.pdf](https://www.nickols.us/strategy_definitions.pdf) 02-02-2020.

<sup>3</sup> Ibid, p02.

<sup>4</sup> Harry R. Yarger, ibid, p01.

<sup>5</sup> Ibid, p06.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

أما حامد ربيع فيرى أن التفكير الاستراتيجي هو تصور المستقبل انطلاقاً من الحاضر والماضي، من أجل بناء خطة للتعامل مع المستقبل.<sup>2</sup>

كما يعرف التفكير الاستراتيجي على أنه: "مجموعة عمليات ذهنية يتفاعل فيها العلم مع الإبداع تتعامل مع الخارطة الإدراكية للمفكر الاستراتيجي بمحفزات داخلية كالتفكير أو التذكر، أو محفزات خارجية كاستشعار الحاجة أو التنظيم، من أجل استنباط حلول لمشاكل آنية أو مستقبلية أو من أجل رسم مسارات الدولة بعد فهم البيئة وتقييم قدراتها ومن ثم وضع الأهداف العليا. وعلى هذا فإن التفكير الاستراتيجي يجمع بين ثلاثة انماط رئيسة من التفكير تتفاعل مع بعضها البعض، فالنمط الأول التفكير التحليلي الذي يقوم على تفكيك الواقع وتحليله والنمط الثاني التفكير النقدي الذي يقوم على نقد الواقع، بينما النمط الثالث هو التفكير الإبداعي الذي يقوم على إعادة تركيب الواقع لبناء نماذج المستقبل.<sup>3</sup>

ويرى ألبرت Albert في توضيح ماهية الفكر الاستراتيجي "كعملية تبدأ بانشغال القائد الاستراتيجي في تحليل البيئة المحيطة به، ومن ثم يشرع في وصف تخميناته حيال مسارات ذلك التحليل سواء كانت تهديدات تحتاج إلى علاج أو فرص بحاجة إلى استثمار لبناء هدف أو لصد تهديد"<sup>4</sup>

يقول هاري ياغر أن الاستراتيجية لا يمكن أن تصاغ في فراغ فكري أو في غياب سياسة عليا وعلى الاستراتيجي أن يعرف النهاية (الغاية) التي يحاول بلوغها، لذلك يمكن القول أن الاستراتيجية العسكرية ( الفن العملي، التكتيكات الوظيفية، المحددات البشرية والزمنية والجغرافية، القوة العسكرية) لمواجهة البيئة السياسية الداخلية والخارجية اللتين تتسم بيئتها بـ التقلب، التوجس، التعقيد الغموض والفوضى.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> خليل حسين، حسين عبيد، الاستراتيجية التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الأمن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2003، ص34.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 35.

<sup>3</sup> خليل حسين، مرجع سابق، ص 36.

<sup>4</sup> نوار محمد ربيع الخيري، التخطيط الاستراتيجي دراسة سياسية نظرية، ص 03،

<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=92263>

نفس المرجع، ص02.<sup>5</sup>

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

ان التفكير الاستراتيجي في مجمله يعني القدرة على تطبيق نظرية الاستراتيجية في العالم الواقعي، ثم صياغة استراتيجية تخدم بنجاح مصالح محددة للدولة المعنية، من دون تحمل مخاطر يمكن تفاديها. مايعني أسبقية الفكر الاستراتيجي على الاستراتيجية.<sup>1</sup>

التفكير الاستراتيجي أمر صعب، وينظر اليه على أنه فن وعلم، بحيث يوفر اطار النظرية وأساسا منهجيا لعملية فكرية منضبطة لمساعدة الاستراتيجيين في تطوير الاستراتيجية -أي من خلاله تتم صياغة استراتيجية- كما أنه بمثابة دليل للآخرين لمتابعة في فهم وتقييم وانتقاد مزايا استراتيجية معينة.<sup>2</sup>

مما سبق يمكن القول أن الفكر الاستراتيجي هو القدرة على توليد الأفكار وصنع القرارات وفق فهم مبادئ صياغة الاستراتيجية وطبقا للأهداف والاتجاهات التي تحكمها.

أم فيما يخص السياسة فهي مجال تحديد الأهداف، بحيث تدرج الاستراتيجية في اطارها وتعمل على انجازها وان كان الفكر الاستراتيجي يساهم في تحديد الأهداف، وذلك من خلال المعلومات والتحليلات والدراسات التي يقدمها الخبراء والفتيون للسياسي، والتي يأخذها رجل السياسة بعين الاعتبار وتشكل أحد المداخلات التي تؤثر على تفكيره عند اتخاذ قراره بتحديد الأهداف وماهي الوسائل التي يراد اتباعها ومع ذلك ينبغي التأكيد على أن الاختيار بين الأهداف هو مهمة السياسي وليس الاستراتيجي.<sup>3</sup>

يحدد ريمون آرون العلاقة بين السياسة والفكر الاستراتيجي بقوله ان الفكر الاستراتيجي يتحدد بالمشكلات السياسية، وان الاستراتيجية تهتم بالوسائل وليس فقط بالأهداف فتحدد الأهداف وان كانت الاستراتيجية مسؤولة عن انجازها، الا أنها وظيفة السياسي (أي ان تحديدها يدخل في صلب اختصاصها) أما الاستراتيجي فتحدد مسؤوليته في تحريك وتعبئة الموارد المختلفة المتاحة لتحقيق هذه

<sup>1</sup> هاري آر ياغر، الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ترجمة محرز علي، ط1، 2011، ص28.

<sup>2</sup> Harry R. Yarger, ibid,p02-03.

عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية ، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص 19<sup>3</sup>

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الأهداف دون أن تذهب الى تحديد ماهية المصلحة القومية في موقف ما. وهكذا فان خضوع الاستراتيجي السياسي للسياسة هو أحد المبادئ الأساسية المسلم بها في الفكر الاستراتيجي.<sup>1</sup>

الا أن ما تجدر الاشارة اليه، ان هذا التميز ينبغي أن لا يصرف انتباهنا الى أن السياسي لا يتمتع بقدرة على التفكير الاستراتيجي فهناك الكثير من القادة والزعماء السياسيين يتمتعون بعقلية استراتيجية مبدعة وخلاقة.<sup>2</sup>

### ب- تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي قبل الحرب الباردة:

الملاحظة العامة حول الفكر الاستراتيجي الأمريكي أنه أخذ أصوله الأولى من المدارس الفكرية الأوروبية خاصة الألمانية والبريطانية، ثم طورها بشكل كبير خاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية.<sup>3</sup>

يفرق الخبراء في الشأن الأمريكي بين المسار التاريخي الأمريكي قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها، فمنذ الحرب الأهلية الأمريكية في الثلث الأخير من القرن الـ18 كانت الاستراتيجيات الأمريكية عسكرية بالأساس، وكانت مقتصرة على أصحاب المصالح في خدمة التوسع الأمريكي من الداخل الى الخارج، ومن هذا كان الرئيس مدعوما بأصحاب المصالح يطرح رؤية أقرب للاستراتيجية العسكرية المباشرة، أكثر منها استراتيجية شاملة للأمن القومي، ولكن بعد الأزمة الاقتصادية العظمى 1929م، شهدت الولايات المتحدة تحولا داخليا، تجلى في دخول فاعل جديد تمثل في الشرائح الاجتماعية الوسطى، وهو ما أدى الى اصدار قانون الأمن القومي الأمريكي عام 1947 في عهد ترومان Harry Truman -الرئيس الثالث والثلاثون 1945-1953-<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر فهمي، مرجع سابق، ص 19.

<sup>2</sup> عبد القادر فهمي، مرجع سابق، ص 19.

<sup>3</sup> عامر مصباح، الفكر الاستراتيجي التطور والمفردات، دار الكتاب الحديث، 2019، ص 597.

<sup>4</sup> يحي سعيد قاعود، علا عامر الجعب، قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب: وثيقة الأمن القومي الأمريكي

2017 نموذجاً، مركز التخطيط الفلسطيني، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 12-09-2020

https://www.politics-dz.com/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

مر الفكر الاستراتيجي الأمريكي بمراحل طبعت تطوره واتجاهاته من بداية اعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية الى يومنا هذا، الفكر الاستراتيجي كان الموجه للسياسة الخارجية عامة وسياسات الأمن والدفاع خاصة، من خلال هذا سنحاول عرض أبرز محطات الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

**1-الفكر الانعزالي:** منذ اعلان الاستقلال اختار الأباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية سياسية الانعزال، وظهرت هذه الفكرة بوضوح فيما سمي بمبدأ مونرو "مبدأ العزلة" نسبة للرئيس جيمس مونرو عام 1823.

ان مهمة شرح الانعزالية هي مهمة صعبة، نظرا لغياب واضح لأيّة مؤلفات مهمة أو جوهرية حول الانعزالية كمفهوم أو كمنظريّة للسياسة الخارجية، حيث يعترف كينيث تومبسون Kenneth Thompson "أن مشكلة الانعزالية هي أنها تفتقر الى الجذور في نظرية دائمة، فقد ترسخت جذورها في الاستراتيجيات والسياسات المخصصة المصممة في شكل مبادئ مثل عدم التدخل وعدم التشابك، من ناحية أخرى فان المهمة أكثر تعقيدا بسبب عدد كبير من المعاني المرتبطة بالانعزالية من قبل أولئك الذين يستخدمون المفهوم دون محاولة التوصل الى بيان هادف ونهائي منه. وبالتالي هناك العديد من التعريفات المقترحة، الصريحة والضمنية للانعزالية والتي رغم أنها مفيدة بالمعنى الضيق للتوضيح في الوقت الحالي، تستخدم في كل حالة بعينها، تزيد من تشويش المفهوم وتشويهه على المدى الطويل".<sup>1</sup>

يوضح ألكساندر دي كوندي Alexander De Conde في كتابه العزلة والأمن، العزلة تعني في أوقات مختلفة الرغبة في تجنب التورط في الخلافات التي لا نهاية لها في أوروبا وفي أوقات أخرى تعني الحصانة من المتاعب، وفي بعض الأحيان تجنب الحرب، ويأخذ سيلينغ أدلر Selig Adler نفس الموقف في The Isolationist Impulse، بحيث تعني العزلة وفقه الابتعاد عن الحروب الخارجية برفض ثابت للدخول في تحالفات.<sup>2</sup>

---

/D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%AA%D8%B1  
2021-01-17

<sup>1</sup>Kelly Hogervorst, Isolationism in American foreign policy An analysis of the US foreign policy in the 1920,Antal woorden, 24-03-2008 P10-11.

<sup>2</sup> Ibid, p14.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

يرى رايزلباخ Rieselbach's وهو كاتب عن العزلة الأمريكية، أن الانعزالية تشير فقط الى الاحجام عن تمديد الالتزامات الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بكل أو الى جزء معين من الشؤون الخارجية.<sup>1</sup>

من أجل فهم أفضل للانعزالية، يحدد Braumoeller خصائصها وهي: أول سمة للانعزالية هي الامتناع الواعي والتام من قبل دولة ما عن نشاط متعلق بالأمن في أي منطقة من النظام الدولي مع توافر الامكانيات والقدرة للعمل والتدخل بها<sup>2</sup>، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة كانت تحجم عن التدخل في بلدان أخرى خاصة منها الدول الأوروبية لأن الحكومة الأمريكية لها توجهات انعزالية بمعنى الامتناع عن التدخل في نزاعات دولة أخرى، والانسحاب من المسرح الدولي والتركيز على مصالحها الوطنية الداخلية.

ينظر للانعزالية على أنها التراث المقدس للدبلوماسية الأمريكية وقد وجدت استجابة وحظيت بالقبول في الدوائر العامة والخاصة<sup>3</sup>، بحيث يرجع بداية نجاح الولايات المتحدة كدولة ذات سيادة ونهوضها اللاحق كمركز قوة دولية الى اتباعها لسياسة العزلة، والتي تحتل مكانة بارزة في التيار الرئيسي للفكر الاستراتيجي الأمريكي.

كانت الانعزالية سياسة دعا اليها الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية وتمسكوا بها، وعبر عنها في خطاب وداع جورج واشنطن لعام 1796<sup>4</sup>، بحيث حث على تجنب التحالفات الأوروبية بناء على الظروف الاجتماعية والسياسية التي تعيشها أوروبا آنذاك خاصة الصراع العسكري.

يعتبر توماس جيفرسون Thomas Jefferson من دعاة سياسة العزلة، حيث من بين تصريحاته العديدة حول تبني سياسة العزلة في السياسة الخارجية الأمريكية، هو خطاب تنصيبه كرئيس في عام

<sup>1</sup> Kelly Hogervorst , Ibid, p15.

<sup>2</sup> Kelly Hogervorst, Isolationism in American foreign policy An analysis of the US foreign policy in the 1920,Antal woorden, 24-03-2008, p03

<sup>3</sup> Ibid,P81.

<sup>4</sup> Kelly Hogervorst, Isolationism in American foreign policy An analysis of the US foreign policy in the 1920,Antal woorden, 24-03-2008,p81.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

1801 عندما صرح بالقيم الشهيرة للعلاقات الأمريكية في الخارج: "السلام، التجارة، والصدقة الصادقة مع جميع الأمم، والابتعاد عن التحالفات".<sup>1</sup>

تعتبر عقيدة مونرو تعبير رئيسي عن سياسة العزلة، حيث هناك رابط واضح بين السياسة التي وضعتها واشنطن والمبادئ المذكورة في عقيدة مونرو<sup>2</sup>، فإذا كان خطاب الوداع لواشنطن هو أول تعبير علني حقيقي عن الانعزالية فإن مبدأ مونرو يجسد توسيع وصقل تلك السياسة.

في تلك الفترة اعتبر التدخل الأوروبي في الشأن الأمريكي كتهديد، لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت حديثة الاستقلال، وتخوفت من عودة تدخل أوروبا إلى أمريكا، في هذا السياق ظهر مبدأ مونرو. ويمكن أن نطلق على هذه الفترة مرحلة بناء القوة الأمريكية، وقد أدى هذا التصور إلى نشأة الدولة العملاقة التي نادى بها فريدريك راتزل Frederic Ratzel، وفي هذه المرحلة أصيب رأس المال الأمريكي بالتخمة وانطلق يبحث عن دور عالمي له.

### 2- الفكر التدخل في الشؤون العالمية:

ظهر الفكر التدخل الأمريكي في الشؤون العالمية في الحرب العلمية الثانية عندما تم المساس بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، تبنت الولايات المتحدة استراتيجية إنشاء أحلاف عسكرية، بعد اقرار مجلس الشيوخ الأمريكي في 11 جوان 1948 قرار يحبذ فيه اشتراك الولايات المتحدة الأمريكية في منظمات أمنية جماعية اقليمية، وقد بدأت المدركات الأمنية الأمريكية تتبلور أكثر فأكثر من خلال إنشاء حلف الناتو لمواجهة الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفياتي.<sup>3</sup>

يعتبر دخول الولايات المتحدة للحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء خروجاً من عزلتها إذ أضحت مرتبطة بالتزامات أمنية عالمية،<sup>4</sup> فرضتها البيئة الأمنية لما بعد الحرب العالمية الثانية، وتبعاً لذلك فإن الإدراك الأمريكي الاستراتيجي للأمن القومي أخذ أبعاداً عالمية بعد أن كان محصوراً بنطاق

<sup>1</sup> Ibid, p85.

<sup>2</sup> Kelly Hogervorst, Ibid, p 85-86.

<sup>3</sup> جلال خشيب، مرجع سابق.

<sup>4</sup> Arthur M. Schlesinger Jr, Back to the womb ? Isolationsm's renewed threat, Foreign Affairs, July 1995, vol 74, N04.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

جغرافي ضيق، وبذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تربط أهداف حركتها الاستراتيجية ببعدين أساسين، هما:<sup>1</sup>

-الرؤية الأمريكية للاتحاد السوفياتي بكونه قوة توسعية يجب مواجهتها والتصدي لها في مختلف مناطق العالم.

-جدلية الترابط بين الأمن القومي الأمريكي والأمن العالمي التي تفترض أن ما يهدد أي جزء من أجزاء العالم يشكل تهديدا للأمن القومي الأمريكي، ان هذه الترابطية ناجمة أساسا عن طبيعة المصالح الأمريكية العالمية الممتدة، وغير قابلة للتجزئة.

### 3-الفكر الاستراتيجي أثناء الحرب الباردة -سياسة الاحتواء-: السعي نحو الهيمنة العالمية

أدت الطريقة التي انتهت بها الحرب العالمية الثانية الى بروز الولايات المتحدة كقوة رأسمالية عالمية من جهة، والاتحاد السوفياتي من جهة ثانية هذه البنية الجديدة للنظام الدولي عرفت ظهور مصطلح القوى العظمى المتمثلة في القطبين بدلا عن مصطلح القوى الكبرى، وقد شكلت هاتين القوتين طرفي الصراع الايديولوجي الذي ميز فترة الحرب الباردة.

في هذه الفترة انفتحت الولايات المتحدة بشكل كبير على العالم الخارجي وصارت لها مصالح في أغلب مناطق العالم، وبدأت تظهر النزعة العالمية في سياسة الولايات المتحدة مع بدايات الحرب الباردة وهذا بعد أن قامت بتقديم مساعدات لتركيا واليونان في 1947 بعد عجز بريطانيا عن ذلك، وجاء هذا من منطلق التغييرات التي أحدثها الرئيس هاري ترومان Harry Truman في السياسة الخارجية الأمريكية والتي تناولت فكرة الحاجة الى حماية جميع الأحرار في كل مكان وأصبح هذا التفسير الأيديولوجي للمساعدات الأمريكية يعرف ب: مبدأ ترومان.<sup>2</sup>

نتج عن مبدأ ترومان فيما بعد سياسة الاحتواء التي تهدف الى توقيف المد الشيوعي، وقد عبر عن ذلك جورج كينان George Kennan عام 1947 بقوله: "المبدأ الأساسي لكل سياسة أمريكية

<sup>1</sup> عبد القادر محمد فهمي، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الاقليمية، الموصل: دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990، ص 77.

<sup>2</sup> جوزيف ناي، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة: أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، ط1، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، 1997، ص 158.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

اتجاه الاتحاد السوفياتي على المدى البعيد يجب أن تركز على احتواء الاتجاهات التوسعية السوفييتية ويكون ذلك بحذر وصرامة".<sup>1</sup>

وفقا ل Lebow , Cf Doyle تفهم الهيمنة عموما على أنها قدرة قوة عظمى على فرض تفضيلاتها على النظام الدولي ككل، لذلك كما يقول جيلبين Gilpin فان القوة المهيمنة تحل مسألة الدولة التي ستحكم النظام، وأي الأفكار والقيم التي ستهيمن.<sup>2</sup>

تعكس سياسة الاحتواء التفكير الاستراتيجي الأمريكي المنظم والأكاديمي المرتبط بالحرب الباردة (1945-1989) والمنافسة بين القوى العظمى وسبل تحقيق السياسات "تنفيذ الاستراتيجيات"، لأنه أصبحت المنافسة مع الاتحاد السوفيتي أولى اولويات أجندة السياسة الخارجية الأمريكية.<sup>3</sup>

يعتبر "جورج كينان George Kenan" هو من ابتكر وصاغ الأطر الفلسفية والنظرية لاستراتيجية الاحتواء containment strategy، وقد اتسمت هذه الاستراتيجية بأنها شاملة وواقعية بحيث وازنت بين الأبعاد السياسية والعسكرية، كما أكدت على الوحدة السياسية بين الديمقراطيات والردع العسكري للعدو، وركزت على الحرية كقضية جوهرية، في حين أصبحت الدعوات اللاحقة من أجل حقوق الانسان أداة قوية في تفويض المنافس الشيوعي من الداخل وعملت على الجمع بين القيادة الأمريكية والاعتراف بأهمية الحلفاء.<sup>4</sup>

أفضت هذه الاستراتيجية الى احتواء المد السوفياتي واسقاطه كقوة موازية للولايات المتحدة طيلة اربعة عقود.

<sup>1</sup> مصطفى صايح، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الاسلامية: التركيز على ادارة جورج ولكر بوش 2000-2008، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2006-2007، ص 48.

<sup>2</sup> Tomas Cizik, Asymmetrical warfare and its impact on the military presence of the united state in Afghanistan, Research Gate, January 2014, p41.

[file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC\\_WARFARE\\_AND\\_ITS\\_IMPACT\\_ON\\_THE.pdf](file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC_WARFARE_AND_ITS_IMPACT_ON_THE.pdf) 24-03-2020.

<sup>3</sup> وناسي لزهري، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الاقليمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2008-2009، ص 33.

<sup>4</sup> زييجينيو بريجسكي، الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة: عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1، 2004، ص ص 154-155.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

اعتمدت سياسة الاحتواء عن تحقيق أهدافها التدميرية لاتحاد السوفيتي على أربع افتراضات واستراتيجيات:<sup>1</sup>

- الحرب الشاملة في حال هجوم على الولايات المتحدة أو أوروبا الغربية.
- التفوق الجوي ومقدرته التدميرية تفوق تنفيذ أي استراتيجية هجومية للاتحاد السوفياتي.
- افتراض عدم المخاطرة باستعمال القوة.
- الاقتصار من جانب الاعتماد على فرع واحد من فروع القوات المسلحة.

### المطلب الثاني: السمات العامة للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي بعد نهاية الحرب الباردة.

ارتبط الفكر الاستراتيجي الأمريكي بالقوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أهلتها للعب دور كبير في السياسة الدولية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة وبروزها كقوة وحيدة ومهيمنة على السياسة الدولية، حتى جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 فوجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها أمام عدو جديد يفرض على العقل الاستراتيجي التفاعل معه.

#### أ- أحداث 11 سبتمبر 2001 والعقل الاستراتيجي الأمريكي :

لقد مثل سقوط الاتحاد السوفياتي، لحظة استراتيجية فارقة أمام الفكر الاستراتيجي الأمريكي، بغية أحداث عملية احياء استراتيجي شامل ومراجعة نظرية بغرض التكيف مع معطيات البيئة الدولية الجديدة.<sup>2</sup> حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت نفسها أمام وضع استراتيجي استثنائي، حالة "الفراغ الاستراتيجي" بسقوط العدو السابق الاتحاد السوفياتي.

<sup>1</sup> تطور الفكر الاستراتيجي ومدارسه، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=3690> 2021-04-21.

<sup>2</sup> خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية، جامعة باتنة، 2006-2007، ص 124.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

حتى جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي غيرت من البيئة الأمنية، وطرحت تهديد جديد ملء الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه سقوط الاتحاد السوفياتي، وسنحاول من خلال هذا تحديد آثار الهجمات الارهابية على الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

لقد أثرت نهاية الحرب الباردة وأحداث 11 سبتمبر على الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأحداث جعلت بعض المفكرين يتحدثون عن القطيعة مع الأطر النظرية والمفاهيم القديمة، وبدأنا نسمع عن نهاية التاريخ ونهاية الجغرافيا وحتى موت الدولة الأمة، ويمكن قراءة ثلاث تحولات رئيسية بعد الحرب الباردة هي:<sup>1</sup>

- على المستوى الاستراتيجي: ظهور عالم بدون معالم ثابتة، اعادة طرح مسألة الحدود(نظام فرساي).
- على المستوى الاقتصادي: بروز عالم بدون حدود بسبب العولمة، ما أدى لبروز اتجاه جديد في العلاقات الدولية يتجاوز الدولة، اعادة النظر في نظام وستفاليا.
- على المستوى الايديولوجي: نهاية الشيوعية خلفت عالم بدون عدو واضح، لذا لزم خلق عدو جديد يلعب نفس دور العدو السابق.

في ظل هذه التجاذبات ومن أجل بقاء استمرارية الولايات المتحدة الأمريكية احتدم نقاش فكري تمحور في ثلاث اتجاهات:<sup>2</sup>

- الاتجاه الأول: يرى أنصاره أن جوهر الصراع القادم سيكون اقتصاديا، وبالتالي فالولايات المتحدة الأمريكية مطالبة بمواجهة الأقطاب الاقتصادية الأخرى (اليابان، الصين والاتحاد الأوروبي).
- الاتجاه الثاني: يركز على أن طبيعة الصراع سيكون حضاريا، نتيجة لسعي الولايات المتحدة الأمريكية لنشر منظومتها الفكرية والقيمية وبالتالي ستتصادم مع الحضارات الأخرى وفي مقدمتها الحضارة العربية الاسلامية، وتعتبر أطروحة صدام الحضارات أهم أفكار هذا الاتجاه.

<sup>1</sup> نور الدين حشود، الاستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة: من التفرد الى الهيمنة 1990-2012، دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، جوان 2013، ص 380.

<sup>2</sup> نور الدين حشود، مرجع سابق، ص 380-381.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

- الاتجاه الثالث: يتمسك باستمرارية العامل العسكري في التوازنات الدولية، أي أن أي دولة ذات قدرات عسكرية وخارج نطاق المظلة الأمنية الأمريكية تشكل تهديدا حقيقيا للمصالح الأمريكية، وبالتالي العمل على منع ظهور أو تطور أي قوة عسكرية تهدد مصالحها.

انتقد بعض العلماء الولايات المتحدة بسبب افتقارها لفهم التهديدات الارهابية قبل 11سبتمبر، بحجة أن الحكومة كانت معتادة بشكل مفرط على الانخراط في صراعات بين الدول ومع القوات العسكرية الشرعية خلال أوقات الحرب. بالمقارنة مع التهديدات التقليدية القائمة على الدولة، غالبا ما كان ينظر الى الارهابيين على أنهم عناصر غير نمطية، وهي مجموعات خلايا سيئة التنظيم وقليلة التمويل مدفوعة بالأفكار المتطرفة، والتي بدت غير مهمة مقارنة بالقوى العسكرية القائمة على الدولة قامت الجماعات الارهابية الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر بتعطيل نموذج الصراع التقليدي وأجبرت الحكومات على الرد دون استراتيجية شاملة على التهديدات الجديدة التي لا يمكن التنبؤ بها من الجهات الفاعلة العنيفة من غير الدول. على الرغم من أن الحرب على الارهاب سيطرت على المشهد الجيوسياسي منذ 11 سبتمبر، إلا أن التهديدات غير المركزية لم تختف، وربما تتفاقم بسبب تنافس الاهتمامات السياسية والثقافية والأيدولوجية للجماعات الارهابية.<sup>1</sup>

في الحقيقة لم يكن فقط انهيار البرجين والتدمير الجزئي للبنتاغون الذي خلفه هجمات 11سبتمبر هو الذي جعل الهجوم يعد لحظة فارقة في الفكر الاستراتيجي الامريكي خاصة وفي العلاقات الدولية بصفة عامة وانما ما أعقب ذلك من حيث رد الولايات المتحدة الأمريكية باعلانها لحرب جديدة على عدو جديد،تمثلت في عقيدة الحرب على لارهاب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Erin Walls, B A, Waves of modern terrorism: examining the past and predicting the future, A thesis submitted to the faculty of the school of continuing studies and of the Graduate school of artsand sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in liberal studies, Georgetown University, Washington D C, 5April 2017, P08-09.

<sup>2</sup> Michael Cox, Pardigm shift and 11/09: International relations after the twin towers, Secrit Dialoge, 33 (2), <https://www.prio.org/Publications/Publication/?x=2780> 19-03-2020.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

في الأيام التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر، كان الرد الأمريكي على أعمال القاعدة بمثابة حرب لن تنتهي حتى يتم العثور على كل مجموعة ارهابية ذات امتداد عالمي وايقافها وهزيمتها. لم يكن هذا الاعلان أول محاولة للولايات المتحدة لتعبئة المجتمع الدولي وتخليص العالم من الارهاب. قبل مائة عام بالضبط في سبتمبر 1901، مرت الولايات المتحدة بحدث آخر عندما تم اطلاق النار على الرئيس ويليام ماكينلي William Mckinley خلال معرض بان أمريكيان في بوفالو، نيويورك. نفذت محاولة اغتيال الرئيس ماكينلي من قبل ليون تشولغوز Leon Czolgosz وهو مؤيد معروف للحركة الأناركية، مما دفع المسؤولين عن تطبيق القانون الى القبض على المتطرفين السياسيين وغيرهم من يشتهه في ارتباطه بالجماعات الأناركية في الولايات المتحدة.<sup>1</sup>

يرى بوزان أنه لا نعرف ولا يمكننا معرفة المدى الكامل لما يعنيه 11 سبتمبر تاريخيا لأننا لا نعرف ما اذا كان حدثا لمرة واحدة أو بداية شيء أكبر بكثير، حتى نفعل ذلك ربما يجب علينا أن نكون حذرين قليلا فيما نقوله عن عواقبه المحتملة لدراسة التاريخ بشكل عام والعلاقات الدولية بشكل خاص.<sup>2</sup>

لقد كان تأثير 11 سبتمبر أبعد من أي هجوم ارهابي، حيث تراجع مفهوم القوة للنظرية الواقعية وبدأ يفقد مصداقيته، بحيث أثبتت فواعل غير دولاتية من خلال نوع قوتها الشبكية كيف يمكنها تحدي قوة كبرى، كما أنها ليست موقعا محددًا يمكن أن يكون هدفا، وبالتالي أخذ مفهوم التهديد طابعا أكثر غموض، وبرز الارهاب كقوة غير تقليدية، ليس لها حدود مميزة ولاسلطة مركزية ولا حتى قوات مسلحة، بحيث لا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية محاربة الارهاب مثل محاربة الاتحاد السوفياتي

<sup>1</sup> Erin Walls, B A, Waves of modern terrorism: examining the past and predicting the future, A thesis submitted to the faculty of the school of continuing studies and of the Graduate school of arts and sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in liberal studies, Georgetown University, Washington D C, 5 April 2017, P04.

<sup>2</sup> Michael Cox, ibid.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

سابقاً، وبالتالي لا يمكن تلبية المتطلبات الأمنية للدول بواسطة الأدوات التقليدية، بالرغم من احتكارها للتكنولوجيا.<sup>1</sup>

لخص المفكر الموريتاني السيد ولد اباه، الأزمات التي يعاني منها الوضع الدولي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، في ثلاثة مستويات وثيقة الترابط وهي:<sup>2</sup>

-الأزمة الأولى: عدم تشكل نظام دولي جديد، سواء أكان أحادي القطبية كما تنبأت جل الدراسات الإستراتيجية، أو تعددية محورها الأنظمة الإقليمية الاقتصادية، فالعلاقات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة بقيت تتأرجح في اتجاهات متباينة، قوة أحادية فاقد لآليات الهيمنة من خلال فشل استراتيجية الأنظمة الإقليمية الحليفة واخفاق تفعيل الشرعية الدولية من خلال نظام الأمم المتحدة، خاصة بتزايد حدة الحروب الأهلية والإقليمية، وبالتالي فأحداث 11 سبتمبر تعكس مأزق معادلة دولية.

-الأزمة الثانية: ديناميكية العولمة التي أدت لتراجع دور الدولة القومية وتقلص نفوذها في المسارات الاقتصادية وفي حركية المجتمع.

مهدت نهاية الحرب الباردة المسرح للمناهج المتنافسة التي تهدف الى شرح المحددات الأساسية لعالم ما بعد الحرب الباردة مثل "نهاية التاريخ" The end of history و"صراع الحضارات" The clash of civilizations، لكن يعد كتاب "الاضطراب في السياسة العالمية" لجيمس روزنو Turbulence in world politics of James Rosenau هو الأقرب لمعرفة الديناميكيات التي أدت الى نهاية الحرب الباردة، بحيث ألقى الضوء على الديناميكيات الكامنة وراء نهاية الحرب الباردة، وأيضاً ديناميكيات العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة بحيث تشكل عالم جديد بدأت فيه سيادة الدول في التآكل، وبداية حقبة جديدة سميت لاحقاً بالعولمة، بحيث زادت فعالية المنظمات الغير حكومية.

<sup>1</sup> Gultekin Sumer, 11/09 and its Impact on realism, Research Gate, January 2008, [file:///C:/Users/Asus/Downloads/Implications\\_Realism.PDF](file:///C:/Users/Asus/Downloads/Implications_Realism.PDF) 22/03/2020, p01.

<sup>2</sup> صالح ياسر، 17 عاماً على أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001 بعض معالم التحولات التي شهدتها التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، <http://www.iraqicp.com/images/pdf/yaser13.pdf> ص ص 1-2.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

-الأزمة الثالثة: غياب أرضية ثقافية توفر مضمون ايدولوجي للنظام الدولي الجديد: الشعارات الليبرالية كمفاهيم العدالة والمساواة، واستخدامها من أجل تحقيق مصالح آنية تحت شعار التدخل الانساني، لم تعد كافية.<sup>1</sup>

الجانب المميز للفكر الاستراتيجي الأمريكي هو مرونته، بحيث يتغير مع الظروف، ويتكيف مع الأوضاع والمستجدات، وكذا البرغماتية في الطرح الاستراتيجي الأمريكي بحيث تحقيق المصلحة والحفاظ على الأمن القومي الأمريكي من أولويات الفكر الاستراتيجي الأمريكي.<sup>2</sup>

كان الرد الفوري على هجمات 11 سبتمبر 2001 هو اعلان "الحرب على الارهاب الدولي"، وفقا للأساس الشرعي للحرب في النظرة الأمريكية حسب هاس "حقنا في الدفاع عن النفس أمر لاجدال فيه"<sup>3</sup>، ما يعنيه هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعتمد على القوة العسكرية فقط لمواجهة التهديد الجديد حتى وان لقت رفضا دوليا.

يعد أبرز تأثير لأحداث 11 سبتمبر على الفكر الاستراتيجي الأمريكي هو اعلان "استراتيجية الأمن القومي" في 17 سبتمبر 2001، حيث أن هذا ليس بجديد في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أعلن رؤساء سابقون استراتيجيات مماثلة تحت تأثير أحداث أو وقائع وكمثال على ذلك تفجير بيرل هاربور عام 1941، أين أعلن عن استراتيجية جديدة.

ارتفعت الميزانية العسكرية الأمريكية من 300مليار دولار سنة 2000م الى 400مليار دولار سنة 2004م لتصل قرابة 650مليار دولار سنة 2006، اذ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وحدها تمثل نصف النفقات العسكرية العالمية وأكثر من ثلثين من النفقات العسكرية للنااتو.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> صالح ياسر، مرجع سابق، ص02.

<sup>2</sup> Cenap Cakmak, American foreign policy and september 11, p03-04 <http://sam.gov.tr/wp-content/uploads/2012/01/Cenap-Cakmak.pdf> 04-02-2020.

<sup>3</sup> Cenap Cakmak, Ibid, p03.

<sup>4</sup> جلال خشيب، التوجهات الكبرى للاستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، الحوار المتمدن، العدد 3818، 13-08-2012، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=319828&r=0>

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

يمكن تصنيف النماذج التحليلية لأحداث 11 سبتمبر وتأثيراته في الفكر الاستراتيجي الأمريكي في ثلاث اتجاهات، هي<sup>1</sup>:

**الاتجاه الأول:** اعتبر أحداث 11 سبتمبر ذريعة للهيمنة الأمريكية الأحادية بحيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة لذريعة أو خطر خارجي يوفر غطاء استراتيجي وفعالية هجومية، وبالتالي اعتبرت الارهاب كتهديد أو خطر لملئ الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه سقوط الاتحاد السوفياتي.

**الاتجاه الثاني:** مرتبط بالاتجاه الأول، ويركز على أطروحة صدام الحضارات The Clash of Civilisations التي قدمها صامويل هنتغتون Samuel Huntington كمقاربة لتفسير نمط النزاعات في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة.

**الاتجاه الثالث:** يرى في هجمات 11 سبتمبر ردة فعل همجية من طرف العالم الثالث على القيم الغربية والتي تمثل العولمة أكبر تجلياتها.

### ب- الخطاب الأمريكي بعد 11 سبتمبر: الادراكات والتوجهات

يمكن جمع مجموعة من الادراكات والتوجهات الاستراتيجية الأساسية للفكر الاستراتيجي الأمريكي فيما بعد 11 سبتمبر، من خلال بيان أهم هذه الادراكات والتوجهات التي انطوى عليها الخطاب الأمريكي على النحو التالي:<sup>2</sup>

- هجمات 11 سبتمبر 2001 ذات طبيعة مختلفة وجديدة لم يتعرض لها الشعب الأمريكي على هذا النحو من قبل، ومن هذا جعل الخطاب الأمريكي يصف أعداء الشعب الأمريكي أعداء لقيمة الحرية، وهو ما جاء في وثيقة الأمن القومي الأمريكي "في الحادي عشر من سبتمبر قام أعداء الحرية بعمل حربي ضد بلادنا، عرف الأمريكيون الحروب، انما في الفترة 136 عاما الماضية كانت تلك الحروب على أراض أجنبية ما عدا واحدة وقعت في يوم أحد عام 1941، وكان الأمريكيون ضحايا للحروب لكن ليس في قلب مدينة عظيمة صباح يوم هادئ، وعرف الأمريكيون هجمات

<sup>1</sup> لزهرة وناسي، مرجع سابق، ص 52-54.

<sup>2</sup> زينب عبد العظيم، الاستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الارهاب، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ص 813-819.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

مباغطة انما لم تستهدف أبدا من قبل آلاف المدنيين، كل ذلك حدث لنا في يوم واحد، فهبط الليل على عالم مختلف، عالم تتعرض فيه الحرية نفسها للعدوان".<sup>1</sup>

- أدانة الولايات المتحدة تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن، الذي يأويه نظام طالبان وهدف هذا التنظيم هو قتل اليهود والمسيحين، وبهذا الخطاب الأمريكي يرسى أساسا للصراع الديني ما بين تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الأخرى، واليهود والمسيحيين من ناحية أخرى.
- تأكيد الخطاب الأمريكي على أن عدو أمريكا هو شبكة الارهاب الراديكالية.
- الحرب على الارهاب ستبدأ مع القاعدة، ولكنها لن تنتهي معها كما تؤكد على أنها ستكون حربا طويلة الأجل ولن تكون معركة واحدة.
- حرص خطاب الولايات المتحدة على تصوير الحرب ضد الارهاب باعتبارها معركة الحضارة، كما أكدت على تقسيم العالم الى اما مع أمريكا أو ضدها من خلال صراع الخير ضد قوى الشر.
- أكدت الولايات المتحدة أن الحرب ضد الارهاب لن تنتهي بانتهاء القاعدة، بحيث أنها لا تزال في بدايتها.
- نصبت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مسؤولة عن تحقيق العدل في العالم، أي أن قانون العدل يخضع لها ولقراراتها.
- أكدت الولايات المتحدة ثقتها في استمرار الدعم الأوروبي للحرب ضد الارهاب، حيث أن الأوروبيون يدركون أن بإمكان الارهابيين ضربهم بنفس السهولة التي ضربوا بها الولايات المتحدة الأمريكية.
- أكد الخطاب الأمريكي على ضرورة تطوير وتعديل الاستراتيجيات العسكرية لحلف الأطنطبي لتتوافق مع حقائق القرن الحادي والعشرين وتحدياته الجديدة في ظل تغير العدو وساحة المعركة.

ج-مراكز الفكر وصناعة الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

<sup>1</sup> زينب عبد العظيم، مرجع سابق، ص 819.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

أضحت مراكز الفكر ظاهرة عالمية ومن الأدوات المهمة لصناعة السياسات وتوجيه الفكر الاستراتيجي ضمن المشهد الاستراتيجي الراهن، بحيث يظهر بوضوح الدور الطاعي لمراكز الفكر في صياغة الرؤى الاستراتيجية العالمية عامة والسياسية خاصة. شكل ظهور مراكز الفكر خلال القرن العشرين وتوسع تأثيراتها التركيبية خاصة ما تعلق بضمان بقاء الدولة (الأمن) من خلال السياسات الأمنية والدفاعية، وتوجيه التفكير الاستراتيجي من خلال بناء الاستراتيجيات أدوات منهجية تعديلية لسلوكيات صناع القرار، وتجسد دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وضعية متميزة كون مراكز الفكر أبرز سمات المجتمع المدني والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية وهذا بسبب توفر بيئة خصبة لنمو هذه المراكز وعلى رأسها طبيعة النظام السياسي اللامركزي الذي يسمح بدخول فواعل مجتمعية جديدة ومن بينها مراكز الفكر والتي تأخذ وضع متميز في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تأهيلها بمثابة حكومة ظل في هذا البلد.

### - مفهوم مراكز الفكر:

تعتبر مهمة ضبط تعريف لمراكز الفكر صعبة بسبب تنوع المقاربات النظرية والعلمية باختلاف في النماذج الأمريكية والأوروبية، كون الدور الذي تضطلع به مراكز الفكر يختلف من حيث القدرة على التأثير من دولة لأخرى. إضافة إلى التعقد والتماهي المصطلحات في العلوم الاجتماعية، ما يجعل من إمكانية تحديد تعريف واحد شامل مهمة صعبة وبالتالي الاختلاف في مفهومة المصطلح. هناك العديد من التعريفات التي يقدمها المجتمع الأكاديمي في محاولة لضبط هذا المفهوم، من بينها التعريف الذي يقترحه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والذي يرى بأن مراكز الفكر " هي المنظمات التي تعمل على أساس منتظم في البحوث والدعوة بشأن أي مسألة تتعلق بالسياسة العامة، انها الجسر بين المعرفة والسلطة في الديمقراطيات الحديثة"<sup>1</sup>

أي أن المهمة الأساسية لمراكز الفكر هي انجاز البحوث التي تساعد صانعي القرار على صناعة السياسات وترشيدها في النظم الديمقراطية لأنها الوحيدة التي تكفل لفواعل مجتمعية أخرى المشاركة في صنع القرار.

بينما ذهبت الموسوعة البريطانية لتعريف مراكز الفكر على أنها "معهد أو شركة أو مجموعة منظمة لغرض البحث في مجالات الدراسة المختلفة ذات الصلة عادة بالقضايا الحكومية والتجارية.

<sup>1</sup> Gerasymchuk Sergiy, Think tanks and U S foreign policy a policy maker's perspective, November 2002, p02. <https://2001-2009.state.gov/s/p/rem/15506.htm>

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

فهي فيما يخص القضايا التابعة للحكومة تتدخل أحيانا في تخطيط السياسات الاجتماعية والدفاع الوطني. وفيما يخص القضايا التابعة للمواضيع التجارية تتدخل في التطويرات والتجارب التكنولوجية والبضائع والمنتجات الجديدة. تعتمد مصادر تمويلها على المنح والهبات النمطية والمشاريع الخيرية وكذلك العقود بالإضافة الى التبرعات الفردية والشخصية والعوائد من انجازها للتقارير والبحوث لصالح جهات محددة مقابل مبالغ مالية<sup>1</sup>

هذا التعريف لمراكز الفكر أوسع من سابقه بحيث لا يقتصر دور مراكز الفكر على صناعة الفكر الاستراتيجي فقط وإنما يتعداها للجانب الاجتماعي والدفاع والأمن والتطويرات التكنولوجية كما يحدد مصادر تمويل هذه المراكز.

من جانب آخر يرى ريتشارد هاس Richard Haass أن مراكز الفكر هي "مؤسسات مستقلة نظمت من أجل اجراء الأبحاث ونتاج معارف مستقلة ذات صلة بدوائر صنع القرار السياسي"<sup>2</sup>

كما يرى أندرو ريش Andrew Rich بأن مراكز الفكر هي منظمات مستقلة غير ربحية تنتج وتعتمد أساسا على الخبرة والأفكار للحصول على الدعم والتأثير في عملية صنع السياسة<sup>3</sup>

تتشترك تعاريف الباحثين الآنفه ذكرهم في أن مراكز الفكر هي مؤسسات بحثية غير ربحية هدفها انتاج الأفكار والقيام بالبحوث والتأثير على صناعة السياسات، انها ملء الفراغ الحرج بين العالم الأكاديمي من جهة وبين عالم الحكم من جهة ثانية.

تعتبر مراكز الفكر ظاهرة أمريكية بامتياز، وكغيرها من الظواهر الأخرى عرفت تطورا اصطلاح عليه بأجيال مراكز الفكر، قبل التطرق لأجيال مراكز الفكر تجدر الإشارة الى أن هناك بعض الدراسات ترشح المعهد الملكي للخدمات الاتحادية لدراسات الدفاع والأمن (RUSI) البريطاني الذي تأسس عام 1831 بمبادرة من الدوق ويلنغتون Duke of Wellington كأول كيان لمراكز الفكر، فيما تذهب دراسات أخرى لترشيح مؤسسة منحة كارينغي للسلام الدولي Carnegie endowment

<sup>1</sup> ساحلي مبروك، دور مراكز الفكر في رسم السياسة العامة دراسة حالة العالم العربي، مجلة البحوث والدراسات، الوادي، العدد 2014، 23، ص252.

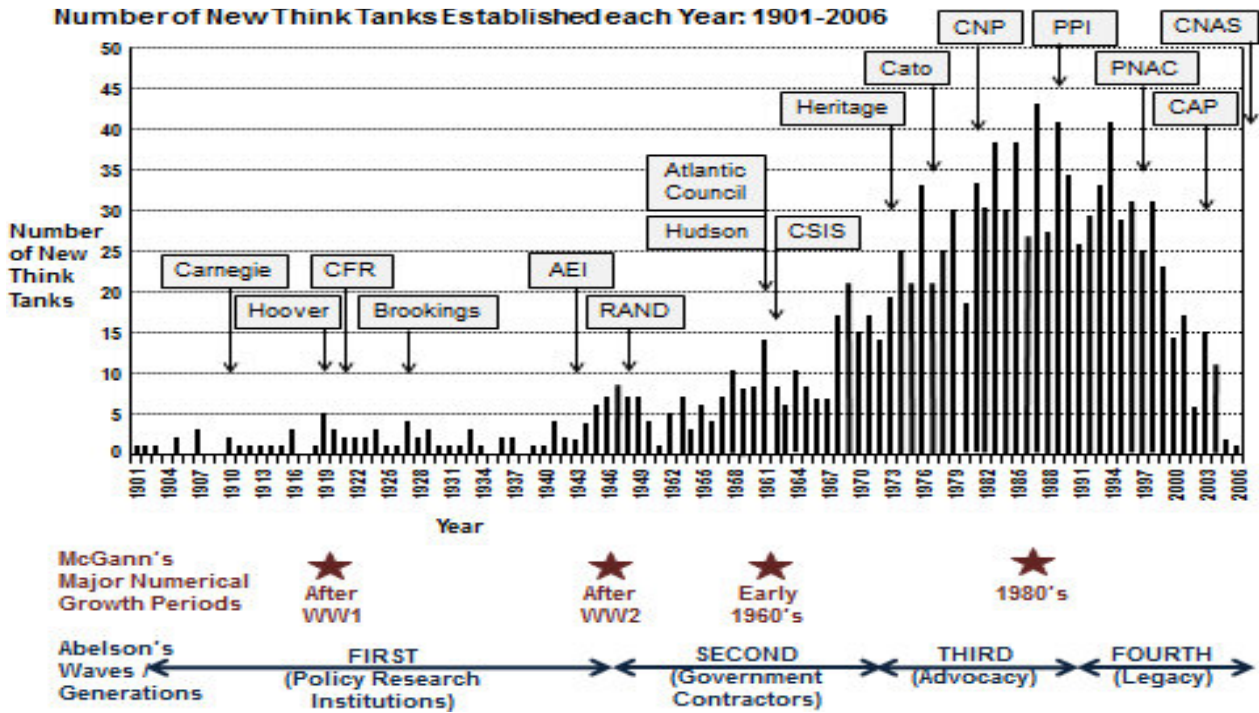
<sup>2</sup> ساعد رشيد، تأثير مراكز البحث والتفكير Think Tanks على توجهات التفكير الاستراتيجي اتجاه الصين، مجلة المفكر، بسكرة العدد 13، 2016، ص387.

<sup>3</sup>Patrick Koellner, Think tanks the quest to define and rank them, German Institute of global and Area studies, N 10, 2013,p02.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

for international peace التي تأسست في نوفمبر 1910 الى اعتباره أول نموذج لمراكز الفكر، بعدها تم انشاء معهد بروكنغر الأمريكي Brookings institution الذي تأسس عام 1916، وصولا لانشاء مؤسسة راند الأمريكية Rand corporation في عام 1946 التي تعد منعطفًا مفصليًا هامًا في تاريخ تطور وظهور مراكز الفكر.<sup>1</sup>

ميز تطور مراكز الفكر الأمريكية زمنيا دونالد أبلسون Donald Ablson الذي ذهب الى أن هناك أربع فترات أو موجات لمراكز الفكر الأمريكية في التاريخ السياسي الأمريكي وهي 1900-1945، 1946-1970، 1971-1989، 1990-الي يومنا.<sup>2</sup>



الشكل رقم 1: يمثل نمو مراكز الفكر الأمريكية (أجيال مراكز الفكر الأمريكية)

Source: James Mc Gann, think tanks and policy advice in the US, P10.

<sup>1</sup> بسمة خليل نامق، مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 3، 2009، ص135.

<sup>2</sup>Col Pater, M Little, think tanks and influence on U S foreign policy the people and the ideas, School of advanced military united state army command and general staff college fort Leavenworth, Kansas, 2016, p11.

### -الجيل الأول (1900-1945): مراكز الفكر كمؤسسات أبحاث حول السياسة-

ظهرت الموجة الأولى من مراكز الفكر داخل الولايات المتحدة في وقت مبكر من القرن العشرين، وهذا ما ذهب اليه الباحث كنت ويفر الذي يرى أن مراكز الفكر مثل كارينغي Carnegie endowment for international peace وبروكينغر Brookings institution تعمل وكأنها جامعات بلا طلاب مهمتها الأولى إنتاج أبحاث أكاديمية من نوعية عالية، في الموجة الأولى وبالرغم من أن هذه المراكز قدمت المشورة لصناع القرار السياسي، لكن لم يكن لها تأثير مباشر في عملية صنع القرارات السياسية عامة والسياسات الأمنية والدفاعية خاصة.<sup>1</sup>

#### أشهر مؤسسات هذه المرحلة:

-مؤسسة كارينغي لأبحاث السلام Carnegie endowment for international peace تأسست عام 1910 بمبادرة من البارون Andrew Carengie للبحث في أسباب الحروب وتعتبر أول مركز أبحاث مختص بالشؤون الخارجية.  
-مؤسسة هوفر للحرب، الثورة والسلام Hoover institution أسسها الرئيس الأمريكي السابق هربرت هوفر Herbert Hoover عام 1919.<sup>2</sup>

### -الجيل الثاني 1946-1970: مراكز متعاقد مع الحكومة-

نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، أين بزغت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية منتصرة فأصبحت الحاجة ملحة لصناع القرار الاستقده من خبرات مراكز الفكر لتأسيس سياسات جديدة للأمن القومي والسياسات الدفاعية.<sup>3</sup>  
بحلول عام 1948 تأسست مؤسسة راند التي أنشأت كمؤسسة مستقلة لا تبغي الربح والتمويل والتي دشنت عصر التعاقد بين مراكز الفكر والادارة الأمريكية بتمويل سلاح الجو الأمريكي سنة 1948، والتي كان من ثمارها ميلاد دراسات تحليل النظم. بالرغم من ظهور العديد من مراكز الفكر الا أنه لا

<sup>1</sup> ساعد رشيد، مرجع سابق، ص385.

<sup>2</sup> الشاهر شاهر اسماعيل ، دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية،

<http://thevoiceofreason.de/ar/article/16794>

<sup>3</sup> فتاح نوميد رفيق، مراكز الفكر وتأثيرها في صنع السياسة العامة في اقليم كردستان -دراسة نقدية-، مجلة جامعة التنمية البشرية، اقليم كردستان، المجلد 2، العدد 3، 2016، ص80.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

يزال تأثير مؤسسة راند Rand Corporation مستمرا في صياغة وتحليل سياسة الدفاع والردع بعد مرور عقود على تطويرها.

### - الجيل الثالث 1971-1989 مراكز فكر داعية لقضايا عامة:

هذه المراكز الفكرية أصبحت أكثر انخراطا في الجدل السياسي، وأوجدت أساليب وأشكال جديدة يمكن من خلالها التأثير بفعالية أكبر على صناعات السياسات والمجتمع المدني وكذا وسائل الاعلام. (Pater, 2016,p25) ولعل أبرز مراكز هذا الجيل هي مؤسسة هيرتيج Hertig Foundation 1973، معهد كاتو Cato institute 1977، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية Centre for 1962 strategic and international studies

### - الجيل الرابع 1900- الى يومنا: مراكز فكر ميراثية

ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، هي ما أشار إليها أبلسون Ablson "بمنظمات التفكير الغرور أو الموروثة" تشمل منظمة كارتر 1982، مركز نيكسون للسلام والحرية Nixon institute 1994، والتي أنشأت من قبل رؤساء سابقين من أجل ترك ارث دائم في الساحة السياسية.<sup>1</sup>

### - حدود استناد الاستراتيجية الأمريكية لمخرجات مراكز الفكر:

يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أونتاريو "دونالد أبلسون Donald Ablson": "أنه في حين أصبحت مراكز الفكر والرأي في السنوات الماضية ظاهرة عالمية فان المراكز الأمريكية تتميز عن نظيراتها في البلدان الأخرى بقدرتها على المشاركة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في صنع السياسة"<sup>2</sup>

ان الالمام بالأدوار التي تقوم بها مراكز الفكر في عملية صنع السياسات الأمنية والدفاعية الأمريكية وتوجيهها يفرض معرفة الاطار الهيكلي لعمل مراكز الفكر.

<sup>1</sup>Col Pater,M Little, ibid, p26.

<sup>2</sup> دونالد أبلسون، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، 2005، ص04.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

تعتمد مراكز الفكر بصفتها العلنية، على جملة من الاستراتيجيات لايصال وجهات نظرها الى صانعي السياسات الأمنية والدفاعية وكذا المجتمع المدني، يمكن تمييز هذه الاستراتيجيات الى:

أ-تقديم المشورة السياسية وتشمل هذه الاستراتيجية مايلي:<sup>1</sup>

-عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية لمناقشة مختلف السياسات، تشجيع البحاثة على القاء المحاضرات في الجامعة، نشر المطبوعات ودراساتهم في وسائل الاعلام الالكترونية، نشر البحوث وانشاء الصفحات والمواقع على شبكة الأنترنت.

-تقييم السياسات السابقة وتحديد الآثار بعيدة المدى للسياسات المتبعة.

-طرح الأفكار الجديدة واقتراح سياسات بديلة خاصة عند بروز مستجدات جديدة مثل أحداث 11 سبتمبر وقضايا الارهاب.

-تقديم المشورة والنصح لأجهزة الدولة.

-التأثير في الرأي العام وصناع القرار السياسي من خلال عقد الندوات والمؤتمرات ونشر الكتب والدراسات والتقارير واعداد البرامج الاذاعية والتلفزيونية وتقديم التحليلات.

-امداد وسائل الاعلام وبرامجها بالخبراء والمحللين القادرين على تحليل الأحداث والتتبؤ خاصة في فترة الأزمات.

### ب-الرفد المتبادل بالكوادر والخبرات:

لا تقتصر علاقة مراكز الفكر ومراكز صنع السياسات الأمنية والدفاعية على تبادل المعلومات وانما تطال توفير كوادر وخبرات وتجهيزها لتقليد مراكز قيادية عليا، وذلك عن طريق تدريب جيل جديد من القيادات الفكرية والسياسية ليكون جاهزا لتسلم الادارات السياسية للدولة.

ان الملاحظ لأسماء وشخصيات مراكز الفكر يجد أنهم من ذوي الارتباط المباشر بمؤسسات السلطة أو بالأحزاب والكيانات السياسية، بحيث أن أغلب ناشطي مراكز الفكر عملوا في مختلف مؤسسات الدولة لينتقل في مراحل تقاعده لمراكز الفكر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دونالد أبلسون، مرجع سابق، ص08.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

أي أن العلاقة بين مراكز الفكر الأمريكية ومؤسسات الدولة يمكن تلخيصها في سياسة الباب الدوار بحيث مثلما تكون مراكز الفكر جيلا جديدا للعمل في مختلف المؤسسات القيادية للدولة تستقبل المتقاعدين من المناصب السياسية لاجراء أبحاثهم والاستفادة من خبراتهم.

وعلى سبيل المثال لا الحصر معهد بوركينغر يحتوي على 140 شخص باحث مقيم وغير مقيم ومن أبرز الشخصيات المقيمة المنتمية اليه ايفو دالدر Ivo H Daalder وهو مدير سابق للشؤون الأوروبية في مجلس الأمن القومي الأمريكي وكذا بيتر دابليو رودمان Peter W Rodman الذي عمل في مؤسسات ادارية وفي مراكز ومواقع مختلفة حيث خدم لدى خمسة رؤساء جمهوريين للولايات المتحدة الأمريكية بدءا من الرئيس نيكسون وحتى الرئيس جورج بوش الابن George W. Bush، وكذا مساعدا لوزير الدفاع في زمن دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld.<sup>2</sup>

حسب ريتشارد هاس Richard Haass تقوم مراكز الفكر بالتأثير على صانع القرار بخمس طرق، وهي:

### -توليد أفكار وخيارات جديدة (صناعة الأفكار):

تسعى مراكز الفكر الى تقديم فكر جديد يغير الطريقة التي يدرك بها صانعو القرار الأمريكيون العالم، بحيث يمكن لهذه الأفكار تغيير مفاهيم المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية، وكذا التأثير على ترتيب الأولويات ومن بين الأمثلة البارزة على توليد أفكار جديدة غيرت من رؤى صناع القرار الأمريكيون مقال صامويل هنتغتون Sameul Philip Huntington عن صدام الحضارات The clash of civilization الذي نشره في مجلة Foreign affairs عام 1993، والذي كان بمثابة مساهمة منظار السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة. وكذا الدراسات التي قام بها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومعهد هيرتيج وبروكنغر، التي أسهمت في النقاش الدائر حول الاستراتيجيات المناسبة لمواجهة التهديد الارهابي في الداخل والخارج بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.<sup>3</sup>

### -توفير كوادرات وخبرات:

<sup>1</sup> بسمة خليل نامق، مرجع سابق، ص 152 - 153.

<sup>2</sup> بسمة خليل نامق، مرجع سابق، ص 155 - 156.

<sup>3</sup>Richard N. Haass, think tanks and U S foreign policy a policy- maker's perspective, ibid, p06.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

بالإضافة الى تقديم أفكار جديدة فهي أيضا تقدم مجموعة من الخبراء للخدمة في الإدارات الجديدة وفي فرق الموظفين التابعة للكونغرس، كما تؤمن للمغادرين من مناصبهم الحكومية مواقع مؤسساتية يستطيعون فيها ممارسة ما اكتسبوه من خبرة، وبالتالي الاستمرار في ممارسة الدور المؤثر في صناعة القرار السياسي الأمريكي وهو مانجه فقط في الولايات المتحدة الأمريكية ما أطلق عليه بسياسة الباب الدوار، وتعد من أهم نقاط قوة الولايات المتحدة الأمريكية.

### -تأمين حيز لصانعي السياسة لإيجاد تفاهم مشترك حول الخيارات السياسية المختلفة:-

بالإضافة الى الوظائف السابقة تنظم مراكز الفكر لقاءات دورية مع صناع القرار للاطلاع على البرامج السياسية ثم شرحها وتفسيرها للنخب الفكرية والثقافية، وقادة الرأي داخل المجتمع بهدف تكوين اجماع وتأييد لهذه السياسات، ويعتبر مجلس العلاقات الخارجية المنبر الأهم لصناع القرار الأمريكي لشرح سياساتهم وأهدافهم بحيث يستضيف العديد من اللقاءات مع المسؤولين على مدار العام.

### -تثقيف المواطنين (صناعة الرأي العام):-

تساهم غرف التفكير في صناعة الرأي العام من خلال اثناء الثقافة المدنية الأمريكية عن طريق تعريف المواطن الأمريكي بطبيعة العالم الذي يعيش فيه، خاصة في ظل عولمة المخاطر من انتشار الأمراض، التطرف، الفكر الارهابي....

### -التوسط وحل النزاعات:-

تقوم هذه المؤسسات بدور الوسيط في حل النزاعات الدولية، عن طريق رعايتها للحوارات الحساسة وتأمين وساطة فريق ثالث بين الأطراف المتنازعة بالإضافة الى تدريب المسؤولين الأمريكيين للتوسط في النزاعات المستمرة.

### دور مراكز الفكر ضمن هيكل مجلس الأمن القومي الأمريكي:

تمارس مراكز الفكر تأثيرها على صناع السياسات الأمنية والدفاعية من خلال عدة أشكال أو وسائل بعضها مباشرة والآخر غير مباشر، ولعل أهم سبب لقدرة مراكز الفكر على التأثير هو تكيفها السريع مع القضايا والأزمات الجديدة في البيئة الدولية، وهذا ما يؤكد مايكل ريتش Michael D Rich (نائب الرئيس التنفيذي في مؤسسة راند) بقوله: "ان مراكز الفكر التي تتعاون مع وكالات

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الدفاع والاستخبارات كانت تركز حصريا على المواضيع الإقليمية والوظيفية، لكن تلك المراكز التي بدأت تدعى الآن أيضا لمساعدة المؤسسة العسكرية في معالجة التحديات الجديدة في مجالي الارهاب والأمن القومي"<sup>1</sup>

لمحاولة معرفة مدى تأثير مراكز الفكر على صناعة السياسات الأمنية والدفاعية، لخص بعض الباحثين مؤشرات تم جمعها في:<sup>2</sup>

-مدى العلاقات والاتصالات مع صناعات السياسات الأمنية والدفاعية، أو الادارة المنفذة أو المشرفة على تنفيذ السياسات.

-مدى جودة وحجم الأبحاث والدراسات الصادرة عن مراكز البحث واتساع توزيعها.

-مدى استخدام صانعي السياسات الأمنية والدفاعية لاصدارات أو أبحاث مراكز البحث.

-مدى اهتمام النخب مثل الصحافة والمعلقين والاعلاميين وهيئات التحرير باصدارات مراكز البحث.

من خلال هذه المؤشرات نحاول معرفة تأثير غرف التفكير على تبني ادارة بوش الابن لنموذج الحروب الوقائية في سياسته الخارجية من أجل مواجهة تهديد الارهاب.

يعتبر مفهوم "الضربة الوقائية" الذي تبنته ادارة الرئيس السابق بوش الابن George W. Bush وطبق في العراق والذي يهدف لدرء الأخطار التي يمكن أن تقع مستقبلا عن طريق توجيه ضربات استباقية، مفهوم طوره مركز المشروع للقرن الأمريكي الجديد، هذا المركز هو معقل كبار المحافظين الجدد<sup>3</sup>. تم تأسيسه من قبل ويليام كريستول Wilyam Cristol الذي كان من دعاة الحرب على العراق مع غيره من المحافظين الجدد. (بالاضافة الى معهد بروكينجز الذي دعم بقوة بعد أحداث 11 سبتمبر الضربات الاستباقية لاجهاض التهديدات من المجاميع المسلحة والدول التي تساندها.

-اعتماد ادارة بوش على الأكاديمين:

<sup>1</sup> Michael Rish, Rand how think tanks interact with the military, invest foreign policy agenda, an electronic journal of US State, No1, 2002, p 22.

<sup>2</sup> John J. Hamra, the constructive role of think tanks in the twenty first century, Asia pacific review, vol 15, 2008, p03.

<sup>3</sup> هاشم حسين الشهبواني، مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها في السياسة الخارجية ازاء القضايا العربية، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد 26، 2012، ص 242.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

تعيين كونداليزا رايس Condoleeza Rice أستاذة العلاقات الدولية في سنغافورة مستشارة للرئيس لشؤون الأمن القومي ومن ثم وزيرة للخارجية الأمريكية، واصبح بول وولفيتز Paul Wolfowitz الاستاذ في جامعة هارفارد نائباً لوزير الدفاع ثم رئيساً للبنك الدولي، بعد أحداث 11 سبتمبر زاد اعتماده أكثر على الأكاديميين فقام بتعيين البروفيسور زلماي خليل زاد عضواً في مجلس الأمن القومي ومستشاراً للرئيس لشؤون أفغانستان، ثم سفيراً في العراق، أصبح يستعين ببرنارد لويس Bernared Lewes (أستاذ برينستون) وفؤاد عجمي (أستاذ الشرق الأوسط في جامعة هوكينز) لحضور اجتماعات مجلس الأمن القومي. كذلك تعيين ريتشارد هاس Richard Haass رئاسة قسم التخطيط في وزارة الخارجية والذي له اسهام كبير في وضع العقيدة الأمنية الأمريكية بعد أحداث 2001، ومن بينها الاعتماد على الضربات الوقائية.<sup>1</sup>

ان الملاحظ لهذه الأسماء التي تم تعيينها في مناصب عليا ولها علاقة مباشرة بصناعة القرار السياسي يجدها من المحافظين الجدد وهي من صاغت مشروع القرن الأمريكي (ديك تشيني Dick Cheney وخليل زاده) اضافة كل من دونالد رامسفيلد Donald Rumsfeld، لويس سكوتر ليبي Lewis Libby، ريتشارد بيرل Richard Perle، ريتشارد هاس Richard Haass، بول وولفيتز Paul Wolfowitz، كلهم ارتبطت أسماءهم بوثيقة عرفت باسم دليل التخطيط الدفاعي لاعادة تشكيل بنية الشرق الأوسط، مطلع عام 1996 والتي لم تجد تطبيقاً في عهد كلينتون، على اثر هذا تم انشاء مركز سمي بمعهد مشروع القرن الأمريكي.<sup>2</sup>

-الاعتماد على دراسات غرف التفكير:

في مستهل الولاية الأولى لرئيس جورج بوش الابن قدمت دراسة تناولت الوضع في الشرق الأوسط تحت عنوان "الابحار وسط العواصف: الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط في القرن الجديد،<sup>3</sup> هذه الدراسة قدمت خططا وخطط بديلة لكل قضية وكيف تدار من أجل مصالح الأمن القومي الأمريكي بكل أبعاده، وقد تم احتواء هذه الأفكار من قبل الرئيس وعلى هدى هذا المشروع صيغت العديد من القرارات على رأسها الحرب على الارهاب والاعتماد على الضربات الاستباقية للحفاظ على الأمن القومي الأمريكي.

<sup>1</sup> شاهر اسماعيل الشاهر، مرجع سابق.

<sup>2</sup> حميد أنس حسن، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي -الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً-، مجلة المستصرية للدراسات العربية والدولية، المستصرية، العدد 20، 2015، ص 30.

<sup>3</sup> شاهر اسماعيل الشاهر، مرجع سابق.

### المبحث الثاني: الارهاب الدولي مقارنة مفاهيمية نظرية

يعتبر الارهاب أحد أبرز أشكال التهديدات اللاتماثلية وأكثرها خطورة، فالتغيرات الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي حدثت في السنوات الأخيرة أدت الى احداث تغيير كبير في شكل الارهاب ووصفه بالتهديد اللاتماثل الأكثر خطورة على الأمن الدولي والاستقرار السياسي ورفاه الانسان.

من خلال هذا سناحول في هذا المبحث مفهومة الارهاب وتطور الظاهرة الارهابية -أجيال الارهاب-

#### 1-الارهاب ومشكلة التعريف:

الارهاب ظاهرة تاريخية تتجاوز السياقات الثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية، هو تهديد للاستقرار السياسي والأمن الدولي ورفاهية الانسان،<sup>1</sup> هو ببساطة تهديد للفرد وحقوق الانسان الجماعية على الرغم من الطبيعة المتكررة لهذه الظاهرة بعيدة المدى والشاملة، الا أنها لاتزال غير محددة ومعرفة وانما منفتحة على سوء التفسير وكذا سوء الاستخدام المبرر.

ان تقديم تعريف مقبول للارهاب بشكل لا لبس فيه هو ممارسة دائرية حيث أن المفهوم جدلي للغاية، فجوهر الخلاف يتعلق بما يشكل عملا ارهابيا، أو ماذا يعرف الارهاب. في حين أن العديد من الجماعات الارهابية تتكون من المتعصبين الدينيين الذين يروجون أيديولوجيات الارهاب والكراهية تتكون في الغالب من الجهات الفاعلة العنيفة من غير الدول وعدد قليل من حالات الارهابيين الذين ترعاهم الدولة، ويصنف المتشددون المتدينون كجماعات ارهابية من قبل الآخرين، اعتمادا على الميل الايديولوجي للمقيم، بالنظر الى هذه الذاتية المفاهيمية، فان تعريف الارهاب جدلي تماما، عادة يتم استخدام هذا المصطلح لوصف وادانة أعداء الدولة وكذلك بعض الأعمال كالتفجيرات والاعتقالات والخطف تصنف ضمن النشاطات الارهابية، ان الفشل في التوصل الى توافق في الآراء حول معنى الارهاب يرتكز على حقيقة أن المتهمين بالارهاب لا يرون أي خطأ في أفعالهم وعادة ما يبرر ذلك بالإشارة الى بعض العلل الاجتماعية التي يقاتلون ضدها. وهذا مايفسر "مايراه أحد ارهاب، يراه الآخر

<sup>1</sup> Mhand Berkouk, Terrorism An Etymo-Epistemological analysis, in Wafula Okumu and Anneli Botha, terrorism in Africa, Building and over coming the gaps,printed by Business print center, 2007,p 03.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

مقاتل حرية".<sup>1</sup> لذا لاتزال هذه الظاهرة تواجه بسياسات فوضوية غير متكاملة، وقد تتسبب هذه السياسات في حد ذاتها في زيادة رقعة وشدة انتشار الارهاب حاضرا ومستقبلا، كما أن العديد من الدول متورطة في تمويل الارهاب أو توظيفه لصالحها في اطار الصراع الدولي (الحرب بالوكالة)، مثلما حدث في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث قامت بتمويل وتدريب المقاتلين الأفغان لمواجهة المد الشيوعي في تلك الفترة، وأصبح الارهاب مع بداية القرن الواحد والعشرون من أكبر التهديدات الأمنية على الاطلاق محليا اقليميا وعالميا، فالارهاب مفهوم ذو قيمة مثيرة للجدل وتعبير سياسي مشحون، فما يمكن أن يشكل ارهابا لأحد فهو تحدي مقاومة لطرف آخر.

في حقيقة الأمر لم يتم التوصل الى تعريف دقيق للارهاب لأن حتى الدول الكبرى لاتريد تقديم تعريف دقيق له لاستغلال المصطلح لتحقيق مصالحهم وشرعنة تدخلاتهم.

تم استخدام مصطلح الارهاب لأول مرة لوصف "عهد الارهاب" الذي أعقب الثورة الفرنسية في عام 1789، لكن الردود القانونية الأولى على الارهاب ومحاولة تعريف الكلمة كانت خلال القرن العشرين، حيث أن أول محاولة قانونية دولية منظمة للتصدي لمشكلة تعريف الارهاب على الصعيد الدولي تمثلت في مؤتمرات توحيد قانون العقوبات وهي سلسلة من الأحداث التي عقدت في عواصم أوروبية مختلفة خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين<sup>2</sup>، ومنذ ذلك الحين أنتج الأكاديميون والهيئات التشريعية الوطنية والمنظمات الإقليمية والهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة مجموعة كبيرة من التعاريف، وعلى الرغم من عقود من الجهود مع تركيز أكبر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فشلت محاولات تطوير تعريف قانوني مقبول للارهاب بشكل عام.

هناك عدد من المتغيرات المرتبطة التي تحول دون تحديد تعريف موحد للارهاب يمكن جمعها في:<sup>3</sup>

- الارهاب كظاهرة متعددة الأشكال: يتخذ الارهاب أشكالا مختلفة، مثل الارهاب الديني وارهاب المخدرات والارهاب البيولوجي وارهاب الدولة والارهاب الدولي، بالاضافة الى

<sup>1</sup> Chiangi M Aondona, A theoretical conception of modern terrorism: David Rapoport's four waves theory, p02.

<sup>2</sup> Ben Golder, George Williams, What is terrorism ? problems of legal definition, UNSW law journal, volume 27,2, p270.

<sup>3</sup> Ibid, p03.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

ذلك فانه يأخذ وسائط مختلفة التعبير مثل الاغتيالات، أخذ الرهائن، الاختطاف التفجير الانتحاري، السيارات المفخخة، التخريب، جرائم القتل الجماعي الارهابية والهجمات الجوية والصاروخية ضد الدول ذات السيادة.

- الارهاب كظاهرة ديناميكية: يختلف الارهاب ليس فقط من حيث الخيارات والاجراءات التكتيكية والتشغيلية ولكن أيضا من حيث الأطر الشرعية، على سبيل المثال الاتجاهات الانفصالية العرقية السياسية والعقائدية، التطرف الديني والايديولوجي...
- الارهاب كظاهرة اتساق (مشتركة) بين التخصصات: الارهاب في الواقع يتم تعريفه بشكل مختلف بين علماء السياسة، علماء الجريمة وعلماء النفس الشرعي وعلماء الاجتماع، هذا التضخم المكبب اشتقاقيا يعقد من طابع الظاهرة، أضف لذلك السياقات المختلفة التي ينشأ منها الارهاب أو يزدهر فيها مايزيد من تعقيد فهم وتفسير الظاهرة.

ان مهمة تعريف الارهاب معقدة، لكنها ضرورية للغاية من أجل تطوير فهم كاف لهذه الظاهرة والتعامل معها بفعالية، ان تعقيد تعريف الارهاب له جوانب عديدة ينشأ من مجموعة متنوعة من الأطراف التي استخدمت العنف لغرس الارهاب، كانت هناك العديد من المبررات المختلفة لاستخدام هذا العنف والتي نعرفها بشكل حدسي باسم الارهاب-، وكانت هناك العديد من الأطراف المختلفة التي تحدد الارهاب، ولكل منها وجهات نظرها الخاصة وفي كثير من الحالات مصالح خاصة في طريقة تعريف الارهاب، لذلك ليس من المستغرب أن هناك أكثر من 100 تعريف مختلف للارهاب.<sup>1</sup>

يحتوي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 60/49 الذي تم اعتماده في 9ديسمبر 1994، وعنوانه "تدابير للقضاء على الارهاب الدولي"، على بند يصف الارهاب<sup>2</sup>: الأعمال الاجرامية المقصودة أو المحسوبة لاثارة حالة من الرعب لدى عامة الناس، هي جماعة الأشخاص أو الأشخاص المعينون لأغراض سياسية في أي ظرف من الظروف غير مبرر، أيا كانت

<sup>1</sup> Erik Mannik, Terrorism: its past, present and future prospects,p 152, [https://www.ksk.edu.ee/en/wp-content/uploads/2011/03/KVUOA\\_Toimetised\\_12-M%C3%A4nnik.pdf](https://www.ksk.edu.ee/en/wp-content/uploads/2011/03/KVUOA_Toimetised_12-M%C3%A4nnik.pdf)

<sup>2</sup> Various definition of terrorism, <https://dema.az.gov/sites/default/files/Publications/AR-Terrorism%20Definitions-BORUNDA.pdf>

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الاعتبارات ذات طبيعة سياسية أو فلسفية أو ايديولوجية أو عنصرية أو اثنية أو دينية أو أي طبيعة أخرى قد تكون احتجت لتبريرها.

يقدم مجلس الأمن 1566(2004) تعريفا للارهاب ب: الأعمال الاجرامية بما في ذلك ضد المدنيين، المرتكبة بقصد التسبب في وفاة أو اصابة جسدية خطيرة، أو أخذ الرهائن، بغرض اثاره حالة من الرعب في عامة الناس أو في مجموعة من الأشخاص أو أشخاص بعينهم، ترهيب السكان أو اجبار حكومة أو منظمة دولية للقيام أو الامتناع عن القيام بأي عمل.<sup>1</sup>

كما عرفت وزارة الدفاع الأمريكية الارهاب ب"الاستخدام المحسوب للعنف أو التهديد بالعنف لغرس الخوف، حيث تهدف الجماعات الارهابية الى اجبار أو ترهيب الحكومات أو المجتمعات من أجل تحقيق أهداف سياسية أو دينية أو ايديولوجية بشكل عام"<sup>2</sup> ما يؤخذ على هذا التعريف أنه لا يميز بوضوح الانشطة الارهابية عن أشكال العنف الأخرى، كما أنه تقدمت تسع ادارات حكومية أمريكية أخرى بتعريفات أخرى.

أما والتر لاكيور Walter Laqueur فيعرف الارهاب بأنه الاستخدام الغير مشروع للقوة لتحقيق هدف سياسي يستهدف الأبرياء.<sup>3</sup>

على الرغم من أن مصطلح الارهاب لا يخضع لتعريف متفق عليه عالميا، الا أنه يمكن فهم الارهاب على نطاق واسع كوسيلة للاكراه الذي يستخدم أو يهدد باستخدام العنف من أجل نشر الخوف وبالتالي تحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية.

وهكذا، يميز العنف الارهابي المعاصر في القانون عن العنف العادي من قبل المثلث الارهابي الكلاسيكي: الهجمات "ب"، لاقناع أو اجبار "ج" لتغيير موقفه فيما يتعلق ببعض الاجراءات أو السياسة التي يرغب بها "أ". الهجوم ينشر الخوف حيث أن العنف يتم توجيهه،

<sup>1</sup>Various definition of terrorism, Ibid.

<sup>2</sup>Teaching guide o International terrorism: definitions, causes, and responses, United States Institute of peace, <https://www.usip.org/sites/default/files/terrorism.pdf>, 03-04-2020. P08.

<sup>3</sup> Ibid, p08.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

بشكل غير متوقع ضد الضحايا الأبرياء، والذي بدوره يضغط على أطراف ثالثة مثل الحكومات لتغيير سياستها أو موقفها. يستخدم الارهابيون المعاصرون العديد من أشكال العنف، ويستهدفون المدنيين والمنشآت العسكرية ومسؤولي الدولة بشكل عشوائي.<sup>1</sup>

يمكن تعريف الارهاب بأنه الاستخدام المتعمد للعنف والترهيب الموجه الى جمهور كبير لاجبار الحكومة (الدولة) على قبول الطلبات ذات الدوافع السياسية أو الايديولوجية، الأهداف التكتيكية الرئيسية (على المدى القصير) للارهاب هي:

- كسب الدعاية والاهتمام الاعلامي
- زعزعة النظام السياسي، أي زعزعة الاستقرار
- الحاق الضرر بالاقتصاد
- ومن بين أهداف الارهاب على المدى الطويل اعادة توزيع السلطة والنفوذ والثروة.

يرى الاتحاد الأوروبي أن الارهاب يهدف الى<sup>2</sup>:

- تخويف السكان بشكل خطير.

- اجبار حكومة أو منظمة دولية على أداء أو الامتناع عن القيام بعمل.

- زعزعة استقرار أو تدمير الهياكل السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الأساسية لبلد أو منظمة دولية.

يمكن تحقيق ذلك من خلال الأنشطة غير القانونية المختلفة، تتراوح من الهجمات على حياة الشخص الى قطع الخدمات الحيوية للمجتمع، والتهديدات ذات الصلة، وهي تشمل عمليات الاختطاف وغير ذلك من أشكال النشاط الاجرامي. وفقا لتعريف الاتحاد الأوروبي فان الارهاب ليس أيديولوجيا أو حركة معينة، بل هو أسلوب أو تكتيك لتحقيق أهداف مختلفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Counter-Terrorism, Introduction to international terrorism, The Doha Declaration: Promoting a culture of lawfulness, United Nations, Vienna, 2018, p01.

<sup>2</sup> Erik Mannik, Terrorism: its past, present and future prospects, ibid, p 154

<sup>3</sup> Erik Mannik, Ibid, p 154.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

يستخدم الإرهابيون العنف للتخريض على التغيير السياسي ويعتبرون أن أفعالهم لها ما يبررها وفعالة بينما يرى المجتمع العام المنظمات الإرهابية كمجرمين، حتى في غياب تعريف واضح لما هو إرهاب أو لا فان ثلاثة متغيرات أساسية ومتسقة موجودة في مفهوم الإرهاب مفيدة بشكل خاص:<sup>1</sup>

أ- الإرهاب هو مظهر من ادراك الشخص أو مجموعة الأشخاص للعدالة، وهو عنصر سياسي يتضمن استراتيجيات مصممة لجذب انتباه المجتمع واحداث تغيير سياسي.

ب- الإرهابيون هم بشكل عام جهات غير تابعة للدولة على الرغم من أنه في حالات نادرة يجد المرء إرهابيين تدعمهم الحكومات في الدعم العسكري أو الاقتصادي أو الدعم اللوجستي الاخر من الموارد العامة.

ت- تستهدف الهجمات الإرهابية الأبرياء عمدا لتسهيل انتشار الخوف والقلق في أذهان عامة الناس من أجل الادلاء ببيان سياسي.

التعريف الأكثر استخداما للإرهاب هو التعريف الذي اعتمده مجلس الأمن الدولي في قراره 1566 لعام 2004، عندما يصف الإرهاب بأنه:

الأعمال الاجرامية بما في ذلك ضد المدنيين، التي ترتكب بقصد التسبب في الموت أو الاصابة الجسدية الخطيرة، أو أخذ الرهائن، بغرض اثاره حالة من الرعب لدى عامة الناس أو في مجموعة من الأشخاص أو أشخاص معينين، تخويف السكان أو تجبر حكومة أو منظمة دولية على القيام أو الامتناع عن القيام بأي عمل، والذي يشكل جرائم ضمن نطاق وعلى النحو المحدد في الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية المتعلقة بالإرهاب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Chiangi M Aondona, A theoretical conception of modern terrorism: David Rapoport's four waves theory, p03.

<sup>2</sup>Chiangi M Aondonna, Ibid, p03-04.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

حتى بدون تعريف موحد وواضح للارهاب، فهناك ثلاثة جوانب متسقة تعتبر أساسية للمفهوم العام، تتمثل في<sup>1</sup>:

1- الارهاب يتعلق بتصور شخص ما للعدالة وله دائما طبيعة سياسية تتطوي على أفعال تهدف الى جذب انتباه الجمهور على نطاق واسع وتعجيل التغيير السياسي.

2- يتميز الارهابيون بشخصيتهم من غير الدول، حتى عندما تتلقى المنظمات الدعم المادي مثل الأسلحة والتمويل من مصادر الدولة فانها تظل جهات فاعلة مارقة تعمل تحت اشرافها وتنفذ أجناداتها الخاصة.

3- يستهدف الارهابيون المدنيين الأبرياء عن عمد باستخدام الهجمات المفاجئة التي لا تلتزم بالمعايير الدولية المقبولة لاستخدام القوة، كل هذه الخصائص تستخدم عمدا واستراتيجيا لتحقيق أقصى تأثيرات نفسية لترهيب الخوف وغرسه في الملك العام. ولقد حدد كارل دوينتش خاصيات الارهاب في نقطتين أساسيتين هما:<sup>2</sup>

- موجة الارهاب مرتبطة بالعامل الزمني الذي تمر به العلاقات الدولية، بحيث أنه خلال القرن العشرين تكررت حوادث ارهابية خلال السبعينات والثمانينات، ان هذه المرحلة هي مرحلة تحول في طبيعة النظام الدولي فانتقلنا من مرحلة الجزئية التي تركز على أهمية الدولة الى مرحلة الكلية اين زاد الاعتماد على الكتلة وعلاقات الاعتماد المتبادل والشركات متعددة الجنسيات، فتم خلال هذه الفترة ممارسة أعمال ارهابية من خلال اغتيال الكثير من القادة السياسيين مثل رئيس وزراء ايطاليا ألدو مورو. نفس الشيء بالنسبة لمرحلة التسعينات من القرن العشرين انتقلنا الى مرحلة العولمة والأحادية

---

<sup>1</sup>Erin Walls, Waves of modern terrorism: examining the past and predicting the future, A thesis submitted to the faculty of the school of continuing studies and of the Graduate school of arts and sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in liberal studies, Georgetown University, Washington D C, 5 April 2017, P 12-13.

عامر مصباح، نظريات التحليل الاستراتيجي والأمني للعلاقات الدولية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص<sup>2</sup>116.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

العسكرية والتنافس الاقتصادي الجهوي رافقت هذه التحولات عمليات ارهابية مارستها الجماعات ضد بعضها.

- الخاصة الثانية لظاهرة الارهاب هي أنها عمل موجه ضد الأهداف الرخوة في البنية الاجتماعية والصناعية للمجتمع وليس الأهداف العسكرية المحصنة.

يضيف الدكتور عامر مصباح خاصيتين للارهاب تتمثل في<sup>1</sup>:

-الارهاب ظاهرة مرتبطة بالمتغيرات البنيوية المنتجة لها والمتمثلة أساسا في الأنظمة الشمولية، التي عادة تنشئ الناس على الفهم الشمولي والسلوك الشمولي وبالتالي يعتمدون على الارهاب للتعبير عن ارادتهم.

-الارهاب ظاهرة مرتبطة بسلوك القوى العظمى تجاه الدول الضعيفة في النظام الدولي، فكلما كان سلوك القوى الكبرى مجحفا ومفرطا في الهيمنة كلما انبثق عنه عمليات ارهابية مناهضة للقوى المهيمنة والحكومات المساندة لها، الكثير من العمليات الارهابية المنفذة ضد المصالح الأمريكية مثلا كانت عقب التدخل الأمريكي العسكري في الشرق الأوسط أو الاعلان عن المواقف المساندة للاحتلال الاسرائيلي.

هناك العديد من الاشكالات النظرية التي ترتبط بغياب توصيف نظري شامل للارهاب، ويمكن جمعها في:

- اشكالية غياب نظرية علمية متكاملة تصنف وتفسر الظاهرة.

- اشكالية منهجية مرتبطة بعدم توظيف مناهج علمية دقيقة (المنهج الكيفي، المنهج النقدي...)<sup>2</sup>

- الغموض والتناقض القانوني في التعامل مع الظاهرة اضافة الى ضعف التشريعات وعدم تطورها وفق تطور الظاهرة السريع.

الطابع السوسيولوجي للظاهرة (معقدة جدا لارتباطها بالمجتمع).

<sup>1</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص 116.

<sup>2</sup> رحموني فاتح النور، مطبوعة الدعم البيداغوجي في الاستراتيجية والأمن الدولي، ص 43.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

- اشكالية ديناميكية مرتبطة بالتطور السريع للظاهرة اضافة الى اختلاف أنماطها ودوافعها.<sup>1</sup>
- التوظيف الدولي للإرهاب (توظيفه من طرف الدول في الصراع الدولي لتحقيق المصالح).
- تعدد صور الجرائم الارهابية وتداخلها مع أنواع الجرائم الأخرى.
- غياب الموضوعية في تحليل الظاهرة (مرتبطة بالمنطلقات الفكرية والايديولوجية) أقرب الى الذاتية منها الى الموضوعية.
- قوة الهيئة المعتمدة للتعريف (عدم تبني المنظمات الدولية لتعريفات موحدة والزام الدول بها).

### 2- أهداف واستراتيجيات الإرهاب:

سنحاول من خلال هذه النقطة الاجابة عن التساؤل التالي: هل نجح الارهابيون في اكراه الدول من خلال الخوف الى نمط السلوك المطلوب؟

بالرغم من أنه هناك دراسات مختلفة حاولت الحصول على اجابة على هذه الأسئلة الا أنه والغريب بما فيه الكفاية- انتهى باستنتاجات مختلفة جذريا.<sup>2</sup>

في البداية لابد من القاء نظرة على الأهداف التي سعى اليها الارهابيون والاستراتيجيات التي استخدموها لهذه الأغراض، درس أندرو كيد Andrew Kydd وباربرا والتر Barbara Walter هذه النقاط، حيث أشاررو الى أنه عادة ما يكون الارهابيون أضعف من أن يفرضوا ارادتهم بشكل مباشر، لكنهم يحاولون تحقيق أهدافهم من خلال تصورات (الجمهور) المجتمع المدني المستهدف لعزمهم وقدرتهم على فرض التكاليف على الجمهور.<sup>3</sup>

يمكن جمع أهداف النشاطات الارهابية في خمسة أهداف تمثلت في<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> رحموني فاتح النور، مرجع سابق، ص 43.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p 160.

<sup>3</sup> Erik Mannik, ibid, p 160-161.

<sup>4</sup> Erik Mannik, ibid, p 161.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

- تغيير النظام
- التغيير الاقليمي
- تغيير السياسة
- السيطرة الاجتماعية
- الحفاظ على الوضع الراهن.

يضيف كارل دويتش مجموعة من الأهداف المشتركة للارهاب وتتمثل في:<sup>1</sup>

- التعبير عن الذات والتنفيس عن مشاعر الكراهية وابرار الاستقلالية لمصدر الارهاب.
- اعلان سياسة الارهابي عن طريق السلاح والعنف.
- تنفيذ العمليات العسكرية النوعية التي تجلب انتباه الرأي العام المحلي والدولي.
- تبني السياسات المتشددة من أجل اظهار ملامح القوة التي يتمتع بها الارهابي، من أجل تحقيق الغاية السيكولوجية المتمثلة في تخويف وترهيب الناس وممارسة الضغط النفسي على صناع القرار.
- الاعتماد على وسائل الدعاية والاعلام المختلفة من أجل شرح ايدولوجيتهم.
- تركيز الارهابيين على القضايا العامة التي تثير اهتمام الرأي العام

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال خمس استراتيجيات عامة، يمكن اجماعها في:<sup>2</sup>

- الاستنزاف
- التخويف
- الاستفزاز
- الافساد والمزايدة
- الارهاب الانتحاري

أسباب الارهاب:

<sup>1</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص116.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p161.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

منذ الهجمات على الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001، حاول السياسيون والجمهور تسليط الضوء على العوامل المسببة للإرهاب، وقد جادل الرئيس الأمريكي آنذاك جورج دبليو بوش 2002 بأن هناك حلقة مفرغة من الحرمان وفشل الدولة والإرهاب، مشيراً إلى أن استمرار الفقر والقمع يمكن أن يؤدي إلى اليأس ويمكن أن تصبح الدولة الفاشلة ملاذات للإرهاب، وقد حظي هذا بتأييد الإعلام والمدنيين متقبلين بشدة لخطوط الجدل التي ربطت الإرهاب بالتخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وبناء على ذلك تمت الدعوة إلى تدابير سياسية تهدف إلى التخفيف من التخلف، على سبيل المثال عن طريق الحد من الضغط الاجتماعي والاقتصادي أو عدم الاستقرار السياسي، كذلك جادل المستشار الألماني جيرهارد شرودر 2003 بأنه لمعالجة الأسباب الجذرية للإرهاب وانعدام الأمن يجب علينا ضمان الأمن الاجتماعي والمادي ولكن أيضاً الأمن الثقافي.<sup>1</sup>

إن الإرهاب ظاهرة معقدة ومتنوعة للغاية، وبالتالي يتطلب الأمر الاعتماد على منهج متعدد التخصصات (السياسية، التاريخية، الثقافية، الاقتصادية، العقائدية والدينية، النفسية) لفهم الصحيح لأسباب الإرهاب، حيث أنه من المهم النظر للإرهاب في سياقه السياسي والتاريخي والثقافي، لأن الإرهاب هو نتاج لمكانه وزمانه وفي ما يلي نحاول استعراض أهم الأسباب:

### الأسباب الأيديولوجية:

تعرف الأيديولوجية بأنها المعتقدات والقيم أو المبادئ التي تحدد بها المجموعة أهدافها وغاياتها الخاصة. قد تشمل العقيدة الدين أو الفلسفات والبرامج السياسية. تشمل الأمثلة على الجماعات الإرهابية التي تحركها الأيديولوجية الجيش الجمهوري الإيرلندي (IRA)، وفي سريلانكا نمور تحليل تامال ايلام (LTTE)، و Bader Meinhoff في ألمانيا، الدافع وراء الجيش الجمهوري الإيرلندي هو برنامج سياسي لإخراج المملكة المتحدة من أيرلندا وتوحيد أيرلندا تحت علم واحد، وبالمثل تسعى جبهة نمور تحرير تاميل ايلام إلى إقامة دولة منفصلة لشعبها التامل في سريلانكا، وأخيراً كانت Badin

<sup>1</sup> Tim Krieger, Daniel Meierrieks, What causes terrorism ?, ResearchGate, April 2011, p03.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

Meinhoff مجموعة ارهابية تتكون من بالغين من الطبقة المتوسطة يعارضون الرأسمالية ويسعون الى تدمير البنية التحتية الرأسمالية في ألمانيا.<sup>1</sup>

تؤثر العقيدة والدين تأثير كبير على حياة الأفراد فالدين أفيون الشعوب، هناك بعض الأقليات تسودها التعصب الديني وتتبنى الأنشطة الارهابية في محاولة منها للدفاع عن وجودها وكذا فرض مفاهيمها أو نموذجها الخاص لما يجب أن يكون عليه المجتمع وقيمه وسلوكاته.

ان الارهابيين المنسويين الى الارهاب العقائدي هم على أتم الاستعداد للتضحية بحياتهم نظرا لأن الاستشهاد هو السمة الأساسية التي يتم الاعتماد عليها من طرفهم.<sup>2</sup>

### الأسباب الاستراتيجية:

ينظر الى الارهاب أحيانا على أنه امتداد منطقي لفشل السياسة، فعندما يسعى الناس الى اصلاح منظوماتهم من خلال الحكومة، لكن يفشلون في ذلك، يلجأون الى العنف، من وجهة النظر هذه الارهاب هو نتيجة تحليل منطقي لأهداف وغايات المجموعة وتقديرها لاحتمال الفوز. على سبيل المثال في جنوب افريقيا، تحول المؤتمر الوطني الافريقي الى استخدام الارهاب فقط بعد استكشاف السبل السياسية وفشلها. كما قد تستخدم الدول الارهابيين سعيا وراء مصالحها الاستراتيجية، وبالتالي تلقى هذه الجماعات الارهابية رعاية من الدول لاسيما عندما تكون أهداف الدولة والجماعة الارهابية متشابهة، على سبيل المثال، ليبيا استخدموا الارهابيين لتفجير قنبلة على متن طائرة بان أم 103 وهي تحلق من لندن الى نيويورك في عام 1988، ردا على القصف الأمريكي والبريطاني لليبيا.<sup>3</sup>

### الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

يرى الباحثون بصفة عامة أن الدوافع الاجتماعية للارهاب تعود للتفكك الأسري وانتشار الجهل وتدهور الظروف المعيشية، كما ذهب البعض الى اعتبار الحضارة سببا من أسباب الارهاب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Jerrold M Post, Ibid, p10.

<sup>2</sup> بيسيوني، مرجع سابق، ص 135.

<sup>3</sup> Jerrold M Post Ibid, p10.

<sup>4</sup> علي لونيبي، مرجع سابق، ص 68.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

تفترض النظرة الاقتصادية للارهاب أن الارهابيون عقلانيون، لذا فان الارهابي العادي يتصرف بشكل أو بآخر كمثل اقتصادي، بحيث يسعى الارهابيون بالعنف لتعظيم فائدتهم.

الحاجة الاقتصادية لا يشبعها أي بديل محتمل، فالاشباع الاقتصادي يولد الترابط وعلى النقيض من ذلك الحاجة تولد سلوك عدواني وعنف، يمكن تقسيم الأسباب الاقتصادية للارهاب على صعيدين داخلي وخارجي.

على صعيد الداخلي يقترح بعض العلماء أن الارهاب متجذر في الحرمان الاقتصادي، أي أن الفقر وعدم المساواة داخل البلد يولد العنف، يطرح جور فكرة "الحرمان النسبي"، حيث يتولد العنف عندما يكون هناك تناقض بين ما يعتقد الأفراد أنهم يستحقونه وما يتلقونه بالفعل من خلال العملية الاقتصادية (التوزيعية). تؤدي الظروف الاقتصادية الهيكلية السيئة الى الاحباط، مما يجعل العنف أكثر احتمالاً، هذا الارتباط بين الحرمان الاقتصادي والارهاب يجب أن يهتم البلدان المصدرة للارهاب، على سبيل المثال تجد المنظمات الارهابية أنه من الأسهل تجنيد متابعين محبطين أو الحصول على تمويل من المؤيدين عندما يسود الحرمان الاقتصادي. وبالتالي من المتوقع أن يؤدي الحرمان الاقتصادي النسبي الى المزيد من الارهاب، كما قد يجذب النجاح الاقتصادي الهجمات عندما يتم تقييم الحرمان الاقتصادي على مستوى العالم.<sup>1</sup>

التخلف والبطالة وسوء توزيع الثروة تؤدي بالفرد الى العجز واليأس وكذا الاحباط وبالتالي تكون هذه الفئة من الشباب أكثر عرضة وهدف سهل من قبل الجماعات المتطرفة الدينية أو السياسية أو العصبية.<sup>2</sup>

أما على الصعيد الخارجي، فتظهر من خلال بعض الممارسات وهي:<sup>3</sup>  
-الظلم والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بعض الدول.

<sup>1</sup>Tim Krieger, Daniel Meierrieks, Ibid, p06.

<sup>2</sup>علي لونيبي، مرجع سابق، 36.

<sup>3</sup>علي لونيبي، مرجع سابق، ص 37.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

-الفقر والجوع والاحباط من استمرار نظام اقتصادي دولي جائر يقود الى خلق حالات من الغضب والعداء المستمر بين مختلف شعوب العالم.

-رغبة الدول الرأسمالية في السيطرة والتحكم في الموارد الطبيعية وكذا اقتسام لدول العالم الثالث، وجعلها أسواق استهلاكية فقط.<sup>1</sup>

### الأسباب السياسية:

تعددت العوامل السياسية التي تقف وراء ظاهرة الارهاب، بحيث يصعب وضعها تحت الحصر لكن هناك عاملين أساسيين من العوامل السياسية المؤدية اليه وهما:

الأول، يتعلق بالارهاب على المستوى الداخلي حيث ان معظم العمليات الارهابية وأعمال العنف تكمن وراءها دوافع سياسية، هناك من يرى أن القمع السياسي الناتج عن ديكتاتورية الدولة من أهم أسباب اللجوء الى الارهاب، اضافة الى التعديلات السياسية الفجائية المتعلقة بنظام الحكم خاصة داخليا تؤدي الى اللجوء الى الارهاب.<sup>2</sup> أحيانا المجتمع بصفة عامة لا يكون جاهزا لمثل هذه التغييرات الفجائية ما يولد عنف وكمثال على ذلك ما حدث في الجزائر خلال العشرية السوداء بعد تخليها عن النظام الاشتراكي وتبنيها للنظام الرأسمالي سنة 1989، ودخولها بذلك لنفق من الارهاب.

ان طبيعة النظم السياسية الداخلية وما تمارسه من كبت ومصادرة للحريات وانكار الحقوق والعدل والمساواة الفعلية جعلت الكثير من الشرائح أو الفئات الاجتماعية تنهج طريقة العنف والارهاب لتدمير الزعامات واسقاطها.<sup>3</sup>

الثاني، يتعلق بالارهاب على المستوى الدولي، يستخدم الارهاب الدولي ضد الدول الكبرى للضغط أو رفض قرار ما مثل ما حدث في 14 جوان 1985 حينما قام بعض أفراد المقاومة الشعبية

<sup>1</sup> ادريس عطية، الارهاب في افريقيا: دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والاعلام، 2011، ص 56.

<sup>2</sup> علي لونيبي، مرجع سابق، ص 64.

<sup>3</sup> شعبي صابرة، الارهاب الالكتروني: الأشكال والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 10، ص33.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

اللبنانية بخطط طائفة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل اجبار الولايات المتحدة الأمريكية على عدم مساندة اسرائيل التي تعتقل في سجونها العديد من الأسرى اللبنانيين.<sup>1</sup>

كذلك بالرجوع الى المؤسسات والمواثيق الدولية (مجلس الأمن والجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية)، نجد أن هناك انحياز للدول الكبرى ولعل أهم مظاهر عدم المساواة بين الدول هو حق النقض (الفيتو) الذي يعطي الدول الكبرى حقوق وامتيازات تفوق تلك الممنوحة للدول الصغرى، وهو ما يؤدي الى تمادي الأنظمة العنصرية والاستعمارية في انتهاك ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ المتعلقة بحق تقرير المصير ما يؤدي بالضرورة للجوء الى العنف للحصول على حقوق الشعوب الضعيفة كالتحرر والاستقلال.<sup>2</sup>

لقد تعددت الأسباب السياسية للارهاب، ويمكن اجماعها في ما يلي:<sup>3</sup>

- الاستعمار والتشبيث بالسيطرة الاستعمارية
- انكار حق الشعوب في تقرير مصيرها
- حروب الابداء الجماعية والحروب العدوانية
- استخدام القوة وانتهاك السيادة والاستقلال والوحدة الاقليمية للدول.
- احتلال أراضي الغير والهيمنة على الشعوب والتدخل في شؤونها الداخلية واجبار السكان على النزوح.
- الاضطهاد الديني واشعال الفتنة الطائفية والحروب الأهلية.
- الاستبداد والظلم والقهر وكبت الحريات وانتهاك الحقوق.
- الأسباب الدينية:

ان الفهم الخاطيء للعقيدة والجهل بمقاصدها يؤدي الى تطرف الشباب وهو من أهم أسباب الارهاب، وقد برز بشكل واضح هذا التوجه بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991، أين أصبح

<sup>1</sup> لونيبي علي، مرجع سابق، ص 64-65.

<sup>2</sup> شعبي صابرة، الارهاب الالكتروني: الأشكال والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 10، ص 33-34.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 34، 35.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الاسلام العدو الأول للغرب بعد انهيار خطر المد الشيوعي، كما تقف الدوافع العقائدية وراء ارتكاب العديد من جرائم ارهاب الدولة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وكوسفو، فتدخل حلف الناتو في كوسفو عام 1999 تحت ذريعة حماية المسلمين الألبان غير حقيقي وانما كان يهدف الى القضاء على آخر معاقل الشيوعية في أوروبا والشيشان.<sup>1</sup>

وفق وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2006، فان الارهاب ينبع من:<sup>2</sup>

- الاغتراب السياسي: بحيث يتم تجنيد الارهابيين العابرين للحدود من أشخاص لا يملكون صوت في حكومتهم ولا يرون طريقة شرعية لتشجيع التغيير في بلادهم، بدون مصلحة في النظام الحالي، فهم عرضة للتلاعب من قبل أولئك الذين يدافعون عن رؤية ضارة قائمة على العنف والدمار.
- المظالم التي يمكن القاء اللوم عليها على الآخرين، حيث يتم القاء اللوم على الاخفاقات التي يشعر بها الارهابيون ويشاهدونها على الآخرين وعلى الظلم المتصور من الماضي أو البعيد في بعض الأحيان، ان خطاب الارهابيين يبقي الجراح يبقي هذه الجراح وبالتالي يستغلها للانتقام والارهاب.
- ثقافات فرعية من المؤامرة والمعلومات الخاطئة، يجند الارهابيون بشكل أكثر فعالية من السكان الذين تكون معلوماتهم عن العالم ملوثة بالأكاذيب ومفسدة بنظريات المؤامرة، التحريفات تبقي المظالم حية وتزيل الحقائق التي من شأنها أن تتحدى التحيزات الشعبية والدعاية الذاتية.
- أيديولوجية تبرر القتل، يعتمد الارهاب في نهاية المطاف على جاذبية أيديولوجية تبرر أو حتى القتل، لقد تم تحريف دين الاسلام وجعله يخدم نهاية شريرة باستغلال الجهاد.

هناك العديد من الأسباب التي أدت الى انتشار الارهاب دوليا، من بينها:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> علي لونيبي، مرجع سابق، ص 71.

<sup>2</sup> The national security studies, 2006, p 10.

<sup>3</sup> رحموني فاتح النور، مرجع سابق، ص 44.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

- السياسة الدولية الجائرة وانتشار سياسات الاستغلال والهيمنة التي ولدت أوضاع اجتماعية واقتصادية معقدة في الدول الفقيرة، فأسباب الارهاب مرتبطة بتدني المستوى التعليمي والثقافي والصحي ومختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أكثر من غيرها.
- الاسهامات الفكرية والدعائية الغربية، خاصة المؤلفات التي ظهرت بعد أحداث 11 سبتمبر، مثل أطروحة صراع الحضارات، حيث غذت التطرف والعنصرية لدى المسلمين والمسيحيين.
- توظيف التنظيمات والجماعات الارهابية للوسائل التكنولوجية والاتصالية المتطورة مثل شبكة الانترنت، مما ساهم في تطوير عملياتها وتحالفها مع بعضها.
- انتشار الأسواق السوداء للسلاح فهناك العديد من المناطق في العالم تعرف انتشار كبير لتجارة الأسلحة (روندا، اثيوبيا، الكونغو، ليبيا، كولومبيا...).
- توظيف الارهاب في الصراعات الدولية ودعم الدول الكبرى لبعض الجماعات الارهابية، "ان الدول الكبرى تتحمل القسط الأكبر من مسؤولية تفشي ظاهرة الارهاب التي تهز العالم..."<sup>1</sup>

### أشكال الارهاب:

يعد تحديد أنماط وتنظيم الأشياء والأفكار مفيدا من نواح عديدة، ومن أهم فوائد التصنيف هو الوضوح المفاهيمي الذي تسمح به، لذا سنحاول من خلال هذا تقديم أهم تصنيفات الارهاب والتي يعبر عنها بأشكال الارهاب وتتمثل في:

### من حيث المعيار التاريخي:

يمكن تمييز نوعان ارهاب كلاسيكي وارهاب جديد أو معاصر:

<sup>1</sup> أحمد يوسف التل، الارهاب في العالمين العربي والغربي، عمان، ط1، 1998، ص 18.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

- ارهاب كلاسيكي: وهو الذي شاع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وهو ارهاب الحركات الفوضوية Anarchism والتي تقوم على مناهضة الدولة من خلال الارهاب والعنف استنادا الى أن الناس لاحتجاج الى حكومة تنظمهم وتجبرهم على الطاعة.<sup>1</sup>

- الارهاب الجديد: البيئة الارهابية الحديثة التي نشأت خلال نهاية القرن العشرين، وبلغت ذروتها في هجمات 11 سبتمبر 2001، يتميز الارهاب الجديد بالتهديد بشن هجمات جماعية من قبل المنظمات الارهابية الجديدة، والتضامن الديني عبر الوطني، واعادة تحديد المبررات الأخلاقية للعنف السياسي.

الدين هو الدافع الرئيسي الذي يقوم عليه الارهاب الجديد، من المهم الاعتراف بأن شبكة القاعدة والشبكات الاسلامية الأخرى كانت لها دور فعال في تضمين استراتيجية وتكتيكات الارهاب الجديد في البيئة الارهابية الحديثة، وقد تمت ملاحظة نجاحاتهم واخفاقاتهم وتكرارها بعناية من قبل الأفراد والجماعات المتطرفة الأخرى، يعتقد المتطرفون المتدينون أن توظيف هذه التكتيكات سيعزز نجاح أجندهم، ويسمح لهم بالحصول على دعاية واسعة النطاق، وسوف يردع التحديات من خصومهم في نهاية المطاف.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> ادريس عطية، الظاهرة الارهابية في زمن ما بعد الحداثة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 63، الرياض 2015، ص 20.

<sup>2</sup>Gus Martin, Types of Terrorism, ResearchGate, January 2017,  
[file:///C:/Users/Asus/Downloads/Types-of-Terrorism\\_IGI.pdf](file:///C:/Users/Asus/Downloads/Types-of-Terrorism_IGI.pdf) ,p 3.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

### الارهاب حسب معيار الفاعلين:

- الارهاب الفردي: وهو الذي يتم بواسطة أشخاص سواء عملوا بمفردهم أو في اطار مجموعة منظمة، يطلق على هذا النمط مصطلح الارهاب من الأسفل Terrorism From Below، يتميز بالاستمرار والانتشار والتنوع في الأهداف والوسائل.<sup>1</sup>
  - الارهاب الدولي: هو أبرز صور العنف السياسي المسلح، ويتميز بالصبغة الدولية من حيث الاعداد والتنظيم، ويهدف لخلق حالة من الاضطرابات في العلاقات الدولية.<sup>2</sup>
- يتحقق الارهاب الدولي عندما تتوافر احدى الحالات التالية:<sup>3</sup>
- أن تتعدى الاعمال الارهابية حدود الدولة وبالتالي وجوب ابرام اتفاقات دولية لتسليم المجرمين.
  - اتخاذ مجموعة من الأشخاص دولة معينة مقر لتنفيذ العمليات الارهابية في دولة أخرى، ما يتطلب لتعاون هاتين الدولتين.
  - ارتكاب الارهابيون جرائم حرب كاستعمال أسلحة محرمة دوليا.
  - توجه العمليات الارهابية ضد المؤسسات الدبلوماسية أو العاملين به.

### المطلب الثاني: تطور الظاهرة الارهابية:

ان استخدام العنف بهدف خلق الخوف من أجل منع طرف من القيام بشيء، أو على العكس من ذلك لارغامه على سلوك معين قديم قدم البشرية، وقد خدم هذا الاستخدام للعنف الدول والأنظمة المختلفة على مدى فترة طويلة من الزمن.<sup>4</sup>

بدأ الارهاب الحديث قرب نهاية القرن الثامن عشر بعد الثورة الفرنسية، تم استخدام مصطلح الارهاب لأول مرة في عام 1795 لوصف أعمال حكومة الجمهورية الفرنسية الجديدة لقمع المعادين للثورة، على الرغم من أن المصطلح اكتسب استخداما رسميا في أعقاب الثورة الفرنسية، بالرغم من أن

<sup>1</sup> ادريس عطية، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> رابحي لخضر، الارهاب والمقاومة المسلحة في ظل قواعد القانون الدولي المعاصر، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 19، ص 283.

<sup>3</sup> رابحي لخضر، نفس المرجع، ص 283-284.

<sup>4</sup> Erik Mannik, Terrorism: its past, present and future prospects,p 152

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الأنشطة الارهابية كانت موجودة منذ ما قبل القرن الأول قبل الميلاد، المتعصبون سيكاري the Zealots-Sicarri هم أول مجموعة موثقة استخدمت العنف للتحريض على التغيير السياسي ووصفوا بأنهم ارهابيون مخلصون للتحريض على التمرد ضد الحكم الروماني في يهودا.<sup>1</sup>

ان الظاهرة الارهابية ليست جديدة، بل لها تاريخ طويل، حيث تم صياغة مصطلح "الارهاب" في البداية لوصف عهد الارهاب، فترة الثورة الفرنسية 5 سبتمبر 1793 الى 27 يوليو 1794، حيث وجهت الحكومة الثورية العنف والتدابير القاسية ضد المواطنين المشتبه في أنهم أعداء للثورة. بالمقابل، أدت المقاومة الشعبية لغزو نابليون لشبه الجزيرة الاسبانية الى شكل جديد من المقاتلات "حرب العصابات"، مشتقة من الكلمة الاسبانية guerra التي تعني الحرب الصغيرة، كسلاح للسياسة والحرب، ومع ذلك يمكن تتبع استخدام الارهاب من قبل الجماعات الى العصور القديمة، وكما لاحظ فالك، في أشكال مختلفة الارهاب قديم قدم الحكومة والنضال المسلح، وواسع الانتشار.<sup>2</sup>

تعود الحملات الارهابية الكبرى الى نضال المتطرفين اليهود ضد الامبراطورية الرومانية من 4م الى 7م، الهجمات الوحشية التي قام بها هندوس البلطجيون ضد المسافرين الأبرياء في الهند من 600م الى 1836، و أعمال القتل ضد الصليبيين المسيحيين في الشرق الأوسط من 1090م الى 1956م، وفي عام 1605 دمر جاي فوكس Guy Fawkes البرلمان البريطاني تقريبا، واغتال الأتاركيون العديد من كبار المسؤولين ورؤساء الدول. في عمل ارهابي يحتمل أن يكون له أكبر عواقب وخيمة في تاريخ البشرية، أطلق القومي الصربي جافريليو برينسنيب النار على الأرشيذوق فرانز فرديناند، مما تسبب في سلسلة أحداث التي أدت الى الحرب العالمية الأولى.<sup>3</sup>

حدد ديفيد رابوبورت David Rapoport أربع موجات رئيسية للارهاب الدولي في عمله الأساسي حول تاريخ الارهاب الدولي. بدأت الموجة الأولى "الأتاركية" من الارهاب الحديث في روسيا في

<sup>1</sup> Erin Walls, Waves of modern terrorism: examining the past and predicting the future, A thesis submitted to the faculty of the school of continuing studies and of the Graduate school of arts and sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in liberal studies, Georgetown University, Washington D C, 5 April 2017, p 11.

<sup>2</sup> Counter-Terrorism, Introduction to international terrorism Ibid, p01.

<sup>3</sup> Erik Mannik, ibid , p153.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

ثمانينات القرن التاسع عشر واستمرت حتى عشرينيات القرن الماضي، وبدأت الموجة الثانية "المعادية للاستعمار" في عشرينيات القرن الماضي وانتهت في الستينيات، والموجة الثالثة "اليسار الجديد" بدأت في الستينيات واستمرت حتى الثمانينيات، وظهرت الموجة "الدينية" الرابعة في عام 1979 ووستختفي بحلول 2025، وقد يظهر بعدها جيل جديد.<sup>1</sup>

يعد كتاب ديفيد سي رابوبورت David C Rapoport's "الموجات الأربع للإرهاب الحديث" من أكثر النظريات تأثيراً ونقاشاً على نطاق واسع في مجال دراسات الإرهاب. بعد الهجمات الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001، أنشأ رابوبورت أطواره النظري للإرهاب الحديث من خلال تجميع أنماط العنف السياسي التي لم يكن بالإمكان تمييزها سابقاً إلى أربع موجات متميزة، كل منها يدوم جيلاً ومستوحى من الأيديولوجيات المستمدة من الأناركية ومناهضة الاستعمار والاشتراكية والدينية الأصولية. منذ عام 1979، كان العالم موجوداً ضمن الموجة الدينية الرابعة التي ستبتدئ بحلول عام 2025 إذا ظلت دورة حياة الأجيال ثابتة، وبالتالي سيكون نموذج رابوبورت بمثابة مصدر أساسي لنقاش أهمية نموذج الموجة في جهود مكافحة الإرهاب.

قبل التطرق لهذه الموجات، في البداية مالمقصود بالموجة؟

هي دورة نشاط في فترة زمنية معينة مع مراحل التوسع والانكماش. تحدث هذه الأنشطة في كثير من البلدان، مدفوعة بالطاقة السائدة المشتركة التي تشكل علاقة المجموعات المشاركة. كما توجي أسمائهم، هناك طاقة تدفع كل موجة.<sup>2</sup>

كل دورة للموجة ديناميكية بمعنى أنها تتوسع وتقلص، تحتوي الموجة على حدث سريع وأساليب مميزة وأسلحة، وتراجع تدريجي حتمي يفسح المجال لظهور موجة أخرى، ونتيجة لذلك يؤدي زوال موجة واحدة حتماً إلى ولادة أخرى مما يوفر مرسى للموجة التالية، ما يجدر الإشارة له أن كل هذه الموجات تشترك في ميزة أنها تحتاج إلى محفز على شكل حدث كبير للمساعدة في تحفيز المؤيدين على إطلاق حركة تهدف إلى تغيير النظام السياسي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> David C Rapoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ResearchGate, January 2013, P 02

<sup>2</sup> David C Rapoport, ibid,p 03.

<sup>3</sup> Chiangi M Aondona, A theoretical conception of modern terrorism: David Rapoport's four waves theory,ibid, p 5-6.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

### الجدول الأول: تحديد خصائص الموجات الأربع للارهاب الحديث

Wave	Catalyst	Goals	Targets	Tactics	Reasons for Decline
<b>Anarchist</b> <b>1870s –</b> <b>1910s</b>	Slow Political reform, Declining legitimacies Of monarchies	Revolution, eliminate government oppression	Heads of State	Assassinations Using dynamite, bank robberies	Aggressive State opposition, beginning of World War I
<b>Nationalist</b> <b>1920s –</b> <b>1960s</b>	Versailles Peace Treaty, Increased desire for self- determination	Eliminate colonial rule, create new states	Police and military	Guerilla style hit and run Attacks	Achieved goals, colonial Rulers withdrew From territories
<b>New Left</b> <b>1960s –</b> <b>1980s</b>	Vietnam War, Cold War tensions	Eliminate the capitalist system	Governments, increased focus on U.S.	Hijackings, kidnappings, Assassinations	End of Cold War
<b>Religious</b> <b>1979 –</b> <b>2020s</b> <b>(predicted)</b>	Iranian Revolution, new Islamic century, Soviet invasion of Afghanistan	Creation of global Islamic Caliphate	U.S., Israel, Europe, mass transportation systems, public venues	Suicide bombings, aircrafts and vehicles as Weapons	Unknown

Source Erin Walls, Waves of modern terrorism examining the past and predicting the future, ibid, p 20.

الموجات الأربعة لديفيد رابوبورت:

### 1- الموجة الأولى: خلق عقيدة

نشأت موجة الارهاب الأناركية من الاستياء العميق من الأناركيين للاصلاحات البطيئة للمجتمعات وادراك أن اغراءات الثوار لاشعال الانتفاضات (وبالتالي اطلاق تغييرات في النظام الاجتماعي) من خلال كتابات مختلفة كانت غير فعالة. نظر الأناركيون الى المجتمعات على أنها مقيدة في العديد من الاتفاقيات وسعت الى أعمال ارهابية لتدمير هذه الاتفاقيات. كان هدفهم هو اجبار أولئك الذين يدافعون عن الحكومات على الرد على الارهاب بطرق من شأنها تقويض القواعد التي ادعت الحكومات احترامها. من أجل تحقيق استجابة غير متكافئة من الحكومات، استهدف الإرهابيون مختلف المسؤولين رفيعي المستوى وحتى رؤساء الدول. بهذه الطريقة، تستخدم القوة المفرطة من قبل السلطات التي تستقطب المجتمعات وتتبعها الانتفاضة.<sup>1</sup>

تضمن التحليل الأناركي أربع نقاط رئيسية:<sup>2</sup>

- 1- المجتمع له خزانات ضخمة من التناقض والعداء الكامن.
- 2- تم ابتكار الأعراف الاجتماعية لآخامد العداوات ونشرها من خلال توليد الذنب وتوفير القنوات لتسوية المظالم وتأمين وسائل الراحة الشخصية.
- 3- يمكن للمرء أن يثبت أن هذه الاتفاقيات هي ببساطة ابداعات تاريخية، والأفعال ينظر اليها الآن على أنها أطفال غير الأخلاقيين سوف يشيدون بجهود نبيلة لتحرير الانسانية.
- 4- الارهاب هو أسرع وسيلة وأكثرها فعالية لتدمير تلك الأعراف الاجتماعية.

عادة ما يسبق ظهور موجة في نموذج رابوبورت حدث دولي، ولكن في حالة الموجة الأناركية كانت التوترات السياسية الداخلية في روسيا هي التي عجلت الى حد كبير بظهورها، على سبيل المثال في 24 يناير 1878 فيرا زاسولويتش Vera Zasulich وهي أناركية معروفة أطلقت النار على ضابط شرطة وأصابته في بطرسبوغ روسيا، كان سببها أن ضابط الشرطة كان يسيء معاملة السجناء السياسيين من خلال ضربهم باستمرار، عندما ألقى القبض عليها ألفت سلاحها وأعلنت أنها

<sup>1</sup>Erik Mannik, Ibid, p 156.

<sup>2</sup> David C Rapoport, ibid, p 08.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

"ارهابية وليست قاتلة" أثناء محاكمتها تم عرض سلوك ضابط الشرطة في القضية، وبالتالي تمت تدرئة زاسوليتش وعندما خرجت من المحكمة استقبلها حشد كبير بهتافات واحتفال.<sup>1</sup>

في أواخر القرن التاسع عشر، بدأ المثقفون الروس في نشر دعاية ثورية من خلال نشر الكتيبات، كان سيرجي نشايفSergy هو أبرز كاتب أناركي أنتج واحدة من أكثر الوثائق تطرفا في ذلك الوقت، التعليم المسيحي للثوري الذي كتبه عام 1869 كان دليلا أنشأ منظمات فوضوية سرية، حيث قدم الكتاب توجيهات حول الاخلاص التام لأسلوب الحياة الثوري من خلال التعبير عن واجبات الثوري لنفسه ورفاقه والمجتمع، كما أكد على ضرورة الالتزام الشديد بنجاح الثورة التي كانت بالنسبة له هي النجاح الوحيد في الحياة.<sup>2</sup>

في روسيا، بدأت الأحداث التي كشفت ضعف النظام بجهود مبهرة للقيصر الصغير الشاب ألكسندر الثاني الذي وصفته صحيفة نيويورك تايمز "أعظم محررين في التاريخ"، في عام 1861 أطلق سراح الأقنان 1/3 من السكان ووعدهم بالأموال لشراء الأرض. بعد ذلك بثلاث سنوات أسس الحكومة الذاتية المحلية المحدودة وغرب النظام القضائي، وألغى عقوبة الاعدام وخففت سلطات الرقابة، وقلل من السيطرة على التعليم أثرت الأمل لكن لم يكن من الممكن تحقيقها بسرعة كافية، فأدت الى خيبة أمل لا مفر منها، فبدأت ضربات الاغتيال المنتظمة ضد المسؤولين البارزين وبلغت ذروتها بوفاة ألكسندر الثاني نفسه.<sup>3</sup>

حدثت ذروة النشاط الارهابي الدولي في تسعينيات القرن التاسع عشر في "العصر الذهبي للاغتيال"، عندما تم ضرب الملوك ورؤساء الوزراء والرؤساء الواحد تلو الآخر، غالبا بواسطة قتلة أجنب يتحركون بسهولة عبر الحدود الدولية . الحكومات الأكثر تضررا على الفور طالبت بالتعاون الشرطي الدولي ومراقبة أفضل للحدود، وهو وضع يعتقد الرئيس ثيودور روزفلت أنه مثالي لبدء أو جهد دولي للقضاء على الارهاب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Chiangi M Aondona, ibid, p7.

<sup>2</sup> Chiangi M Aondona, ibid, p7.

<sup>3</sup> David C RApoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ResearchGate, January 2013, P9-10.

<sup>4</sup> David C Rapoport, ibid, p10-11.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

وصلت ذروة الموجة الأولى من الارهاب في تسعينات القرن التاسع عشر واستمرت حتى بعد الموجة الأولى -حتى عام 1940-، يمكن أن تسمى هذه الفترة "العصر الذهبي للاغتيالات" وخلال تلك الفترة تم اغتيال وزير أو رئيس أوروبي كل 18 شهرا.<sup>1</sup>

هناك العديد من الأسباب التي أدت لحدوث أو ظهور الموجة الأولى، ولعل ابرزها التطورات التكنولوجية التي كانت حاسمة، فالتواصل الجديد وتحقق أنماط النقل، ازدهار التلغراف والصحف اليومية والسكك الحديدية في أواخر القرن التاسع عشر، حيث كانت الأحداث في دولة واحدة معروفة في مكان آخر في يوم أو نحو ذلك، سافر الارهابيون الروس البارزون على نطاق واسع للمساعدة في الهام التعاطف والمجموعات في مكان آخر فمثلا رحلات مايكل باكونين Michael Bakunin الى أن تأثيرهم في الخارج أكبر من تأثيرهم في الداخل، أمضى بيتر برودون Peter Proudhon وقتا في فرنسا أكثر مما قضى في روسيا.<sup>2</sup>

كما أثر التغيير التكنولوجي الثاني الذي جاء من تطوير الديناميت الذي تم ادخاله للأغراض الهندسية والصناعية السلمية وأصبح من السهل الوصول اليه لأغراض أخرى كإنتاج القنابل -عملية بسيطة نسبيا- وكانت القنابل سهلة الحمل وأكثر أمانا من المتفجرات السابقة كما أن أثارها قابلة للتحكم.<sup>3</sup>

### 2- الموجة الثانية:

ان الموجة بحكم تعريفها حدث دولي، على الرغم من كونه الحدث الأول أثاره الوضع السياسي المحلي، عجلت معاهدة فرساي للسلام التي أنهت الحرب العالمية الأولى الموجة الثانية. حيث استخدم المنتصرون مبدأ تقرير المصير الوطني لتفريق الامبراطوريات الأوروبية في المقام الأول من الدول المهزومة، أصبحت الأجزاء غير الأوروبية من تلك الامبراطوريات التي اعتبرت غير جاهزة للاستقلال

<sup>1</sup> Erik Mannik, ibid, p156.

<sup>2</sup> David C RApoort, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p 05.

<sup>3</sup> David C RApoort, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p 05.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

بعد، "انتدابات" عصابة الأمم تدار مباشرة من قبل القوى المنتصرة حتى يتم اعتبارها أعدت للاستقلال.<sup>1</sup>

بدأت موجة الارهاب "المناهضة للاستعمار" بالتوقيع على معاهدة فرساي بانتهاء الحرب العالمية الأولى. قدم مبدأ تقرير المصير المستخدم لتفكيك الامبراطوريات المهزومة أساس ليظهر نوع جديد من المنظمات الارهابية، على سبيل المثال الجيش الجمهوري الأيرلندي والمنظمات اليهودية المختلفة التي عملت ضد القوات البريطانية في فلسطين، خاضت الحملات الارهابية للموجة الثانية بشكل رئيسي في المناطق التي تسببت فيها مشاكل سياسية خاصة في انسحاب القوات، ففي فلسطين وصف مناحيم بيغن، زعيم منظمة يرجون اليهودية من 1943-1948، أعضاءها لأول مرة بأنهم مقاتلون من أجل الحرية يقاتلون ضد ارهاب الحكومة.<sup>2</sup>

تلقت الموجة الثانية من الارهاب دعما واسع النطاق من مختلف الشتات في الخارج ولم تلجأ الى الاغتيالات. كانت استراتيجية الموجة الثانية من الارهاب أكثر تعقيدا: كان الهدف الأساسي للارهابيين هو القضاء على الاستعمار، خلال موجة الارهاب "المناهضة للاستعمار" أصبح من الممارسات الشائعة وصف الارهابيين الذين يقاتلون ضد القوى الاستعمارية ب"مقاتلي الحرية"<sup>3</sup>

لأن مصطلح الارهابيين يحمل دلالات سلبية كثيرة، ونظرا لأن مايراه الآخر اهرابا هو عند جهة أخرى بحث عن الحرية أو الاستقلال، فهتمت منظمات الموجة الثانية أنها بحاجة الى لغة جديدة لوصف نفسها، كانت المجموعة الاسرائيلية ليحي آخر مجموعة ارهابية ذات هوية ذاتية. ووصف مناحيم بيغن Menachem Begin زعيم حزب "ارغون" -منافس ليحي الصهيوني-، الذي يركز على الهدف بدلا من الوسائل مجموعته ب"مقاتلي الحرية" الذين يناضلون ضد ارهاب الحكومة، كان هذا

<sup>1</sup> David C Rapoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p11.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p 156.

<sup>3</sup> Erik Mannik, ibid, p156-157.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الوصف جذاب لدرجة أن كل الجماعات اللاحقة حذت حذوها علاوة عن ذلك نظرا لأن النضال ضد الاستعمار بدأ أكثر شرعية من غرض الموجة الأولى.<sup>1</sup>

كانت الاستراتيجية الجديدة أكثر تعقيدا من القديم، حيث تم اختيار مجموعة أكبر من الأهداف وكان المهم ضربها بالتسلسل الصحيح، بحيث اعتمدت على أعمال تشبه حرب العصابات (الضرب والهجوم) ضد القوات، وهي هجمات لاتزال تتجاوز قواعد الحرب لأن المهاجمين لم تكن لديهم شارة تعريف وكذلك تتم إخفاء أسلحتهم، بالرغم من أن بعض الجماعات (مثل الارغون) بدأت نمطا من التحذيرات للحد من الضحايا المدنيين، وفي بعض الحالات -مثل الجزائر- الارهاب لم يكن سوى جانب واحد من تمرد أكثر شمولا شمل حرب عصابات واسعة النطاق من أجل الحصول على الاستقلال.<sup>2</sup>

حفزت حرب الفيتنام حدوث ارهاب "اليسار الجديد"، والتي أكدت أن الدول الحديثة كانت عرضة للأسلحة، وقد أصبح العديد من الشباب غير راضيين عن النظام الحالي فأنشأوا والتحقوا بالمنظمات الارهابية مثل فصيلة الجيش الأحمر في ألمانيا الغربية والألوية الحمراء الإيطالية.<sup>3</sup>

### 3- الموجة الثالثة:

كانت حرب الفيتنام المؤلمة الحدث السياسي الرئيسي الذي حفز "موجة اليسار الجديدة"، كما كان الحال في الموجة الأولى كانت الراديكالية والقومية في كثير من الأحيان تتشابك كما تظهر حالات الباسك والأرمن والكورسيكية والكردية والأيرلندية، على الرغم من فشل كل حركة وطنية للموجة الأولى تم تجديد الارتباط دائما ماتكون الدوائر العرقية أكبر وأكثر ديمومة من تلك الراديكالية كانت الجماعات القومية هي الكيانات الأكثر ديمومة للموجة الثالثة، لكن معدل فشلها كان مرتفعا ومن المحتمل أن تفشل تلك التي لا تزال تكافح أيضا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> David C RApoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p13-14.

<sup>2</sup>David C Rapoport, Ibid, p14-15.

<sup>3</sup> Erik Mannik, ibid, p 157.

<sup>4</sup> David C RApoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p17

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

كان المحفز الرئيسي الذي انطلق من موجة اليسار الجديد هو حرب الفيتنام المعروفة أيضا باسم حرب الهند الصينية الثانية، صراع عسكري يشمل الفيتناميين الشماليين وجبهة التحرير الوطنية NLF في صراع مع قوات الولايات المتحدة والجيش الفيتنامي الجنوبي منذ عام 1959 الى 1975 أدى دور الولايات المتحدة في الحرب الى زيادة الكراهية العالمية للولايات المتحدة خاصة من الدول النامية، كان الاتحاد السوفياتي قد صور أن الولايات المتحدة كانت داعية للحرب وكان العالم الشيوعي سلمياً، أنتجت عواقب هذه الحرب المؤلمة المتطلبات النفسية التي أعطتها ولادة الموجة اليسرى الجديدة، وبالتالي تم رسم خط التمييز بين الشرق والغرب لتبرير الدعم السوفياتي في شكل المساعدات والموارد والاستخبارات وغيرها من الخدمات اللوجيستية للمنظمات الارهابية في أوروبا واسيا والشرق الأوسط، شهدت هذه الأحداث نفس حقبة الحرب الباردة التي اتسمت بالصراعات الايديولوجية القوية وبالتالي فرعاية الدولة للارهاب كان أمر لا مفر منه.<sup>1</sup>

دفع انتصار الفيتكونغ ضد القوات الأمريكية الى التفاؤل الراديكالي بأن النظام الغربي القمعي عرضة للتغيير. من المفيد ملاحظة أن الثورة الاشتراكية الماركسية في الستينيات ألهمت الى حد كبير المنظمات الارهابية لليساار الجديد التي كانت تهدف الى هدم النظام الرأسمالي القمعي الذي كانت ممثلة بشكل بارز من قبل الولايات المتحدة، تطورت المنظمات الارهابية بسرعة في جميع أنحاء العالم الغربي كالألوية الحمراء الايطالية، فصيل الجيش الأحمر الألماني الغربي، مديرية العمل الفرنسية، ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد انتهاء حرب الفيتنام عام 1975، ادعى هؤلاء الذين يطلق عليهم مقاتلو الحرية أنهم يخوضون نضالاً شرعياً نيابة عن "بائسي الأرض" ضد الأغنياء والأقوياء الذين تسببت قبضتهم على الموارد الأساسية في معاناة للذين لا يملكون هذه الموارد، ازدهرت هذه الموجة بشكل كبير في دول العالم الثالث حيث يوجد عداء كبير للغرب.<sup>2</sup>

كان الاختيار المستهدف للموجة الثالثة من الارهابيين متشابهاً بشكل ملحوظ لتلك الموجة الأولى من الارهاب الدولي: أصبحت الأهداف البارزة -الشخصيات- تحظى بشعبية كبيرة مرة أخرى. أنتجت موجة "اليسار الجديدة" للارهاب حوالي 700 عملية اختطاف، وكانت هناك 409 حوادث اختطاف دولية شملت 951 رهينة في الفترة الممتدة بين 1968 الى 1982، حيث اغتال كبار المسؤولين،

<sup>1</sup> Chiangi M Aondona, ibid, p10.

<sup>2</sup> Chiangi M Aondona, ibid, p11.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

فاغتالوا رئيس وزراء اسبانيا والأردن، ورئيس الوزراء الايطالي السابق ألدو مورو Aldo Moro وآخرون، ومع ذلك بينما اغتال الأناركيون المسؤولين بهدف اثارة ردود فعل، فان الارهابيين "اليساريين الجدد" لهم أهداف مختلفة، تجدر الاشارة الى أن 1/3 من جميع أهداف الموجة الثالثة من الارهاب كانت أهدافا للولايات المتحدة.<sup>1</sup>

شهدت الموجة الثالثة من الارهاب المزيد من التعاون الدولي في أنشطة مكافحة الارهاب. تبنت الأمم المتحدة اتفاقيات رئيسية حظرت الاختطاف وأخذ الرهائن وتمويل الارهابيين. لم يعد "مقاتل الحرية" مصطلحا شائعا في الأمم المتحدة. فقط منظمة التحرير الفلسطينية التي استخدمت الارهاب للترويج لسياساتها حصلت على وضع رسمي للأمم المتحدة واعترفت بها أكثر من 100 دولة.<sup>2</sup>

بدأت الموجة الثالثة في الانحسار في الثمانينات، وأصبح التعاون الدولي لمكافحة الارهاب فعالا بشكل متزايد، بدأ التعاون الشرطي الدولي الذي سعى اليه عام 1904 في الظهور حيث تم انشاء ترفي ويوروبول Trevi and Europol على التوالي في عامي 1975 و 1994.<sup>3</sup>

### 4- الموجة الرابعة:

عندما بدأت الموجة الثالثة في الانحسار، تجمعت القوة الرابعة، لطالما كانت العناصر الدينية مهمة في الارهاب الحديث لأن الهويات الدينية والعرقية غالبا ما تتداخل كما توضح الصراعات الأرمنية والمقدونية والأيرلندية والقبرصية والفرنسية والكندية والاسرائيلية والفلسطينية، لكن الهدف المبكر كان تأسيس دول علمانية، الان الدول الدينية هي الهدف، أنتجت الموجة الرابعة أحيانا مجموعة علمانية عندما حاول سريلانكا البوذيين تحويل البلاد الى دولة دينية حاول نمور التاميل العلمانيون الانفصال وأصبحوا عنصرا مهما في الموجة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Erik Mannik, ibid, p 157.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p 157.

<sup>3</sup> David C RApoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p23

<sup>4</sup> David C RApoport, Ibid, p 26.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

أعدت الموجة تشكيل النظام الدولي بعمق، يرجع انهيار الاتحاد السوفياتي جزئيا الى هزيمته في أفغانستان مما جعل الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة، لعب الارهابيون دور مهم اما كمحرضين أو مشاركين في أربع حروب، السياسات الأمريكية المعاصرة التي تسمح بهجمات الطائرات بدون طيار على دول مختلفة أضعفت مبدأ السيادة.<sup>1</sup>

موجة الارهاب "الدينية" تضع الاسلام في صميمها، بدأ في عام 1979 عندما وقعت ثلاثة أحداث: الثورة الايرانية، والغزو السوفياتي لأفغانستان والقرن الاسلامي الجديد بدأ. وصفت ايران الولايات المتحدة الأمريكية بأنها "الشيطان الأكبر"، وساعدت الحرب في أفغانستان على انشاء نظام تدريب وتلقين اسلامي للمتطوعين من جميع أنحاء العالم العربي.<sup>2</sup>

تفككت تظاهرات الشوارع في ايران دولة الشاه العلمانية، وقدمت دليلا واضحا على أن الدين أصبح له جاذبية سياسية أكثر من الماركسية الجديدة لأنه في نفس الوقت حشدت مجموعات الموجة الثالثة الايرانية دعما ضئيلا فقط ضد الشاه، أعلن آية الله الخميني "لاتوجد حدود في الاسلام"، وأعدت الثورة اعادة تشكيل العلاقات بين المسلمين وبين الاسلام وبقية العالم، حيث قام الايرانيون بالهام ومساعدة الحركات الارهابية الشيعية خارج ايران (العراق والمملكة العربية السعودية والكويت ولبنان).<sup>3</sup>

أعطت موجة الارهاب "الدينية" مكانة بارزة للارهاب الانتحاري وشهدت محاولة لاحداث اصابات جماعية باستخدام الأسلحة الكيميائية من قبل طائفة أوم شينريكيو The Aum Shinrikyo في طوكيو عام 1995. في عام 1983 قامت منظمة حزب الله الشيعية المدعومة من ايران بهجمات ارهابية انتحارية واسعة النطاق على مواقع مشاة البحرية الأمريكية وقوات المظلات الفرنسية في لبنان، وأسفرت هذه الهجمات عن خسائر فادحة وأثرت بشدة على الحكومات المعنية لسحب قواتها من لبنان. أثرت هذه الهجمات الانتحارية بشكل كبير على نمور التاميل The Tamil Tigers لدرجة أنه في

<sup>1</sup>David C RApoport, Ibid, p 26.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p157.

<sup>3</sup> David C RApoport, The four waves of modern terror: International dimensions and consequences, ibid, p27 –28.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الفترة 1980-2001 نفذ 75 من أصل 186 -أكثر من 40%- هجمات ارهابية انتحارية في العالم.<sup>1</sup>

جلبت نهاية الاحتلال السوفياتي لأفغانستان وحرب الخليج تغييرا في العدو الرئيسي للارهابيين الاسلاميين. وجد أسامة بن لادن أنه من غير المقبول أنه منذ حرب الخليج عام 1991 كان هناك عدد كبير من القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية كان يخشى أن تبقى هناك الى أجل غير مسمى. أصبحت المنظمة اللاحقة لمكتب الخدمات الأفغانية، منظمة لا مركزية بشكل متزايد تدافع عن الاسلام. يجب الإشارة الى أن سمة معينة للارهابيين الاسلاميين كانت رغبتهم في تدمير أهداف الولايات المتحدة الأمريكية، وهو نمط غير معروف في الموجة الثالثة من الارهاب، ان العمل الارهابي الذي ارتكب في 11 سبتمبر 2001 يوضح أساليب عملها.<sup>2</sup>

شهدت الموجة الدينية ظهور تنظيم القاعدة ومؤخرا صعود الدولة الاسلامية في العراق وسوريا (داعش)، وبالتالي فان أحداثالاستنتاجات التي يمكن استخلاصها مما سبق هو أن العنف والأصولية بدوافع دينية احتلت مركز الصدارة في الشؤون العالمية ويمكن أن تستمر في كونها السمة البارزة للارهاب الدولي المعاصر لبعض الوقت.<sup>3</sup>

لقد سهلت العولمة الى حد كبير تنسيق الارهاب في الموجة الرابعة، وقد شهد المجتمع العالمي منذ ذلك الحين تطور أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والانترنت، مما سهل على الجماعات الارهابية أن يكون لها وصول واسع النطاق وعزز قدراتها مما يسهل على الجماعات الارهابية أن يكون لها وصول واسع النطاق وعزز قدراتها مما يسهل عليها تنسيق عملياتها وجذب المتعاطفين وتجنيد أعضاء من خلال نشر ايديولوجياتهم الأصولية بسهولة.<sup>4</sup>

الموجة الرابعة من الارهاب تستحق اعترافا خاصا، عندما نشر ديفيد رابوبورت نظريته في عام 2004، كان من غير المؤكد الى متى ستستمر الموجة الدينية وحذر من أن تضلنا دورة حياة أسلافها، واقترح أن متانة الجماعات الدينية قد تتسبب في استمرار هذه الموجة لفترة أطول من الثلاثة

<sup>1</sup> Erik Mannik, ibid, p 157-158.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p158.

<sup>3</sup> Chiangi M Aondona, ibid, p13.

<sup>4</sup> Ibid, p 15.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الأولى، أقرت التحليلات اللحقة لنظرية رابوبورت بالقوة غير المسبوقة والخصائص الفريدة للموجة الدينية، أصول القاعدة والظهور الأخير للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) خلال الموجة الرابعة الى أن العنف بدوافع الأصولية الدينية لا يفقد الزخم، ويمكن أن تظل القوة المسيطرة وراء الارهاب الدولي.<sup>1</sup>

### خصائص الموجة الدينية:

تقع الجماعات الإسلامية المتشددة العنيفة في قلب الموجة الدينية، وشنت أكبر الهجمات الدولية منذ التسعينات، لكن ليست المنظمات الارهابية الدينية الوحيدة التي تستخدم العنف لتحقيق أهدافها، حظيت مجموعات مثل بوكو حرام والقاعدة والقاعدة والشركات التابعة لها وحزب الله وداعش باهتمام دولي كبير منذ بداية الموجة الدينية، لكن المنظمات الارهابية الأخرى استخدمت الايمان لتبرير أفعالها العنيفة. استخدم الارهابيون اليهود العنف المستهدف في اسرائيل، بما في ذلك العديد من الهجمات على المسلمين واغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عام 1995، تشمل المجموعات الموجية جيش الرب للمقاومة، وهي مجموعة متمردة وعبادة مسيحية تعمل في افريقيا معروفة بقتل قرى بأكملها واختطاف الأطفال لاستخدامهم كجنود، وأوم شينريكيو البوذية /الهندوسية اليابانية الطائفة التي أصابت آلاف الأشخاص خلال هجوم غاز السارين في مترو أنفاق طوكيو في عام 1995.<sup>2</sup>

تم قبول نموذج ديفيد رابوبورت المعرفي على نطاق واسع باعتباره الاطار المفاهيمي الأكثر تأثيرا في تحليل الارهاب، على نفس المنوال، كانت النظرية مليئة بالارتباك والتناقضات، اعترف رابوبورت بوجود مجموعات عنيفة أخرى مثل كوك لوكس كلان بين 1865 و 1875 (قبل نقطة البداية للموجة الأناركية)، ومع ذلك لم يجد مكانا مناسباً لهم في نظريته، ويجادل بأن الأمثلة على مثل هذه الجماعات الارهابية الأخرى كانت مجرد القيم المتطرفة الاحصائية التي كان لها تأثير ضئيل على تطور الارهاب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Rapoport, the four waves of modern terrorism, p66.

<sup>2</sup> Erin Walls, ibid, p33.

<sup>3</sup> Rapoport, ibid, p 15-16.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

وجه العديد من الباحثين نقاشات حول موجات الارهاب لرابوبورت، على سبيل المثال وافق مارك سيدجويك Mark Sedgewick بشكل عام على تتابع الموجات الأربع للارهاب، لكنه أشار الى أن الموجة الأولى كان يمكن أن تبدأ في ايطاليا في وقت مبكر من عام 1820، وذكر أيضا أنه هناك عدد أكبر من المنظمات الارهابية بين عشرينيات وستينيات القرن العشرين مما كان يعتقد، وأن انتشار الارهاب قد تأثر بالحالات الناجحة لاعتماد استراتيجيات ارهابية بدلا من أي أسباب أخرى.<sup>1</sup>

أشار توماس موكايتس Thomas Mockaitis الى أنه في حين كشف رابوبورت عن دورات عامة كبيرة للارهاب، هناك عدد كبير من الاستثناءات لمخططه، وهكذا حدد بعض الارهابيين من "اليسار الجديد" أنفسهم على أنهم أناركيون، وكانت المنظمات "المناهضة للاستعمار" نشطة في الغالب بعد عام 1945 وليس بعد عام 1920، ومعظم أعمال الرعب من الموجة الرابعة تم ارتكابها من قبل أتباع دين واحد (الاسلام) وبالتالي يستدعي الأمر تركيزا أكثر تحديدا على الموضوع. بالاضافة الى ذلك يجب اعتبار عدم الاستقرار أحد الأسباب الرئيسية للارهاب.<sup>2</sup>

بالرغم من هذه الانتقادات التي وجهت لرابوبورت حول تقسيمه التاريخي لظاهرة الارهاب الا أنه يبقى التحليل الذي قدمه هو التحليل الأكثر شمولية للموضوع.

### أ- الموجة الخامسة:

هناك ثلاث نظريات موجية خامسة موجودة تستحق الاهتمام والتحليل، يقدم جيفري كابلان Jeffrey Kaplan وجيفري سيمون Jeffrey Simon اقتراحات مختلفة للغاية حول الطاقة والايديولوجية التي تقود الموجة الخامسة الجديدة، بحجة أن المشاركين والتكتيكات يمكن ملاحظتها بالفعل على الرغم من أن الموجة الرابعة أظهرت القليل من علامات التراجع، توسع أنتوني سيلسو Anthony Celso في نظرية كابلان مستخدما خصائصه الأساسية للموجة الخامسة ويطبقها على مجموعات الموجة الرابعة الحالية التي يعتقد أنها ستتقل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Erik Mannik, ibid, p158.

<sup>2</sup> Erik Mannik, ibid, p158-159.

<sup>3</sup> Erin Walls, ibid, p51.

### 1- نظرية كابلان الموجية: القبلية الجديدة.

يدعم جيفري كابلان إطار عمل رابورت ولكنه ينتقد النموذج لكونه ثابتا جدا مقارنة بالطبيعة الديناميكية للارهاب، فقد تتطور بعض الجماعات الارهابية وتستمر حتى بعد الموجة الأصلية وهو أمر نادر الحدوث الى حد ما حسب نموذج الموجات الأربعة لرابورت، سيكون هدف مجموعات الموجة الخامسة هو خلق مجتمع عرقي أو قبلي جديد أعيد بناؤه من نموذج مفقود أو من خلال انشاء نظام عالمي جديد تماما. ولا يمكن تحقيق رؤيتهم الطوباوية الا باستخدام الابادة الجماعية للقضاء على الأقليات العرقية والدينية القائمة التي تعتبر غير مرغوب فيها في عالمهم الجديد.<sup>1</sup>

السمة الرئيسية لنموذج رابورت هي الاعتماد على محفز محدد، عادة حدث أو أحداث دولية، لبدء بداية موجة جديدة، تستبعد نظرية كابلان هذا العامل الحاسم لأن مجموعات الموجة الخامسة موجودة بالفعل وبالتالي تشترك في اطلاق أحداث من الموجة السابقة التي ولدوا فيها، ولا يوجد حدث تحفيزي عالمي جديد لمجموعات الموجة الخامسة، وسيؤدي نجاح مجموعات الموجة الخامسة الحالية الى الهام مجموعات جديدة ذات خصائص محددة مماثلة في بلدان أخرى.<sup>2</sup>

مقدمة الموجة الخامسة الحديثة كانت الخمير الحمر the Khmer Rouge قبل توليهم السلطة في كمبوديا، كانت أعمال الابادة الجماعية التي قام بها الخمير الحمر بمجرد أن كانت أدوات سلطة الدولة تحت سيطرتهم، قائمة بشكل متوقع على أيديولوجيتهم المعلنة وأنشطتهم في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم قبل وقت طويل من دخولهم الى بنوم بنه Phnom Penh في 1975، وهذا من شأنه أن يحدد التكوين الدقيق للموجة الخامسة عام 1963، وهو العام الذي قام فيه الأمير الزنبقي نورودوم سيهانوك Norodom Sihanouk الذي استسلم للضغوط الأمريكية بحظر الحزب الشيوعي الكمبودي، انقسم الحزب واستولى عليه فصيل متطرف من المثقفين الأجانب بقيادة سالوث سار

<sup>1</sup> Erin Walls, ibid, p51-52.

<sup>2</sup> Erin Walls, ibid, p 53.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

Saloth Sar الذين أصبحوا تحت اسم بول بوت Pol Pot مرادفة للإبادة الجماعية في كامبوشيا التي أعيدت تسميتها بعد عام 1975.<sup>1</sup>

على غرار نظرية رابوبورت، فإن الموجة الخامسة مثل الأربعة التي سبقتها، لها الآن أصل محدد وحدث محفز، من الناحية الفنية تخرج الخمير الحمر من حركة اراهبية معارضة الى ممارس كامل لارهاب النظام مع القبض على بنوم بنه في عام 1975، وبالتالي لم يعد من الممكن تحليلها بشكل صحيح كحركة اراهبية، مع هزيمتهم من قبل الفيتناميين في عام 1979 شهدت الموجة الخامسة مثل الموجة الثانية لرابوبورت تأخرا طويلا لمدة عقدين تقريبا بين اختفاء الخمير الحمر -الذي كان بمثابة الصورة الرمزية المبكرة للموجة الخامسة- وظهور جيش الرب للمقاومة The lord's resistance Army في أوغندا والذي كان أول حركة للموجة الخامسة الحديثة بالكامل وحركة لا تزال قريبة من حالة نقية من ارهاب الموجة الخامسة كما يمكننا توثيقها اليوم.<sup>2</sup>

خصائص ارهاب الموجة الخامسة:<sup>3</sup>

- التطرف والانفصال عن الموجة الارهابية الراسخة.
- ولدت من الأمل في أقصى الحدود: يظهر البعض بعد فقدان كل الأمل، والبعض الآخر لأن الحلم قد تحقق.
- الانسحاب الجسدي الى مناطق البرية.
- مطالبة بانشاء شكل من أشكال التقويم الجديد (عام الصفر)
- البحث الراديكالي عن النقاء عنصري، قبلي، ايكولوجي...الخ
- التسوية الداخلية مستحيلة تؤدي الى انشقاقات قاتلة وعنف داخلي مستمر.
- الايمان بمثالية الانسان ويوتوبيا هذه الحياة.
- التركيز على خلق رجال ونساء جدد يجعل النماذج القديمة قابلة للاستهلاك وبالتالي منطلق العنف الابادة الجماعية.

<sup>1</sup> Jeffrey Kaplan, Terrorism's fifth waves a theory, a conundrum and a dilemma, Perspectives on terrorism, volumna 2, Issue 2, January 2008, p13.

<sup>2</sup> Jeffrey Kaplan, ibid, p13.

<sup>3</sup> Jeffrey Kaplan, ibid, p13-14.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

- هاجس خلق عرق جديد يضع تركيز كبيراً على النساء، اللواتي يتعرضن ويخضعن لعنف الموجة الخامسة.
  - الأطفال هم طليعة الموجة الخامسة لأنهم الأقل ثلوثاً من المجتمع القديم (ناهيك عن الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي القديمة وفيروس نقص مناعة البشرية وغيرها من بقايا المجتمعات القديمة).
  - الاغتصاب هو التكتيك المميز للموجة الخامسة.
  - ينتشر العنف في الموجة الخامسة لدرجة أنه يفقد محتوى رسالته بما يتجاوز التأكيد البسيط بأننا موجودون.
  - آثار أعمال الاغتصاب والقتل الطقسية خاصة بالنسبة للمجندين المختطفين حيثاً، لها تأثير محدود على ربط القتلة بالجماعة بينما تعلق الأبواب أمام جميع أفراد المجموعة للعودة الى الأسرة والمجتمع القديم والطرق السابقة من الحياة.
  - مجموعات الموجة الخامسة هي محلية ومحددة، بعد أن أدارت ظهورها للموجات الدولية التي خرجت منها.
  - مع ذلك اذا لزم الأمر من أجل البقاء سيتم زراعة الحلفاء الأجانب وستعيش مجموعات الموجة الخامسة غالباً في المنفى في الدول المجاورة.
  - ذات طبيعة استبدادية مع أنماط القيادة الكاريزمية.
- بالنسبة للموجة الخامسة، فان الاغتصاب هو التكتيك المميز وهو السمة الأكثر وضوحاً، وهكذا فان الاغتصاب يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها التفجير الانتحاري للموجة الرابعة، تتماشى تطورات وأهداف وتكتيكات الخمير الحمر بشكل وثيق مع الخصائص الرئيسية التي يستخدمها كابلان لتحديد الجماعات الارهابية للموجة الخامسة، تأسست المجموعة خلال موجة سابقة - الموجة الثانية المناهضة للاستعمار - ولكن أملها في مجتمع جديد يتحقق بعد ذلك بكثير، عندما استولت على السلطة الحكومة الكمبودية وبدأت في استخدام الابادة الجماعية لاصلاح النظام الاجتماعي، أعلن بول بوت الزعيم الاستبدادي لخمير الحمر عام 1976 "عام الصفر"، وهو ما يمثل بداية لمجتمع خال من الجماعات العرقية والاجتماعية غير المرغوب فيها تم التركيز بشدة على استخدام النساء والأطفال كمقاتلين، وتم استغلال النساء بشكل خاص لقدراتهن الانجابية،

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

غالبا من خلال الاغتصاب والزواج القسري حيث أن انشاء الأطفال كان ضروريا لتعزيز هدف مجتمع جديد.<sup>1</sup>

أسس كابلان عام 1963 ليكون التكوين الدقيق للموجة الخامسة، وهو العام الذي تم فيه حظر الحزب الشيوعي الكمبودي وانقسامه الى فصيل جذري من المثقفين المتعلمين الأجانب، بعد القبض على بنوم بنه Phnom Penh عام 1975، تحولت الخمير الحمر من الوجود كمجموعة ارهابية معارضة الى ممارس ارهاب النظام من خلال حملتهم للابادة الجماعية، قبل أن يهزمهم الفيتناميون في 1979، انقضى مايقارب من عقدين بين اختفاء الخمير الحمر الصورة الرمزية المبكرة لكابلان للموجة القبلية الجديدة وظهور جيش الرب للمقاومة.<sup>2</sup>

تشكلت أول مجموعة موجية خامسة كاملة حسب كابلان في شمال أوغندا خلال أواخر الثمانينات وهي جيش الرب للمقاومة التي خلفت حركة روح القدس وهي مجموعة دينية تشكلت ردا على الهجمات التي شنت عليها الجماعات العرقية الشمالية من قبل القوات العسكرية للحكومة المتمركزة في الجنوب، يظهر تحليل كابلان لجيش الرب للمقاومة أن المجموعة مثل الخمير الحمر تلبى معظم معايير الموجة الخامسة الأساسية، بدأ جيش الرب للمقاومة خلال الموجة الرابعة كخليفة لحركة روحية غير عنيفة لحماية قبيلة الأشولي الأوغندية التي كان الجنود يقاتلون باسم الرب، رفض سكان أكولي قيادة جوزيف كوني Joseph Kony's بعد هزيمة، مما أجبر مؤيديه على الانسحاب وأصبحوا أكثر عنفا وراдикаلية. منذ مايقرب من ثلاثة عقود استخدم جيش الرب للمقاومة الاغتصاب والقتل والاختطاف كتكتيكات مميزة، لقد قضى قادة جيش الرب للمقاومة على قرى بأكملها في شمال أوغندا، مما أسفر عن مقتل الشيوخ واختطاف الأطفال الذكور ليتم اعادة توظيفهم كجنود، يؤكد جيش الرب للمقاومة على الدور النفعي للمرأة للنهوض بأهداف المجموعة واجبار الشابات المختطفات على أن يصبحن عرائس وأمهات أطفال واستخدام المسنات للعمل اليدوي، الأشخاص الذين قتلوا أو اختطفوا نصفهم من الأطفال، واجه جيش الرب للمقاومة مقاومة شديدة من الحكومة الأوغندية وغيرها أجبرتها على الانتشار في الدول الافريقية كجنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية بحثا عن الأمان وجنود

<sup>1</sup> Jeffrey Kaplan, ibid, p14.

<sup>2</sup> Jeffrey Kaplan, ibid, p14.

اضافيين. مكان زعيمها جوزيف كوني غير معروف على الرغم من الاشتباه في أنه لا يزال طليقا في افريقيا.<sup>1</sup>

### 2- موجة سيسلو الخامسة: الجماعات الارهابية الجهادية

لا يتضمن نموذج الموجة الخامسة لكابلان الجماعات الجهادية القائمة، لكن أنتوني سيلسو Anthony Celso يجادل بأن الجماعات الجهادية التكفيرية مثل بوكو حرام وداعش لديها ميول تتوافق مع معايير الموجة الخامسة لكابلان.

يستبعد كابلان الجماعات الاسلامية المتطرفة من نظريته القائمة على تدويلها، والتي تتعارض مع ميول الموجة الخامسة المقترحة لتكون كيانات محلية مكثفة ذاتيا، يعترف بالتصوف العرقي والقبلي الموجود داخل نظام معتقداتهم لكنه يجادل بأنه ليس قويا بما يكفي لالهام العنف والابادة الجماعية الذي هو السمة المميزة للموجة الخامسة، يمكن أن تكون الرغبة الشاملة في الانعزال عن المجتمع سببا لادماجهم في موجة سيسلو الخامسة، فالانفصال عن العالم الحديث وتدمير التأثيرات الغربية هو ضرورة لتحقيق هدفهم الرئيسي المتمثل في انشاء خلافة.<sup>2</sup>

ان المعتقدات الألفية والمتطرفة التي تحتفظ بها الجماعات الجهادية واضحة للغاية في مجموعات بوكو حرام وداعش التي تستخدم التكفير للتواصل السابق واضفاء الشرعية على العنف ضد المسلمين الآخرين، أصبحت الجماعات التي ترفض القتال بين المسلمين أهدافا لأجندة بوكو حرام وتنظيم داعش التكفيري المتطرف الذي يعزلهم عن المجتمع الاسلامي الأكبر.<sup>3</sup>

تتوافق أجندات بوكو حرام وداعش الارهابية مع العديد من علامات الموجة الخامسة لكابلان، كلا المنظمين ترفضان النظام السياسي والاجتماعي القائم بحثا عن اعادة بناء ماضي أسطوري واقامة دولة اسلامية جديدة تعتمد استراتيجية التجنيد الخاصة بهم على اختطاف الأطفال الذكور لاستخدامهم كجنود، والعديد من أعضاء المجموعة هم من الذكور البالغين المهمشين اقتصاديا، بينما يتم استبعاد

<sup>1</sup> Jeffrey Kaplan, Terrorist groups and the new tribalism, p65.

<sup>2</sup> Celso, The Islamic state and Boko Haram fifth wave jihadist terror groups, in Orbis 59, no 2, 2015, accessed June 2016, p 250.

<sup>3</sup> Celso, the islamic state and Boko haram fifth waves jihadists groups, p253.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

النساء والأطفال من خلال عمليات الخطف والزواج القسري ، عنف غير مقيد يستخدم في التطهير الطائفي والعرقي للقضاء على القرى المسيحية ومهاجمة مساجد الأقليات المسلمة والقضاء على رجال الدين الذين يرفضون أيديولوجيتهم، يشترك قادة بوكو حرام وداعش في رؤية متعصبة للقضاء على كل الكفار في المجتمع الحديث وخلق خلافة موحدة.<sup>1</sup>

### 3- نظرية سيمون للموجة الخامسة: الموجة التكنولوجية

يدعم جيفري سيمون أيضا فكرة نموذج الموجة النظرية ولكنه يقدم نظرية الموجة الخامسة التي تتحرف بشكل كبير عن موجات رابوبورت السابقة، يجادل سيمون بأنه لن يكون هناك نوع واحد من الأيديولوجيات الارهابية التي تسيطر على الموجة الخامسة بنفس الطريقة سيطرت الأناركية ، مناهضة الاستعمار، اليسار الجديد، والأصولية الدينية على الموجات الأربعة السابقة، وتتركز نظرية رابوبورت على أيديولوجيات عصر محددة، لكن المضي قدما يعتقد سيمون أن "الدور المؤثر للتكنولوجيا سيكون الخاصة المميزة للموجة الخامسة" يطلق سيمون على موجته الخامسة "الموجة التكنولوجية"، ويؤسس الانترنت كشرط مسبق ضروري على غرار الديناميت كونه الشرط المسبق للارهاب الحديث وبداية الموجة الأناركية. ويشير سيمون الى أنه "لا يوجد احتكار لأي نوع من أنواع الحركة الارهابية لاستخدام التكنولوجيا"، وأن الأيديولوجيات المتنافسة بين الجماعات الارهابية ستخلق مجالا أكثر للسماح للتكنولوجيا بالاستيلاء عليها باعتبارها السمة المميزة لنموذج الموجة الخامسة.<sup>2</sup>

وفقا لسيمون، الموجة انتهت أو تتخفف عندما لم يعد هناك نفس درجة الاهتمام والتفاعل التي تعطي لها من قبل الحكومات والمجتمعات ووسائل الاعلام، على الرغم من أن النشاط المرتبط بالموجة قد يستمر ويقترح اذا كان هناك شيء آخر في عالم الارهاب يخلق الخوف ورد الفعل في أجزاء كثيرة من العالم، فقد يكون لدينا ظهور موجة جديدة، يعترف سيمون بأن الموجة الدينية قد تستمر لبعض الوقت حتى لو بدأ عدد الحوادث الارهابية أو تشكيل الجماعات الدينية المتطرفة الجديدة في الانخفاض، أدى التركيز الدولي المطول على التطرف الديني منذ 11 سبتمبر الى الغاء التأكيد على أنواع أخرى من الجماعات الارهابية التي لاتزال تشكل تهديدا، ينشط القوميون العرقيون والحركات

<sup>1</sup> Celso, Ibid, p257-258.

<sup>2</sup>Erin Walls, ibid, p59.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الانفصالية وارهاب المخدرات والجماعات الارهابية ذات القضية الواحدة، ولكن التركيز الاعلامي المكثف والجهود الدولية لقمع الجماعات الاسلامية المتطرفة العنيفة طغت عليها باستثناء الضحايا الناجمة عن تفجير أو كلاهما سيتي وهجمات 11 سبتمبر، المتطرفون اليمينيون قتلوا في الولايات المتحدة ضعف عدد المتطرفين الاسلاميين في الفترة 1990-2016.<sup>1</sup>

لكي تعمل نظرية الموجة الخامسة لسيمون، يجب علينا توسيع رؤية رابوبورت للموجة لتشمل كامل نطاق أنشطة الارهاب ومكافحة الارهاب، عندها يصبح من الواضح أننا على حافة الموجة التكنولوجية وربما بالفعل في الموجة التكنولوجية، ان توسيع الموجة لتشمل أنشطة مكافحة الارهاب التي أقرتها الدول رسمياً يسمح لنا بادخال التكنولوجيا التي تستخدمها الحكومات والجيش لاجراء المراقبة واكتشاف الأسلحة والقيام بعمليات سرية، مما يمنحنا فكرة أفضل عن مقدار التكنولوجيا التي أصبحت جزءاً من اجمالي ظاهرة.<sup>2</sup>

يحدد سايمون تكتيكيين رئيسيين سيتطوران خلال الموجة التكنولوجية، تستغل المنظمات الارهابية الانترنت بالفعل لتجنيد الأعضاء ونشر الدعاية، لكن مجموعات الموجة الخامسة ستستخدمه كمورد للأنشطة الأكثر خطورة، حيث توفر الانترنت كميات هائلة من المعلومات والتعليمات الفنية حول كيفية تطوير الأسلحة واستخدامها، مما يزيد من احتمالية أن الجماعات الارهابية ستسعى للحصول على المعرفة حول كيفية مهاجمة المواد الكيميائية أو البيولوجية أو الاشعاعية أو الأسلحة النووية، حيث يعتقد سيمون أن هجوماً مميتاً بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية والاشعاعية والنووية من المحتمل للغاية خلال الموجة الخامسة، بسبب توافر المعلومات التقنية التي يمكن أن تساعد في تنفيذ هذا النوع من الهجوم، كان فشل أوم شينريكو Aum Shinryko في التسبب في عدد كبير من الوفيات عندما أطلقت غاز الأعصاب في مترو أنفاق طوكيو في عام 1995 سبب نظام التوصيل غير الفعال، يتنبأ سيمون بأن الجماعات الارهابية سيتعلمون من هذا الخطأ وبيدأون في تجربة تقنيات تشتيت الأسلحة الكيميائية، يمكن أن يوفر الوصول الى الخرائط والمخططات والمعلومات التقنية الهامة الأخرى بشأن

<sup>1</sup> Erin Walls, Ibid, p60.

<sup>2</sup> Erin Walls, Ibid, p60-61.

## الفصل الأول: إطار مفاهيمي للدراسة

الأهداف المحتملة عبر الانترنت أيضا رؤية قيمة حول كيفية انشاء أكبر قدر من الضحايا في الهجمات الارهابية.<sup>1</sup>

ينطوي التكتيك الثاني على هجمات ارهابية الكترونية ناجحة تهدف الى تخريب البنية التحتية الحيوية وتعطيل الحكومات والشركات والتلاعب بالنظم المالية الدولية، يمكن تنفيذ الهجمات في الفضاء السيبراني من قبل ارهابي واحد يعمل بشكل مستقل أو من قبل مجموعات رسمية تعمل تحت توجيه من قيادتهم، لقد نشأ الجيل التالي من الارهابيين في عالم رقمي، ومستوى معرفتهم التقنية المتعلقة بالقرصنة أكبر من أسلافهم فهم يعرفون كيفية اختراق الأنظمة المتطورة وتجاوز الدفاعات الأمنية للكمبيوتر، مما يسمح لهم بشن هجمات بأمان وبهوية مجهولة ومن أي مكان بالعالم، مع تعديل تكتيكاتهم بسرعة استجابة لمكافحة الارهاب والتدابير الأمنية المعززة.<sup>2</sup>

بينما يصبح العالم أكثر ترابطا رقميا ويعتمد على التكنولوجيا، سيستمر خطر الهجمات في الفضاء الالكتروني في الارتفاع، لارتبط الموجة التكنولوجية لسايمون بهجوم كارثي كبير لأنه يعتقد أنها تتكشف بالفعل ويتجلى انتشار التكنولوجيا في حياتنا اليومية من خلال عدم تحديد الأيديولوجية السائدة باعتبارها القوة الدافعة وراء نظريته، يأخذ سيمون مستقبل الارهاب في اتجاه جديد، ومع ذلك لا تزال العقيدة هي الدافع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Erin Walls, ibid, p62-63.

<sup>2</sup> Erin Walls, ibid, p 63.

<sup>3</sup> Erin Walls, ibid, p63.

الفصل الثاني: مضامين الفكر  
الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه  
الارهاب الدولي

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

### الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

لقد أدى انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة الى ظهور الارهاب الدولي كتهديد جديد ذا أهمية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2011، ما جذب اهتمام دوائر التخطيط الاستراتيجي الأمريكي وكان مبعثا لنقاشات حادة داخل هذه الدوائر حول الاستراتيجية العالمية المتنبئة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي تتيح لها التحكم في ديناميات التفاعل الدولي وتوجهها نحو اطالة وتكريس عصر الامبراطورية الأمريكية، ان الغرض من هذا الفصل هو تقديم لطريقة التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع ظهور تهديدات جديدة غير تقليدية وعلى رأسها الارهاب الدولي، وبالتالي السعي الى التعريف وتحليل الاستراتيجية الأمريكية المنفذة من قبل "المحافظين الجدد" منذ 11 سبتمبر 2001 ، حيث يستعرض هذا الفصل دراسة مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي وذلك من خلال مبحثين، هما:

- المبحث الأول: دراسة تحليلية للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي.
- المبحث الثاني: الجهود الأمريكية في مكافحة الارهاب بين الممارسة الانفرادية والمقاربة التعاونية متعددة الأطراف.

### المبحث الأول: دراسة تحليلية للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي.

يرى ريمون آرون "الفكر الاستراتيجي يستلهم من كل قرن، أو بالأحرى في كل لحظة من التاريخ من المشاكل التي تطرحها الأحداث نفسها" وبالتالي فاهتمام الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي بالارهاب يدين بالتأكيد بموضعيته الحديثة والحالية الى أحداث 11 سبتمبر، وهكذا كان في أي وقت مضى فيما يتعلق بالأفكار الاستراتيجية بشكل متكرر يستجيب الفكر الاستراتيجي لقول آرون.<sup>1</sup>

ان انهيار النظام العالمي ثنائي القطب أدى الى ظهور توازن عالمي جديد استولت فيه الولايات المتحدة على الدور المهيمن باعتبارها القوة المنتصرة في الحرب الباردة، لكن بدون صياغة القواعد الجديدة للنظام العالمي بشكل كاف ودون تقديم أهداف جديدة لمجتمع عالمي ناشئ.

### المطلب الأول: تأثيرات النظام الدولي على التوجه الاستراتيجي الأمريكي الجديد.

ان التغيرات الهيكلية والقيمية وما تلاها من تحولات وتغيرات في البيئة العالمية منذ نهاية الحرب الباردة ساهمت في توجيه الفكر الاستراتيجي الأمريكي، فتغير هيكله وخارطة المخاطر والتهديدات الأمنية من نمط تقليدي الى نمط جديد يعبر عنه بالتهديدات اللاتماثلية أو التهديدات الهجينة تجاوزت النطاق العسكري الدولتي الضيق للأمن والتهديد، وبالتالي فرضت هذه البيئة توسيع التفكير الاستراتيجي الأمريكي من خلال البحث في الفواعل الجديدة المهددة للأمن وما أعقبها من تغييرات مست مفهوم الأمن، ما أدى الى ظهور ثورة في الشؤون العسكرية (ثورة المعلومات) التي جاءت من رحم مراكز الفكر الأمريكي.

#### أ- نهاية الحرب الباردة والتحضير لعدو جديد

بدأت الولايات المتحدة -منذ ولاية الرئيس رونالد ريغان في ثمانينات القرن الماضي- تهييء العالم لادخال مصطلح جديد الى قاموس المصطلحات السياسية ألا وهو الارهاب الدولي، اضافة لتبنيها استراتيجية عسكرية تقوم على الردع والاحتواء أثناء الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي من

<sup>1</sup> Colin S. Gray, War peace and international relations an introduction to strategic history, Routledge, London and New York, 2007, p 2-3.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

أجل كسب مناطق نفوذ جديدة في العالم الثالث من خلال اعتمادها على الدعاية لاقتناع الرأي العام المحلي والعالمي وكان محور دعايتها الدفاع عن العالم الحر والديمقراطية السياسية واعتمدت على الدين كأداة لها فعالية على الرأي العام في البلاد العربية والاسلامية انطلاقاً من موقف ماركس من الدين -الدين أفيون الشعوب-<sup>1</sup>.

استخدمت الولايات المتحدة سلاح التكفير بنعت كل حركة سياسية معارضة بالكفر وأي عمل يتعارض مع المصالح الأمريكية بالكفر، وهذا ما جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي جول فوستر دالاس عام 1955م الى الاستعانة بالأديان لمقاومة الشيوعية حيث صورت الحرب ضد السوفيت في أفغانستان هو الجهاد المقدس، وقد كان هدف المخابرات المركزية الأمريكية محاصرة الخطر الشيوعي في آسيا الوسطى من خلال ايجاد حزام أخضر ومن ثمّة اشعال فتيل القومية الاسلامية في الجمهوريات الاسلامية للاتحاد السوفياتي.<sup>2</sup>

بعد نهاية الحرب الباردة، تم الاعداد لنظام عالمي جديد والذي لن يقوم الا بتوفر عدو بديل يحل محل العدو القديم، الذي يضمن استمرارية السيطرة الفردية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال اظهار عدو بديل تحت مسمى الارهاب الدولي.<sup>3</sup>

حتى جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 لتعلن الولايات المتحدة الأمريكية عن استراتيجية جديدة تضع الارهاب الدولي في هرم أولوياتها.

يرى روبرت جاي لبير أن أحداث 11 سبتمبر سجل بداية جديدة عهد جديد من التفكير الاستراتيجي الأمريكي، وكان للهجمات الارهابية تأثير يقارن بتأثير هجوم بيرل هاربور في 7 ديسمبر 1941 الذي أقحم الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية، فقبل 11 سبتمبر كانت حكومة بوش منهمة في تطوير استراتيجية جديدة للأمن القومي لكن بعد هذه الأحداث أصبح فجأة هناك تهديد

<sup>1</sup> صايل السرحان، علي الشرعة، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 وما بعدها، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 27 جوان 2017، ص 04.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 04.

<sup>3</sup> صايل سرحان، علي الشرعة، مرجع سابق، ص 05.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

جديد فرض على الولايات المتحدة الاهتمام بها وبناء استراتيجية كبرى تواجهه عرفت بمبدأ بوش وتركز على التهديد الذي يطرحه الارهاب وأسلحة الدمار الشامل.<sup>1</sup>

استغلت الولايات المتحدة أحداث سبتمبر لتسويق سياساتها القائمة على فرض صورة من الهيمنة على الأوضاع الدولية، خاصة في ظل غياب منافسين أقوياء قادرين على فرض حالة من التوازن الضرورية لحفظ وجود ومصالح الأطراف الضعيفة أو الأقل قوة.

يقول كميل حبيب "بعد الحادي عشر من أيلول 2001 دخلت العلاقات الدولية برمتها في مرحلة جديدة تختف جذريا عن كل المراحل التي سبقتها منذ عقود أو ربما قرون"، فقد شكلت هذه الأحداث منعطفا حاسما في مجمل أوضاع العالم وفي العلاقات الدولية فقد طالت تداعياته النظام الدولي بمجمله لتعيد تشكيله على غرار ما حدث في أعقاب الحرب العالمية الثانية.<sup>2</sup>

( ظهور نظام دولي جديد، تهديدات أمنية جديدة، تحول في مفهوم الأمن، ثورة معلومات في الشؤون العسكرية والتحول في مفهوم الحرب)

### ب- ظهور تهديدات أمنية جديدة والتحول في مفهوم الأمن:

فرضت التهديدات الغير متماثلة (متكافئة) نفسها في البيئة الأمنية الجديدة لما بعد الحرب الباردة، وأصبح هذا المفهوم الأكثر استخداما لفهم البيئة الأمنية المعاصرة، ويتضمن مفهوم عدم التماثل (التهديدات غير المتكافئة، الحرب غير المتكافئة)، كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول من أدرج عدم التماثل في وثائقهم العقائدية، بحيث ظهر ذلك بشكل صريح لأول مرة في المنشور المشترك سنة 1955 "الحرب المشتركة للقوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية" حيث تم تقديم تعريف للاشتباكات المتناظرة وغير المتماثلة، فالاشتباكات المتناظرة هي معارك بين قوى متشابهة حيث الترابط المتفوق للقوى والميزة التكنولوجية مهم لضمان النصر وتقليل الخسائر، أما الاشتباكات غير

<sup>1</sup> حسان محمد نديم فاضل، الارهاب في ظل النظام الدولي الجديد، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، جامعة الخرطوم، 2004، ص103.

<sup>2</sup> حسان محمد نديم فاضل، مرجع سابق، ص 104.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

المتكافئة فهي معارك بين قوى متباينة يمكن أن تكون هذه الاشتباكات مميتة للغاية خاصة اذا كانت القوة التي يتم مهاجمتها غير مستعدة للدفاع عن نفسها ضد التهديد.<sup>1</sup>

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبحت مفاهيم التماثل واللاتماثل اتجاها في العلوم الاستراتيجية والسياسية الأمريكية، بحيث تهدف الولايات المتحدة الأمريكية معالجة مشاكل الحرب الحديثة خاصة ما تعلق منها بالحرب ضد الارهاب أين يتم وصف هذه الحرب والأعداء والمعارك والاستراتيجيات والمناهج والخيارات المتعلقة بالصراع العسكري على أنها غير متكافئة.<sup>2</sup>

يشكل الارهاب أبرز شكل من أشكال التهديدات اللاتماثلية وأكثرها خطورة، فالتغيرات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي حدثت في السنوات الأخيرة أدت الى احداث تغيير كبير في شكل الارهاب ووصفه بالتهديد اللاتماثل الأكثر خطورة على أمن الدولي واستقرار السياسي ورفاه الانسان.

بعد هجمات 11 سبتمبر أصدر وزير الدفاع آنذاك دونالد رامسفيلد أول مراجعة للدفاع - توضع كل أربع سنوات-، وكتب أنه من الضروري أن تكون الخطة العسكرية الأمريكية غير مخصصة للحروب التقليدية فحسب، بل يجب أن تضع أيضا استراتيجيات لهزيمة الخصوم الذين يعتمدون على المفاجأة والخداع والحرب غير المتكافئة من أجل تحقيق أهدافهم، بدلا من التخطيط لعمليات عسكرية كبيرة أو حتى حروب صغيرة تقتصر على الدول يجب على البنتاغون تطوير استراتيجية للتعامل مع التهديدات غير التقليدية نيابة عن الجهات الفاعلة التي يمكنها مهاجمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Milica Curcic, Asymmetric Threats in security studies, Thematic collection of articles Asymmetry and strategy, University of defence strategic research institute and National defence school, Ministry of defence of the republic of Serbia, p 19-20.

<sup>2</sup> Zoran Jovanovski, A concept of Asymmetric threats, in Asymmetry and strategy Thematic collection of articles, Ministry of defence of the republic of Serbia, University of defence, National defence School, Belgrade 2018, p 31.

<sup>3</sup> Zoran Jovanovski, ibid, p 31-32.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

يشرح بول مان Paul Mann التهديد غير المتكافئ هو مصطلح جديد يستخدم لوصف الأسلحة والتكتيكات التي يستخدمها الأعداء الضعفاء نسبيا من أجل التحايل على الهيمنة التكنولوجية للدول الغربية هدفهم الأساسي ليس احتلال المنطقة ولا يشكلون تهديد لسيادة خصومهم وإنما هدفهم هو اضعاف ارادة وقدرة خصومهم لاستخدام القدرات العسكرية التقليدية المتفوقة والتدخل بشكل فعال في الصراعات الاقليمية، تشمل التهديدات غير متكافئة مجموعة كاملة من الترهيب غير المتناسب الذي قد يواجه الغرب، بدءا من العصيان المدني الدولي والجريمة، الى النزاعات العسكرية ذات الشدة المنخفضة، وهي تتراوح بين القتال في الفضاء السيبراني الى استخدام أسلحة الدمار الشامل، فضلا عن زعزعة الاستقرار الوطني الناجم عن الهجرة الجماعية.<sup>1</sup>

تعتبر تنظيم القاعدة وداعش في سوريا والعراق من أبرز الأمثلة على التهديدات غير المتكافئة، بحيث تستخدم القاعدة الأساليب الحديثة لنماذج الحرب التي أثبتت جدواها والتي تحقق من خلالها حركة سياسية لهزيمة حكومات شرعية في جميع أنحاء العالم،<sup>2</sup> من خلال ماسبق يمكن القول أن التهديدات اللاتماثلية هي تلك التهديدات التي تبنى على فكرة الغموض وعدم امكانية تحديد ماهية العدو، إذ تكون بين أطراف غير متكافئة من حيث القوة، ويشمل هذا النوع من التهديدات الجريمة الاقتصادية والمتاجرة بالأسلحة والارهاب العابر للحدود، والجريمة المنظمة والنزاعات الداخلية، وما يصحبها من انتهاكات واسعة لحقوق الانسان، والابادة الجماعية التي تجد لها مكانا مثاليا في الدول الفاشلة، ولقد برزت نتيجة للتغير المهم في هيكله المخاطر الأمنية من النمط التماثلي (بناء على تماثل أطرافها) الى النمط اللاتماثلي (بالنظر الى لا تناظر طبيعة أطرافها) تزامنا مع التحولات والتغيرات الحاصلة في النظام العالمي.<sup>3</sup>

هذه التهديدات الجديدة التي ظهرت في بيئة ما بعد الحرب الباردة فرضت على الفكر الاستراتيجي الأمريكي التعامل معها والاستجابة لها من خلال طرح مقاربات واستراتيجيات تساهم في

<sup>1</sup> Zoran Jovanovski, ibid, p 32.

<sup>2</sup> Zoran Jovanovski, ibid, p 34-35.

<sup>3</sup> عادل جارش، مقارنة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة، المركز الديمقراطي العربي، 21 فبراير 2017، <https://democraticac.de/?p=43831> تم الاطلاع يوم: 2020-06-24.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

مكافحتها، ولعل أبرز ما اهتمت به الولايات المتحدة الأمريكية هو الارهاب الدولي باعتباره التهديد الأكثر تعبيراً عن التهديدات اللامتماثلة وأكثرها خطورة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

وقد تطور وتغير الارهاب أو التهديدات الارهابية بشكل كبير ويرجع ذلك بالأساس الى تطور الدوافع الارهابية، صعود تكنولوجيا المعلومات فضلا عن انتشار أسلحة الدمار الشامل،<sup>1</sup>

ارتبط الأمن بكيفية استعمال الدولة لقوتها لادارة الأخطار التي تهدد وحدتها الترابية واستقرارها السياسي في مواجهة دول أخرى، لكن هذا التعريف في ضوء التطورات المتزايدة على الصعيد العالمي لم يعد قادر على التكيف مع المستجدات الدولية، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة التي مثلت نقطة تحول فارقة في عملية التنظير للدراسات الأمنية لأن المقاربات المفسرة للأمن خلال فترة الحرب الباردة لم تعد قادرة على تفسير الوضع الجديد، وبالتالي بدء السعي لبناء منظومة مفاهيمية مغايرة تعكس جدية التفكير الأمني بعد الحرب الباردة.<sup>2</sup>

### ث- تطور الدراسات الأمنية:

#### أ- الدراسات الأمنية قبل الحرب الباردة:

ان حقل الدراسات الأمنية حديث نسبياً، بحيث اقتصرت الأبحاث الأكاديمية قبل الحرب العالمية الثانية على التاريخ العسكري والدبلوماسي، أما الشؤون الاستراتيجية والحربية كانت محتكرة على المؤسسة العسكرية، لكن خلال الحرب العالمية الثانية أصبح الباحثون المدنيون معنيون بالتخطيط العسكري وهو ما فتح المجال للموجة الأولى من الدراسات الأمنية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Nikola Brzica, Understanding contemporary asymmetric threats, Croatian International relation review, XXIV, 83, 2018, P37.

<sup>2</sup> سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ط1، 2018، ص 10-09.

<sup>3</sup> Stephen M Walt, The renaissance of security studies, International Studies Quarterly, vol 35, N2, June 1991, pp 213.214.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

جاء الأمن في الأعمال الأولى من الدراسات الأمنية بمفهوم ضيق، مركزا على بقاء الدولة والجهود التي تركز عليها في مواجهة التهديدات العسكرية للدول المنافسة، مركزة على التوازنات العسكرية وتعتبر نظرية الردع أحد أهم افرازات النظرية لتلك الفترة وأهم نظريات العلاقات الدولية.<sup>1</sup> انتهت الموجة الأولى من الدراسات الأمنية في منتصف الستينات، ليتراجع الحقل خلال السنوات الخمس عشر اللاحقة.

### ب- نهضة الدراسات الأمنية:

بدأت النهضة مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، أي بعد نهاية حرب الفيتنام، أين تجدد الاهتمام العام بقضايا الدفاع والسياسة الخارجية، وتم الانتباه الى التاريخ وعلم النفس والجوانب الأمنية للاعتماد الاقتصادي المتبادل. دون أن ننسى دور مؤسسات النشر الجديدة ، مثل مجلة الأمن الدولي في عام 1976، ومجلة الدراسات الاستراتيجية في عام 1978، فضلا عن الدعم المالي الذي تلقته برامج البحث في الدراسات الأمنية من طرف عدد من المؤسسات مثل مؤسسة كارينجي في نيويورك The Carnegie Corporation وغيرها، الأمر الذي مكن العديد من الأكاديميين من البحث دون الخضوع لضغوطات رسمية.<sup>2</sup>

أفرزت البيئة الأمنية لما بعد الحرب الباردة تهديدات جديدة خلقت الحاجة لاعادة فحص المفاهيم الأمنية القائمة لفهم الواقع الاجتماعي.

ان اعادة النظر في الاطار النظري والمفاهيمي القائم في تحليل الأمن طور مناهج نظرية جديدة تسببت في توسيع وتعميق مفهوم الأمن، ليشمل القطاعات الغير حكومية والغير عسكرية، فالقضية

<sup>1</sup> Richard Ned Lebow, Deterrence, in Myriam Dunn Cavelty and Victor Mauer , The Routledge Handbook of Security Studies, London, 2010.

<sup>2</sup> Stephen M. Walt, op cit, pp 220-221.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

المركزية للنموذج الأمني ليست فقط الدول ولكن أيضا الأفراد والمجتمعات التي نتجت عن توسيع مستويات التحليل الأمني.<sup>1</sup>

مالذي يجب تأمينه؟ فكريا وعمليا ضمن اتفاقيات الدراسات الأمنية؟ الجواب هو الدولة هذا هو الطرح الذي دافعت عليه المنظورات التقليدية أو الكلاسيكية للدراسات الأمنية لغاية نهاية الحرب الباردة أين تحددت الاتجاهات الحديثة في السياسة العالمية والتطورات الفكرية في العلاقات الدولية هذه الاجابة (الدولة)، بحيث أن القضايا الجديدة والتهديدات المتصورة والديناميكيات المزوجة لتجزئة وتكامل الدول القائمة، والتحديات التي تواجه السيادة من مجموعة من القوى عبر الوطنية ودون الوطنية قد أعطت دفعة كبيرة للمناقشات الحالية حول طبيعة الأمن وكفاية الدولة.<sup>2</sup>

تزامنت هذه المناقشات السياسية مع مناقشات أكاديمية في العلاقات الدولية حول كيفية اعادة صياغة الأمن للتكيف مع الظروف الجديدة، بحيث تم اضافة الأمن الاقتصادي والأمن البيئي وانعدام الأمن المجتمعي المتعلق بالمخدرات وحتى حقوق الانسان واستقلالية المجتمع المدني في محاولات اعادة صياغة سياسات الأمن لادراج العديد من البنود الجديدة في أعمال السياسة العالمية، كما اقترح من قبل النسويات على وجه الخصوص وجوب اعادة النظر في الأمن لتقليل استخدام القوة العسكرية خاصة لأن هذه الاستراتيجيات غير قابلة للتطبيق في التعامل مع التدهور البيئي، كما تم اقتراح اعادة صياغة الأمن ليشمل مختلف جوانب التحرر البشري للأمن المجتمعي.<sup>3</sup>

الممارسات الاستطراذية لسياسة الأمن في الحرب الباردة والتي تقوم على ضرورة ضمان الاستعداد العسكري، والحفاظ على السرية ووضع استراتيجيات لاستخدام الأسلحة النووية في الصراع الدولي، تقدم بالفعل فائدة نهج سياسي أو اطار علمي للتعامل مع المشاكل السياسية المتمثلة في

<sup>1</sup> Milica Curcic, Asymmetric Threats in security studies, Thematic collection of articles Asymmetry and strategy, Univesity of defence strategic research institute and National defence school, Ministry of defence of the republic of Serbia, p18.

<sup>2</sup> Keith Krause, Michael C Williams, Security studies concepts and cases, The taylor and Francis e-Library, UK, 2002, piX-X.

<sup>3</sup> Simon Dalby, Contesting an essential concept:reading the dilemmas in contemporary security discourse, in Security studies concepts and cases, the taylor and francis e-library, UK, 2002, p04.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

الاضطراب الاقتصادي والعنف السياسي والأعداد المتزايدة من اللاجئين والتدهور البيئي والفسل في التفكير أو التصرف بجدية فيما يتعلق بمسائل المعيشة المستدامة في جميع أنحاء العالم.<sup>1</sup>

كذلك يعد مفهوم المعضلة الأمنية التي تعني الاستعدادات العسكرية في دولة واحدة والتي تتم باسم توفير الحماية للسكان، غالبا ما يكون لها عواقب غير مقصودة من قبل صانعي السياسة في دول أخرى، بحيث أن هذه الزيادة في القوة تجعل صناعات سياسة الدول الأخرى يتفاعلون من خلال اتخاذ اجراءات عسكرية وسياسية لحماية دولتهم ضد احتمالات التهديد العسكري من الدولة الأولى، وبالتالي فإن الاجراء الانفرادي يحفز عواقب غير مقصودة تؤدي الى تفاقم الوضع بدل تحسينه، ويمكن القول بأن السعي لتحقيق الأمن ينتج عنها ردود فعل.<sup>2</sup>

ان كتاب باري بوزان People, State and fear الذي نشر عام 1919 قدم طريقة جديدة للتفكير في الأمن بعد الحرب الباردة أين تحدث عن انشغال حقل الدراسات الأمنية بالقوة العسكرية، فحاول وضع قضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية في قلب الدراسات الأمنية.

جادل باري بوزان Barry Buzan بأن الأمن لا يتعلق فقط بالدول ولكنه مرتبط بجميع الجماعات البشرية، ولا يمكن أن يكون مرتبطا بتركيز على القوة العسكرية، وبدلا من ذلك طور بوزان اطارا جادل فيه بأن أمن الجماعات البشرية وليس الدول فقط قد تأثر بعوامل في قطاعات رئيسية كل منها له نقطة محورية خاصة به وطريقة ترتيب الأولويات، وتمثلت هذه القطاعات في:<sup>3</sup>

ج- الجيش (الأمن العسكري): معني بالتفاعل بين القدرات الهجومية والقدرة الدفاعية للدول وتصورات الدول عن نوايا بعضها البعض، كان تفضيل بوزان أن دراسة الأمن العسكري يجب أن ينظر اليها على أنها مجموعة فرعية من الدراسات الأمنية ويشار اليها بالدراسات الاستراتيجية لتجنب الارتباك غير الضروري.

ح- السياسة: يركز على الاستقرار التنظيمي للدول، وأنظمة الحكم والأيدولوجيات التي تمنحها شرعيتها.

<sup>1</sup> Simon Dalby, ibid, p 04-05.

<sup>2</sup> Simon Dalby, ibid, p 12-13.

<sup>3</sup> Paul D Williams, Security studies an introduction, Routledge, London and New York, 2008, P03.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

خ- اقتصاد: يدور حول الوصول الى الموارد والتمويل والأسواق اللازمة للحفاظ على مستويات مقبولة من الرفاهية وقوة الدولة.

د- المجتمعي: تركز على استدامة وتطور الأنماط التقليدية للغة والثقافة والهوية الدينية والوطنية والعادات.

ذ- البيئة: تهتم بصيانة المحيط الحيوي المحلي والكواكب كنظام الدعم الأساسي الذي تعتمد عليه جميع المؤسسات البشرية الأخرى.<sup>1</sup>

في البداية كانت الدراسات الأمنية مختصرة على دراسة العلاقات بين الدول وان كانت جانبا مهما من الديناميات الأمنية التي تميز السياسات العالمية المعاصرة، فالدول ليست الجهات الفاعلة المهمة الوحيدة، وليست هي الأشياء المرجعية المهمة الوحيدة للأمن، كما أن الدراسات الأمنية التقليدية تتهم بأنها كتبت من قبل الغربيين والحكومات الغربية مرتبطة بتقاليد الواقعية السياسية، ما يعنيه هذه هو أن الأسئلة والقضايا وطرق التفكير التي تعتبر تقليديا الأكثر أهمية في الميدان لم تكن محايدة أو طبيعية، ولكنها كما قال روبرت كوكس دائما "شخص ما ولغرض ما".<sup>2</sup>

سيطر المنظور الواقعي على التنظير في حقل العلاقات الدولية، وعمدوا على تعريف الدراسات الأمنية تعريفا ضيقا من خلال التركيز على قضايا الأمن العسكري ومحورية الدولة في التحليل، غير أنه بنهاية الحرب الباردة وظهر تهديدات أمنية جديدة فوق قومية (الشركات متعددة الجنسيات، المنظمات الدولية..)، وتحت قومية (الفرد، الجماعات...)، تم التراجع عن التركيز على افتراضات المرتبطة بالنموذج الواقعي، ما فتح المجال أمام أبحاث السلام الايجابي والبنائيين لاعادة النظر في مفهوم الأمن بالشكل الذي يستوعب هذه التهديدات الجديدة، لذا فقد عرفت هذه المرحلة بمرحلة النهضة في الدراسات الأمنية، أين طرح تصور جديد للأمن يعكس تنامي النزعة ما بعد الوضعية في نظرية العلاقات الدولية فيما عرف بالاتجاه التألمي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Paul D. Williams, ibid, p 4.

<sup>2</sup> Paul D. Wimmiams, ibid, p 4.

<sup>3</sup> توفيق بوستي، مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات، 2020-07-06  
<https://eipss-eg.org/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%8A->

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

مارست الواقعية تأثير كبير في تطور الدراسات الأمنية، حتى أشد منتقديها يقرون بذلك خاصة مع تركيزها على القوة والخوف والفضى فقد قدمت تفسيرات مهمة ومركزية للتنازع والحرب، وعلى الرغم من وجود اختلافات بين تيارات الواقعية الا أنها تشترك في أن طبيعة العلاقات بين الدول هي صراع حيث أنها مدفوعة بالطبيعة البشرية للقادة، وكذلك اتباع الأسلوب الوقائي بسبب فوضوية النظام الدولي وفقا لمنظور المساعدة الذاتية، وبناء على هذا فان معظم الواقعيين يأخذون نظرة حذرة من العلاقات الدولية.<sup>1</sup>

أثبت المنظور التقليدي اخفاقه في تفسير التحديات التي فرضها النظام العالمي الجديد عقب نهاية الحرب الباردة، الأمر الذي استدعى اعادة النظر في مفهوم الأمن، دعى اليها مجموعة من الباحثين الذين برزوا في هذه المرحلة من خلال عدد من المقاربات والنظريات التي تندرج تحت ما يسمى "بالدراسات الأمنية النقدية"، وكانت أبرزها كتاب "باري بوزان" Barry Buzan الصادر سنة 1983 تحت عنوان "الناس، الدول والخوف: مشكلة الأمن القومي في العلاقات الدولية" People, States and Fear the National security problem in international relations.

ت- الدراسات الأمنية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

شكلت أحداث 11 سبتمبر منعطف مهم في تطور حقل الدراسات الأمنية، فقد أكدت هذه المرحلة على حداثة القضايا الأمنية نظرا لبروز التهديدات اللاتماثلية على الساحة الدولية، أبرزها الارهاب الدولي، ما يهمننا هو كيف استغلت الادارة الأمريكية لخطاب الحرب على الارهاب من أجل تجسيد الاستراتيجية الانفرادية لادارة الشؤون العالمية ويدعمها في هذا منطلق الأمانة لشرعة التحول نحو مجتمع دولي أكثر هرمية.

[%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9/](#)

<sup>1</sup> Colin Elman, Realism, in Security studies an introduction, Edited by Paul D Williams, Routledge, London and New York, p015-16.

### 1- نظرية الأمانة ومفهوم الأمن كممارسة خطابية

تعتبر نظرية الأمانة أحد أهم النظريات التي برزت في حقل الدراسات الأمنية المعاصرة، أولي وايفر Ole Waever هو من أسسها عام 1995 من خلال مقاله المعنون بـ"الأمانة ونزع الأمانة" Securitisation and Desecuritisation ثم شاركه باري بوزان Barry Buzan لترتبط بمدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية.

مالذي يجعل شيئاً ما مشكلة أمنية؟ انطلق وايفر من الاجابة عن هذا السؤال، واقترح أن المشاكل الأمنية من الناحية النظرية، هي تطورات تهدد سيادة أو استقلال الدولة بطريقة سريعة ومثيرة، تستدعي بذل أقصى حد ممكن من الجهود وحشد كل ما أمكن من الوسائل، أما من الناحية العملية فإن اعتبار بعض التطورات على أنها تشكل مشكلة أمنية يتيح لأصحاب السلطة أمانة قضية ما لأجل التحكم فيها، وبالتالي يصبح شيء ما مشكلة أمنية عندما تعلن النخب السياسية أنه كذلك، ومن هنا فالأمن هو فعل الخطا <sup>1</sup>.Speech Act.

يمكن القول أن فكرة الأمانة تشير الى البناء الاستطراذي للتهديد، وتقوم على افتراض رئيسي يكمن في اعتبار الأمن كفعل الخطاب، فتصريح فاعل ما أن موضوعا مرجعيا ما مهدد في وجوده، يمنحه الحق في اتخاذ تدابير استثنائية لضمان بقاء ذلك الموضوع المرجعي، الأمر الذي يؤدي الى نقل القضية من حيز السياسية العادية الى القضايا الطارئة، أين يمكن التعامل معها بسرعة خارج قواعد الديمقراطية العادية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Ole Waever, "Securitisation and Desecuritisation", In. Barry Buzan and Lene Hansen (Eds), International Security : Widening Security, volume 3, (London : Sage Library of International Relations, 2007), p.67. [Source : Ronny Lipschutz (Ed), On Security, (New York : Columbia University Press), 1995 : pp 72-73.

<sup>2</sup> Rita Floyd, "Toward a Consequentialist Evaluation of Security : Bringing Together the Copenhagen and the Welsh Schools of Security Studies", In. Review of International Studies, Vol.33, N°1, (2007), p.329.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

هذا الاطار البنائي لتحليل الأمن والتهديدات الأمنية الخاص بمدرسة كوبنهاغن تم تطبيقه في قضايا مختلفة، كالهجرة وحقوق الأقليات، لاسيما في سياق ما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في اطار الحرب العالمية على الارهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

### 2- أحداث 11 سبتمبر و بروز خطاب الحرب على الارهاب

مثلت نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي عجز تهديدي Threat Deficit للولايات المتحدة الأمريكية، بحيث كانت عدة محاولات لأمننة قضايا مختلفة وجعلها تهديد بديل عن الاتحاد السوفياتي، تركزت عليه الولايات المتحدة في بناء سياستها الخارجية والعسكرية، وما كنت أطروحة صدام الحضارات لصامويل هنتغتون Samuel Huntington سوى محاولة لأمننة الاسلام وشرق آسيا كمنافسين للقوة الأمريكية.

أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 الى تحول كبير في الأجندة الأمنية، بحيث حلت هذه الأحداث مشكل العجز التهديدي للولايات المتحدة الأمريكية، بحيث وفرت الحرب على الارهاب أمننة مهيمنة، عكست "الأمننة من المنظور الأمريكي"، معتبرة نفسها ممثلة لمستقبل البشرية وبالتالي لها الحق بالعمل من أجل الجنس البشري.<sup>1</sup>

يعتبر "بوزان" أنه تم تأطير الحرب على الارهاب من طرف الادارة الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001 وفق منطق "الأمننة الكلية"، فقد جاء على لسان "بوش الابن" للعالم أنه "من لم يكن معنا فهو ضدنا" وهذا كان كفيل بخلق جو شبيه لما كان أثناء الحرب الباردة، أين وجد العالم نفسه مخيرا بين معسكرين يمثل كل منهما أيديولوجية مختلفة.<sup>2</sup>

يرى "بوزان" أن القدرة على توليد أمننة كلية ناجحة، لانتوقف على القوة فحسب ولكن على بناء المواضيع المرجعية في المستويات العليا، القدرة على جذب وتعبئة دعم مجموعة من الفواعل داخل النظام الدولي، فالأمر يتعلق بانشاء وحدة من الايجابيات القائمة على أساس قيم مشتركة بين مختلف الفواعل والهويات من جهة، وتوليد وحدة من السلبيات يتفق كل المشاركين على أنها تشكل تهديدا لهم،

<sup>1</sup> Barry Buzan, The war on terrorism as the new macrosecuritisation?, unpublished paper, prepared for the Oslo Workshop, February 2-4, 2006, pp.5-6.

<sup>2</sup> Marianne Stone, Ibid, p09.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

ويضيف "بوزان" أن الأمانة الكلية الناجحة تحدد وتشرعن القيادة على الصعيد الدولي، وتدعم المطالبة بالحقوق الخاصة والاستثنائية، وتسهل تشكيل التحالفات وتساعد على ترسيم مناطق النفوذ وحدود الاحتواء، وهو ما يتضح جليا من خلال ادانة الولايات المتحدة الأمريكية لتنظيم القاعدة وإعلانها للحرب العالمية على الإرهاب.<sup>1</sup>

مما سبق يمكن القول أن الحرب على الارهاب كانت فكرة ناجحة للأمانة الكلية، فقد لقت قبولا عالميا واسعا، خاصة من جراء الخوف من امكانية هذه التنظيمات لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وهذا ما أكده جورج بوش الابن بقوله: "ان الخطر الأكبر الذي يتهدد بأممتنا، يقع عند مفترق الطرق بين التطرف والتكنولوجيا، وقد أعلن أعداؤنا صراحة أنهم يسعون الى اكتساب أسلحة الدمار الشامل ... لن تسمح الولايات المتحدة بأن يكتب لهذه الجهود النجاح...".<sup>2</sup>

### ج- ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية والتحول في طبيعة الحرب:

دخل مصطلح "الثورة في الشؤون العسكرية" الى الدراسات الاستراتيجية بسبب بروز الدور المهيمن للمعلومات في الشؤون العسكرية، من خلال استخدام التكنولوجيا الدقيقة وبرمجيات الحاسوب في المعدات القتالية الحديثة، وتجدر الاشارة لأهمية المعلومات في الشؤون العسكرية ليس جديدا في تراث الفكر الاستراتيجي فقد نبه لها سان تزو Sun Tzu "الواحد الذي يعرف العدو ويعرف نفسه سوف لا يكون في خطر في المئات من الاشتباكات. الواحد الذي لا يعرف العدو ولكن يعرف نفسه سيكون في بعض الأحيان منتصرا، وفي بعض الأحيان يتلقى الهزيمة. الواحد الذي لايعرف نفسه ولا العدو سيكون منهزما في كل الاشتباكات".<sup>3</sup> ومع ذلك فالمعلومات غير متاحة دائما وأحيانا غير دقيقة كما

<sup>1</sup> Barry Buzan and Ole Waever, Macrosecuritisation and security constellations reconsidering scale in securitization theory, In review of International studies, Vol 35, 2009, pp 267-268.

<sup>2</sup> قاسي فوزية، الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الارهاب: منطق الأمانة في الساحل الافريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة وهران، 2012-2013، ص63-64.

<sup>3</sup> عامر مصباح، الفكر الاستراتيجي التطور ومفردات التحليل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2019، ص 359.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

عبر عنها كلاورفيتز ب"ضباب الحرب"، أين كانت الأرضية التي انطلقت منها هذه الثورة أي أن هذه الثورة جاءت للحد من ضبابية الحرب وتحقيق الهيمنة المعلوماتية.<sup>1</sup>

الفكرة الأساسية التي تقوم عليها الثورة في الشؤون العسكرية هي تغير في الحرب اما في طبيعتها أو طريق وآلية عملها، لاسيما بادخال وسائل جديدة في المراقبة وبناء جيوش لها قدرات كبيرة ودقيقة في نفس الوقت ما فرض تغييرات مذهبية وعملياتية في الشؤون العسكرية.<sup>2</sup> عرف اندرو مارشال "الثورة في الشؤون العسكرية على أنها تغيير عميق في طبيعة الحرب، تم بفعل استنباط تطبيقات جديدة للتكنولوجيا الجديدة ترتبط بالتغيير العميق في العقيدة العسكرية والمفاهيم العملياتية والتنظيمية التي أحدثت أثر عميق في طبيعة وتسيير العمليات العسكرية"<sup>3</sup>

ويرى كولن غراي أنها تغيير جذري يمس طبيعة الحرب وطريقة قيادتها مع زيادة القدرات العسكرية ومدى فعاليتها.<sup>4</sup>

من خلال ما سبق يمكن القول أن ثورة في الشؤون العسكرية تعني تغيير في خاصية القتال اما بإتباع إستراتيجية جديدة، أو تنظيم جديد أو ظهور سلاح جديد.

هناك أربع مجالات متفق عليها للثورة في الشؤون العسكرية يمكن تحديدها في:<sup>5</sup>

ر- دقة التصويب ضمن الضربات الاحتياطية الموازية التي يتم توجيهها من القواعد الخلفية للهجوم العسكري ويتم تصويبها لمسافات كافية لتمكين المهاجمين من الإفلات من منظومات دفاع العدو.

ز- تتحسن كبير في القيادة والسيطرة والاستخبارات من خلال التكنولوجيا.

س- تزايد الاهتمام بحرب المعلومات.

<sup>1</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص 359.

<sup>2</sup> دهقاني أيوب، تأثير التقنية والتكنولوجيا في بناء الاستراتيجية العسكرية، المعيار، المجلد 6، العدد 2، 2020، ص 152.

<sup>3</sup> دهقاني أيوب، مرجع سابق، ص 152.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص 152.

<sup>5</sup> رحمة بن دباش، حكيم غريب، تأثير ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية على الفكر الاستراتيجي الأمريكي، المجلد 5، العدد 2، 2020، ص 695.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

ش- تطوير سياق فكري وجاهزية عملياتية للاستخدام الموسع للأسلحة غير القاتلة أو مايسمى في الأدبيات العسكرية الأمريكية بأسلحة الحماية الشاملة.

هناك ثلاثة عناصر رئيسية تركز عليها الثورة الجديدة في الشؤون العسكرية، هي:<sup>1</sup>

- نظم المعلومات: تشمل أجهزة الكمبيوتر والاستشعار والأقمار الاصطناعية والاتصالات اللاسلكية وتكييفها مع الاستخدام العسكري، هذه الخصائص التكنولوجية تعطي تفوقاً استثنائياً للقوات المسلحة وتساعد على الرد بسرعة كما تمكن من تنفيذ العمليات بدقة أكبر وفعالية أكثر.

تحتاج نظم المعلومات الى التنسيق بين القوات المسلحة في الميدان والقيادة المركزية وتشمل خمسة عناصر أساسية، تتمثل في عمليات الخداع العسكري والعمليات الأمنية والحروب الالكترونية وعمليات الشبكة أو كما تسمى حرب الشبكة المركزية NCW وترتكز على وصل الأنظمة الدفاعية المختلفة بمساعدة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة وبالتالي سرعة اتخاذ القرارات وتوفير مبدأ المبادرة والمبادأة، ما يجعلها مهمة لمستقبل الحروب لأنها تساعد على اختراق نظم المعلومات المتوفرة عند العدو وتعطيل عتاده ومن ثم السيطرة عليه.<sup>2</sup>

تتكون شبكة الحرب المركزية من ثلاث شبكات، هي:

أ- **شبكة المستشعرات:** وهي تتكون من أجهزة المراقبة والاستطلاع والرادارات وأجهزة التنصت والمراقبة التلفزيونية وأنظمة البصريات الالكترونية، مثل الرؤية الليلية الحرارية وأنظمة المكثفات الضوئية.

ب- **شبكة المعلومات:** تشمل أجهزة الساتل للاتصالات وحزم نقل البيانات والمعلومات والتخاير، أجهزة كمبيوتر متطورة ومراكز قيادة حديثة، تهتم بنقل المعلومات وبيانات المستشعرات والمعلومات الاستخباراتية ومعلومات آنية حول العمليات اللوجيستية.

<sup>1</sup> دهقاني أيوب، مرجع سابق، ص 153.

<sup>2</sup> دهقاني أيوب، مرجع سابق، ص 153.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

ت- شبكة التعامل أو الاشتباك: وهي تسيير شبكة المستشعرات وشبكة المعلومات بهدف ربط الأسلحة المنضوية فيها بأهداف مناسبة، ومن ثم توجيه تلك الأسلحة لإصابة الأهداف.<sup>1</sup>

2- **الابداع العملياتي:** يكون نتيجة حدوث ابداع في تنظيم الجيش لتجاوز معضلات استراتيجية في المجال العسكري، وهذا من خلال الاعتماد على وسائل تقنية جديدة تساهم في جعل القوات المسلحة أقل عددا وأخف وزنا وأكثر فتكا، إضافة الى التقليل من الاعتماد على الخدمات اللوجيستية واستخدام الروبوتيات بمختلف أصنافها، وبالتالي انشاء نموذج جديد تماما للقتال بالتنسيق مع القيادة العسكرية التي تكون على تواصل مع القوات في ميادين العمليات وهو ما يعطي الفعالية والقدرة على الاستجابة بصورة أسرع من العدو.<sup>2</sup>

3- **تكنولوجية الأسلحة:** هي أحد ركائز الثورة في الشؤون العسكرية والتي تتمثل في التطور الكبير الذي حدث على مستوى صناعة العتاد الحربي والذي مس كل القطاعات العسكرية البرية والبحرية والجوية كالصواريخ الموجهة وذخائر الهجوم المباشر، وقذائف المدفعية، المركبات الجوية وأجهزة السائل، أنظمة الرادار، والطائرات الروبوتية من دون طيار.<sup>3</sup>

لطالما كان تاريخ الحروب صراعا بين الاجراءات والتدابير المضادة، وهكذا سيكون مع الحرب غير المتكافئة، خلال السبعينيات والثمانينيات، أدمجت استراتيجية الأوفست الأمريكية Offset strategy تكنولوجيا المعلومات الحديثة في أسلحتها لتعويض التفوق العددي للقوات العسكرية للاتحاد السوفياتي، أصبحت هذه الاستراتيجية تعرف باسم الثورة في الشؤون العسكرية Revolution in military affairs<sup>4</sup>

<sup>1</sup>كمال مساعد، حرب الشبكة المركزية نحو شمولية تقصي وتبادل المعلومات، مجلة الجيش اللبنانية، ع 247، 21-2021-01  
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9>

<sup>2</sup> محمد خوجة، الانعكاسات العسكرية والسياسية للثورة الجديدة في الشؤون العسكرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والاعلام، 2006، ص 113.

<sup>3</sup> دهقاني أيوب، مرجع سابق، ص 154.

<sup>4</sup> Ashton B Carter, William J. Perry, David Aidekman, Countering asymmetric threats, P121.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

التأثير الجوهري للثورة المعلومات في الشؤون العسكرية في الاستراتيجية الأمريكية ما يعرف بالمعارك متعددة المجالات.

تتطلب المعركة متعددة المجالات أن تنظر الولايات المتحدة الى بيئة التشغيل والأعداء المحتملين ومجموعات قدراتهم من منظور مختلف، بحيث لا بد من تحديد مشكلة القتال على أساس التعقيدات في ساحة المعركة الحديثة، ومعدل التغيير في شروط الوصول الى المعلومات واتخاذ القرار، والدور الذي تلعبه الجهات الفاعلة غير التقليدية أو الوكيل/ الهجين لتشكيل العمليات، خاصة قبل النزاع المسلح، تتطلب معركة متعددة المجالات القدرة على المناورة وتقديم التأثيرات عبر جميع المجالات من أجل تطوير واستغلال فرص ساحة المعركة عبر اطار عمل أكبر بكثير يتضمن مناهج وحلول حكومية كاملة للمشاكل العسكرية.<sup>1</sup>

منذ أوائل التسعينيات تمكنت القوات المسلحة الأمريكية على وجه الخصوص من استغلال الأدوات التي منحتها لهم عصر المعلومات لتغيير طريقة استخدامها، العامل المساعد الأكبر لثورة المعلومات في الشؤون العسكرية والثورة التقنية هو الكمبيوتر، وضعت الولايات المتحدة الأمريكية نصب أعينها التخطيطية ثلاث انجازات ضرورية:

- هيمنة المعلومات، أو المعرفة المهيمنة في فضاء المعركة.
- تدخل القوات من خلال استغلال هيمنة المعلومات
- الضربات الدقيقة أو الموجهة بدقة، وكما يبدو أن القوات المسلحة الأمريكية قد نجحت في تحقيق تقدم كبير نحو أهدافها التكتيكية.<sup>2</sup>

يمكن القول، على مدى السنوات الـ15 الماضية قامت الولايات المتحدة بالاعتماد على ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية مع شن الحرب العادية، ان التفوق الأمريكي في C4ISTAR (القيادة والسيطرة والاتصالات والحوسبة والذكاء والمراقبة والاستهداف والاستطلاع) واضح للغاية، على الأقل في الوقت الحاضر بحيث لا يمكن لأي عدو أن يشارك أمريكا في حرب منتظمة مع أي احتمال

<sup>1</sup> Multi-Domain Battle: evolution of combined arms for the 21st century 2025-2040, version 1, december 2017, p i.

[https://www.tradoc.army.mil/Portals/14/Documents/MDB\\_Evolutionfor21st%20\(1\).pdf](https://www.tradoc.army.mil/Portals/14/Documents/MDB_Evolutionfor21st%20(1).pdf)

<sup>2</sup> Colin S. Gray, ibid,p 241.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

لالنجاح، فالولايات المتحدة هي بلا شك ملك مساحة المعركة العادية في معظم البيئات الجغرافية من خلال القوة الدقيقة التي يتم تسليمها من الارتفاع بواسطة الطائرات أو صواريخ كروز أو الطائرات بدون طيار. بالرغم من هذه الهيمنة الأمريكية على ساحة المعركة المنتظمة في عصر المعلومات إلا أن هذه القوة لها حدود فكما قال كلاوزفيتز "الحرب ليست سوى مبارزة على نطاق واسع" أي أن بالرغم من المعلومات التي تمتلكها عن العدو وساحة المعركة إلا أن هناك من المفاجآت ما يجعل من الهزيمة ممكنا، أضف لذلك في الحروب التي تخوضها أمريكا حاليا في العراق مثلا فإن الأدوات التقنية التي يوفرها عصر المعلومات محدودة القيمة لأن المناورة الحاسمة غير عملية بشكل عام ضد العدو غير النظامي، فالولايات المتحدة الأمريكية لديها نقص في الكفاءة الاستراتيجية الكبرى في مكافحة الأعداء غير النظاميين، وبالتالي فالجيش الأمريكي على وجه الخصوص في حاجة الى التحول الذي يمنح مهارات مكافحة التمرد و مقاومة الارهاب أكثر مما يحتاج الى التحول في نفوذ الحرب العادية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: التهديدات الارهابية في العقيدة العسكرية الأمريكية:

وصفت أحداث 11 سبتمبر بأنها مختلفة عن الهجمات الارهابية السابقة، بحيث أن هذه الهجمات تشير الى ظهور شكل جديد من أشكال الارهاب الذي أدى الى تغيير طبيعة الارهاب وقد أكد بروس هوفمان وآخرين أن شكلا جديدا من الارهاب المعولم والديني الألفي قد نشأ منذ التسعينيات، وكان مختلفا عن الجماعات الارهابية العرقية السياسية التي ظهرت بعد نهاية الحرب الثانية.<sup>2</sup>

في 15 سبتمبر 2001، في خطاب اذاعي للجمهور الأمريكي، تعهد الرئيس بوش "بحملة واسعة ومستدامة لتأمين الولايات المتحدة الأمريكية والقضاء على شر الارهاب"، هكذا تم الاعلان على الحرب العالمية على الارهاب وقعت اعتقالات عديدة في جميع أنحاء العالم بينما كانت الحكومات تلاحق الاسلاميين المتطرفين المرتبطين بالقاعدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Colin S Gray, ibid, p 241.

<sup>2</sup> Andrew T H Tan, U.S. Strategy against global terrorism: how it evolved, why it failed, and where it is headed, United States :Palgrave Macmillan, 2009,P02.

<sup>3</sup> Andrew T H Tan, Ibid,p02.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

وقبل التطرق للعقيدة العسكرية الأمريكية في مواجهة الارهاب الدولي، تجدر الإشارة للمقصود بالعقيدة العسكرية الأمريكية وأهم مرتكزاتها.

### أ- مفهوم العقيدة العسكرية الأمريكية:

على الرغم من أنها ليست قديمة قدم الحرب نفسها، إلا أن العقيدة العسكرية لها تاريخ طويل، وترجع الى عمل سان تزو Sun Tzu في كتابه The Art of War أين حدد العقيدة العسكرية كاحدى العوامل الأساسية الخمسة للحرب الى جانب التأثير الأخلاقي والطقس والتضاريس والقيادة، وتظهر جذور العقيدة العسكرية في تطورين مهمين في أواخر القرن الثامن عشر في أوروبا وهما:

- تحديد ودراسة التكتيكات كفرع للحرب.
- تأسيس الأكاديميات العسكرية لمنح الضباط المرشحين تكويناً رسمياً يناسبهم، وبحلول نهاية القرن التاسع عشر كانت جيوش جميع القوى الكبرى تركز الكثير من الوقت والاهتمام لها، ومنذ ذلك الحين ازداد الاهتمام بها.<sup>1</sup>

لغويًا، يتم تعريف العقيدة على أنها "تعاليم"، أو بعبارة أخرى شيء يتم تعليمه، انها مجموعة من المعرفة والفهم المستمدة في المقام الأول من دراسة وتحليل الخبرة العملية. وبهذا المعنى فان العقيدة العسكرية تحدد الطريقة الأكثر فعالية لاستخدام الأصول العسكرية على أساس الخبرة العملية، وبالتالي فالعقيدة العسكرية هي ما نعتقه حول أفضل طريقة لإدارة الشؤون العسكرية.<sup>2</sup>

تفسر منظمة حلف شمال الأطلسي على أنه "مبادئ أساسية توجه بواسطتها القوات العسكرية أعمالها لدعم الأهداف"<sup>3</sup>، فالعقيدة كهدف للفكر هو تصورهما على أنها تجسد الرابط الحيوي بين النظرية والتطبيق فهي الجسر بين الفكر والممارسة، حيث تفسر الأفكار حول الحرب وكيف تؤثر

<sup>1</sup> MG Kees Homan, Doctrine,

[https://www.clingendael.org/sites/default/files/pdfs/20080700\\_cscp\\_chapter\\_homan\\_doctrine.pdf](https://www.clingendael.org/sites/default/files/pdfs/20080700_cscp_chapter_homan_doctrine.pdf), p01.

<sup>2</sup> Ibid, p01-02.

<sup>3</sup> Sloan Geoffrey, Military doctrine command philosophy and the generation of fighting power: genesis and theory, International Affairs, 88920, P245. Available at <http://centaur.reading.ac.uk/26463/>

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

على سلوكها وشخصيتها من خلال الجمع بين النظريات الاستراتيجية والخطط التشغيلية في مبادئ توجيهية وظيفية للعمل.<sup>1</sup>

ولفهم العقيدة كهدف للفكر لابد من معرفة ما يتكون منه هذا الجسر، جادل كولن جراي بالحاجة الى الاعتراف بشراكة الزامية فيما يتعلق بأحد الأبعاد الرئيسية لهذا الجسر:

"الاستراتيجية والعقيدة هم شركاء ضروريون، تحدد الاستراتيجية كيفية تقدم أهداف السياسة وتأمينها، وتختار الوسائل الأساسية لتحقيق هذه الأهداف، وتشرح العقيدة العسكرية من جانبها الحيوي كيف يجب أن تقاتل القوات المسلحة بمختلف أنواعها، وبالتالي يجب أن تكون العقيدة هي الطرف التابع في فهم الشراكة الضرورية.<sup>2</sup>

غالبا ما تثار تساؤلات حول العقيدة العسكرية والحدود التي تفصل بينها وبين الاستراتيجية العسكرية حيث يمكن القول أن الاستراتيجية العسكرية تشتق من العقيدة العسكرية فلا استراتيجية عسكرية بدون عقيدة عسكرية.<sup>3</sup>

يمكن القول أن العقيدة العسكرية هي "تركيز القدرات العسكرية الاستراتيجية على تحديد الأهداف الاستراتيجية على تحديد الأهداف الاستراتيجية والنتائج النهائية المطلوب الوصول اليها، مع وضع تفاصيل العمل العسكري المطلوب وتخصيص الموارد والالتزام في ذلك بتوجيهات القادة السياسيين"<sup>4</sup>

هناك العديد من مصادر التغيير العقائدي وتشمل التغييرات في: التكنولوجيا، وجغرافية ساحات المعارك المستقبلية المتوقعة، وطبيعة تهديد العدو المشتبه به وتوازن القوى في النظام الدولي، طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، الثقافة التنظيمية، تأثير القادة العسكريين، كما يمكن أن يأتي دافع التغيير من خارج الجيش في شكل مدني تدخل أو داخل الجيش من خلال عمل القادة العسكريين، قد يكون التدخل المدني نتيجة الهزيمة العسكرية والأزمة الوشيكاة والتغير التكنولوجي، أو تحول في تهديد العدو

<sup>1</sup> Ibid, p245-246.

<sup>2</sup> Ibid, p246.

<sup>3</sup> دهقاني أيوب، مرجع سابق، ص 151.

<sup>4</sup> بيرت تشابمان، العقيدة العسكرية دليل مرجعي، ترجمة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014،

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

أو ميزان القوى في النظام الدولي، يمكن أن يكون التغيير الذي بدأ من داخل المنظمة العسكرية نتيجة الهزيمة العسكرية أو المنافسة داخل المنظمة، أو تغيير تهديد العدو أو تحول ميزان القوى، أو التغيير الثقافي، بالنظر الى كثرة مصادر العقيدة العسكرية ليس من الواضح ما اذا كان العقيدة ناتجة عن الحسابات العقلانية للتهديد أو الأولويات والمصالح الداخلية أو تأثير الأفكار والهويات والثقافة.<sup>1</sup>

تشمل العقيدة العسكرية الأمريكية على العمليات العسكرية التقليدية والعمليات المحتملة تتضمن استخدام الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وأساليب القتال غير التقليدية مثل مقاومة الاضطرابات وحفظ السلام.<sup>2</sup>

شهدت العقيدة العسكرية الأمريكية تحولات جذرية في المرحلة ما بعد الحرب الباردة تكيفا مع افرازات النظام الدولي الجديد من ظهور تهديدات أمنية جديدة وتحول مفهوم الأمن، ومن هذا المنطلق أصبحت عقيدة الردع والاحتواء، التي كانت سائدة في مرحلة الحرب الباردة غير قادرة على مواجهة التهديدات الجديدة التي تتميز بأنها ذات طبيعة لا تماثلية، ويعتبر الارهاب أبرزها.<sup>3</sup>

أدى التعاطف والاجماع الدولي على ادانة هجمات 11 سبتمبر 2001 الى دفع الادارة الأمريكية الى صياغة استراتيجية أحادية تقوم على منطوق الاستخدام الانفرادي للقوة بعيدا عن الشرعية الدولية، متماشيا والمنطلقات الايديولوجية للمحافظين الجدد وتصوراتهم للسياسة الخارجية، التي استغلت ووظفت الارهاب الدولي كمدخل لتحقيق الهيمنة الاستراتيجية العالمية لترسيخ مشروع الامبراطورية الأمريكية -ترسيخ نظام الأحادية القطبية-.<sup>4</sup>

لقد تم التأكيد على أهمية مكافحة الارهاب في العقيدة الأمريكية في الوثيقة التي صدرت في يونيو 2005 بعنوان FM1 the army our army at war relevant and ready today an tomorrow والتي تعتبر حجر الأساس في استراتيجية العقيدة العسكرية للجيش، بحيث

<sup>1</sup> Andrew A. Gallo, understanding military doctrinal change during peacetime, requirements for degree of Doctor of philosophy, Columbia University, 2018, P10-11.

<sup>2</sup> بيرت تشابمان، مرجع سابق، ص 17.

<sup>3</sup> حمياز سمير، آليات مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسات الانفرادية الأمريكية والمقاربات التعاونية متعددة الأطراف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد8، العدد1، 2015، ص 152.

<sup>4</sup> حمياز سمير، مرجع سابق، ص 152.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

تضمنت الأخطار التي تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية من مصادر التقليدية كالدول، أو غير تقليدية مثل الجماعات والتنظيمات الارهابية التي تستعين بوسائل غير تقليدية أو أسلحة الدمار الشامل.<sup>1</sup>

كما تم التأكيد في ذات الوثيقة على الصراع غير المتكافئ باعتباره من أولويات التخطيط العملياتي للجيش: "بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001، لم يعد يكفي تركيز الدفاع على أخطار الدول الأخرى والأعداء المعروفين فحسب، ان البيئة الاستراتيجية تتطلب أن يرد الجيش على الأخطار غير التقليدية وغير المتكافئة كذلك، وأهمها اتباع الأيديولوجيات المتطرفة. الحماية التي توفرها المسافة الجغرافية تتناقص، بينما تتزايد امكانيات الهجوم على المدنيين والعسكريين والأهداف الاقتصادية، كما أن خطر الهجوم بأسلحة دمار شامل أو وسائل أخرى تخلف أثارا كارثية، يجعل القيام بعمليات ضد أولئك الأعداء امرا ملحا ربما يجعل التوجه الحالي نحو التكامل الاقليمي والعالمي الحروب داخل الدولة أقل احتمالا، الا أن استقرار وشرعية النظام السياسية التقليدي في المناطق الحيوية بالنسبة الى الولايات المتحدة واقعة تحت ضغوط متزايدة".<sup>2</sup>

لقد تم اعطاء الأولوية لتبني العقيدة لمبادئ محددة لمقاومة الارهاب من خلال التعديل الذي كان في ديسمبر 2006 على الوثيقة FM3-24 Counterinsurgency باعتبارها الدليل للقيام بعمليات مضادة للارهاب، وقد كانت نتاج مزيج بين الجيش والقوات البحرية وقد أكدت على أهمية دمج الأنشطة المدنية والعسكرية، وأهمية أعمال الاستخبارات في التخطيط والتحضير الميداني، وتطوير قوات الأمن التابعة للدول المضيفة.<sup>3</sup>

### أ- الحروب اللامتماثلة

من المفيد تقسيم الحرب الى فئتين عريضتين: الحروب النظامية والحروب الغير النظامية، الاولى هي حرب بين القوات النظامية المسلحة للدول، في حين أن الأخيرة هي حرب بين تلك القوات النظامية والقوات المسلحة غير النظامية لكيانات سياسية من غير الدول، وبالتالي فالحرب غير النظامية غير

<sup>1</sup>بيرت تشابمان، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup>بيرت تشابمان، مرجع سابق، ص 36-37.

<sup>3</sup>بيرت تشابمان، نفس المرجع، ص 37.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

متكافئة فالخصوم مختلفون للغاية، أيضا قد تكون حرب عبر الثقافات، ويترتب عنها تحديات غير عادية لأن قواعد الحرب غير النظامية تختلف اختلافا جذريا عن الحرب النظامية.<sup>1</sup>

ان الحروب الغير النظامية تشمل التنظيم العسكري والتكتيكات والأساليب في القتال، حتى الدول تجد نفسها ملزمة للحصول على أسلوب حرب غير نظامية كالاعتماد على جنود هم أعضاء في ما يسمى بالقوات الخاصة بريطانيا لديها SAS (خدمة جوية خاصة) و SBS (سرب قارب خاص)، الولايات المتحدة لديها قوة دلتا و SEALs البحرية (البحر والجو والبر) وجيش القبعات الخضراء.<sup>2</sup>

ان عدم التماثل في الحرب ليس ظاهرة جديدة. تاريخيا، لوحظ أنه في مناسبات مختلفة كانت هناك علامة الاختلاف في القوة العسكرية النسبية واستراتيجية الدول المتحاربة. ومع ذلك في فترة ما بعد 11 سبتمبر 2001، لوحظ أن الحرب وطبيعة الحرب نفسها تتغير بشكل خاص وسط الحروب بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية. أصبح استخدام الأدوات والتكتيكات غير التقليدية، سواء كانت حرب العصابات أو الارهاب أو الحرب غير النظامية أو أي أشكال أخرى أكثر مرادفة للكيانات غير الحكومية، كل هذا يؤدي الى تكوين حرب يستخدم فيها ممثل من غير الدول أساليب غير متكافئة لاستهداف نقاط ضعف الدولة لتحقيق التأثير.<sup>3</sup>

في نهاية الحرب الباردة، تعثرت القوات المسلحة النظامية في العالم الغربي في أزمة وجودية، لأن حلف وارسو العدو الرئيسي الذي ركزوا عليه لمدة خمسة عقود تقريبا اختفى دون قتال، بدأت هذه الأزمة مع سقوط جدار برلين في عام 1989 وأصبحت حقيقة واقعة في عام 1991، مع انهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الحرب في جنوب شرق أوروبا والشرق الأوسط في عام 1991، وقد كان

<sup>1</sup> Colin s.Gray, ibid, p245.

<sup>2</sup> Colin S.Gray, ibid, p 246.

<sup>3</sup> Ajey Lele, Asymmetric warfare: A state vs non-state conflict, OASIS, N20, 2014, p 97.  
<file:///C:/Users/Asus/Downloads/Dialnet-AsymmetricWarfare-5134877.pdf> 25/03/2020.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

"تحول الحرب" لمارتن فان كريفيد أول كتاب ينتقد كلوزوفيتز بحيث يرى أن نظرياته حول الحرب وتطبيقاتها قد عفا عليها الزمن مع نهاية الحرب الباردة.<sup>1</sup>

لقى مصطلح اللاتماثل رواج في الدراسات الاستراتيجية بحيث تم تصنيف الحروب والأعداء والمعارك والاستراتيجيات والنهج والخيارات والتحديات والعديد من الظواهر الأخرى المتعلقة بالنزاع المسلح على أنها غير متكافئة.<sup>2</sup>

وفقا لفان كريفيد، فإن نظريات كلوزوفيتز لم تكن لها أهمية تذكر في مواجهة الارهاب، والحرب غير النظامية ومكافحة التمرد، حيث أن الصراع في هذه الفترة -الأعوام التي أعقبت عام 1991- قد اختلف عن الذاكرة العسكرية للحرب الباردة في عقيدة العمليات القتالية واسعة النطاق، وقد نتج عن مقارنة فان كريفيد عواقبين رئيسيتين على صانعي الاستراتيجية الغربية:  
-بدأت مكافحة التمرد تعتبر نوعا جديدا ومنفصلا من الحروب.

-أصبح العالم العسكري أكثر انفصالا عن السياسة، مما أدى الى سلسلة من الأخطاء على المستوى الاستراتيجي.<sup>3</sup>

أصبحت الحرب غير المتكافئة ظاهرة جديدة في الحرب، حيث ارتبطت بظهور جهات دولية جديدة مثل المنظمات الدولية والجماعات الارهابية في الشؤون الدولية، ولفهم الحرب غير المتماثلة بشكل كامل، حيث يعرف ميريام وبستر Merriam Webster يعرف الحرب بأنها عمليات عسكرية بين الأعداء، أو نشاط تقوم به وحدة سياسية لاضعاف أو تدمير الآخر، أو صراع بين الأعداء المتنافسين.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>Grégoire O Monnet, The evolution of strategic thought since september 11,2001 a swiss perspective on Clausewitz, classical, and contemporary theories, Master of Arts in security studies, Naval Postgraduate School, Monterey, California, December 2015, P01.

<sup>2</sup> Ajey Lele, ibid, p100.

<sup>3</sup> Grégoire O Monnet,ibid, p01.

<sup>4</sup> Tomas Cizik, Asymmetric warfare and its impact on the military presence of the United States in Afghanistan, ResearchGate,January 2014, p41-42,

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

بينما يجادل أيشلر Eichler بأن تكتيكات الحرب غير المتكافئة هي ضرب الخصم الذي يمتلك جيشاً أكبر، مع مجموعة صغيرة والتسبب في أضرار كبيرة بهدف تقليل الروح المعنوية للجيش، في الوقت الحاضر غالباً ما تأخذ الحرب غير المتكافئة شكل انتحاري الهجمات، حيث ان هناك أساليب مختلفة يعتمدون عليها، من بينها: الارهاب، التمرد، وحرب المعلومات والأفكار، وحرب التهديدات التخريبية، الهجمات باستخدام الأسلحة البيولوجية عبر البريد أو الهجمات السيبرانية على الانترنت.<sup>1</sup>

يعتبر مصطلح الحرب اللاتماثلية أحد الابداعات الاصطلاحية لحروب الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، ويطلق على الوضع الاستراتيجي القائم للقوات المسلحة في ساحة المعركة بحيث يكون أحدهما متفوق في كل عناصر القوة تقريبا، ويتقاطع هذا المفهوم مع مفاهيم أخرى كحرب العصابات، حرب التمرد، الحرب غير النظامية والتي تعني من الناحية العملية شيئاً واحداً.<sup>2</sup>

يمكن القول أن الحرب غير المتكافئة تشمل ثلاثة أنواع رئيسية هي عدم التماثل الاستراتيجي، وعدم التماثل التكتيكي، الحرب بالوكالة.<sup>3</sup>

تغيرت طبيعة الحرب بسبب التقدم التكنولوجي والاجتماعي والثقافي، وقد بدأت تهتمين على الحرب تكتيكات غير تقليدية، وتحولت الحرب من مركزية الدولة (الفاعل الوحيد المخول له اعلان الحرب) الى حالات لم تعد الدولة هي سبب وراء الحرب، وهكذا تشهد الحرب في عصر ما بعد الحداثة نوعين مختلفين تماما من الفلسفات احدهما مبنية على التطورات التكنولوجية وتتمحور حول طبيعة الدولة بينما تعتمد الأخرى على استخدام الأدوات والتكتيكات غير التقليدية وهي أكثر مرادفة مع الكيانات من غير الدول، كما يشمل مصطلح عدم التماثل تكتيكات مختلفة من القتال الحربي مثل

---

[file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC\\_WARFARE\\_AND\\_ITS\\_IMPACT\\_ON\\_THE.pdf](file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC_WARFARE_AND_ITS_IMPACT_ON_THE.pdf)

<sup>1</sup>Tomas Cizik, Ibid, p42.

<sup>2</sup> عامر مصباح، مرجع سابق، ص 301.

<sup>3</sup> Ajey Lele, Asymmetric warfare a state vs non state conflict, ibid, P98-99.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

حرب العصابات، الارهاب والحرب غير النظامية، تنشأ هذه الحروب من الصراعات على الموارد النادرة والاختلافات العرقية والدينية، الجريمة العابرة للحدود مع ارتباطها بالارهاب والتمرد.<sup>1</sup>

غالبا ما تأخذ الحرب غير المتكافئة شكل هجمات انتحارية، بحيث يستخدم العديد من الأساليب وهي الارهاب، وحرب المعلومات والأفكار، حرب التهديدات التخريبية، الهجمات باستخدام الأسلحة البيولوجية أو الهجمات السيبرانية على الأنترنت، الحرب التي تشنها الجهات الفاعلة من غير الدول ضد الدولة العظمى الوحيدة المتبقية.<sup>2</sup>

يجادل عدد كبير من منظري الدفاع بأن السرد الاستراتيجي الرئيسي لفترة ما بعد الحرب الباردة، حتى يومنا هذا وما بعده، هو عملية انتقال من حرب العصر الصناعي الى نوع جديد من الحرب التي تشكلها وتقودها تقنيات عصر المعلومات. كان المحللون الأمريكيون يناقشون الاقتراح القائل بأن ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية كانت قائمة، على الرغم من الأدلة المبكرة على قدمها كانت مرئية في وقت متأخر مع الفيتنام مع ادخال قنابل موجهة بالليزر والرادار، فقد قدمت الحملة الجوية اشارات لتغيير في الحرب.<sup>3</sup>

للحرب سياق سياسي مهيم، لكن لها أيضا سياق اجتماعي ثقافي يقيدها، أو ينشطها في بعض الأحيان، يتمثل السياق السياسي في أن تكون الدول بطيئة في الاعتراف بواقع الطابع السياسي للحرب المنتشر والتصرف بناء عليه فقد يميلون الى اعتبار الحرب والسياسة عوالم منفصلة، وبالمثل فان أهمية السياق الاجتماعي الثقافي للحرب لم يتم تقديرها بشكل كاف في كثير من الأحيان، اذا كان هذا العصر يشكل فيه الارهابيون والمتمردون الخطر الأكثر الحاحا على النظام العالمي، فلا بديل عن معالجة السياق الاجتماعي والثقافي للحرب بأقصى درجات الرعاية، وذلك لأن الصراع في الحرب غير النظامية هو دائما من أجل ولاء الناس أو قبولهم، ما أن الحرب غير النظامية تدور حول ارادة الناس،

<sup>1</sup> Ajey Lele, ibid, p100.

<sup>2</sup> Tomas Cizik, Asymmetric warfare and its impact on the military presence of the United States in Afghanistan, January 2014, p 42.

<sup>3</sup> Colin S. Gray, ibid, p 241.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

فان الأبعاد الاجتماعية والثقافية للاستراتيجية يجب أن تتخذ موقع الصدارة بين الكفاءات الاستراتيجية المطلوبة.<sup>1</sup>

### ج-الحروب الوقائية

كان التأثير المباشر الرئيسي ل 11 سبتمبر هو دفع التحول الجذري في سياسة واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، من عدم التدخل في الخارج الى موقف استباقي بقوة، أين أعلنت الحرب على الارهاب والارهابيين، ورأت ادارة بوش أن الهدوء الأمريكي في التسعينات ساهم بشكل حاسم في تنامي ونضوج التهديدات الارهابية وعلى رأسها تنظيم القاعدة ما أوصل لهذه النتائج أي أحداث 11سبتمبر.<sup>2</sup>

لقد شكلت استراتيجية الضربات الوقائية الركيزة الأساسية للعقيدة الأمنية الأمريكية بعد 11 سبتمبر من أجل دحر الارهاب والدول المناهضة للمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية خاصة منطقة الشرق الأوسط.<sup>3</sup>

### أ- تأصيل مفهوم الحرب الوقائية

لقد كان الاستباق ولا يزال المفهوم الرائد لهذا العصر، وبالرغم من أهميته وانتشاره في الخطابات السياسية واستخداماته الاستراتيجية على أرض الواقع الا أن المنظرين الاستراتيجيين لم يقدموا سوى القليل من القراءة الجديرة بالاهتمام حوله<sup>4</sup>، من خلال هذا سنحاول معرفة المقصود بالحرب الوقائية.

هناك فرق بين الاستباقية والوقائية، بحيث تشير الاستباقية الى أول استخدام للقوة العسكرية عندما يكون هجوم العدو جاريا بالفعل، أو على الأقل وشيك للغاية، خلال الحرب الباردة كانت هذه المفهوم معتمد وتم اعتمادها من قبل القوى العظمى آنذاك (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد

<sup>1</sup> Colin S.Gray, ibid, p 243.

<sup>2</sup>Colin S. Gray,ibid, P 237.

<sup>3</sup> سمير حمياز، آليات مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسات الانفرادية الأمريكية والمقاربات التعاونية متعددة الأطراف، مرجع سابق، ص 152.

<sup>4</sup> Colin S.Gray, The implication of preemptivz and preventive war doctrines a preconsideration, Strategic studies institute, US army war college, Jstore, 2007, pv.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

السوفياتي)، خطط الجانبان لاطلاق القوات النووية الاستراتيجية عند تلقي تحذير لا لبس فيه أنهم تعرضوا للهجوم.<sup>1</sup>

وبالتالي فالاستباقية هي شن هجوم اما كرد على هجوم أول أو شن هجوم أول على أن تكون لديك أدلة على أنك ستلقى ضربة، فنتجه الى الضرب أولاً لتقليل من اثار الهجوم أم تلقي الهجوم ثم الرد.<sup>2</sup>

وفقا لويستر Webster فان الاستباقية ليست مثيرة للجدل، بحيث أن أي دولة تجد نفسها في الواقع اما تتعرض للهجوم أو على وشك أن تكون كذلك، لها الحق، بل واجب على مواطنيها وعليها الدفاع عن نفسها بأقصى ما تستطيع، وفي العديد من الحالات -ليس كلها- أفضل طريقة للدفاع عن النفس هو الضربة الأولى السريعة في محاولة للحد من الضرر.<sup>3</sup>

أما مفهوم الفعل الوقائي فيعني "ذلك العمل الهادف الى دحر وتدمير تهديد محتمل لم تبرز عوامل تنفيذه والقيام به بعد"<sup>4</sup>

وصف صموئيل هنتنغتون الحرب الوقائية في عام 1957 بأنها عمل عسكري قامت به دولة ضد دولة أخرى بغرض احباط تغيير لاحق في ميزان القوى بين الدولتين، والذي من شأنه أن يقلل بشكل خطير من الأمن العسكري للدولة الأولى.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> Colin S. Gray, the implication of preemptive and preventive war doctrines a preconsideration, ibid, p8.

<sup>2</sup> Colin S.Gray, the implication of preemptive and preventive war doctrinesa preconsideration, ibid, p9.

<sup>3</sup> Ibid, p10.

<sup>4</sup> سمير حمياز، مرجع سابق، ص 153.

<sup>5</sup> Jonathan Renshon, the psychological origins of preventive war, p202

<https://static1.squarespace.com/static/5a71eff78dd0418fa3dcb980/t/5a739c1d24a6948977d899a7/1517526047804/Renshon-Psychological+Origins+of+Preventive+War+copy.pdf> 4-8-2020.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

فالحرب الوقائية لا تستهدف تهديدا موجودا يمكن تحديده بوضوح، لكنها تهدف الى منع تشكل هذا التهديد، وبهذا المنطق، فالولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لاستخدام القوة لتشكيل الظروف الدولية حتى لا تتطور التهديدات، ويعتبر الغزو الأمريكي للعراق بأنه حرب وقائية.

الاستباقية هي اتخاذ عمل عسكري ضد هدف متى هناك أدلة على أن الهدف على وشك شن هجوم عسكري، والوقائية هي اتخاذ عمل عسكري ضد هدف عندما يعتقد أن هجوم الهدف في حين أنه ليس وشيكا أمر لأمفر منه، وعندما ينطوي التأخير في الهجوم على مخاطر أكبر.<sup>1</sup>

وبالتالي فالحرب الوقائية يتم خوضها لاحباط تهديد للأمن القومي يكون في المستقبل وليس هجوما جاريا بالفعل.<sup>2</sup>

حدد نائب مستشار الأمن القومي السابق جيمس شتاينبرغ James Steinberg أربع فئات من "القوة الوقائية" وهي: الاجراءات المتخذة ضد الارهابيين، الاجراءات المتخذة للقضاء على القدرة الخطرة، التدخلات في حالة فشل الدولة، الاستخدام الوقائي للقوة لاحداث تغيير في النظام.<sup>3</sup>

وهناك من يعرف الحرب الوقائية على أساس مبدأ مهاجمة الخطر واستئصاله من مكان وجوده وحرمان العدو من زمام المبادرة والمبادأة، وعلى هذا النحو عرفها الرئيس بوش الابن "بأنها نقل المعركة الى العدو وزعزعة خطته ومواجهة أسوأ التهديدات قبل بروزها، ان الطريق الوحيد للسلامة في هذا العالم هو الفعل، وأن تعرف كيف تفعل".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Joe Barnes, Richard J Stoll, Preemptive and preventive war a preliminary taxonomy, the james A Baker III institute for public policy Rice university, 2007, p 4.

<sup>2</sup> Jonathan Renshon, the psychological origins of preventive war, p203  
<https://static1.squarespace.com/static/5a71eff78dd0418fa3dcb980/t/5a739c1d24a6948977d899a7/1517526047804/Renshon-Psychological+Origins+of+Preventive+War+copy.pdf>

<sup>3</sup> Jonathan Renshon, ibid, p 203.

<sup>4</sup> سوسن العساف، استراتيجية الردع، العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008، ص 223.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

قامت فكرة الحرب الوقائية على أن التهديدات في الماضي كانت تظهر ببطء وبالتالي كانت هناك امكانية لاستعداد لمواجهتها من خلال تصنيع الأسلحة وتكوين الجيوش وتدريبها، كما كان مصدر التهديدات في غالب الأمر هو دول كبيرة ذات قدرة على تكوين الجيوش وتجهيزها بأحدث الأسلحة وذات القدرة أيضا على تحمل الخسائر الكبيرة في حال حدوثها، وبالتالي فتطورت مبادئ الردع لمواجهة التهديدات التي تمثلها تلك الدول بدءا من العصر ما قبل النووي وانتهاء بالعصر النووي. أما اليوم فان التهديدات يمكن أن تظهر بسرعة أكبر وبدون الحاجة الى التجهيز، كما أن التهديدات الخطيرة لا تأتي بالضرورة من الدول الكبرى ذات القدرة على تحمل أعباء الحرب، ومن هنا يؤيدون فكرة ادارة بوش المتعلقة بشن هجمات استباقية بحجة تطوير استراتيجيات عسكرية يمكنها التكيف ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

### مكانة الحرب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي:

تمثل عقيدة الحرب الوقائية فكرة تقليدية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، على الرغم من أن العديد من المتخصصين في الشؤون العسكرية والاستراتيجية ينظرون لها على أنها وليدة أحداث 11 سبتمبر 2001، في الحقيقة أن أصل الفكرة يعود الى بداية القرن 19 في اطار مايسمى بمبدأ مونرو في السياسة الخارجية الأمريكية.

ترجع الارهاصات الأولى لعقيدة الاستباق، الى الوثيقة الصادرة في مطلع التسعينات تحت عنوان "دليل تخطيط الدفاع" والتي أعدها كل من "بول وولفوفيتز" Paul Wolfowitz و"لويس ليبي" Lewis Libby حيث تضمن ثلاثة ركائز أساسية:

- ضمان التفوق العسكري الأمريكي.
- الحيلولة دون بروز قوى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.
- امكانية قيام الولايات المتحدة بعمليات وقائية ضد أخطار محتملة.<sup>1</sup>

بالرغم من أن البوادر الأولى للحرب الوقائية ترجع لمطلع التسعينات الا أن هذا النمط الجديد من التفكير الأمني المتمثل في استراتيجية الدفاع الوقائي لم يكن ليظهر بشكل رسمي الا من خلال

<sup>1</sup> بنجامين باربر،امبراطورية الخوف الحرب والارهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي، 2005، ص 106.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

الوثيقة الصادرة في 20 سبتمبر 2002 تحت عنوان استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية التي أكدت على ضرورة استبدال عقيدة الردع والاحتواء باستراتيجية الضربات الوقائية من أجل التكيف مع التحديات الجديدة التي أفرزتها البيئة الأمنية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ردا على أحداث 11 سبتمبر، أعلنت ادارة بوش في استراتيجيتها للأمن القومي لعام 2002 أن الولايات المتحدة "يجب أن تكون مستعدة لوقف الدول المارة وعملائها الاقليميين قبل أن يكونوا قادرين على التهديد بأسلحة الدمار الشامل أو استخدامها ضد الولايات المتحدة وحلفائنا وأصدقائنا" وقد أدى هذا البيان مباشرة الى غزو العراق في عام 2003 بهدف إزالة صدام حسين وأسلحة الدمار الشامل المفترضة فضلا عن إمكانية أنه قد يمتلك أسلحة نووية.<sup>1</sup>

" لطالما حافظت الولايات المتحدة على خيار الإجراءات الوقائية لمواجهة تهديد كاف لأمننا القومي. كلما زاد التهديد، زاد خطر التقاعس- وكلما كانت الحالة أكثر إلحاحا لاتخاذ إجراءات استباقية للدفاع عن أنفسنا، حتى اذا ظل عدم اليقين بشأن وقت ومكان هجوم العدو. لمنع مثل هذه الأعمال العدائية من قبل خصومنا، فان الولايات المتحدة، اذا لزم الأمر ستتصرف بشكل استباقي"<sup>2</sup>

George W. Bush, 2002

تعتبر وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2002 أبرز ما تحدثت عن العمل الوقائي كإستراتيجية جديدة متبناة من طرف الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب الدولي، وقد جاء فيها " سنقوم بتعطيل وتدمير المنظمات الإرهابية عن طريق الدفاع عن الولايات المتحدة والشعب الأمريكي ومصالحنا في الداخل والخارج من خلال تحديد وتدمير التهديد قبل أن يصل الى حدودنا، وبينما تسعى الولايات المتحدة باستمرار للحصول على دعم المجتمع الدولي، فاننا لن نتردد في التصرف بمفردنا، اذا لزم الأمر لممارسة حقنا في الدفاع عن النفس بالعمل الوقائي ضد الارهابيين، لمنعهم من الحاق الأذى بهم ضد شعبنا وبلدنا".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Williamson Murray, preemptive strikes and preventive wars, Strategika conflicts of the past as lessons for present, Issue 44, August 2017, p5.

<sup>2</sup> Colin S. Gray, the implication of preemptive and preventive war doctrines a preconsideration, ibid, p1.

<sup>3</sup> Colin S. Gray, ibid, p238-239.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب أو الضربة الوقائية الوسيلة الأمثل للقضاء على أعدائها، وقد جاء هذا على لسان وزير الدفاع الأمريكي آنذاك دونالد رامسفيلد "ان الدفاع عن الولايات المحدة يتطلب الوقاية والدفاع الذاتي أحيانا المبادرة في المليات وقد يتطلب الدفا ضد الارهاب وغيره من المخاطر البارزة في القرن الحادي والعشرين نقل الحرب لدى الأعداء ففيعض الأحيان يكون الهجوم أفضل أشكال الدفا"، وقد أكد ذلك أيضا بقوله "اذ كان بمقدور الارهابيين تنظيم هجمات في أي وقت وأي مكان بمختلف الوسائل ربما أنه من المستحيل الدفاع عنكل شيء طوال الوقت وضد جميع الوسائل، علينا اذن في مطلق الأحوال اعادة تحديد ما هو دفاعي...ان الدفاع الوحيد الممكن هو البحث عن الشبكات الارهابية الدولية ومعاملتها كما يجب كما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق"<sup>1</sup>

كانت الحرب الوقائية لبوش التالية في العراق، وكان لحرب العراق العديد من الأهداف المعلنة، بما في ذلك تنفيذ قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي وكذلك مساعدة الشعب في العراق جزئيا بازالة صدام حسين وادخال الديمقراطية، بالطبع فالأهداف الحقيقية كانت سيطرة بوش على نفط العراق، اضافة الى أن حرب العراق كانت لمنع أو تقليص الهجمات الارهابية البعيدة في مستقبل الولايات المتحدة وحلفاؤها، وخاصة الهجمات بأسلحة الدمار الشامل وبالتالي فهي حرب وقائية.<sup>2</sup>

لم تنقصر الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الارهاب على على توظيف الأداة العسكرية "الاستراتيجية الصلبة" Hard Strategy بل لجأت أيضا الى المداخل الناعمة أو "الاستراتيجيات الناعمة" Soft Strategy من خلال الاعتماد على الاصلاح الساسي والديمقراطي، وكذا دعم التحول الاقتصادي من أجل تقويض البيئة المنتجة للتطرف والارهاب.

<sup>1</sup> عبد الحكيم سليمان وادي، الأمن القومي لأمركي بعد أحداث 11 سبتمبر، دنيا الوطن، تم النشر بتاريخ 22-2-2013، تم الاطلاع: 2020-07-24 <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286384.html>

<sup>2</sup> Walter Sinnott-Armstrong, preventive war-what is it good for ?, Spi publisher service Delhi, 6April 2007, p202.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- تطور الاهتمام بالارهاب الدولي في وثيقة الأمن الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001:

بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة، كان ينظر الى القاعدة على أنها العدو الرئيسي والتهديد الارهابي للولايات المتحدة. يمكن رؤية التغييرات في أولويات البيض الأبيض من حيث التهديدات للأمن القومي، في تحليل الوثائق الاستراتيجية في بداية ونهاية ولاية باراك أوباما. في استراتيجية الأمن القومي لعام 2010، كان على أجهزة مكافحة الارهاب الأمريكية التركيز على محاربة القاعدة، في نسخة محدثة من عام 2015، بجانب العدوان الروسي وانتشار الأسلحة النووية، ذكر الجهاديون من تنظيم الدولة الاسلامية كواحد من أكبر التهديدات للأمن الدولي.<sup>1</sup>

السبب في اعتبار تنظيم الدولة الاسلامية، وليس القاعدة أكبر تهديد للأمن الأمريكي هو الحملات الدعائية المكثفة التي تحدث عبر الانترنت، حيث يشجع الجهاديون المؤيدين على تنفيذ هجمات مستقلة على الدول الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية كما هو الحال مع المنظمات الارهابية كمشاركين فاعلين من غير الدول، فانهم يركزون أنشطتهم على تقليل أهمية الحدود، فضلا عن زيادة دور أجهزة الكمبيوتر في الحياة اليومية بشكل سريع. بالنسبة للمنظمات الارهابية، أصبح عالم الفضاء الالكتروني بيئة طبيعية لعملياتهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, the American military strategy to combat the islamic state in Iraq and Syria assumptions tactics and effectiveness, polish political science yearbook, vol 45, 2016, p 323.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p 323-324.

### المبحث الثاني: الجهود الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسة الانفرادية والمقاربة التعاونية متعددة الأطراف.

غيرت أحداث 11 سبتمبر 2001 من المفاهيم وكذا الشرعية الدولية، فأصبح المحظور مباحا في العلاقات الدولية، وما كان مباحا اعتبر محظورا كالحق في تقرير المصير الذي أعيد صياغته في ظل الحرب على الارهاب.<sup>1</sup>

هذه الحرب وظفت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية الدول والمنظمات من أجل تحقيق مصالحها، فتتوعدت جهودها بين استراتيجيات داخلية فردية من تدخل عسكري وتشكيلات أمنية وتشريع (وثيقة الأمن القومي)، وجهود خارجية من اتفاقيات دولية وتحالفات عسكرية للتدخل تحت غطاء مكافحة الارهاب.

من خلال هذا المبحث سنحاول التعرض لأهم الجهود الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي، من خلال مطلبين هما:

- المطلب الأول: الجهود الداخلية: بين التشريع وتنويع التشكيلات الأمنية (وثيقة الأمن القومي)

- المطلب الثاني : الجهود الخارجية: التنسيق الدولي في مكافحة الارهاب الدولي

المطلب الأول: الجهود الداخلية: بين التشريع وتنويع التشكيلات الأمنية (وثيقة الأمن القومي)

دخلت أولوية "مواجهة الارهاب" الى الاستراتيجية الأمريكية المعنية بالأمن الوطني بعد أحداث 11 سبتمبر، ونقلت الارهاب الى مركز النقاش وفي تطوير البنى السياسية والمؤسسية والأمنية لتكيف مع التحدي الذي يمثله الارهاب، لذا كان الفعل الأمني والعسكري هو حجر الزاوية في الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الارهاب، وعلى الرغم من أن الخطابات السياسية الأمريكية أقرت بأن للارهاب

<sup>1</sup> بن دهقان الأزهاري علاء الدين، فليج غزلان، الحرب على الارهاب مبرر للتدخل العسكري، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد3، 2019، ص 221.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

أسبابا سياسية واقتصادية واجتماعية وأن مواجهته تتطلب استراتيجية شاملة، لكن نادرا ما تم طرح تصورات واضحة حول طبيعة الاستراتيجية الشاملة.

### أ- التشريع: (وثيقة الأمن القومي الأمريكي)

أدت أحداث 11 سبتمبر 2001 الى حتمية مراجعة استراتيجية الأمن القومي، ففي 20 سبتمبر 2002 أصدر البيت الأبيض وثيقة بعنوان "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي" تعكس مضامين الفكر الاستراتيجي الأمريكي الذي يعكس رؤية عدد من شخصيات الادارة الأمريكية آنذاك.

تلعب الوثائق الاستراتيجية الأمريكية دور لا يستهان به في فهم الرؤية الشاملة والكلية للادارات الأمريكية المتعاقبة لتعاملها مع العالم الخارجي، بحيث أن وثائق الأمن القومي هي ماترسم الاتجاه العام للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا الدولية المعاصرة، كما أن هناك ثوابت استراتيجية ومتغيرات استراتيجية ومبادئ حاكمة لكل وثيقة استراتيجية أمريكية يمكن من خلالها فهم الاتجاه العام للسياسة الخارجية والأمنية الأمريكية،<sup>1</sup> من خلال هذا سنحاول من خلال هذا المطلب قراءة نصوص استراتيجية الأمن القومي الأمريكي من 2010 حتى 2020، استنادا على فهم السياق الدولي والأهداف والأولويات والمبادئ الحاكمة لها.

من الجدير ذكره، أن التفكير الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية يستند على المؤسسات الفكرية الرسمية المرتبطة بالادارة الأمريكية وكذلك مراكز الفكر والأبحاث والمفكرين وأطروحاتهم الفكرية وآرائهم تجاه النظام الدولي القائم والمستقبلي.

تصف الوثيقة الرسمية التي تحمل عنوان استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (سبتمبر 2002)، الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية في أيدي القادة المارقة أو الجماعات الارهابية بأنها من أخطر التهديدات التي تواجهها الولايات المتحدة، وتحدد أربعة مكونات للاستراتيجية الأمريكية لمواجهة هذا التهديد: الردع والدفاع، تعزيز الجهود الدبلوماسية والمتعددة الأطراف، وتحسين القدرات على الاستجابة وتخفيف آثار الاستخدام الفعلي للأسلحة البيولوجية والنووية، والهجمات الوقائية ضد

<sup>1</sup> محمد مطاوع، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015 المؤشرات الكبرى الجديدة وملامح التغيير، سياسات عربية، العدد 15، يوليو 2015، ص 05.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

برامج الأسلحة البيولوجية والنووية الناشئة، وقد حظي هذا الأخير بأكثر قدر من الاهتمام، لأنه ربما يمثل أكبر خروج عن النهج السابق وكان الأساس المفاهيمي لحرب العراق عام 2003.<sup>1</sup>

انتقد تقرير بتكليف من البيت الأبيض في مارس 2005 حول معلومات استخبارات الأسلحة النووية والبيولوجية انتقادات شديدة للاستخبارات الأمريكية حول الأسلحة النووية والبيولوجية انتقادات شديدة للاستخبارات الأمريكية حول الأسلحة النووية والبيولوجية العراقية قبل حرب العراق عام 2003،<sup>2</sup>

بعد تولي الرئيس السابق باراك أوباما منصبه اعتبر استراتيجية جورد دبليو بوش فصلا مضطربا في التاريخ الأمريكي، فأنهى العديد من البرامج المثيرة للجدل، وسحب القوات الأمريكية من الخارج، وأعلن بشكل فعال نهاية "الحرب العالمية على الارهاب"، اتبع الرئيس أوباما استراتيجية أضيق بكثير لمكافحة الارهاب، مع التركيز بشكل شبه حصري على القاعدة، بينما حققت ادارته بعض أهدافها التكتيكية، بما في ذلك قتل القادة الارهابيين، فقد أخطأت أيضا وفشلت لاحقا في ايقاف موجة الارهاب الاسلامي الأوسع، بما في ذلك صعود داعش.<sup>3</sup>

### 1- ادارة جورج بوش الابن:

**Just three days removed from these events, Americans do not yet have the distance of history. But our responsibility to history is already clear to answer these attacks and rid the world of evil. War has been waged against us by stealth and deceit and murder. This nation is peaceful, but fierce when stirred to anger. The conflict was begun on the liming**

<sup>1</sup> Dan Reiter, Preventive war and its alternative the lessons of history, ResearchGate, January 2006, p01.

<sup>2</sup> Dan Reiter, ibid, p4.

<sup>3</sup> Chairman Michael McCaul, A national strategy to win the war against Islamist terror, Homeland security committee, September 2016, Homeland security committee, september2016, P04.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

and terms of others. It will end in a way, and at an hour, of our choosing.<sup>1</sup>

President Bush, Washington DC, September 14,2001.

أ- نص استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2002: السياق الدولي والأهداف والأولويات:

تعتبر وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2002 أبرز ما يمكن من خلاله معرفة توجهات الاستراتيجية للرئيس الأمريكي جورج بوش الابن اتجاه القضايا الاستراتيجية والأمنية وعلى رأسها قضية الارهاب الدولي، وقد جاء فيها:

"اليوم، تتمتع الولايات المتحدة بموقع يتمتع بقوة عسكرية لامثيل لها ونفوذ اقتصادي وسياسي عظيم، تماشياً مع تراثنا ومبادئنا، لا نستخدم قوتنا للضغط من أجل منفعة أحادية الجانب، بل نسعى بدلا من ذلك الى خلق توازن قوى لصالح حرية الانسان: ظروف يمكن فيها لجميع الدول وجميع المجتمعات أن تختار لنفسها المكافآت والتحديات. الحرية السياسية والاقتصادية في عالم آمن، سيكون الناس قادرين على تحسين حياتهم، وسندافع عن السلام من خلال محاربة الارهابيين والطغاة، وسوف نحافظ على السلام من خلال بناء علاقات جيدة بين القوى العظمى سنسبسط السلام من خلال تشجيع المجتمعات الحرة والمفتوحة في كل قارة".<sup>2</sup>

فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الیاردة وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها القوة العظمى الوحيدة في العالم، وسعت لاعادة بناء نظام دولي يقوم على الحرية السياسية والاقتصادية من خلال عولمة الاقتصاد الليبرالي ونشر مبادئ الديمقراطية، وكذا نشر السلام من خلال محاربة الارهابيين.

كما التزمت الولايات المتحدة الأمريكية بمحاربة الارهابيين واعتبارهم الخطر الأول الذي يهدد الأمن القومي الأمريكي والأمن العالمي، خاصة وأن الارهابيين لا يحتاجون لقوات وجيوش كبيرة للاحاق

<sup>1</sup> The national Security Strategy of the United States of America, The white house Washington, September 2002, p05.

<sup>2</sup> The national Security Strategy of the United States of America, The white house Washington, September 2002, p 03.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

الضرر وانما مجموعة شبكات غامضة يمكن أن تجلب فوضى كبيرة وقد جاء هذا في وثيقة الأمن القومي الأمريكي: "الدفاع عن أمتنا ضد أعدائها هو الالتزام الأول والأساسي للحكومة الاتحادية. اليوم، تغيرت تلك المهمة بشكل كبير، كان الأعداء في الماضي بحاجة الى جيوش عظيمة وقدرات صناعية كبيرة لتعريض أمريكا للخطر. الآن، يمكن للشبكات الغامضة من الأفراد أن تجلب فوضى كبيرة ومعاناة لشواطئنا بأقل من تكلفة شراء دبابة واحدة، الارهابيين منظمون لاخترق المجتمعات المفتوحة ولتوجيه قوة التقنيات الحديثة ضدنا".<sup>1</sup>

أصبح الارهاب الدولي التهديد الأول للولايات المتحدة الأمريكية، لذا سخرت كل قوتها العسكرية والاستخبارات والتشريعات من أجل دحر هذا التهديد، ودخلت في حرب عالمية ضد الارهاب وهو ما جاء في وثيقة الأمن القومي الأمريكي: "لدحر هذا التهديد، يجب أن نستخدم كل أداة في ترسانتنا - القوة العسكرية، والدفاعات الوطنية الأفضل، واناذ القانون، والاستخبارات، والجهود النشطة لوقف تمويل الارهاب-. ان الحرب ضد الارهابيين ذوي النطاق العالمي هي مشروع عالمي مدته غير مؤكدة. ستسعد أمريكا الدول التي تحتاج الى مساعدتنا في محاربة الارهاب، وستحاسب الدول المعرضة للارهاب، بما في ذلك أولئك الذين يؤوون الارهابيين لأن حلفاء الارهاب هم أعداء الحضارة. يجب على الولايات المتحدة والدول المتعاونة معنا ألا تسمح للارهابيين بتطوير قواعد داخلية جديدة، سنسعى معا الى حرمانهم من الملاذ الآمن عند كل منعطف"<sup>2</sup>

تبننت ادارة بوش في حرب العراق مبدأ الديمقراطية من الخارج، وراهننت على امكانية بناء نظام ديمقراطي " وفقا للمفهوم النيوليبرالي للديمقراطية عبر استخدام القوة العسكرية، وكانت ترى أن تحول هذا النظام الى نظام حليف للولايات المتحدة لكن تعثر المشروع وبداية مواجهة عسكرية مكلفة مع القوى المتمردة والمقاومة، وكذا بداية حرب أهلية داخلية وصعود تيارات سياسية غير صديقة للولايات المتحدة تربطها علاقات تحالف مع دولة معادية مثل ايران، افضى الى تراجع سرديّة الديمقراطية من الخارج، ومجمل مشروع "اعادة بناء الدولة" عبر التدخل العسكري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> The national Security Strategy of the United States of America , Ibid, p03.

<sup>2</sup> Ibid, p03-04.

<sup>3</sup> حارث حسن، السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش، مجلة سياسات عربية، العدد 16، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2015، ص 33.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

استغلت الولايات المتحدة هذه الفرصة لتوسيع فوائد الحرية في جميع أنحاء العالم وعملت على جلب الأمل في الديمقراطية والتنمية والأسواق الحرة والتجارة الحرة الى كل ركن من أركان العالم، اعتبرت الولايات المتحدة أن أحداث 11 سبتمبر 2001 ألفت الضوء على لدول الضعيف مثل أفغانستان التي يمكن أن تشكل خطرا كبيرا على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، فالفقر لايجعل الفقراء اراهابيين وقتلة ولكن الفقر وضعف المؤسسات والفساد يمكن أن تجعل الدول الضعيفة عرضة للشبكات الارهابية وتجار المخدرات داخل حدودها.<sup>1</sup>

" في بناء توازن القوى الذي يدعم الحرية، تسترشد الولايات المتحدة بالاقتناع بأن جميع الدول عليها مسؤوليات مهمة. يجب على الدول التي تتمتع بالحرية أن تحارب الارهاب بنشاط، كما يجب على الدول التي تعتمد على الاستقرار الدولي أن تساعد في منع انتشار أسلحة الدمار الشامل"<sup>2</sup>

تقوم استراتيجية الأمن القومي الأمريكي والتي تعد انعكاسا لعقيدة بوش على ثلاثة مبادئ أساسية هي التي تحدد الدور المستقبلي الذي تضطلع به الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة الدولية وهي:<sup>3</sup>

- الانتقال من الردع الى الاستباق، لمواجهة المخاطر المتولدة عن الارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل.
- الانتقال من الاحتواء الى تغيير أو الاطاحة بالأنظمة، ذلك أن الاستبداد والطغيان يوفر الأرضية الخصبة لنمو التطرف والارهاب، الذي يشكل خطر على المصالح الحيوية الأمريكية.
- الانتقال من الغموض الى القيادة بمعنى وعي أمريكا بدورها الريادي في النظام العالمي وتبوء مسؤولياتها في ضمان الاستقرار والسلام العالمي.

وقد حدد وثيقة الأمن القومي الأمريكي لسنة 2002، طريقة القضاء على المنظمات الارهابية، من خلال:<sup>4</sup>

<sup>1</sup>The national Security Strategy of the United States of America, Ibid, p 04.

<sup>2</sup> Ibid, p 05.

<sup>3</sup> بنجامين بريار، مرجع سابق، ص 80.

<sup>4</sup> The national Security Strategy of the United States of America, Ibid, p 06.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- العمل المباشر والمستمر باستخدام جميع عناصر القوة الوطنية والدولية، بحيث يتم التركيز المباشر على المنظمات الارهابية ذات الامتداد العالمي وأي ارهابي أو دولة راعية للارهاب تحاول الحصول على أسلحة الدمار الشامل أو استخدامها.
- الدفاع عن الولايات المتحدة والشعب الأمريكي ومصالحنا في الداخل والخارج من خلال تحديد وتدمير التهديد قبل أن يصل الى حدودها، كما تسعى الولايات المتحدة للحصول على دعم المجتمع الدولي، لكن لن تتردد في التصرف بمفردها اذا لزم الأمر لممارسة الحق في الدفاع عن النفس من خلال التصرف بشكل استباقي ضد الارهابيين.
- حرمان الارهابيين من المزيد من الرعاية والدعم والملاذ عن طريق اقناع أو اجبار الدول على قبول مسؤولياتها السيادية.

كما تبنت الولايات المتحدة الأمريكية حرب الأفكار لكسب المعركة ضد الارهاب الدولي، وقد شملت:<sup>1</sup>

- استخدام النفوذ الكامل للولايات المتحدة، والعمل عن كثب مع الحلفاء والأصدقاء لتوضيح أن جميع أعمال الارهاب غير شرعية بحيث ينظر الى الارهاب في ضوء العبودية أو القرصنة أو الابداء الجماعية سلوك لا يحترم يمكن للحكومة أن تتغاضى عليه.
- دعم الحكومة المعتدلة والحديثة وخاصة في العالم الاسلامي، للتأكد من أن الظروف والايديولوجيات التي تشجع الارهاب لا تجد أرضاً خصبة في أي دولة.
- تقليص الظروف الكامنة وراء الارهاب من خلال تجنيد المجتمع الدولي لتركيز جهوده وموارده على المناطق الأكثر عرضة للخطر.
- استخدام الدبلوماسية العامة الفعالة لتعزيز التدفق الحر للمعلومات والأفكار لاشغال آمال وتطلعات الحرية في المجتمعات التي يحكمها رعاة الارهاب العالمي.

من خلال ما سبق يمكن القول أن أهم ما جاءت به وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2002 في ما يخص الارهاب، هو أن هزيمة الارهاب تتطلب استراتيجية طويلة الأمد ومختلفة عن الأنماط التقليدية والقديمة المعتمدة في استراتيجيات الحرب الباردة لأن الارهاب عدو جديد ذا امتداد عالمي، فلا يمكن للولايات المتحدة الاعتماد على الردع لابقاء الارهابيين في مأزق أو اتخاذ تدابير دفاعية لاحباطهم،

<sup>1</sup> Ibid, p06.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

وانما تبنت استراتيجية نقل القتال الى العدو من خلال الضربات الاستباقية، اضافة الى دعم التحالف مع الأصدقاء والحلفاء للقضاء على الملاذات الآمنة والدعم المالي والحماية التي تقدمها لهم بعض الدول. وهو ما رأيناه في تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وأفغانستان.

### ب- نص استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2006: السياق الدولي والأهداف والأولويات

سعت الولايات المتحدة لدعم الحركات والمؤسسات الديمقراطية ودعمها في كل دولة وثقافة، بهدف انهاء الاستبداد وسعت لخلق عالم من الدول الديمقراطية ذات الحكم الجيد والتي يمكنها تلبية احتياجات مواطنيها والتصرف بمسؤولية في النظام الدولي، وهي أفضل طريقة لتوفير الأمن الدائم للشعب الأمريكي. ان تحقيق هذا الهدف هو عمل أجيال، بحيث تمر الولايات المتحدة في السنوات الأولى من صراع طويل على غرار ما واجهته بلادنا في السنوات الأولى من الحرب الباردة أين شهد القرن العشرين انتصار الليبرالية على الشيوعية، ومع ذلك فان أيديولوجية شمولية جديدة تهدد الآن وهي أيديولوجية لا تركز على الفلسفة العلمانية بل في تحريف دين، قد يختلف محتواها عن أيديولوجيات القرن الماضي، ولكن وسائلها متشابهة: التعصب والقتل والارهاب والاستعباد والقمع.<sup>1</sup>

تستند استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة على المساعدة في جعل العالم آمناً من خلال الحرية السياسية والاقتصادية والعلاقات السلمية مع الدول الأخرى، واحترام كرامة الانسان، وستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بذلك من خلال:<sup>2</sup>

- الدفاع عن تطلعات الكرامة الانسانية.
- تقوية التحالفات لهزيمة الارهاب العالمي والعمل على منع الهجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية ودول الحلفاء.
- العمل مع الآخرين لنزع فتيل النزاعات الاقليمية.
- منع الأعداء من التهديد باستخدام أسلحة الدمار الشامل.

<sup>1</sup> The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2006, p01.

<sup>2</sup> The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2006, Ibid, p 01-02.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- اطلاق حقبة جديدة من النمو الاقتصادي العالمي من خلال الأسواق الحرة والتجارة الحرة.
- توسيع دائرة التنمية من خلال فتح المجتمعات وبناء البنية التحتية للديمقراطية.
- وضع جداول أعمال للعمل التعاوني مع المراكز الرئيسية الأخرى للقوة العالمية.
- تحويل مؤسسات الأمن القومي الأمريكية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

ان الديمقراطية هي نقيض الاستبداد الارهابي، ولهذا يندد بها الارهابيون وهم مستعدون لقتل الأبرياء لوقفها، تقوم الديمقراطية على التمكين بينما يسعى الارهابيون الى فرض مجموعة واحدة من المعتقدات الضيقة، ترى الديمقراطية أن الأفراد متساوون في القيمة والكرامة، ولديهم قدرة متأصلة على خلق أنفسهم وحكم أنفسهم، يرى الارهابيون الأفراد كأشياء يجب استغلالها ومن ثم حكمهم وقمعهم.<sup>1</sup>

الديمقراطيات ليست محصنة ضد الارهاب، في بعض الديمقراطيات تكون بعض الجماعات العرقية أو الدينية غير قادرة أو غير راغبة في الاستفادة من فوائد الحرية المتاحة في المجتمع، يمكن لمثل هذه الجماعات أن تدل على نفس الشعور بالاغتراب واليأس الذي يستغله الارهابيون العابرون للحدود في الدول غير الديمقراطية وهذا يفسر ظهور ارهابيين محليين في المجتمعات الديمقراطية مثل المسؤولين عن تفجيرات لندن في يوليو 2005 وعن العنف في بعض الدول الأخرى، حتى في هذه الحالات يظل الحل طويل الأمد يعمق وصول الديمقراطية حتى يتمتع جميع لمواطنين بفوائدها.<sup>2</sup>

من أجل النهوض بالحرية والكرامة الانسانية من خلال الديمقراطية هو الحل طويل الأمد للارهاب العابر للحدود في الوقت الحاضر، لتهيئة المكان والزمان لهذا الحل طويل الأمد حتى يتجذر، هناك أربع خطوات سنتخذها على المدى القصير:<sup>3</sup>

- منع هجمات الشبكات الارهابية قبل وقوعها: ليس على الحكومة التزام أعلى من حماية أرواح مواطنيها وسبل عيشهم، لا يمكن ردع النواة الصلبة للارهابيين أو اصلاحها، يجب تعقبهم أو قتلهم أو أسرهم، يجب عزلهم عن شبكة الأفراد والمؤسسات التي يعتمدون عليها في الدعم، يجب ردع هذه الشبكة وتعطيلها باستخدام مجموعة واسعة من الأدوات.

<sup>1</sup> Ibid, p 11.

<sup>2</sup> The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2006, Ibid, p11.

<sup>3</sup> Ibid, p11.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- رفض أسلحة الدمار الشامل عن الدول المارقة والحلفاء الارهابيين الذين قد يستخدمونها دون تردد، الارهابيون لديهم قانون يمجّد استهداف المدنيين الأبرياء عمداً، يحاول الارهابيون الحاق أكبر عدد ممكن من الضحايا ويسعون للحصول على أسلحة الدمار الشامل يتطلب أدوات جديدة ومقاربات دولية جديدة. تعمل الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الشريكة لتحسين الأمن في المواقع النووية المعرضة للخطر في جميع أنحاء العالم وتعزيز قدرة الدول على اكتشاف وتعطيل والاستجابة للأنشطة الارهابية التي تتطوي على أسلحة الدمار الشامل.

- حرمان الجماعات الارهابية من دعم الدول المارقة وملاذها، لا تميز الولايات المتحدة وحلفاؤها في الحرب على الارهاب بين أولئك الذين يرتكبون أعمالاً ارهابية ومن يدعمونها ويؤونها، لأنهم مذنبون بنفس القدر بارتكاب أعمال ارهابية أي حكومة تختار أن تكون حليفة للارهاب مثل سوريا أو ايران اختارت أن تكون عدواً للحرية والعدالة والسلام، يحجب على العالم أن يحاسب تلك الأنظمة.

- حرمان الارهابيين من سيطرة أي دولة قد يستخدمونها قاعدة ومنصة انطلاق للارهاب، هدف الارهابيين هو الاطاحة بديمقراطية صاعدة، المطالبة بدولة استراتيجية كمالا للارهاب، زعزعة استقرار الشرق الأوسط، وضرب أمريكا والدول الحرة الأخرى بعنف متزايد، هذا لا يمكننا السماح به هذا هو السبب في أن النجاح في أفغانستان والعراق أمر حيوي، ولماذا يجب علينا منع الارهابيين من استغلال المناطق غير الخاضعة للحكم.

طبقت الادارة الأمريكية استراتيجية التي أعلنت عنها في وثيقة الأمن القومي الأمريكي في 2002 و2006 في العراق، أين أوضحت الادارة بشء من التفصيل استراتيجية مساعدة الشعب العراقي على هزيمة الارهابيين وتحييد التمرد في العراق، وهذا يتطلب دعم الشعب العراقي في تكامل النشاط على ثلاثة مسارات عريضة:<sup>1</sup>

- سياسياً: العمل مع العراقيين من أجل:
- عزل عناصر العدو المتشددة التي لا ترغب في قبول عملية سياسية سلمية.

<sup>1</sup> The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2006, Ibid, p 13.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- اشراك من هم خارج العملية السياسية ممن هم على استعداد للابتعاد عن العنف ودعوتهم الى هذه العملية.
  - بناء مؤسسات وطنية مستقرة وتعددية وفعالة تستطيع حماية مصالح جميع العراقيين.
  - أمنيا: العمل مع قوات الأمن العراقية من أجل
  - تطهير مناطق سيطرة العدو من خلال الاستمرار في الهجوم وقتل واعتقال مقاتلي العدو وحرمانهم من الملاذ الآمن.
  - الحفاظ على المناطق المحررة من سيطرة العدو مع وجود قوة أمنية عراقية كافية تضمن بقاء هذه المناطق تحت سيطرة حكومة عراقية مسالمة.
  - بناء قوات الأمن العراقية وقدرات المؤسسات المحلية لتقديم الخدمات، وتعزيز سيادة القانون ورعاية المجتمع المدني.
  - اقتصاديا: العمل مع الحكومة العراقية من أجل:
  - استعادة البنية التحتية المهملة في العراق حتى يتمكن العراقيون من تلبية الطلب المتزايد واحتياجات الاقتصاد المتنامي.
  - اصلاح الاقتصاد العراقي حتى يتمكن من الاكتفاء الذاتي على أساس مبادئ السوق.
  - بناء قدرة المؤسسات العراقية على الحفاظ على بنيتها التحتية، والانضمام الى المجتمع الاقتصادي الدولي، وتحسين الرفاهية العامة والازدهار لجميع العراقيين.
- 2- ادارة باراك أوباما:
- نص استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2010: السياق الدولي والأهداف والأولويات:

At the dawn of the 21st century, the United State of America faces a broad and complex array of challenges to our national security. Just as America helped to determine the course of the 20<sup>th</sup> century, we must now build the sources of American strength and influence, and shape an international order capable of overcoming the challenges of the 21<sup>st</sup> century.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> The National security strategy of the United State pf America, The white house, Washington, 2010, p01.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

هكذا استهلكت وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2010، بحيث تواجه الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة واسعة ومعقدة من التحديات للأمن القومي، مثلما ساعدت أمريكا في تحديد مسار القرن العشرين، بحيث تركز على إعادة بناء مصادر القوة والنفوذ الأمريكيين وتشكيل نظام دولي قادر على التغلب على تحديات القرن الحادي والعشرين.

ظهر الجانب المظلم من هذا العالم المعولم في واجهة في أحداث 11 سبتمبر 2001، وقد تطلب التهديد المباشر الذي أظهرته الهجمات الفتاكة التي شنت على الأراضي الأمريكية مناهج قوية ودائمة للدفاع عن وطننا، في السنوات التي تلت ذلك، شنت الولايات المتحدة حربا على القاعدة والجماعات التابعة لها، وخاضت الولايات المتحدة حرب في العراق، وحاولت كيفية تعزيز المصالح الأمريكية في عالم تغير -عالم تتضاءل فيه البنية الدولية للقرن العشرين تحت وطأة التهديدات الجديدة وعلى رأسها الارهاب.<sup>1</sup>

تركز استراتيجية الأمن القومي لعام 2010 على تجديد القيادة الأمريكية حتى تتمكن من تعزيز مصالحها بشكل أكثر فعالية في القرن الحادي والعشرين، من خلال الاعتماد على مصادر قوة الوطن بينما تشكل نظام دولي يمكنها من مواجهة تحديات العصر، ان بناء هذا الأساس يدعم جهود أمريكا لتشكيل نظام دولي يمكنه مواجهة تحديات العصر في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات المتحدة هي التي ساعدت في أخذ زمام المبادرة في بناء هيكل دولي جديد للحفاظ على السلام والازدهار -من الناتو والأمم المتحدة، الى المعاهدات التي تحكم قوانين وأسلحة الحرب، ومن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الى شبكة واسعة من الاتفاقيات التجارية-، هذا الهيكل وبالرغم من عيوبه جنب قيام حرب عالمية ومكن من النمو الاقتصادي، وحقوق الانسان المتقدمة مع تسهيل المشاركة الفعالة للأعباء بين الولايات المتحدة والحلفاء.<sup>2</sup>

في ظل هذه البيئة، كانت هجمات 11 سبتمبر 2001 حدثا تحويليا للولايات المتحدة، حيث أظهرت مدى الاتجاهات التي يمكن أن تهدد بشكل مباشر الأمن القومي الأمريكي، سلطت هذه الهجمات الضوء على موقف أمريكا كقوة عظمى عالمية وحيدة، ومخاطر التطرف العنيف والصراعات

<sup>1</sup>The National security strategy of the United State pf America, The white house, Washington, 2010, Ibid, p01.

<sup>2</sup> Ibid, p 02-03.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

المتأججة التي أعقبت النهاية السلمية للحرب الباردة، ووجهوا رد فعل سريع وقوي من الولايات المتحدة وحلفائنا وشركائنا في أفغانستان. تبع هذا الرد قرارنا بالذهاب الى الحرب في العراق، وشهدت السنوات التي تلت ذلك تركيز القوات والموارد الأمريكية واستراتيجية الأمن القومي على هذه الصراعات.<sup>1</sup>

حددت وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2010 أهم التهديدات الأمنية التي تمس الأمن القومي الأمريكي والأمن العالمي، بحيث أن الجهود العالمية لمكافحة التطرف العنيف ليست سوى عنصر واحد من بيئة استراتيجية متعددة التهديدات، وبالرغم من أن الارهاب هو أحد التهديدات العديدة التي لها الأهمية الأكبر في عصر العولمة، مع ذلك لا تزال أسلحة الدمار الشامل تشكل خطر على الأمن الأمريكي من جهة والأمن العالمي من جهة أخرى، كذلك افرازات الثورات المعلوماتية بحيث أن الفضاء الالكتروني والذي يدعم الحياة اليومية والعمليات العسكرية أصبح أيضا عرضة للاضطراب والهجوم، صف لذلك تلوث البيئة وتغير المناخ والأمراض الوبائية، أيضا سلطت الضوء على الدول الفاشلة التي تولد الصراع وتعرض الأمن الاقليمي والعالمي للخطر.<sup>2</sup>

في 5 فبراير 2010 أصدرت الادارة الأمريكية ثاني تقرير يحدد استراتيجية الأمن الوطني NSS منذ تولي الرئيس أوباما منصب الرئيس، وتضمن التقرير تأكيد التزام الولايات المتحدة "قيادة تحالفات دولية لمواجهة التحديات الكبيرة الناشئة عن العدوان والارهاب والأمراض"، يشير التقرير في القسم الخاص بمواجهة الارهاب الى أن الولايات المتحدة تخلت عن النموذج القائم على الانغماس في الحروب البرية المكلفة والواسعة النطاق في العراق وأفغانستان والتي تحملت فيها القوات الأمريكية أعباء هائلة، يواصل التقرير "أن الولايات المتحدة أخذت تتبع نهج قابل للاستمرار يعطي الأولوية لعمليات مكافحة الارهاب ذات الأهداف المحددة، والجهد المشترك مع شركاء مسؤولين والعمل بصورة متزايدة على منع نمو التطرف العنيف وتساعد النزعات الراديكالية التي تصنع تهديدات جديدة"

<sup>1</sup> Ibid, p 08.

<sup>2</sup> The National security strategy of the United State pf America, The white house, Washington, 2010, Ibid, p 08.

<sup>3</sup> حارث حسن، مرجع سابق، ص 29.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

يعتبر تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام -داعش- أبرز تهديد ارهابي في عهدت الرئيس باراك أوباما، وبعد سبتمبر 2014 أعلن الرئيس أوباما عن استراتيجية حكومته في تقويض وتدمير داعش، وقد جاء في هذه الاستراتيجية:<sup>1</sup>

- نشر قوات عسكرية غير قتالية من الولايات المتحدة وحلفائها تقوم بمهمة تدريب قوات الأمن العراقية والقوات المحلية وتجهيزها بالمعدات اللازمة والضرورية التي تحتاجها في معارك تحرير المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم.
- البدء بالضربات الجوية المنتظمة ضد معقل التنظيم واستهداف قادة التنظيم والبنى التحتية ومنشآت النفط والغاز.
- التعاون والتنسيق مع الدول المجاورة للعراق من أجل إيقاف تدفق المقاتلين الأجانب عبر تشديد الرقابة على الحدود المتاخمة مع العراق وسوريا وتعقب وايقاف مصادر التمويل غير المشروعة التي تأتي من الخارج.
- الضغط على الحكومة العراقية من أجل بناء حكومة مركزية أكثر شمولية تمثل المكونات الرئيسية الثلاث تمثيلا عادلا وحقيقيا ونقل بعض الصلاحيات والموارد الى المحافظات.
- مواجهة وضرب الدعاية الاعلامية التي يستخدمها داعش عبر المواقع الالكترونية.
- نص استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015: السياق الدولي والأهداف والأولويات:

جاءت استراتيجية 2015 في سياق تحديات عالمية تمثلت بتغير النظام السياسي في مصر وسقوط حكم جماعة الاخوان المسلمين، وانهيار الدولة السورية وتحول الصراع فيها الى حرب أهلية بين الحكومة البعثية والقوى الثورية التي يسيطر عليها المتطرفون الاسلاميون وصعود نجم داعش في كل من العراق وسورية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> David Hudson, President Obama we will degrade and ultimately destroy ISIL, White House blog, 10 September 2014, retrieved from <https://obamawhitehouse.archives.gov/blog/2014/09/10/president-obama-we-will-degrade-and-ultimately-destroy-isil>

<sup>2</sup> محمد مطاوع، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015 المؤشرات الكبرى الجديدة وملامح التغيير، سياسات عربية، العدد15، يوليو 2015، ص 06.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

استهلت وثيقة الأمن القومي الأمريكي بمقدمة أوباما مؤكدة أن الولايات المتحدة الأمريكية في وضع أقوى يتيح لها استغلال الفرص في القرن الجديد ويضمن مصالحها في عالم حافل بالمخاطر، واعتبرت أن ابتعادها عن خوض الحروب الكبرى في أفغانستان والعراق التي حددت بصورة كبيرة الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في العقد الماضي أكبر انجاز حققته الولايات المتحدة الأمريكية في أعوامها الستة، فمن خلال المقارنة بين 180 ألف جندي أمريكي كانوا في العراق وأفغانستان في 2009 و 15 ألف جندي أمريكي فقط يخدمون الآن هناك.<sup>1</sup>

تبنت وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2015 الاقتراب الحذر والمقيد في استخدام القوة العسكرية الأمريكية في العالم والطموح الى تسهيل اندماج القوى الصاعدة في العالم في النظام العالمي الليبرالي، كما حددت الوثيقة فلسفة الادارة الأمريكية على أنها سياسة الصبر الاستراتيجي وأكدت في الوقت نفسه أهمية الأدوات غير العسكرية في تحقيق الأهداف الأمريكية، وقوة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال اعطاء المثل والقوة وأهمية القيادة الأمريكية للعالم بمنظور طويل المدى.<sup>2</sup>

يمكن جمع أبرز التغييرات التي حدثت في خمسة انتقالات حديثة غيرت المشهد الأمني بشكل كبير منذ عام 2010، تمثلت في:<sup>3</sup>

- القوة بين الدول أكثر ديناميكية، يعكس الاستخدام المتزايد لمجموعة العشرين في المسائل الاقتصادية العالمية تطورا في القوة الاقتصادية كما هو الحال مع صعود آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا مع تغير ميزان القوى الاقتصادية، تتغير التوقعات بشأن التأثير على الشؤون الدولية، تخلق ديناميكيات القوة المتغيرة فرصا ومخاطر للتعاون حيث كانت بعض الدول أكثر استعدادا من غيرها لتحمل مسؤوليات تتناسب مع قدرتها الاقتصادية الأكبر، على وجه

<sup>1</sup> The national security strategy of the United State of America, The white house Washington, February 2015, p01.

<sup>2</sup> محمد مطاوع، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015 المؤشرات الكبرى الجديدة وملامح التغيير، سياسات عربية، العدد15، يوليو 2015، ص 09-10.

<sup>3</sup> The national security strategy of the United State of America, The white house, Washington, 2015, ibid, 04-05.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- الخصوص تؤثر امكانات الهند وصعود الصين والعدوان الروسي بشكل كبير على مستقبل علاقات القوى الكبرى.
- تحول السلطة الى ما وراء الدولة القومية، من المتوقع أن تصبح الحكومات التي كانت قادرة على العمل مع القليل من الضوابط والتوازنات أكثر عرضة للمساءلة أمام الجهات الفاعلة دون الحكومية وغير الحكومية - من رؤساء بلديات المدن الضخمة وقادة الصناعة الخاصة الى مجتمع مدني أكثر تمكيننا - كما أنهم يتنافسون مع المواطنين الذين تم تمكينهم من خلال التكنولوجيا، والشباب كأغلبية في العديد من المجتمعات، والطبقة المتوسطة العالمية المتنامية مع توقعات أعلى للحكم والفرص الاقتصادية، في حين أن هذه الاتجاهات ايجابية الى حد كبير، الا أنها يمكن أن تعزز الجهات الفاعلة العنيفة من غير الدول وتؤدي الى عدم الاستقرار - خاصة في الدول الهشة حيث يكون الحكم ضعيفا أو انهيار - أو تدعو الى رد فعل عنيف من قبل الأنظمة الاستبدادية المصممة على الحفاظ على سلطة الدولة.
  - الترابط المتزايد للاقتصاد العالمي والوتيرة السريعة للتغير التكنولوجي الذي يربط الأفراد والجماعات والحكومات بطرق غير مسبوقة، وهذا يتيح ويحفز أشكالاً جديدة من التعاون لإنشاء شبكات أمنية ديناميكية، وتوسيع التجارة والاستثمار الدوليين، وتحويل الاتصالات العالمية كما أنه يخلق نقاط ضعف مشتركة، حيث أن الأنظمة والقطاعات المترابطة معرضة لتهديدات تغير المناخ والنشاط السبيرياني والأمراض الوبائية والارهاب والجريمة عبر الوطنية.
  - يدور صراع على السلطة بين وداخل العديد من دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، هذا الصراع بين الأجيال في أعقاب حرب العراق عام 2003 والانتفاضات العربية عام 2011، والذي سيعيد تعريف المنطقة وكذلك العلاقات بين المجتمعات وبين المواطنين وحكوماتهم. ستستمر هذه العملية في كونها قابلة للاشتعال خاصة في المجتمعات التي يتجذر فيها المتطرفون الدينيون، أو يرفض الحكام الاصلاحات الديمقراطية ويستغلون اقتصاداتهم ويسحقون المجتمع المدني.
  - تغير سوق الطاقة العالمي بشكل كبير، تعد الولايات المتحدة الآن أكبر منتج للنفط والغاز الطبيعي في العالم، ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط الأجنبي في أدنى مستوى له منذ 20 عاما - وهو في انخفاض -، في حين أن الانتاج في الشرق الأوسط وأماكن أخرى لا يزال

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

مهما بشكل حيوي للسوق العالمية، فان زيادة الانتاج الأمريكي تساعد في الحفاظ على الأسواق جيدة الامداد والأسعار تساعد على النمو الاقتصادي، من ناحية أخرى تفاقمت المخاوف المتعلقة بأمن الطاقة بسبب الاعتماد الأوروبي على الغاز الطبيعي الروسي واستعداد روسيا لاستخدام الطاقة لأغراض سياسية، في الوقت نفسه تستهلك البلدان النامية الآن طاقة أكثر من البلدان المتقدمة مما يغير تدفقات الطاقة ويغير علاقات المستهلكين.

من خلال وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2015 هناك ستة مؤشرات كبرى لسياسة الصبر الاستراتيجي التي انتهجتها الادارة الأمريكية، وتمثلت في:<sup>1</sup>

- القيادة من الخلف ومن موقع القوة: من خلال بناء تحالفات دولية لمواجهة التهديدات العالمية الكبرى بدلا من الذهاب بعيدا الى صراعات فردية ومباشرة تستنزف قدرات الولايات المتحدة الأمريكية، وهو على عكس ما تبناه جورج دبليو بوش في ثماني سنوات بتدخلاته العسكرية المباشرة، وهو ما طبقته الولايات المتحدة الأمريكية بالفعل في ليبيا (القيادة من الخلف)، وسورية والعراق (القيادة من الأمام من خلال قيادة تحالف يضم 60 دولة شريكة في حملة للقضاء على داعش أو اضعافه في سورية والعراق ودعم المعارضة المعتدلة في سورية).
- اعادة التوازن الاستراتيجي مع آسيا والباسيفيكي
- ادارة الفوضى في منطقة الشرق الأوسط.
- التوازن بين السياسة الخارجية الأمريكية والسياسة الداخلية.

ركزت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2015 على أجل تحقيق المصلحة الوطنية الدائمة على النحو المبين في استراتيجية الأمن القومي لعام 2010، وتمثلت في:<sup>2</sup>

- أمن الولايات المتحدة ومواطنيها وحلفاء الولايات المتحدة وشركائها.
- اقتصاد أمريكي قوي ومبتكر ومتزايد في نظام اقتصادي دولي مفتوح يعزز الفرص والازدهار.
- احترام القيم العالمية في الداخل وحول العالم.

<sup>1</sup> محمد مطاوع، مرجع سابق، ص 10.

<sup>2</sup> The national security strategy of the United State of America, The white house Washington, February 2015,ibid, P 02.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- نظام دولي قائم على القواعد تقدمه القيادة الأمريكية يعزز السلام والأمن والفرص من خلال تعاون أقوى لمواجهة التحديات العالمية.

حددت وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2015 أهم المخاطر الاستراتيجية التي تهدد مصالحها وتمثلت في:

- هجوم كارثي على الولايات المتحدة أو البنية التحتية الحيوية.
- التهديدات أو الهجمات ضد مواطني الولايات المتحدة بالخارج وضد دول الحلفاء.
- أزمة اقتصادية عالمية أو تباطؤ اقتصادي واسع النطاق.
- انتشار أو استخدام أسلحة الدمار الشامل.
- تفشي الأمراض المعدية الوخيمة على مستوى العالم.
- تغير المناخ.
- اضطرابات كبيرة في سوق الطاقة.
- عواقب أمنية كبيرة مرتبطة بالدول الضعيفة أو الفاشلة (بما في ذلك الفئات الجماعية والتداعيات الاقليمية والجريمة المنظمة عبر الوطنية).

توجهت وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2015 لاعطاء الأولوية للعمل الجماعي لمواجهة التهديد المستمر الذي يشكله الارهاب خاصة القاعدة وداعش والجماعات التابعة لهما، بالإضافة الى التصرف بشكل حاسم لهزيمة التهديدات المباشرة، من خلال بناء قدرة الآخرين لمنع أسباب وعواقب الصراع لتشمل مواجهة الايديولوجيات المتطرفة والخطيرة. لا يزال الحفاظ على المواد النووية من الارهابيين ومنع انتشار الأسلحة النووية يمثلان أولوية قصوى، وكذلك تعبئة المجتمع الدولي لمواجهة التحديات الملحة التي يفرضها تغير المناخ والأمراض المعدية، العمل الجماعي مطلوب لضمان الوصول الى المساحات المشتركة -الفضاء الالكتروني، والفضاء، الجو، المحيطات- حيث تهددنا السلوكيات الخطرة للبعض.<sup>1</sup>

### 3- ادارة دونالد ترامب:

<sup>1</sup> The national security strategy, 2015, ibid, P 07.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

أحدث دونالد ترامب تحولات جذرية في الفكر الاستراتيجي والسياسة الأمريكية، فمنذ وصوله الى سدة الحكم واصداره لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، فقد جاءت وثيقة ترامب قبل موعدها بشهر، تحمل التناقض والاختلاف ومع ذلك كانت شاملة تبحث في كل الموضوعات التي تهم الشأن الأمريكي داخليا وخارجيا، متضمنة رؤية التيار اليميني الذي أيد الاستراتيجية ودعم تطبيقها.<sup>1</sup>

"مع كل قرار أو تصرف، نحن نضع أمريكا أولا، في الوقت الراهن نعمل على اعادة بناء أمتنا، اضافة الى مكانتنا في العالم، لقد تحركنا وبصورة سريعة لمواجهة التحديات، وبشكل مباشر عدنا لنستثمر في ميزانية الدفاع بما يقارب أكثر من 700 مليار دولار للسنة المقبلة، نحن نتطلع الى قوة مميزة ستقود الى سلام طويل خارق للعادة"<sup>2</sup>

في كلمته حول استراتيجيته الجديدة، حدد ترامب ثلاثة تهديدات رئيسية تواجه الولايات المتحدة وهي طموحات روسيا والصين، الدولتان المارقتان ايران وكوريا الشمالية، الجماعات الارهابية الجهادية الهادفة الى العمل ضد الولايات المتحدة.

هذه الركائز تغطي مجموعة من الجوانب وتستعرض كيفية مواجهة التهديدات والتحديات وكل ما يمس بالأمن القومي الأمريكي.

تضع استراتيجية الأمن القومي 2017 أمريكا في المرتبة الأولى، بحيث تستند استراتيجية الأمن القومي لأمريكا على المبادئ الأمريكية، وتقييم واضح المعالم لمصالح الولايات المتحدة، وتصميم على مواجهة التحديات، بحيث تتبنى استراتيجية واقعية تسترشد بالنتائج لا بالأيديولوجية، تستند الى الرأي القائل بأن السلام والأمن والازدهار يعتمد على دول قوية ذات سيادة تحترم مواطنيها في الداخل وتتعاون لتعزيز السلام في الخارج.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> يحيى سعيد قاعود، علا عامر الجعب، قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب: وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 نموذجا، مرجع سابق.

<sup>2</sup> خطاب ترامب للاعلان الاستراتيجية، يحيى سعيد قاعود، علا عامر الجعب، مرجع سابق.

<sup>3</sup> The national security strategy of the United States of America, The white house, Washington, 2017,p 01.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

حددت وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 أبرز التحديات التي تواجه الأمن القومي الأمريكي، وتمثلت في:<sup>1</sup>

- الصين وروسيا كأبرز لاعبين يتحدون الولايات المتحدة الأمريكية ويأثرون على مصالحها، لأنهم يسعون الى تقويض الأمن والازدهار الأمريكي من خلال السيطرة على المعلومات وتوسيع نفوذهم.
- ديكتاتوريات جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وجمهورية ايران الاسلامية اللتان يسعيان الى زعزعة الاستقرار المنطقة وتهديد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.
- مجموعة التهديدات العابرة للحدود، من الارهابيين الجهاديين الى المنظمات الاجرامية العابرة للحدود.

تمتلك أمريكا مزايا سياسية واقتصادية وعسكرية وتكنولوجية لا مثيل لها، ولكن للحفاظ على هذه المزايا وبناء القوة يجب على الولايات المتحدة حماية أربع مصالح وطنية حيوية في هذا العالم التنافسي، تمثلت في:<sup>2</sup>

- أولاً، المسؤولية الأساسية هي حماية الشعب الأمريكي والوطن وطريقة الحياة الأمريكية، من خلال تعزيز السيطرة على الحدود وتصليح نظام الهجرة وحماية البنية التحتية الحيوية وملاحقة الجهات الفاعلة السيبرانية الخبيثة، نظام دفاع صاروخي متعدد الطبقات يدافع عن الولايات المتحدة ضد الهجمات الصاروخية، وملاحقة التهديدات لمصدرها حتى يتم ايقاف الارهابيين الجهاديين قبل الوصول الى حدود الولايات المتحدة الأمريكية.
- تعزيز الازدهار الأمريكي، من خلال تنشيط الاقتصاد الأمريكي لصالح العمال والشركات الأمريكية، والاصرار على العلاقات الاقتصادية العادلة والمتبادلة لمعالجة الاختلالات التجارية، كما يجب المحافظة على الريادة في البحث والتكنولوجيا.

<sup>1</sup> The national security strategy, 2017,ibid, p02-03.

<sup>2</sup> The national security strategy, 2017,ibid, p 04.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- الحفاظ على السلام من خلال القوة واعادة بناء الجيش بحيث يظل متفوق ويردع الخصوم،  
وإذا لزم الأمر يكون قادرا على القتال والفوز، كما تسعى لتعزيز قدرات أمريكا بما في ذلك  
الفضاء الالكتروني.

- العمل على تعزيز النفوذ الأمريكي لأن العالم الذي يدعم المصالح الأمريكية ويعكس القيم  
الأمريكية يجعل أمريكا أكثر أمنا وازدهارا.

اشتملت وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 على أربع ركائز تمثلت في<sup>1</sup>:

- **حماية الشعب الأمريكي وأرض الوطن وطريقة الحياة الأمريكية. Protect the**

**American people, the homeland, and the American way**

**Life**

بحثت الركيزة الأولى في أربعة موضوعات رئيسية، هي:

- **حماية الشعب الأمريكي وحدوده:** ركزت على حماية الشعب الأمريكي وطريقة الحياة الأمريكية  
والمصالح الأمريكية،<sup>2</sup> وأمن الحدود الأمريكية كل هذا من خلال "الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل،  
ومكافحة التهديدات البيولوجية والأوبئة وتعزيز مراقبة الحدود وسياسة الهجرة للولايات المتحدة.<sup>3</sup>

- **متابعة التهديدات الخارجية من مصادرها وهزيمة الجماعات الارهابية وتفكيكها:**

ركزت الوثيقة في هذا الجانب على الدول التي تهدد أمن الولايات المتحدة، وأيضا الجماعات الارهابية،  
ثم ذهبت لآليات مواجهتها، فجاء في الأول أن الدول التي تشكل تهديد أمني لها هي كوريا التي تسعى

<sup>1</sup> رضا حرب، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: اثاره الرعب وصناعة الحروب، مركز بغداد للدراسات والاستشارات  
والاعلام، 6 أغسطس 2018،

<http://baghdad.center/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A-%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%A7%D8%AB%D8%A7>  
2021-01-19

<sup>2</sup> The white house, the national security strategy, 2017, ibid, p 08.

<sup>3</sup> Ibid, p 08.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

لامتلاك القدرة على قتل الملايين من الأمريكيين بالأسلحة النووية، وكذلك ايران تدعم الجماعات الارهابية، والمنظمات الارهابية الجهادية مثل تنظيم داعش وتنظيم القاعدة.<sup>1</sup>

حددت وثيقة الأمن القومي التهديدات الرئيسية عبر الوطنية التي يوجهها الأمريكيون هي من الارهابيين الجهاديين والمنظمات الاجرامية، ورغم اختلاف أهدافها الا أنها تشترك في التحديات التالية:

- يستغلون المجتمع الأمريكي المنفتح.
- تعمل الجماعات الارهابية في كثير من الأحيان في الكونفدراليات فضفاضة والتكيف بسرعة.
- تعتمد على الاتصالات المشفرة والشبكة المظلمة للهروب من الكشف وتنفيذ عملياتها.
- تزدهر في ظل ظروف ضعف الدولة وتعجل بكسر القواعد لايجاد ملاذات لتخطيط وشن هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها.
- بعضها محمية وتدعمها الدول.<sup>2</sup>

أما عن آليات مواجهة التهديدات فذكرت وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 على تعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية محليا ومع الشركاء الأجانب، وقيام القوات العسكرية الأمريكية ووكالات التشغيل الأخرى باتخاذ اجراءات مباشرة ضد الشبكات الارهابية وملاحقتهم، بغض النظر عن مكان وجودهم، هذا بالإضافة الى متابعة الحملات العسكرية ضد تنظيم الدولة الاسلامية -داعش- وتمكين الشركاء في المنطقة من القضاء عليهم.<sup>3</sup>

### - ابقاء الولايات المتحدة آمنة في عصر الأنترنت:

ركزت وثيقة الأمن القومي الأمريكي على حماية الأمن القومي الأمريكي من الحروب الالكترونية، ووضعت الفضاء الالكتروني في أولويات الأمن القومي الأمريكي، لذا ستقدم تحسينات في ستة مجالات وقد جاء فيها: "لتحسين الأمن في بنيتنا لتحتية الحيوية، سنقيم المخاطر في ستة مجالات رئيسية: الأمن الوطني والطاقة والأعمال المصرفية والمالية والصحة والسلامة والاتصالات

<sup>1</sup> Ibid, p 10.

<sup>2</sup> The whight house, the national security strategy, 2017, Ibid, p 10.

<sup>3</sup> Ibid, p 11.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

والنقل"، أما بخصوص الأمن الالكتروني "سوف نتحرك حيث الهجمات الالكترونية يمكن أن يكون لها عواقب كارثية أو متتالية واعطاء الأولوية لجهودنا الحمايية والقدرات والدفاعات وفقا لذلك"<sup>1</sup>

وأعطت الوثيقة استراتيجية مواجهة هذه التهديدات الالكترونية من خلال فرض الولايات المتحدة عواقب سريعة ومكلفة على الحكومات الأجنبية والمجرمين والجهات الفاعلة الأخرى التي تضطلع بأنشطة الكترونية خبيثة، كما تسعى للعمل مع الحلفاء والأصدقاء لتوسيع الوعي بالأنشطة الخبيثة وكذا تحسين تبادل المعلومات المعلومات مع الدول الصديقة من اجل تقييم احتياجاتهم المعلوماتية، والحد من الحواجز التي تعترض تبادل المعلومات مثل مستويات السرعة والتصنيف.<sup>2</sup>

### - تعزيز القدرة على الصمود:

تسعى الاستراتيجية الأمريكية في هذا الجانب الى تعزيز قدرة الولايات المتحدة الأمريكية لمعالجة كافة التحديات والتهديدات التي تواجهها سواء ان كانت كوارث طبيعية أو الاقتصادية، فعلى الرغم من الجهود التي تبذلها، لايمكن أن تمنع جميع الأخطار التي يتعرض لها الشعب الأمريكي، ومع ذلك يمكننا أن نساعد الأمريكيين على الصمود في وجه الشدائد.<sup>3</sup>

### - تعزيز الازدهار الأمريكي.

اشتملت الركيزة الثانية على ثلاثة عناصر، هي:

- تعزيز العلاقات الاقتصادية الحرة والعدالة المتبادلة
- تعزيز وحماية قاعدة الابتكارات الأمنية الأمريكية.
- الهيمنة على الطاقة.
- حفظ السلام من خلال القوة.

<sup>1</sup> يحيى سعيد قاعود، علا عامر الجعب، مرجع سابق.

<sup>2</sup>The White House, ibid, 2017, p 13.

<sup>3</sup> Ibid, p 14.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

تسعى استراتيجية ترام بالى تحقيق القوة في النظام السياسي الدولي، وترى أن الحفاظ على السلام لا يأتي الا من خلال القوة وقد ركزت على عدة عناصر أهمها:<sup>1</sup>

- تجديد المزايا التنافسية الأمريكية.
- تجديد القدرات العسكرية الأمريكية.
- تعزيز الاستخبارات العسكرية.
- تعزيز الدبلوماسية الأمريكية التنافسية والاقتصادية والفن التي تخدم المصالح الأمريكية.
- تعزيز النفوذ الأمريكي.

تطرفت الركيزة الثالثة على العمل على تقوية الشركاء من أجل تحقيق أمنها ومصالحها، كما ذهبت للمحافظة على القيم الأمريكية ونشرها لأنها تساعد على تهيئة ظروف السلام والازدهار وتحقيق التنمية.<sup>2</sup>

### ب- تنوع التشكيلات الأمنية:

عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 دعا الرئيس بوش الى انشاء هيئات جديدة تتماشى مع طبيعة العمليات الارهابية، وكان من ضمنها:<sup>3</sup>

1- مكتب الأمن الداخلي للولايات المتحدة: يهتم بمكافحة الارهاب، وتم استحداث وظيفة جديدة هي مساعد الرئيس لشؤون الأمن الداخلي ليكون رئيسا لهذا المكتب.

في 20 سبتمبر 2001، أعلن الرئيس بوش انشاء مكتب جديد تابع للبيت الأبيض، وعين توم ريديج حاكم ولاية بنسفاليا مديرا لهذا المكتب، ثم بعد حلول عام تحول هذا لمكتب الى وزارة تتعامل مع القضايا الأمنية، كما أشار ريديج الى انشاء "المركز المتكامل لمواجهة التهديد الارهابي" والذي مهمته التنسيق بين الأجهزة الأمريكية في مجال الاستخبارات، كما أمد أن الحكومة اتخذت كل الاجراءات

<sup>1</sup> Ibid, p 25-35.

<sup>2</sup> The White House ,2017, Ibid, p37.

<sup>3</sup> شاهر اسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، 2009، ص48.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

اللازمة لتأمين الشاحنات والسفن والطائرات مع نشر أجهزة قياس حساسة في مختلف المواقع الحيوية في المدن الأمريكية للكشف مبكرا عن وقوع هجمات مختلفة وأسلحة محظورة.<sup>1</sup>

2- مجلس أمن البلاد الداخلي: وقد أصدر الرئيس بوش في 29-10-2001 قرار بإنشائه ليكون مسؤولا عن أمن البلاد الداخلي من خلال تأمين الشعب من الارهاب، من خلال وضع مرشد لنظامالتأمين يكون قادر على توفير الانذار بشكل التهديد الارهابي بحيث يعكس حالة التهديد ودرجتها، كل هذا يكون بشكل تلقائي فور صدور الانذار، وقد مثلت الألوان رمزا لكل درجة من درجات الخطر، كالتالي:

- لون أخضر: احتمالية وقوع عمل ارهابي.
- لون أزرق: الاحتمال السابق قد زاد
- لون أصفر: هناك هجوم ارهابي محدد
- لون برتقالي: الاحتمال في الازدياد
- لون أحمر: الأعمال الارهابية وشيكة الحدوث.<sup>2</sup>

### ج- اصدار قوانين مكافحة الارهاب وأمن الطيران

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وافق الكونغرس الأمريكي على العديد من القوانين لتأمين الداخل الأمريكي ضد الارهاب، ولعل أبرزها القانون الوطني الأمريكي لعام 2001 أو ما يعرف بقانون "باتريوت آكت" واسمه الرسمي "توحيد وتعزيز أمريكا من خلال توفير الأدوات الملائمة المطلوبة لاعتراض وعرقلة الارهاب".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحداث 11 سبتمبر وانعكاستها اقليميا ودوليا،

<sup>2</sup> أحداث 11 سبتمبر وانعكاستها اقليميا ودوليا، مرجع سابق، ص 48.

<sup>3</sup> قانون باتريوت، الجزيرة،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/2/21/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%AA>

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

صدر قانون باتريوت ردا على هجمات 11 سبتمبر 2001، وأصبح قانونا بعد أقل من شهرين من تلك الهجمات، قام قانون باتريوت بالولايات المتحدة الأمريكية بتعديل العديد من قوانين الاستخبارات والاتصالات والخصوصية الأمريكية الرئيسية، بما ذلك قانون خصوصية الاتصالات الالكترونية، الذي يعدل الباب الثالث من قانون مراقبة الجرائم الشامل والشوارع الآمنة (قانون التنصت على المكالمات الهاتفية)، قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية لعام 1978، وقانون الاتصالات لعام 1934<sup>1</sup>.

وقد تضمن هذا القانون، العديد من المواد التي دعمت من سلطات أجهزة الأمن الأمريكية في مواجهة الارهاب ومن هذه المواد:<sup>2</sup>

- صلاحية احتجاز الأجانب المشكوك في قيامهم بأعمال ارهابية لمدة سبعة أيام دون توجيه اتهام لهم من طرف المدعي العام الأمريكي.
- اعطاء السلطات الفيدرالية الحق في التنصت على أجهزة التليفون المختلفة، التي يستخدمها الأفراد المشتبه فيهم وتسجيلها.
- من حق أجهزة البحث الجنائي وأجهزة المخابرات المشاركة في المعلومات المتعلقة بالارهابيين كما أعطى القانون وزارة الخزانة سلطات أكبر لتجمد الأرصدة المالية التي يشتبه بأنها تستهدف تمويل عمليات ارهابية.
- زيادة أعداد قوات حرس الحدود على الحدود الشمالية للولايات المتحدة ثلاثة أضعاف، كما وافق على النصوص الخاصة بأمن الطيران والمطارات، حيث أصبح أمن المطارات -وفقا لهذا القانون- ولأول مرة مهمة فيدرالية.

<sup>1</sup> Uniting and strengthening America by providing appropriate tools required to intercept and obstruct terrorism (USA patriot) act2001, justice information sharing, <https://it.ojp.gov/PrivacyLiberty/authorities/statutes/1281> 08-08-2020.

<sup>2</sup> دراسة تحليلية لأحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها اقليميا ودوليا، <https://www.politics-dz.com/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-11-%D8%B3%D8%A8%D8%AA%D9%85%D8%A8%D8%B1-2001-%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B3/> .2020-08-08

### المطلب الثاني: الجهود الخارجية: التنسيق الدولي في مكافحة الارهاب

أفرزت النزعة الفردية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الارهاب الدولي اهتمام الدوائر الفكرية الاستراتيجية الأمريكية الى طرح مقاربات تعاونية للتخفيف من وطأة انعكاسات السياسة الانفرادية المتبناة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الارهاب، بحيث صرح الجنرال "ويزلي كلارك" بأن الارهاب مشكل متعدد الجوانب ولا يمكن القضاء عليه الا من خلال تنسيق بولييسي دولي، وتنسيق دولي للقوانين، وهو ما أكده "جوزيف ناي" من خلال النصائح المقدمة لادارة المحافظين الجدد بضرورة الاهتمام بالقوة الناعمة Soft power، ودور المؤسسات الدولية من أجل تعاون متعدد الأطراف لاضفاء شرعية على الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الارهاب.<sup>1</sup>

يمكن تقسيم الجهود الخارجية لمكافحة الارهاب الى جهود عسكرية وأخرى دبلوماسية أي ما بين تحالف عسكري واتفاقيات دولية لمكافحة هذه الظاهرة العابرة للحدود.

#### 1- الجهود الدبلوماسية:

اهتم المجتمع الدولي منذ منتصف القرن العشرين باتخاذ اجراءات فعالة وراذعة في مواجهة الارهاب الدولي، حيث عمدت الولايات المتحدة الأمريكية على عقد اتفاقيات دولية ذات طابع عالمي واقليمي بالشراكة مع الدول والمنظمات الدولية على حد سواء ، تهدف لايجاد وسائل قادرة على مكافحة الارهاب الدولي.

لعل أبرز منظمة مناط بها مكافحة الارهاب الدولي هي منظمة الأمم المتحدة، لأن مقاصدها هي حفظ الأمن والسلم الدوليين، نتيجة لذلك اهتمت منظمة الأمم المتحدة منذ انشائها عام 1945 بمكافحة الارهاب الدولي، بحيث استطاعت هذه المنظمة الدولية ووكالاتها المتخصصة كمنظمة الطيران المدني الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية من عقد اتفاقيات تجرم الأعمال الارهابية وتقدم الأدوات القانونية اللازمة لمحاربة الارهاب الدولي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمياز سمير، آليات مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسة الانفرادية الأمريكية والمقاربات التعاونية متعددة الأطراف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 8، العدد 1، 2015، ص 161.

<sup>2</sup> علي لونيبي، آليات مكافحة الارهاب الدولي بين فعالية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص 05.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

تعتبر الجمعية العامة ومجلس الأمن من الأجهزة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة التي اهتمت بمسألة مكافحة الارهاب الدولي<sup>1</sup>، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة العديد من القرارات منذ 12 ديسمبر 1969 الا أن الدور الذي لعبته الجمعية العامة في مكافحة الارهاب الدولي كان محدودا مقارنة مع دور مجلس الأمن نظرا لالزامية قرارات مجلس الأمن على عكس الجمعية العامة.<sup>2</sup>

### أ- الجمعية العامة:

اهتمت الجمعية العامة للأمم المتحدة بموضوع الارهاب وطرق مكافحته منذ انشاء منظمة الأمم المتحدة، ولعل أول قرار اتخذ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني لعام 1946 تحت اسم مبادئ الحقوق الدولية وكان الهدف منه تطويق ظاهرة الارهاب الدولي، وتلى هذه القرار مجموعة من القرارات المناهضة للارهاب<sup>3</sup>:

- قرار تحديد مفهوم ظاهرة الارهاب 1956: تضمن هذا القرار الفصل بين الارهاب والحركات التحررية.
- قرار يدين اختطاف الطائرات المدنية عام 1969.
- قرار الجمعية العامة رقم 2625 في 24-10-1970: يتضمن امتناع الدول عن دعم الحركات الارهابية أو السماح لها بالعمل تحت اقاليمها.
- القرار رقم 3166 عام 1973، القاضي لمنع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية كالدبلوماسيين، ودخل حيز التنفيذ في 20 فيفري 1977.
- القرار رقم 8132 عام 1977، تدين عمليات خطف الطائرات والتدخل في مسارات الطيران المدني.
- القرار رقم 34/145 لعام 1979، مشروع إدانة جميع أعمال الارهاب الدولي التي تعرض أرواح البشر للخطر أو تؤذيها أو تهدد الحريات الأساسية.

<sup>1</sup> علي لونيبي، مرجع سابق، ص 06-07.

<sup>2</sup> علي لونيبي، مرجع سابق، ص 238.

<sup>3</sup> سلطان عناد ابراهيم العدينت، الالية الدولية لمكافحة الارهاب، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018، ص 109-112.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- القرار 39/159 لعام 1983 متعلق بمنع سياسة الارهاب من طرف الدول الأعضاء، أي تناولت الجمعية العامة موضوع ارهاب الدولة.
- القرار 40/61 سنة 1985 شجب فيه الارهاب بكل أنواعه وأشكاله وكافة أساليب الأعمال الارهابية بغض النظر عن الفاعل فرد أو دولة، كما أكد القرار شرعية كفاح حركات التحرر الوطني، فاصلا بين النضال السياسي والعسكري وبين الارهاب الذي يعرض للخطر أرواح بشرية بريئة.
- القرارين رقم 42/159 لسنة 1987، ورقم 144/29 سنة 1989، واللذين يستتكران استمرار الأعمال الارهابية بجميع أشكالها، كما طالبت كل الدول بالالتزام بقواعد القانون الدولي.
- القرار رقم 46/51 لسنة 1991م، والذي يؤكد على مبدأ حق تقرير المصير، لكن لا بد من التمييز بين الارهاب والنضال المشروع للشعوب.
- قرار 49/60 سنة 1994، يرمي لتدابير القضاء الدولي، كالاتمتاع عن تنظيم أعمال ارهابية أو تمويلها.
- القرار 51/210 لعام 1996 المتعلق بمنع تمويل الارهاب والمنظمات الارهابية، كما اعتمدت الجمعية العامة انشاء لجنة مخصصة لاستكمال الصكوك الدولية القائمة لوضع مشروع اتفاقية لقمع الهجمات الارهابية بالقنابل ومشروع اتفاقية لقمع أعمال الارهاب النووي.<sup>1</sup>
- القرار 53/108 في 8-12-1998 القاضي لقمع تمويل الارهاب نظرا لزيادة تمويل الارهاب.
- القرار 54/109 في 9-12-1999 والقاضي لتجريم تمويل الارهاب بأي وسيلة كانت.
- القرار 56/1 في 12-9-2001 بحيث تناولت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والخمسين أحداث الأعمال الارهابية لبرجي التجارة العالمي في نيويورك ودعت لضرورة التعاون الدولي لمكافحة الارهاب والعمل على تقديم مرتكبي الهجمات الارهابية للعدالة الدولية. لكنه لم يكن ضمن القرارات التي أصدرتها الجمعية العامة في البند المعنون بالتدابير الرامية الى القضاء على الارهاب الدولي، وانما جاء تحت عنوان "ادانة الهجمات

<sup>1</sup>بيدي أمال، دور منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد العاشر، العدد الثالث، ص 132-133.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

الارهابية في الولايات المتحدة الأمريكية" وقد أصدرت الجمعية في نفس الدورة القرار رقم 56/88 في 24-1-2001 حيث أكدت فيه على ادانتها جميع أعمال الارهاب وأساليبه، كما قررت مواصلة اللجنة المخصصة وضع اتفاقية شاملة بشأن الارهاب الدولي كمسألة عاجلة.<sup>1</sup>

تناولت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والخمسين أحداث الأعمال الارهابية لبرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك، بحيث دعت الى ضرورة التعاون الدولي في مكافحة الارهاب الدولي، وتقديم مرتكبي الهجمات الى العدالة.<sup>2</sup>

- القرار 220/57 المؤرخ في 28/02/2003 الخاص بتتديد باحتجاز الرهائن.
- القرارات 83/57 في 09/01/2003، 48/58 في 08/01/2004، 80/59 في 16/12/2004 المتعلقة باجراءات منع الارهابيين من الحصول على أسلحة الدمار الشامل.<sup>3</sup>
- توصية 2396 في 21/12/2017 بخصوص مكافحة الارهاب.

### 2- مجلس الأمن:

تعتبر مهمة حفظ السلام والأمن الدوليين من أهم وظائف مجلس الأمن، وباعتبار الارهاب الدولي من أهم التهديدات الأمنية الجديدة التي تمس باستقرار الدولي وجب على مجلس الأمن اتخاذ كافة الاجراءات لمكافحته، لاسيما وأن قرارته تتسم بالالزامية على عكس قرارات الجمعية العامة.

مثل اغتيال أول وسيط للأمم المتحدة ومعاونه في فلسطين نقطة انعراج في مجال مكافحة الارهاب، أين صدر قرار مجلس الأمن رقم 57 الصادر في 18 ديسمبر 1948، أين أدان هذه العملية الارهابية، منذ ذلك التاريخ لم يوجه مجلس الأمن موضوع الارهاب بصورة مباشرة الى أن جاء القرار رقم 186 في سبتمبر 1970.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> علي لونيبي، مرجع سابق ص 257-258.

<sup>2</sup> سلطان عناد ابراهيم العدينا، الآلية الدولية لمكافحة الارهاب، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2018، الأردن، ص 115-116.

<sup>3</sup> غرداين خديجة، آليات مكافحة الارهاب في ضوء القانون الدولي والقانون الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر لقايد، تلمسان، 2018-2019، ص 110.

<sup>4</sup> بيدي أمال، مرجع سابق، ص 136.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

أصدر مجلس الأمن العديد من القرارات متعلقة بمكافحة الارهاب ابتداء من سبتمبر 1970 أين أعرب عن قلقه ازاء التهديدات التي يتعرض لها الأبرياء بسبب خطف الطائرات، بحيث طالب باتخاذ كافة الاجراءات القانونية لمنع الخطف وانتقلت سنة 1972 من مرحلتي الادانة الى الاتفاق على وسائل التعاون الدولي لمكافحة الارهاب، ليتخذ مجلس الأمن قرار يحث الدول على اتخاذ التدابير اللازمة ضمن اختصاصاتها لردع الأعمال الارهابية بتاريخ 20 جوان 1976.<sup>1</sup>

في 18 ديسمبر 1985 أصدر مجلس الأمن القرار رقم 579 أدان فيه حجز الرهائن والاختطاف، كما أشار في قراره 635 سنة 1989 الى آثار وانعكاسات الارهاب على الأمن الدولي على وقع الاعتداء على طائرة مدنية راح ضحيتها 400 شخص.<sup>2</sup>

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وبداية القطبية الأحادية، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية ارادتها على مجلس الأمن، وظهر ذلك جليا في قراراتها وكان أبرزها قراره ضد ليبيا في قضية لوكربي والطائرة الفرنسية التي فجرت في أجواء النيجر<sup>3</sup>، ويمكن تعداد قراراته في:

- القرار رقم 748 لصادر في 31 مارس 1992 والذي اعتبر تقاعس ليبيا في التزام بقرار 731 الصادر في 21 يناير 1992 بخصوص حادثة لوكربي هو تهديد للسلم والأمن الدوليين.
- القرار رقم 1054 الصادر في 26 أبريل 1996 والذي يرى أن عدم التوازن السودان بقرار رقم 1044 الصادر في 31 يناير 1996 المتعلق بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك هو تهديد للسلم والأمن الدوليين.
- القرار رقم 1267 الصادر في 15 أكتوبر 1999 الذي ذهب الى عدم التزام حكومة طالبان لقرارات الأمم المتحدة قرار رقم 1214 في 8 ديسمبر 1998 هو تهديد للسلم والأمن الدوليين.

<sup>1</sup> ابن صويلح أمال، استراتيجية منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2017، ص31.

<sup>2</sup> برزوق حاج، دور الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، المعيار في الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية والثقافية، العدد6، ص 289.

<sup>3</sup> بيدي أمال، مرجع سابق، ص 136.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- القرار رقم 1269 بتاريخ 19 أكتوبر 1999 المتضمن قمع الارهاب بما في ذلك الدول الضالعة فيها.<sup>1</sup>

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصدر مجلس الأمن قراره رقم 1373 أكد فيه مجلس الأمن على أنه يكافح بكل الوسائل التهديدات التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليين نتيجة للأعمال الإرهابية كما أقرت بحق الأصل في الدفاع الفردي والجماعي عن النفس وفق الميثاق.<sup>2</sup>

يلزم قرار مجلس الأمن 1373 (2001) جميع الدول الأعضاء بتنفيذ عدد من التدابير لتعزيز قدراتها القانونية والمؤسسية من أجل مواجهة الأنشطة الإرهابية في الداخل، وفي العالم، لذلك يلزم القرار الدول الأعضاء بما يلي:<sup>3</sup>

- تجريم تمويل الارهاب.
- العمل دون تأخير على تجميد أي أموال تتصل بأشخاص ضالعين في أعمال الارهاب.
- الامتناع عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم المالي للجماعات الإرهابية.
- حظر توفير الملاذ الآمن أو سبل الاعالة أو الدعم للإرهابيين.
- تقاسم المعلومات مع الحكومات الأخرى بشأن أي جماعة ترتكب أعمالا إرهابية أو تخطط لارتكابها.
- التعاون مع الحكومات الأخرى فيما يتصل بالتحقيقات وبعمليات الكشف والتوقيف وتسليم المجرمين والمقاضاة لمن يتورطون في مثل هذه الأعمال.
- النص في القانون المحلي على تجريم تقديم المساعدة النشطة والسلبية للإرهاب وتقديم المخالفين للعدالة.
- تنفيذ تدابير فعالة لمراقبة الحدود.

صدر قرار المجلس 1624 (2005) من أجل توجيه لجنة مكافحة الإرهاب لمساعدة الدول على منع التحريض على ارتكاب أعمال إرهابية، وكذلك ليدعو الدول الى منع وحظر التحريض وتقديم التعاون

<sup>1</sup> برزوق الحاج، مرجع سابق، ص 290.

<sup>2</sup> برزوق الحاج، مرجع سابق، ص 290.

<sup>3</sup> لجنة مكافحة الإرهاب المديرية التنفيذية، [https://www.un.org/sc/ctc/wp-](https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2015/09/CTED-press-kit-2016-ARABIC.pdf)

[content/uploads/2015/09/CTED-press-kit-2016-ARABIC.pdf](https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2015/09/CTED-press-kit-2016-ARABIC.pdf).2021-01-26

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

الدولي ومراقبة الحدود وتعزيز الحوار والتفاهم بين الحضارات، كما أكد القرار على الدول أن تضمن تقييد أي تدابير تتخذها لتنفيذ القرار بالتزامها بموجب القانون الدولي وبخاصة القانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي للاجئين والقانون الدولي الانساني.<sup>1</sup>

في سبتمبر 2014، وبسبب تدفق غير مسبوق من المقاتلين الارهابيين الأجانب، اتخذ مجلس الأمن القرار 2187 (2014)، وجاء فيه: يج على الدول الأعضاء منع وقمع تجنيد أو تنظيم أو نقل أو تجهيز الأفراد الذين يسافرون الى دولة غير التي يقيمون فيها أو يحملون جنسيتها بغرض ارتكاب أعمال ارهابية أو تدبيرها أو الاعداد لها أو المشاركة فيها، أو توفير تدريب على أعمال الارهاب أو تلقي ذلك التدريب، وتمويل سفر هؤلاء الأفراد وأنشطتهم".<sup>2</sup>

أنشأ مجلس الأمن المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الارهاب في عام 2004 من أجل تدعيم وتنسيق عملية الرصد، ثم صدر قرار مجلس الأمن 2129 (2013) ليمدد ولاية المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الارهاب حتى 31 ديسمبر 2018، وهذا راجع لأن اتجاهات ارهابية جديدة تنشأ، وأن التهديد بالارهاب أصبح أكثر انتشاراً حيث ازدادت الأعمال الارهابية في مختلف مناطق العالم بما فيها الأعمال التي ترتكب بدافع من التعصب أو التطرف، كما دعى القرار لجنة مكافحة الارهاب والمديرية التنفيذية الى بذل المزيد من النشاط في مكافحة التطرف العنيف، مع التركيز على عنصر الوقاية رداً على التهديد الارهابي العالمي.<sup>3</sup>

### 3- استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الارهاب:

في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المعنون "الاتحاد في مواجهة الارهاب: توصيات لاستراتيجية عالمية لمكافحة الارهاب" (الوثيقة A/60/825) المؤرخ في 28 نيسان/أبريل 2006، اعتمدت

<sup>1</sup> لجنة مكافحة الارهاب المديرية التنفيذية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> لجنة مكافحة الارهاب المديرية التنفيذية، مرجع سابق.

<sup>3</sup> لجنة مكافحة الارهاب المديرية التنفيذية، مرجع سابق.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

المجعية العامة في 6 أيلول/سبتمبر 2006 استراتيجية لمكافحة الارهاب والتي أكدت على ثوابت من أهمها:<sup>1</sup>

- التزام كل الدول بموازرة الجهود الرامية الى دعم المساواة في السيادة بين جميع الدول، والامتناع على الاعتماد على القوة أو التهديد بها، ودعم الوسائل السلمية واحترام القانون الدولي في توسية النزاعات، وقرار مبدأ حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة، وكذا دم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- اعتبار الأنشطة الارهابية بكل أشكالها تهديد لحقوق الانسان وحرياته وأمن واستقرار الدول، لذا ينبغي اتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز التعاون من أجل منع الارهاب ومكافحته.
- التأكيد على عدم ربط الارهاب بأي دين أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية.
- التأكيد على ترابط التنمية والأمن ولسلام وحقوق الانسان وأنها تكمل بعضها البعض.
- ضرورة معالجة مسببات الارهاب.
- ضرورة حل الصراعات وانهاء الاحتلال الأجنبي والتصدي للقمع والقضاء على الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي والحكم الرشيد، وكفالة احترام جميع الأديان والمعتقدات والثقافات.

تمحورت الاستراتيجية المعلنة عنها في هذا القرار حول ادانة الدول الأعضاء في الارهاب الدولي بجميع أشكاله ومظاهره، أيا كان مرتكبه وأيا كانت أغراضه، باعتباره أحد أشد الأخطار التي تهدد الأمن والسلم الدوليين. مع اتخاذ تدابير من شأنها معالجة الظروف المؤدية للارهاب وكذا بناء قدرات الدول والأمم المتحدة على منع الارهاب ومكافحته، وقد احتوت هذه الاستراتيجية على مبادرات جديدة تشمل مايلي:<sup>2</sup>

- تقديم المساعدة التقنية في مجال مكافحة الارهاب حتى تتمكن جميع الدول من القيام بدورهم بفعالية .
- القيام طوعا بتلبية احتياجات ضحايا الارهاب وأسره.

<sup>1</sup> دراسة حول تشريعات مكافحة الارهاب في دول الخليج العربية واليمن، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا، نيويورك، 2009، ص 2.

<sup>2</sup> برزوق حاج، دور الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، المعيار في الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية والثقافية، العدد6، ص 292.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- اقامة قاعدة بيانات شاملة بشأن الحوادث البيولوجية من أجل التصدي لخطر الارهاب البيولوجي.
  - اشراك المجتمع المدني والمنظمات الاقليمية والتعاقد مع شركات من القطاع الخاص لمنع الهجمات الارهابية.
  - البحث عن سبل مبتكرة للتصدي للخطر الارهاب الالكتروني.
  - تحديث نظم ضوابط الحدود والجمارك، وتحسي أمن وثائق السفر، لمنع سفر الارهابيين ونقل المواد غير المشروعة، وكذا تحسين التعاون لمكافحة غسل الأموال وتمويل الارهابيين.
- 4- لجنة مكافحة الارهاب:

أنشأت لجنة مكافحة الارهاب بموجب قرار مجلس الأمن 1373 (2001) الذي اتخذ الاجماع في 28 سبتمبر 2001 عقب الهجمات الارهابية التي حدثت في الولايات المتحدة، وتعمل اللجنة على تعزيز قدرة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على منع وقوع أعمال ارهابية سواء داخل حدودها أو خارجها.<sup>1</sup>

تتألف لجنة مكافحة الارهاب من جميع أعضاء مجلس الأمن الخمسة عشر، بدأت أعمالها في أكتوبر 220 بهيكل يتكون من رئيس للجنة وثلاثة نواب للرئيس اضافة الى ثلاث لجان فرعية ومجموعة من المستشارين الخبراء الذين يتم تعيينهم لإسداء المشورة للجنة.<sup>2</sup>

تتمثل أولويات لجنة مكافحة الارهاب في:<sup>3</sup>

- كفالة جمع المعلومات فيما يتعلق برصد جهود الدول الأعضاء لتنفيذ القرار 1373 (2001)، عن طريق القيام بزيارات بموافقة الدولة المعنية.
- تعزيز المساعدات التقنية التي ترمي الى زيادة قدرات الدول الأعضاء لمكافحة الارهاب، وكفالة تكييف أحكامها مع احتياجات البلدان.

<sup>1</sup> هشام بوحوش، دور لجنة مكافحة الارهاب التابعة لمجلس الأمن في مكافحة الارهاب الدولي، مجلة العلوم الانسانية، العدد 44، ديسمبر 2015، ص 156.

<sup>2</sup> هشام بوحوش، مرجع سابق، ص 156-157.

<sup>3</sup> هشام بوحوش، مرجع سابق، ص 425.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

- تعزيز التعاون والتنسيق فيما بين المنظمات الدولية والاقليمية ودون الاقليمية في مكافحة الارهاب، وكذلك فيما بين سائر هيئات الأمم المتحدة.
  - تسعى لجنة مكافحة الارهاب التابعة لمجلس الأمن انطلاقاً من قراري مجلس الأمن 1373 (2001) و1624 (2005) الى تعزيز قدرة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على منع وقوع أعمال ارهابية سواء داخل حدودها أو خارجها، وتتمثل أساليب عمل لجنة مكافحة الارهاب في:<sup>1</sup>
  - الزيارات القطرية، لرصد التقدم المحرز ولتقييم طبيعة ومستوى المساعدة التقنية التي تحتاجها الدول.
  - المساعدة التقنية
  - تقارير الدول
- تهدف لجنة مكافحة الارهاب الى:<sup>2</sup>
- صون وتعزيز توافق الآراء في صفوف المجتمع الدولي بشأن أهمية مكافحة الارهاب.
  - زيادة وعي المجتمع الدولي بأن كل عمل ارهابي يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين.
  - التركيز على التدابير العملية التي من شأنها زيادة السبل المتاحة لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في مجال مكافحة الارهاب.
  - تحديد مصادر المساعدات للدول التي تواجه صعوبات في تنفيذ القرار 1373.

### 5- الجهود العسكرية:

لعل أبرز الجهود العسكرية الدولية في مكافحة الارهاب الدولي تجسدت في التحالف الدولي العسكري ضد الارهاب، وقد تركز التدخل الجماعي وباسم الشرعية الدولية التي تجسدها منظمة الأمم المتحدة بقراراتها لمكافحة الارهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، بحيث قادت تحالف دولي بدأت في أفغانستان بناء على قرار مجلس الأمن رقم (1373) بتاريخ 28 سبتمبر 2001 القاضي الى ضرور

<sup>1</sup> هشام بوحوش، مرجع سابق، ص 421.

<sup>2</sup> هشام بوحوش، مرجع سابق، ص 426.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

مواجهة الارهاب بكل الوسائل العقابية والسياسية والعسكرية ، وقد انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة وإدارة السياسة الردعية انطلاقاً من تبنيها للاستراتيجية الحرب الوقائية.<sup>1</sup>

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 هدف مكافحة الارهاب ومعاقبة الدول التي ترعاه، من خلال تحالف دولي تنزعه الولايات المتحدة الأمريكية

### المطلب الثالث: الاستراتيجية الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي: الحرب على الارهاب في اطار الحرب العادلة البحث عن المشروعية

ان التحولات التي حدثت على المستوى الدولي خاصة ظهور تهديدات أمنية جديدة ذات طبيعة لاتمائية يعتبر الارهاب أبرزها، باتت تضرب بعمق الأمن القومي الأمريكي وتهدد الاستقرار الدولي، من هذا المنطلق وتماشياً مع طبيعة التهديدات الأمنية الجديدة صار من الضروري اعادة النظر في الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة هذه التهديد.

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية بناء استراتيجية متكاملة لمكافحة الارهاب الدولي، لم تقتصر على توظيف الأداة العسكرية -التدخل العسكري من خلال الحروب الاستباقية ومن خلال الحلف الأطلسي- وإنما لجأت أيضاً الى المقاربات والمداخل الناعمة -من خلال الاصلاح السياسي والديمقراطي ودعم التحول الاقتصادي- من أجل تقويض البيئات المنتجة والراعية للتطرف والارهاب.

من خلال هذا سيتم دراسة هذه المداخل الاستراتيجية التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الارهاب.

#### أ- الحرب على الارهاب من خلال الحرب العادلة:

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية حرب على الارهاب من خلال خطابات الرئيس جورج بوش الابن الذي يرى أنه لا بد من محاربة دول الشر أو محور الشر وهو المسؤول عن ظهور الارهاب، وقد جاء في خطابه أن من لا يشارك في الحرب ضد الارهاب فهو ضدنا.

<sup>1</sup> علي لونيبي، مرجع سابق، ص 10.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

يعتبر "بوزان" أنه مع نهاية الحرب الباردة برزت ظاهرة الارهاب كنوع جديد من التهديدات العالمية، بحيث تم تأطير الحرب على الارهاب من قبل الادارة الأمريكية عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 وفق منطق "الأمننة الكلية"، فقد كان انداز "بوش الابن" للعالم أنه "من لم يكن معنا فهو ضدنا" كفيل بخلق جو شبيه بذلك الذي كان سائدا خلال الحرب الباردة، أين وجد العالم نفسه مخيرا بين معسكرين يمثل كل منهما أيديولوجية مختلفة.<sup>1</sup>

لجأت الدوائر الاستراتيجية الأمريكية الى احياء مفاهيم نيولوجية من القرون الوسطى الى عصر ما بعد الحداثة من أجل شرعنة حريها ضد الارهاب واطفاء الصبغة الأخلاقية للحروب الوقائية وبالتالي كسب الدعم والتأييد الدوليين، بحيث شكلت الحرب العادلة إحدى هذه المفاهيم والتي كانت محورية في الخطاب الأمني الأمريكي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

كانت الحرب على الارهاب معركة أسلحة وأفكار معركة ضد الارهابيين وضد أيديولوجيتهم، على المدى القصير تشمل المعركة استخدام القوة العسكرية وغيرها من أدوات القوة الوطنية لقتل الارهابيين أو القبض عليهم، وحرمانهم من الملاذ الآمن أو السيطرة على أي دولة، ومنعهم من الوصول الى أسلحة الدمار الشامل وقطع مصادر دعمهم، على المدى الطويل الفوز في الحرب على الارهاب يعني كسب معركة الأفكار، لأن الأفكار هي التي يمكن أن تحول المحبطين الى قتلة مستعدين لقتل الضحايا الأبرياء، في حين أن الحرب على الارهاب هي معركة أفكار فهي ليست معركة أديان مع ذلك يستغل الارهابيون العابرون للحدود الذين يواجهوننا اليوم الدين الاسلامي لخدمة رؤية سياسية عنيفة: اقامة امبراطورية شمولية عن طريق الارهاب والتخريب تنكر كل الحريات السياسية والدينية هؤلاء الارهابيون يحرفون فكرة الجهاد الى دعوة للقتل ضد من يعتبرونهم كفار بمن فيهم المسيحيون واليهود والهندوس والتقاليد الدينية الأخرى وجميع المسلمين الذين يختلفون معهم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Marianne Stone, Security according to Buzan A comprehensive security analysis, Security Discucion papers series 1, Columbia University School of international and public affairs, New York, 2009, p09.

<sup>2</sup> The national security strategy, 2006, ibid, p 09.

### - مفهوم الحرب العادلة:

ترجع جذور تقليد الحرب العادلة الى الفكر المسيحي الوسيط، حيث كان لاسهامات كل من القديس "أوغسطين" Augustin و"توماس الأكويني" Tomas d'Aquine دور محوري في صقل نظرية الحرب العادلة، والتي شكلت المنطلقات الأساسية للمدارس القانونية ورجال القانون من أمثال "فرانسيسكو دوفيتوريا" Francisco de Vitoria بالاضافة الى "سامويل بفندروف" Samuel Pufendorf و"هيوغو غروسيوس" <sup>1</sup> Hugo Grotius.

ان تقاليد الحرب العادلة تتكون من جزأين متميزان لكنهما مترابطان هما قانون الحرب -مشروعية قرار الحرب jus ad Bellum وضوابط ادارتها -المبادئ الأخلاقية للسلوك في الحرب- Jus in Bello، كل منهما ينطوي على عدة شروط ولكي تعتبر الحرب حربا عادلة يجب تلبية كل الشروط التي تبرر اللجوء الى الحرب والشروط التي تبرر السلوك في الحرب.<sup>2</sup>

يتضمن قانون اعلان الحرب، أو تبرير خوض الحرب ستة شروط تتمثل في:<sup>3</sup>

- يجب أن يكون سبب الحرب عادلا، بمعنى لا تعلن حرب من أجل التوسع أو تحقيق مصلحة أو منفعة أو من أجل اشباع رغبات قائد، وانما من أجل تحرير دولة أو تحقيق العدالة...
- يجب أن تتخذ سلطة شرعية مؤهلة القرار بالذهاب للحرب.
- يجب على الجماعات التي تخوض الحرب أن تفعل ذلك بنية الصحيحة .
- يجب شن الحرب كمالأخير فقط، أي بعد استقاء كل الحلول السلمية الأخرى.
- لا بد من أن يكون هدف الحرب هو السلام الناشئ، أي أن الحروب العادلة تخاض بغية تحقيق السلام.
- يجب أن تكون الحرب متناسبة أي أن الشر الكامل للحرب لا يمكن أن يفوق الخير الذي حققته الحر.

<sup>1</sup> سمير حمياز، أطروحة دكتوراه، ص 156.

<sup>2</sup> The Ethics of war and peace, Social & political philosophy

<https://www2.hawaii.edu/~freeman/courses/phil320/23.%20Just%20War%20Theory.pdf> ,

P02.

<sup>3</sup> Ibid, p02.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

يجب استيفاء هذه الشروط بشكل مستقل قبل اتخاذ قرار اعلان الحرب.

يتكون قانون الحرب Jus in Bello أو المبادئ التوجيهية الأخلاقية للسلوك في الحرب من:<sup>1</sup>

- التمييز أو حصانة الأبرياء: يعني تمتع غير المقاتلين بالحصانة من الهجوم.
- تأثير مزدوج أو النتائج المقصودة المتميزة عن تلك غير المقصودة.
- التناسب مرة أخرى، لكن هذه المرة فيما يتعلق بأعمال محددة داخل الحرب وليس بشكل عام تناسب الحرب.
- تركز نظرية الحرب العادلة Jus war Theory على وضع الضوابط والقيود الانسانية على سلوكيات الفواعل عند اللجوء الى الحرب -بما أنه لا يمكن تفاديها نهائياً- لذا لا بد من وضع مبادئ ومعايير أخلاقية نابعة من الفلسفات والشرائع الدينية والمعايير القانونية القائمة على الاجماع الدولي العام، ومن خلالها تحدد الوسائل والغايات للاستخدام العنفي في هذه الحرب،<sup>2</sup> ومنه جاءت نظرية الحرب العادلة كجزء من الاتجاه المعياري في تحليل العلاقات الدولية، وتتطلب هذه الحرب شروط وضوابط أهمها:<sup>3</sup>
- الشرعية الدولية والتي تمثلها قرار من الأمم المتحدة يخول التدخل واستخدام القوة العسكرية في حل النزاع.
- القصد الصحيح بحيث لا بد أن تكون الغايات الحقيقية هي الدوافع الانسانية وليس تحقيق مصالح خاصة
- القضية العادلة أي أن تكون الحرب مبررا انسانيا -أنسنة الحرب- أي وجود سبب عادل أو حق شرعي للدفاع عن النفس وانهاء الاحتلال، وبالتالي أسباب انسانية حقيقية ومقنعة عن وجود تهديدات جدية للأمن الانساني (عمليات تطهير عرقي، ابادة جماعية ...).

<sup>1</sup> The Ethics of war and peace, Social & political philosophy, Ibid, p03.

<sup>2</sup> Michael Walzer, Just and Unjust wars-Moral argument with historical illustrations, New York, Basic Books, 4th ed, 2006, p43-45.

<sup>3</sup> Jacques Ellul, Violence – reflections from a Christian perspective, trans by Cecelia G King, New York, the seabury press, 1969, p05-08.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

على ضوء ما سبق يمكن القول أن الحرب العادلة هي محاولة لاضفاء صبغة أخلاقية على الحروب من أجل تبريرها وشرعنتها، فلا وجود لمعايير ومحددات ملزمة لكل أطراف النظام الدولي بإمكانها التحكم في أخلاقية الحرب، لذلك ما يراه البعض حرب عادلة ومشروعة يعتبره الآخر حرب جائرة وعدوانية.

### ب- الحرب العادلة كتبرير أخلاقي للحرب الأمريكية على الارهاب: البحث عن الشرعية

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية الحرب على الارهاب ومن أجل اضافة الصبغة الشرعية على هذه الاستراتيجية، بحيث تبنت الدوائر الاستراتيجية الأمريكية مفهوم الحرب العادلة لبناء أطروحة جديدة في العلاقات الدولية تتماشى والمنظور الأمريكي لمكافحة الارهاب، وتجدر الإشارة أن الحرب العادلة غدت معروفة في الدوائر الأكاديمية الأمريكية منذ سبعينيات القرن المنصرم، وتجدد الاهتمام من أجل تأسيس تبرير أخلاقي للحروب الاستباقية على الارهاب وتقويض دعائم الشرعية الدولية، لذا فان الاحياء الأمريكي لهذا المفهوم يهدف بالأساس الى استبدال الشرعية الدولية بشرعية أخلاقية خاصة وأن الحرب الاستباقية تتنافى وأحكام القانون الدولي.<sup>1</sup>

يعتبر كتاب الفيلسوف الأمريكي "مايكل والزر" Michael Walzer الصادر عام 1977 بعنوان "الحرب العادلة والحرب الجائرة" Just and Unjust war أهم نص مرجعي لاعادة الاهتمام وبناء نظرية أخلاقية دينية على أسس ليبرالية جديدة.<sup>2</sup>

شكل تقليد الحرب العادلة أحد المحددات الأساسية في الفكر الاستراتيجي لتيار المحافظين الجدد بعد 11 سبتمبر 2001، وهذا لأجل بناء شرعية أخلاقية للحملة الأمريكية على الارهاب التي صارت تتنافى مع أحكام القانون الدولي والشرعية الدولية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سمير حمياز، مرجع سابق، ص 159.

<sup>2</sup> Bertrand Lemennicier, La nation de la guerre just,

<http://www.quebecoislibre.org/030412-16.htm> 16-12-2020.

<sup>3</sup> Charles Benjamin, La théorie de la guerre just face au terrorisme et la lutte antiterroriste, Montréal, center d'études des politiques étrangères et de la sécurité, 2007, p87.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

ومن هذا أحدثت الولايات المتحدة الأمريكية تحول تمثل في الانتقال من آلية تشريع الحرب داخل المنظمة الأممية الى مبدأ شرعية الحرب الذاتية War self legimiting أين تمثل تحقيق المصالح هي التي توفر لها غطاء المشروعية ومن هذا فحروب أمريكا الاستباقية على الارهاب وعلى "الدول المارقة" Rogues States اتجهت الى تكريس أولوية المشروعية الأخلاقية على الآلية التشريعية، ومن هنا ظهر اتجاه واسع في حقل الدراسات الاستراتيجية الأمريكية يرى أن مفهوم الحرب العادلة يشكل نقطة التقاء بين مقتضيات الهيمنة الأمريكية على العالم والالتزامات الأخلاقية المترتبة على هذه المقتضيات، خاصة وأنها ثلاثت مع التحدي الارهابي كخطر استراتيجي يضرب عمق الأمن الأمريكي ويهدد المصالح الحيوية للمجتمع الدولي والانساني ككل.<sup>1</sup>

تعتقد "جين الشتاين" Jean Elshtain أن مشروعية الحرب على الارهاب يجب أن تحدد من خلال الآثار الأخلاقية ولي بالعودة الى الشرعية القانونية الدولية، لذلك فالاستراتيجية الناجعة لمكافحة الارهاب هي أخلاقية بالدرجة الأولى تقوم على تسخير القوة لاصلاح العالم والقضاء على الارهاب وإعادة بناء الدول الفاشلة وفرض النموذج الديمقراطي الليبرالي عالميا، وهو ما أكده "مايكل نوفاك" Michael Novak وهو من المحافظين الجدد في محاضرة ألقاها بالفاتيكان خلال حرب العراق من خلال القول "أن الحرب على الارهاب اقتضت الخروج عن ضوابط الشرعية الدولية التي لا تنطبق الا على الحروب التقليدية بين الدول، في حين أن الحرب على الارهاب هي حرب لا تماثلية غرضها استباق مخاطر الإبادة الجماعية والاعتداء على العزل، ولذا فهي ضرورية والزامية أخلاقيا وعادلة قانونيا"<sup>2</sup>

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الاستراتيجية الأمريكية وظفت كل الأوراق الكفيلة بتحقيق مصالحها الاستراتيجية، من خلال إعادة احياء مفهوم الحرب العادلة التي ارتكزت عليها استراتيجية الحرب الاستباقية على الارهاب.

على الرغم من أن مكافحة الارهاب الدولي كانت ضمن استراتيجيات الولايات المتحدة قبل أحداث 11 سبتمبر، فقد ذكر الرئيس كلينتون في عام 1998 أن الولايات المتحدة تعيش صراعا مستمرا

<sup>1</sup> سمير حمياز، مرجع سابق، ص 160.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 160.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

بين الحروب والتعصب وبين حكم القانون والارهاب،<sup>1</sup> غير أن أحداث 11 سبتمبر أعقبتها حملة ايديولوجية من نوع جديد أطلقت عليها الادارة الأمريكية "الحرب على الارهاب" الذي استطاع أن يبرر سياسات الولايات المتحدة الداخلية والخارجية ويمدها بأرضية أخلاقية عالية تبرر سياساتها.

أصبحت الحرب على الارهاب مكونا رئيسيا في الاستراتيجية العالمية الأمريكية عموما، وازاء منطقة الشرق الأوسط خصوصا، وقد تعاملت الولايات المتحدة مع تهديد الارهاب في سياستها الخارجية من خلال ثلاثة مستويات رئيسية، وهي:<sup>2</sup>

ت-مواجهة المنظمات والجماعات الاسلامية العنيفة، ويأتي على رأس تلك الجماعات تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، والذي تعتبره الادارة الأمريكية عدوها الأول، وقامت الادارة الأمريكية باعادة هيكلة الأجهزة والمؤسسات الحكومية لمواجهة خطر الارهاب.

ث-استهداف الدول التي ترعى المنظمات الارهابية بأي صورة من الصور.

ج-الضغط على الدول العربية التي تطالبها الادارة الأمريكية بادخال اصلاحات شاملة، انطلاقا من رؤية مفادها أن الثقافة السياسية للدول العربية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن انتاج "الأصولية الاسلامية المتطرفة"، لاسيما غياب الحريات العامة والمشاركة السياسية وتداول السلطة.

### 3- دور الحلف الأطلسي في الحرب الأمريكية على الارهاب:

لم يعد حلف الناتو حلفا دفاعيا كما كان مرسوما عند تأسيسه، وانما تحول الى حلف ذي مهام عسكرية سياسية يعمل لصالح تكريس ونشر الهيمنة الأمريكية، ويعكس هذا التغيير في استراتيجية الحلف البداية لعولمة حلف الناتو.

<sup>1</sup> Paul R. Pillar, terrorism and U.S foreign policy, the Brookings Institution, Washington DC, 2001, p01.

<sup>2</sup> التقرير الاستراتيجي العربي لعام 2005،

<https://sudaneseonline.com/board/3/msg/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1->

[D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-\(2005--](https://sudaneseonline.com/board/3/msg/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-(2005--)

[1174458260.html](https://sudaneseonline.com/board/3/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-(2005--1174458260.html)، ص 91.

## الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي

يمثل الحلف الأطلسي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر احدى الأدوات الأساسية لتحقيق الرهانات والأهداف المسطرة في الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الارهاب،<sup>1</sup> فأصبحت قضايا مكافحة الارهاب الدولي تحتل الصدارة في سلم الاستراتيجية الأمنية للحلف الأطلسي، وهو ما تجلى بالأساس ليس فقط في التدخلات العسكرية للقضاء على الجماعات الارهابية في قوس الأزمات الاسلامي ولكن أيضا في مبادرات التعاون الأمني والشراكة الاستراتيجية مع الدول المتوسطية والشرق الأوسطية.

شهدت استراتيجية حلف شمال الأطلسي تغييرات جوهرية بعد انتهاء الحرب الباردة، فالتغيرات الحاصلة على مستوى البيئة الأمنية لعالم ما بعد الحرب الباردة وعلى رأسها الارهاب الدولي خاصة في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر 2001 لامست عدد من أعضاء الحلف، الأمر الذي استوجب تدخل الحلف لتصدي لهذه التهديدات، وهو ما يتسق مع ما أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب تلك الأحداث وعبرت عنه بالضربات الاستباقية، ومن هذا قام حلف شمال الأطلسي بتعديل مهامه العسكرية لتتضمن المزوجة بين الأدوات العسكرية والسياسية من خلال انشاء قوات الرد السريع كآلية مهمة لتنفيذ استراتيجية الحلف، بالإضافة الى دعوة عدد من الدول للانضمام الى عضوية الحلف الى جانب طرحه لمبادرة حوض البحر المتوسط عام 1994، ومبادرة اسطنبول للتعاون عام 2004.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جوين دايار، الفوضى التي نظمها: الشرق الأوسط بعد العراق، ترجمة بسام شيحا، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2008، ص 07.

<sup>2</sup> التقرير الاستراتيجي العربي لعام 2005، مرجع سابق، ص 81.

**الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي  
العسكري الأمريكي في مواجهة داعش  
2014-2020.**

الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014-

2020

لا يوجد تطور آخر على مدى السنوات السبع عشرة الماضية يلخص الصراع بين الحداثة والتقاليد واندماجها بشكل أفضل من ظهور الدولة الاسلامية في العراق والشام والمعروف باسم داعش، والتي ظهرت ما بين 2013-2014، وقد استحوذت المنظمة على انتباه الجماهير الدولية من خلال أفعال وحشية تم بثها على نطاق واسع تلاها اعلان دولتها الخاصة بها وانقلاب حدود الدولة في هذه العملية، وقد أكد باتريك كوكبيرن Patrick Cockburn مراقب شؤون الشرق الأوسط "ولادة الدولة الجديدة هي التغيير الأكثر جذرية في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط منذ تطبيق اتفاقية سايكس بيكو في أعقاب الحرب العالمية الأولى"<sup>1</sup>، سنحاول من خلال هذا الفصل دراسة:

- المبحث الأول: تنظيم داعش ..النشأة والتطور
- المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020: الدوافع والآليات.

---

<sup>1</sup> Stephan De Spiegler, Tim Sweijs, The rise and fall of ISIS from inevitability to inevitability, Hague centre for strategic studies, 2017, p01,  
[https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep12618.10.pdf?ab\\_segments=0%2Fbasic\\_search\\_gsv2%2Fcontrol&refreqid=fastly-default%3Ad83b15c56f55f62d149135426042571a](https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep12618.10.pdf?ab_segments=0%2Fbasic_search_gsv2%2Fcontrol&refreqid=fastly-default%3Ad83b15c56f55f62d149135426042571a) 07-04-2021.

## المبحث الأول: تنظيم داعش...النشأة والتطور

خلفت حالة الاضطراب الشديد في سوريا والعراق خاصة -الشرق الأوسط عامة- فراغات اجتماعية وسياسية مكنت المجموعات الارهابية من النمو فيها، ولعل أهمها هو بروز تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش).<sup>1</sup>

لم تظهر "الدولة الاسلامية" من فراغ، ومن دون مقدمات في العراق وسورية، فالتنظيم ينحدر من عائلة سلفية جهادية أوسع كانت قد شهدت في العقود الثلاثة الماضية ولادة مثل هذا التنظيم، من بينهم تنظيم "الجهاد الاسلامي" المصري، والقاعدة المركزية والقاعدة في العراق والقاعدة في شبه الجزيرة العربية، وعليه فداعش لا يختلف عن هذه التنظيمات سوى في العنف الذي أظهره.<sup>2</sup>

تنظيم الدولة الاسلامية المعروف أيضا باسم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، وهو تنظيم سلفي جهادي متشدد يعمل بشكل أساسي في سوريا والعراق، هدفه اقامة خلافة اسلامية في العراق وسوريا وفي النهاية نشر نفوذها عالميا، تم ارساء داعش في التسعينات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما بدأ مؤسس داعش أبو مصعب الزرقاوي في تجنيد المجرمين الأردنيين وتدريب المقاتلين المتطرفين في معسكر في هرات، أفغانستان.<sup>3</sup>

داعش هي جماعة متمردة وارهابية هجينة سيطرت اعتبارا من منتصف عام 2014 على مناطق كبيرة في العراق وسوريا. كما كان لها امتداد عالمي، مع فروعها وعلاقاتها الوثيقة بالجماعات المتطرفة في أكثر من 40 دولة، عاصمتها في سوريا، وأصول قادتها عراقيون بالدرجة الأولى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الاسلامية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدولة، رقم 13، ديسمبر 2014، ص 1.

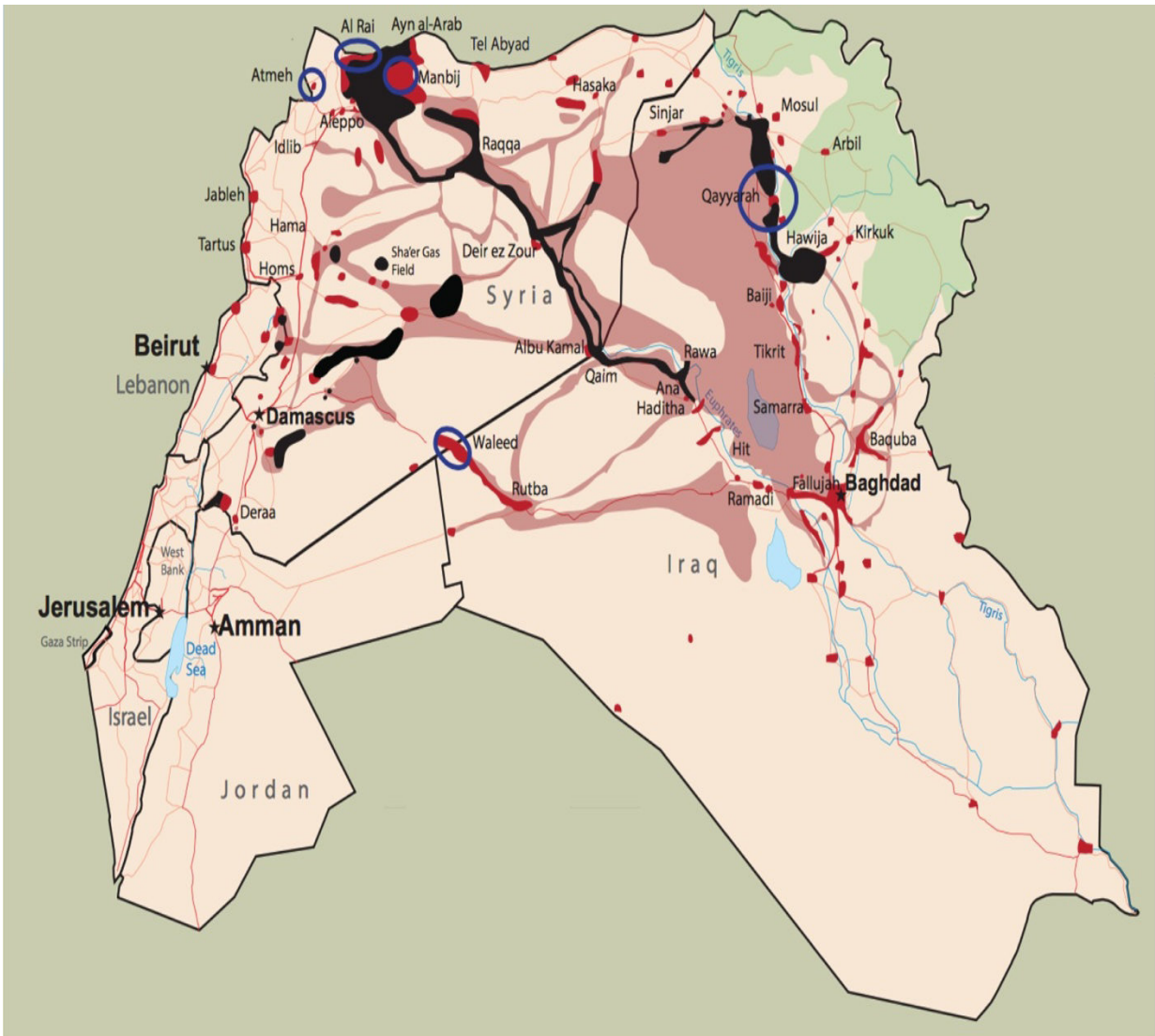
<sup>2</sup>فواز جرجس، داعش الى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ترجمة محمد شيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016، ص 11.

<sup>3</sup> The Islamic State, center for international security and cooperation, International studies, <https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/islamic-state> ,21-11-2020

<sup>4</sup>Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, Beating the Islamic State selecting a new strategy for Iraq and syria, Rand National defense resear, P ix

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014/2020

سيطرت داعش اعتبارا من منتصف عام 2014، على أجزاء من وادي نهر الفرات في العراق، ومدينة الموصل، وأجزاء من الأراضي المتنازع عليها على طول خط السيطرة الكردي الجديد، وأجزاء كبيرة من الحدود العراقية السورية، كما تسيطر في سوريا على الرقة، عاصمتها المعلنة، فضلا عن حقول النفط والمدن والبلدات الصغيرة الأخرى، ولاسيما في شمال شرق ووسط شرق سوريا. تمول عملياتها من خلال مزيج من عائدات النفط، والضرائب، والسروقة والابتزاز. كما يسعى التنظيم لتوسيع أراضيه في العراق وسوريا، كما يوسع نفوذه من خلال التمثيل المباشر في أماكن مثل ليبيا وعبر أكثر من 40 جماعة منتسبة من أفغانستان الى اندونيسيا ومن نيجيريا الى روسيا.



الشكل 1 يمثل مناطق سيطرة داعش في العراق وسوريا اعتبارا من 19 أغسطس 2016

1- نشأة داعش:

- تنظيم داعش: من كتائب الزرقاوي الى خلافة البغدادي

انبثقت الدولة الاسلامية في العراق والشام من جماعة التوحيد والجهاد التابعة لأبي مصعب الزرقاوي، التي أطلق عليها فيما بعد القاعدة ثم الدولة الاسلامية<sup>1</sup> فالجذور العميقة لداعش تعود الى عام 1999 عندما أطلق سراح الأب الروحي للتنظيم أحمد فاضل نزال الخليفة (أبو مصعب الزرقاوي) من سجن الأردن.<sup>2</sup>

صعد "داعش" بسرعة، بحيث سيطر على مساحات كبيرة من أراضي العراق وسورية، تعادل مساحة المملكة المتحدة، ويقطن فيها ما بين ستة ملايين الى تسعة ملايين ساكن، كما يضم جيشا يتكون من حوالي ثلاثين ألف مقاتل.<sup>3</sup>

أ- أسباب ظهور تنظيم داعش أو العوامل الممكنة لظهور تنظيم داعش:

يظهر صعود داعش السريع الحاجة الماسة الى فهم ما حدث داخل المجتمعات العربية وكذلك العلاقات الدولية للشرق الأوسط والتي كانت البيئة الحاضنة لمثل هذا التنظيم، وداعش مجرد عينة لسياسات الأوساط المتدهورة، ولهزال مؤسسات الدولة العربية وتهيئتها في المنطقة، اضافة لانتشار الحروب الأهلية في العراق وسوريا، وبالتالي يمكن القول أن أسباب صعود تنظيم داعش وتنامي قوته تمثلت في الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تسود المنطقة العربية التي كانت فضاء رحب لاستقبال مثل هذه التنظيمات اضافة الى للمنافسات والصراعات الاقليمية والدولية على المنطقة<sup>4</sup>، وبالتالي يمكن التركيز على أربعة أسباب أساسية في ظهور داعش تمثلت في:

<sup>1</sup> تيرنس كي كيللي، جيمس دوينز، باربرا سود، بن كونابل، معرفة العدو فهم الدولة الاسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها، راند، ص 02.

<sup>2</sup> تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص 5.

<sup>3</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 15.

<sup>4</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 20.

### - أولاً تداعيات الغزو الأمريكي للعراق:

لعل أبرز تداعيات غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام 2003، إضافة للفوضى طويلة الأمد اللاحقة والمقاومة المسلحة المكلفة انحلال مؤسسات الدولة وتأسيس نظام سياسي قائم على المحاصصة أو توزيع مرافق السلطة وفق خطوط طائفية وعرقية وعشائرية، فتحوّلت الهوية الوطنية العراقية وتحوّلت تدريجياً نحو هويات طائفية وعرقية بعدما تراجعت الهوية الوطنية المجتمعية التي أرساها حزب البعث الحاكم القائمة على العروبة والقومية.<sup>1</sup>

أدى التدخل الأمريكي في العراق عام 2003 إلى تحويل التوازن السياسي في البلاد بعيداً عن السابق -الأقلية السنية المهيمنة اتجاه الأغلبية الشيعية- تاركاً السنة منقسمين، عقد السنة المتطرفون قضية مشتركة مع زعماء القبائل وعناصر النظام السابق لمقاومة الاحتلال الأمريكي ثم الحكومة التي خلفها الشيعة.<sup>2</sup>

### - ثانياً النظام السياسي العراقي المهشم:

اتخذت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش سلسلة من القرارات الخاطئة، وكان من نتائجها خلق أرضية مناسبة لتطور التطرف في المنطقة، ولعل أكبر هذه الأخطاء هو تصفية قوات الأمن العراقية وحظر أعضاء حزب البعث من العمل في الخدمة العامة، أدى هذا الموقف إلى وجود مئات الآلاف من المهشمين من الحياة الاجتماعية، كما أدت إزالة نظام صدام حسين كأسلوب لمحاربة الإرهاب إلى رد فعل معقد، حيث اندمج الإرهاب في العراق بشكل فعال مع حركة التمرد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>فواز جرجس، مرجع سابق، ص 21.

<sup>2</sup> Seth G Jones, James Dabbines, Danial Byman, Christopher S. Chivvis, Ben Connable, Jeffrey Martini, Eric Robinson, Nathan Chandler, Rolling back the islamic state,Rand Corporation,

[https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research\\_reports/RR1900/RR1912/RAND\\_RR1912.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1900/RR1912/RAND_RR1912.pdf), px.

<sup>3</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, the American military stretegy to combat the Islamic state in Iraq and Syria assumptions, tactics and effectiveness, polish political science yearbook, vol 45, 2016,p319.

ان تفكيك القوات العراقية أو مايسمى بحملة "اجتثاث البعث" لم يضعف الجيش العراقي فحسب، بل أدى الى الفوضى وزيادة العنف وانعدام القانون، بالإضافة الى انعدام الأمن، ترك السكان المدنيين بدون كهرباء أو مياه شرب أو رعاية صحية، مما أدى الى زيادة الاحباط الاجتماعي بشكل كبير، تسبب هذا في نمو الصراعات القومية والدينية ، فوفقا لبحوث السلام قد يكون هذا مثالا على الصراع غير المرئي أو الخامل والذي ينمو بسبب عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.<sup>1</sup>

حيث أحدث الاضطراب الناتج من غزو العراق واحتلاله بقيادة الولايات المتحدة، والتي نتج عنها تدمير مؤسسات الدولة، شرخا عميقا بين المسلمين السنة والمسلمين الشيعة، ما سهل من عملية صعود داعش وتحوله من مجرد فاعل هامشي خارج الدولة لى "دولة اسلامية"، بحيث استغل داعش الفراغ الفكري والمؤسسي القائم، ليقفز للواجهة مانحا الجماعة السنية هوية سنية شاملة (طائفية -اسلامية) عابرة للقوميات والاثنيات والحدود.<sup>2</sup>

أحدث تمزق النسيج الاجتماعي ممرا لداعش، كما حظي بدعم بسبب خطابه المعادي للولايات المتحدة، الذي أغرى الشباب السني، كما قدم تهشيم النظام السياسي في العراق وتعطيل وظائفه وسقوطه في مذهبية متزايدة الغذاء الايديولوجي الذي كان يحتاج داعش اليه.<sup>3</sup>

### - ثالثا: الحرب الأهلية السورية

عامل آخر رئيسي خلف صعود داعش السريع هو انهيار مؤسسات الدولة في سورية وسقوط البلاد في حرب شاملة منذ عام 2011، فمثلما حدث في تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن، اندفع السوريون للاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السياسية السائدة من استبداد وتهميش، لكن سرعان ماتعسكرت الانتفاضة لتأخذ بعدا طائفيا، ولأن العلاقات المدنية العسكرية السورية مغايرة لما عليه في دول أخرى من دول انتفاضات الربيع العربي فقد كانت أجهزة الأمن تعلم أن وجودها رهين ببقاء نظام الأسد، فلجأت للتصدي العنيف للمتظاهرين السلميين ما دفع الحراك الاجتماعي نحو

<sup>1</sup> Ibid, p 320.

<sup>2</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 24.

<sup>3</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 24.

زوايا طائفية عنفت الانتفاضة وتوسعت، لتظهر بعدها جماعات اسلامية مسلحة تسلمت زمام الحراك لتدفع به نحو ايديولوجيا سلفية وأجندة محافظة.<sup>1</sup>

ان الظروف التي دفعت الى رفع السلاح من قبل المعارضة في سوريا كانت مبررة، نتيجة استخدام النظام السوري للعنف، وهذا ما مهد الطريق لمقاتلي السلفية الجهادية للانضمام للثورة، ما مهد الطريق لاعلان اقامة الدولة الاسلامية في العراق والشام.<sup>2</sup>

أظهر تقرير صادر عن وكالة المخابرات الدفاعية في أغسطس 2012 رفعت عنه السرية في 2015، أبلغت المخابرات العسكرية السلطات في البيت الأبيض بعواقب دعم المتمردين في سوريا، وحذر التقرير من أن الوضع يسير بشكل خطير في الاتجاه الطائفي، وذكرت الوثيقة صراحة أن احدى الجماعات الارهابية التي دعمت المعارضة السورية كانت القاعدة في العراق. تم تحديد التنظيم كواحد من القوى الدافعة الرئيسية للثورة في سوريا، حتى ذلك الحين كانت هناك تحذيرات من أن هذا قد يؤدي الى "الدولة الاسلامية"، في رأي المدير السابق لوكالة استخبارات الدفاع مايكل فلين Michael Flynn لم يتم تجاهل التهديد من قبل البيت الأبيض، بل كان جزءا من استراتيجية متعمدة من جانب الحكومة الأمريكية لرعاية الجهاديين المتطرفين مع هدفه اسقاط نظام الأسد.<sup>3</sup>

### - رابعا: الربيع العربي

ما كان ل"داعش" أن يبدأ ويتقدم لولا انهيار انتفاضات الربيع العربي، كما أن الربيع العربي لم ينشأ من فراغ بل أن فشل التنمية والحكم الاستبدادي أوصل ملايين العرب لمرحلة الانكسار واليأس، كذلك ماكان لداعش أن يتصدر المشهد في المنطقة من دون التحالف الكبير بين الحكام السلطويين وورعاتهم الاقليميين من أجل ابقاء الأمور كما هي في المنطقة.<sup>4</sup>

تحولت ثورات الربيع العربي من صراع من أجل المطالب الاجتماعية والسياسية في البلدان العربية الى شكل من أشكال التنافس الجيوستراتيجي والطائفي بين السعودية وايران، وأصبحت سورية

<sup>1</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 26-27.

<sup>2</sup> حمزة المصطفى، عبد العزيز الحيص، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014، ص 02.

<sup>3</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p321.

<sup>4</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 29.

والعراق وبلدان أخرى ساحات لحرب اقليمية بالوساطة بين العربية السعودية وايران، مع قطر وتركيا وغيرهما، من خلال تسليح وتمويل الأطراف المتقاتلة سعيا الى النفوذ والهيمنة، كانت هذه الحرب بالوساطة، والصراعات على السلطة وسياسات الهوية السنية ضد الشيعة الدافع الذي قدم الى داعش وفصائل القاعدة، فقد أمكن داعش والنصرة مع بداية الاضطرابات في سوريا الحصول على التمويل والسلاح والغطاء الديني. وعليه يسر التنافس الجيوستراتيجي والجيوطائفي بين البلدان التي يهيمن عليها السنة وايران التي يهيمن عليها الشيعة، نشوء داعش من جديد وصعوده وهكذا سمحت هشاشة نظام الدولة العربية من ظهور داعش كلاعب ايتراتيجي في المنطقة وبالتالي بدا داعش على أنه وليد الجيوستراتيجي والجيوطائفي للتدخلات في المنطقة العربية.<sup>1</sup>

لقد تعددت الأسباب لظهور داعش ونموه في العراق وسوريا ولكن يمكن ترجيح سببين رئيسيين لظهوره يتمثلان في عدم الاستقرار في العراق وسوريا بسبب الخلاف العرقي - الطائفي وبالتالي فالعنف يعكس فرز المظالم القائمة منذ فترة طويلة بين الجماعات والسبب الثاني هو حرمان العرب السنة من حقوقهم في العراق وسوريا، وفي السببين فشل النظام السياسي في احتواء كل الطوائف قد أثر بشكل عميق في صعود وقبول تنظيم داعش.

ويمكن تقسيم مراحل تطور تنظيم داعش الى:

### - 1999-2003: من الأردن الى أفغانستان

أبو مصعب الزرقاوي، مؤسس الدولة الاسلامية أردني الجنسية تحول الى التطرف عندما كان شابا أثناء وجوده في السجن،<sup>2</sup> بعد اطلاق سراح الزرقاوي من سجن "سواقة" في الأردن بتهمة حيازة الأسلحة والانتماء الى تنظيم بيعة الامام، انتقل الزرقاوي الى أفغانستان، أين تواصل الزرقاوي مع قيادة تنظيم القاعدة وحصل على قرض بقيمة 200 ألف دولار أمريكي لاقامة معسكر تدريبي استخدمها كقاعدة لبناء مجموعته الجهادية باسم جند الشام، ثم تم تغيير اسمها ليصبح جماعة التوحيد والجهاد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> The Islamic State, center for international security and cooperation, International studies, <https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/islamic-state>, 21-11-2020

<sup>3</sup> تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص 5.

تطورت خليته الارهابية بسرعة، لكن في عام 2001 تم طرده من أفغانستان بسبب الغزو الأمريكي، أمضى العامين المقبلين في السفر بين ايران والأردن والعراق لتوسيع شبكته شكل أكبر، في أوائل 2003 تأسست في محافظة الأنبار غربي العراق، جماعة التوحيد والجهاد في العراق سلف تنظيم الدولة الاسلامية.<sup>1</sup>

### - بداية التمرد في العراق: 2003-2004

بعد غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في مارس 2003، كان الزرقاوي أنشأ قاعدة صغيرة لجماعة التوحيد والجهاد في بيارة في المحافظة السليمانية الواقعة في اقليم كردستان العراق، كشفت جماعة التوحيد والجهاد عن هدفها الاستراتيجي في أغسطس 2003 بثلاث هجمات، استهدفت مقر الأمم المتحدة، السفارة الأردنية في بغداد وضريح الامام علي الشيعي في النجف.<sup>2</sup>

بالرغم من انضمام الزرقاوي رسميا الى القاعدة الا أنه هناك بعض الاختلافات مع قيادي القاعدة -أسامة بن لادن- بشأن بعض القضايا التكتيكية الرئيسية، مثل استعداد القاعدة للتعاون مع جماعات المعارضة الأخرى وتركيزها على الولايات المتحدة والغرب بدلا من "الأعداء القريبين" وهذا ما تسبب في توترات استمرت طول مدة العلاقة.<sup>3</sup>

### - توحيد العراق، التوترات مع تنظيم القاعدة: 2004-2006

ازدادت وتيرة جماعة التوحيد والجهاد بين عامي 2004 و2006، وأصبح استخدام أكثر من انتحاري واحد في الهجمات التي تهدف الى ايقاع اصابات جماعية، كذلك زيادة خطف الرهائن الأجنبية وقطع رؤوسهم بدءا من رجل الأعمال الأمريكي نيكولاس بيرغ في شهر مايو 2004، ونظرا لزيادة عدد التجنيدات فيها على المستوى الدولي مثلت جماعة التوحيد والجهاد مركز المظلة الجهادية المتنامية في العراق وانضوت تحت لواها بعض المجموعات الأخرى التي تشاركها التفكير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Katarzyna Jasko, ISIS its history, ideology, and psychology, ReasachGate, p06.

<sup>2</sup> Katrzyna Jasko, ibid, p07.

<sup>3</sup> The islamic state, ibid.

<sup>4</sup> تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص 06.

كانت استراتيجية العنف غير المقيد، والتي تستهدف في معظمها الشيعة، نقطة خلاف رئيسية بين الزرقاوي وبن لادن في ذلك الوقت، من المؤكد أن القاعدة أيضا دعت الى القتال ضد الشيعة واليهود والصليبيين، لكن قادتها قلقون من عواقب العنف الجامح على صورة التنظيم. بالنسبة للزرقاوي، كان الشيعة أعداء في الداخل، واعتبرهم أكثر خطورة من الصليبيين الذي يمثلون عدو الخارج، كما افترض أن الاستراتيجية المعادية للشيعة ستؤدي في النهاية الى تعبئة المزيد من السنة، وقد جاء في رسالة الزرقاوي الى بن لادن "اذا نجحنا في جرهم الى ساحة الحرب الطائفية، فسيصبح من الممكن ايقاظ السنة الغافلين وهم يشعرون بالخطر الوشيك وابداء الموت على أيدي هؤلاء الصابئة". على الرغم من أن أسامة بن لادن كان لديه تحفظات على الزرقاوي، ولم يقبل استراتيجيته بشكل كامل، الا أنه اعتبره أيضا القائد الأكثر قدرة على دفع القضية الجهادية، وهكذا وعلى الرغم من الخلافات العقائدية مع القاعدة تعهد الزرقاوي في النهاية بالولاء لأسامة بن لادن في عام 2004 وأصبحت شبكته فرعا رسميا للقاعدة في العراق، وحصلت على التسمية الرسمية للقاعدة في العراق.<sup>1</sup>

استمر تنظيم القاعدة في اجتذاب الدعم الايديولوجي والبراغماتي على حد سواء من جماعات متمردة أخرى متمركزة في العراق، ففي 15 يناير 2006 أعلن تنظيم القاعدة في العراق عن اندماجه مع مجموعات أخرى (جيش الطائفة المنصورة وسرايا أنصار الجهاد الاسلامي وسرايا الغرباء وكتائب الأهوال) لتشكيل شوري المجاهدين الذي كان ائتلافا يهدف الى توحيد التمرد الجهادي في العراق وتنسيقه بشكل أفضل.<sup>2</sup>

رغم تشجيع "داعش" من طرف "تنظيم القاعدة" الا أن تنظيم "دولة العراق الاسلامية" لم يحظ بمبايعة رسمية من تنظيم القاعدة مما أدى الى التباعد التدريجي بين الكيانين.

- 2006-2011:

في 7 يونيو 2006 قتل الزرقاوي في غارة جوية أمريكية، أعلنت القاعدة في العراق أن خليفة الزرقاوي سيكون أبو أيوب مصري، صانع القنابل المصري الذي تدرّب في أفغانستان، على الرغم من افتراضات

<sup>1</sup> Katarzyna Jasko, ibid, p 07-08.

<sup>2</sup> تشارلز ليستر، مرجع سابق، ص 07.

بعض مسؤولي المخابرات بأن مقتل الزرقاوي من شأنه أن يشل التنظيم، فقد نجح المصري في البداية في الحفاظ على الكثير من زخم التنظيم لاسيما في تنفيذ الهجمات التي شجعت على العنف الطائفي.<sup>1</sup>

مع ذلك، استمر العديد من السنة العراقيين في انتقاد القاعدة في العراق لمكوناتها الخارجية ومحاولاتها فرض نسختها من الاسلام على العراقيين، واستخدامها للعنف الشديد من أجل تصنيف القاعدة في العراق على أنها أكثر عراقية، أفنع المصري عدة مجموعات أخرى بالاندماج في عضويته عندما أعلن تأسيس دولة العراق الاسلامية، على الرغم من أن الجماعة استمرت أيضا في أن تعرف باسم القاعدة في العراق، نصب المصري العراقي، أبو عمر البغدادي على رأس المخابرات الباكستانية كان الهدف من تنظيم القاعدة في العراق هو توحيد المقاومة ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف، واكتساب الاهتمام والدعم من المجتمع الجهادي العالمي، واعداد الهياكل الحاكمة للسيطرة بعد انسحاب الجيوش الأجنبية من البلاد، كانت هذه الخطوة هي الخطوة نحو انشاء خلافة للحكم في الشرق الأوسط. على الرغم من أن التغييرات في الاسم والقيادة كانت محاولة أخرى لاعادة تسمية التنظيم ليصبح عراقيا أكثر (البغدادي منبثقة من بغداد)، تساءلت بعض المصادر عما اذا كان البغدادي يدير التنظيم حقا أم أنه مجرد زعيم صوري.<sup>2</sup>

ساهمت المقاومة المحلية لتنظيم القاعدة في العراق في صحوة الأنبار، وهي حركة بدأت فيها القبائل السنية في محافظة الأنبار بالتعاون مع القوات الأمريكية ضد التمرد، مهدت الصحوة الطريق لزيادة العمليات العسكرية الأمريكية والعراقية التي من شأنها أن تقلل من قدرة تنظيم القاعدة في العراق بحلول نهاية عام 2007، ونتيجة لذلك لم تتمكن القاعدة في العراق من توفير الأمن أو فرض تفسيراتها المتطرفة للشريعة الاسلامية في المناطق التي تعمل فيها، تحت هذا الضغط كافحت الجماعة للحفاظ على أراضيها.<sup>3</sup>

بحلول أوائل عام 2008 قتلت قوات التحالف وقوات الأمن العراقية 2400 من أعضاء القاعدة في العراق وأسروا 8800 منهم، بحلول ربيع عام 2009 كانت الولايات المتحدة تمول حوالي 100000 سني محلي لمحاربة تنظيم القاعدة في العراق، اغتال المقاتلون المحليون أعضاء القاعدة في العراق وحذروا المسلحين الآخرين من العمل مع الجماعة، بحلول يونيو 2010 فقدت القاعدة

<sup>1</sup> The islamic state, ibid.

<sup>2</sup> The islamic state, ibid.

<sup>3</sup> The islamic state, ibid.

وحذروا المسلحين الآخرين من العمل مع الجماعة، بحلول يونيو 2010 فقدت القاعدة قدرتها على التواصل بانتظام مع قيادة القاعدة، وقتل وأسر 36 من قادة القاعدة في العراق البالغ عددهم 42، خلال عام 2011 واصلت قوات التحالف تنسيق الجهود مع قوات الأمن العشائرية مما أسفر عن مقتل غالبية قيادة القاعدة في العراق وتركها في حالة من الفوضى.<sup>1</sup>

قتل كل من المصري والبيغدادي في غارة أمريكية عراقية في 18 أبريل 2010، ثم تولى أبو بكر البيغدادي -يجب عدم الخلط بين البيغدادي الذي توفي وأبو بكر البيغدادي- السيطرة، واصلت القاعدة في العراق النضال من أجل الحفاظ على أهميتها خلال عام 2011 وانسحبت قوات التحالف في وقت لاحق من نفس العام.<sup>2</sup>

### - توسع القاعدة في العراق وداعش في عهد البيغدادي: 2012-2014

أعطى انسحاب قوات التحالف في ديسمبر 2011 حياة جديدة لتنظيم القاعدة في العراق، لم يعد التنظيم يواجه ضغوطا مباشرة من القوات العسكرية الأجنبية، مما يتيح له المجال لاستعادة وتنسيق العمليات، خلال عام 2012 زاد عدد هجمات القاعدة في العراق بشكل ملحوظ في عام 2012 و2013 قاد البيغدادي حملتين إرهابيتين منفصلتين في العراق، في عام 2012 استهدفت حملة "كسر الجدران" حكومة المالكي وأعطت الأولوية لتحرير أعضاء القاعدة في العراق من السجن، وفي 2013 استهدفت حملة "حصار الجندي" قوات الأمن العراقية.<sup>3</sup>

أدى نبذ الحكومة للطوائف السنية والفشل الأمني إلى تسريع عودة تنظيم القاعدة في العراق إلى الصدارة، في ديسمبر 2012، بدأ السنة في شمال العراق الاحتجاج على حكم المالكي السيء في محافظة الأنبار، عندما غزت قوات الأمن العراقية معسكرات الاحتجاج زادت هجمات السنة ضد أهداف شيعية، تصاعدت عدد الضحايا وارتفع عدد القتلى المدنيين في عام 2013 إلى ضعف ما

<sup>1</sup> Jessica D.Lewis, Middle east security raport 14:Al-Qaeda in Iraq resurgent the breaking the walls campaign, part 1, Institute for study of war, September 2013, <http://www.understandingwar.org/report/al-qaeda-iraq-resurgent> 23-11-2020.

<sup>2</sup> The islamic state, ibid.

<sup>3</sup> Hashim Ahmed, the Islamic state:from Al-Qaeda affiliate to caliphate, Middle east policy, 2014, p 74.

كان عليه في عام 2012، عندما حاولت قوات الأمن العراقية اخلاء مخيم احتجاج في الرمادي في نهاية عام 2013 طردت انتفاضة محلية القوات الأمنية من معظم محافظة الأنبار مما أدى الى تمهيد الطريق لتوسيع القاعدة في وقت لاحق، في عام 2013 توسع تنظيم القاعدة في العراق في جميع أنحاء محافظتي الأنبار ونيوى وجند أعضاء جددا وطور تحالفات مع الميليشيات السنية المحلية الموجودة مسبقا، بما في ذلك جيش رجال الطريقة النقشبندية، كان قيادة جيش النقشبندية بقيادة عزت ابراهيم الدوري نائب الرئيس السابق في نظام صدام حسين وكانت المنظمة ككل تتكون الى حد كبير من البعثيين، عززت الخبرة العسكرية لهؤلاء الحلفاء قوة القاعدة في العراق.<sup>1</sup>

استغل تنظيم القاعدة في العراق أيضا فراغ السلطة الذي خلقته الحرب الأهلية السورية المستمرة في أبريل 2013، تحرك البغدادي الى سوريا واستولى بسرعة على الأراضي، خلال هذا الوقت غير البغدادي اسم الجماعة الى الدولة الاسلامية في العراق وسوريا (داعش)، كما زعم أن تنظيم القاعدة في العراق قد أنشأجبهة النصر في سوريا وذكر أن المجموعتين قد اندمجت الآن، عارض كل من قيادة النصر وزعيم القاعدة الظواهري على الاندماج، وأمل الظواهري على تنظيم الدولة الاسلامية أن يفتصر عملياته على العراق، في 14 يونيو رفض البغدادي علنا بيان الظواهري، وواصل داعش العمل في سوريا واشتبك مع جماعات اسلامية أخرى واستولى على أراض اضافية في يناير 2014، استولى تنظيم الدولة الاسلامية على مدينة الرقة السورية الاستراتيجية ضد أوامر قيادة القاعدة، تخلى تنظيم القاعدة رسميا عن ارتباطه بداعش في فبراير 2014.<sup>2</sup>

بعد الانشقاق عن القاعدة، استمر تنظيم الدولة الاسلامية في التوسع وتنفيذ هجمات عسكرية في سوريا والعراق، قاتلت المجموعة ضد حكومتي العراق وسوريا، والمجموعات القبلية والميليشيات في العراق والبيشمركة الكردية ومختلف الجماعات المتمردة في سوريا، جاءت قوة داعش من تعدد استخداماتها: جزء منها جماعة ارهابية، وجزء بيروقراطية، وجزء مشاة خفيف، تمكنت الجماعة من الاستيلاء على الأراضي بسرعة والتحريض على الخوف والذعر العالميين وانشاء حكومة أساسية في

<sup>1</sup> The islamic state, ibid.

<sup>2</sup> Thomas Joscelyn, Al Qaeda's general command disowns the Islamic State of Iraq and the Sham, the long war journal, 03 feb 2014,

<http://www.derechos.org/peace/syria/doc/syr3961.html> 23-11-2020.

المدن التي تم الاستيلاء عليها كما سمح الوجود الاعلامي القوي للتنظيم بتجنيد الأعضاء بسهولة، وكان ما يقرب من ثلث مقاتلي داعش الذين يتراوح عددهم بين 30 ألفا و35 ألفا من الجهاديين الأجانب من أكثر من 80 دولة.<sup>1</sup>

### - انكماش الدولة الاسلامية تحت الضغط الاقليمي والعالمي: 2014 - 2018 :

في فبراير 2014 كان هناك خلاف بين القاعدة والدولة الاسلامية في العراق وسوريا (داعش)، تم تقديم أسباب مختلفة، أحدها الأساليب التي يستخدمها داعش التي كانت للمفارقة شديدة العنف بالنسبة لأعضاء القاعدة، فضلا عن الاختلافات في الأهداف بينما حارب قادة داعش السنة الشيعية، أراد تنظيم القاعدة توحيد جميع المسلمون، كما كان هناك صراع على السلطة بين قادة التنظيم، ولم يرغب أي منهم في التنازل عن سلطته. وهذا ينطبق بشكطل خاص على زعيم داعش المسمى أبو بكر البغدادي، الذي أراد أن تكون له السلطة الكاملة والتصرف وفقا لقواعده الخاصة دون التشاور مع مقرات القاعدة. لم يضعف الانقسام تنظيم الدولة الاسلامية على العكس من ذلك بدأت المنظمة تزداد قوة في الأشهر التالية، انضمت مجموعات جديدة الى الجهاديين وشنّت المزيد من الهجمات العسكرية باستخدام أسلحة ثقيلة وآليات قتالية تم الحصول عليها في سوريا ومن القواعد العسكرية للجيش العراقي. زادت القدرات القتالية لداعش الى درجة تمكن الجهاديون من شن هجمات متزامنة العديد من الجبهات، كما استطاعوا السيطرة على المزيد من المدن، لكن بعد معركة الموصل اكتسب داعش الدعاية في وسائل الاعلام حول العالم.<sup>2</sup>

في نهاية يونيو 2014، أعلنت الجماعة السنية المتطرفة خلافة بقيادة أبو بكر البغدادي، داعية جميع المسلمين في جميع أنحاء العالم الى الاتحاد تحت رايتهم كان هناك أيضا آخر تعديل على اسم المنظمة، والذي تم اختصاره الى داعش. تم رفض الخلافة المزعومة ليس فقط من قبل المجتمع الدولي، ولكن أيضا من قبل المنظمات الارهابية الأخرى، بما في ذلك القاعدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> The islamic state, ibid.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p322-323.

<sup>3</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p323.

في أواخر عام 2014 سيطر تنظيم الدولة الاسلامية على أكثر من 100000 كيلو متر مربع من الأراضي التي تضم أكثر من 11 مليون شخص، معظمهم في العراق وسوريا، على مدار العام التالي اختارت الدولة الاسلامية شبكات محلية متشددة وأضافت مقاطعات أو ولايات جديدة في ليبيا ومصر ونيجيريا وأفغانستان، كما أعلن تنظيم الدولة الاسلامية عن مقاطعات في المملكة العربية السعودية والجزائر والقوقاز، لكنها لم تسيطر على أي أرض.<sup>1</sup>

دفعت المكاسب الاقليمية السريعة التي حققها تنظيم الدولة الاسلامية في عامي 2013 - 2014 الى استجابة اقليمية ودولية، في 7 أغسطس 2014 سمح الرئيس الأمريكي باراك أوباما بضربات جوية محدودة للدفاع عن الأفراد الأمريكيين في أربيل وبغداد، كما تم توجيه الضربات لدعم اليزيديين وهم أقلية دينية تقطعت بهم السبل على جبل بعيد وتم تهديدهم بارتكاب مذابح على يد تنظيم الدولة الاسلامية، مع مرور الوقت تشكل تحالف دولي يضم عدة دول أوروبية وعربية والولايات المتحدة وتركيا وايران لدعم الحكومة العراقية والبشمركة الكردية والمليشيات الشيعية التي تقاوم تنظيم الدولة الاسلامية، على الرغم من وجود القليل من أوجه التشابه الايديولوجي التي توحد التحالف الا أنه احتشد خلف الهدف المشترك المتمثل في هزيمة داعش.<sup>2</sup>

في أوائل عام 2015، واصلت القوات الحكومية العراقية ورجال العشائر العراقية والمليشيات الشيعية حملتها ضد داعش من الجنوب والشرق، وفي الشمال واجه داعش البشمركة الكردية العراقية وقوات سوريا الديمقراطية التي يهيمن عليها الأكراد، أجبرت الضغوط من جميع الأطراف المجموعة على الدخول في حرب متعددة الجبهات منهكة، على الرغم من قدراته العسكرية القوية، بدأ داعش يضعف في عام 2015 وفقد الكثير من ايراداته الأساسية بسبب الضربات الجوية للتحالف على حقول النفط وتدمير السلع الزراعية أثناء القتال، أصبحت الجماعة تعتمد بشكل متزايد على الأنشطة الاجرامية مثل الابتزاز وغسيل الأموال وتهريب المخدرات لتوليد الثروة لجهودها الحربية، ومع ذلك في مايو 2015 تمكن تنظيم داعش من اختراق وسط الضغط المتزايد الذي فرضه أعداؤه، استولت

<sup>1</sup> Seth G. Jones, and others, Rolling back the Islamic state, Rand Corporation, Santa Monica, 2017, Pxi.

<sup>2</sup> Anne Barnard, Opposition in Syria Is Skeptical of US airstrikes on ISIS, The New York times, 2014, <https://www.nytimes.com/2014/09/30/world/middleeast/opposition-in-syria-is-skeptical-of-strikes.html> 23-11-2020.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014/2020

الجماعة على الرمادي عاصمة الأنبار العراقية وتدمر وهي مدينة سورية تاريخية، بحلول أواخر 2015 سيطرت داعش على منطقة يقطنها 5 ملايين شخص على الرغم من أن هذه المنطقة كانت نصف حجم الذروة تقريبا، إلا أن المجموعة لا تزال تسيطر على العديد من المدن الرئيسية، بما في ذلك الوصل والرقبة والرمادي وتدمر.<sup>1</sup>

بدأ داعش في التوسع الى ما بعد خلافته، بحيث أقامت الجماعة مستعمرات في الخارج، وأقامت تحالفات مع جماعات مسلحة أخرى ونفذت هجمات ارهابية على نطاق عالمي، استفادت الجماعة من عدم الاستقرار الداخلي في ليبيا لاشغال فتيل تمرد كبير في البلاد، في حين أعلنت جماعات اسلامية متشددة ولاءها لتنظيم داعش بما في ذلك بوكو حرام في نيجيريا، وجماعة أبو سيف في الفلبين، وأنصار بيت المقدس في مصر، تعتبر أراضي هذه المجموعات الآن مقاطعات لداعش.<sup>2</sup>

في عام 2016 حقق التحالف المناهض لداعش انتصارات مهمة في مناطق سيطرة داعش، واستعاد الرمادي في فبراير والفوجة في يونيو، دأب تنظيم الدولة الاسلامية على مفاجأة قوات التحالف بمقاومته الشرسة والقتال الوحشي في المدن مع عدد كبير من الضحايا المدنيين.<sup>3</sup>

في العراق تعاون الجيش العراقي والمليشيات الشيعية المحلية في محاولة للسيطرة على أراضي داعش، ركز الجيش العراقي على تحرير مدينة خاضعة لسيطرة داعش وسيطرت الميليشيات الشيعية المحلية على المنطقة وحمتها بع الانتصار العسكري العراقي، سمح ذلك للجيش العراقي بالانتقال الى المعركة التالية دون ترك المناطق المستعادة غير آمنة ومع ذلك أدى وجود الميليشيات الشيعية أيضا الى توترات مع المجتمعات التي يغلب على سكانها السنة.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> Anne Barenard, Hawaida Saad, ISIS fighters seize control of Syrian city of palmyra and ancient ruins, The New York times, 2015,

<https://www.nytimes.com/2015/05/21/world/middleeast/syria-isis-fighters-enter-ancient-city-of-palmyra.html> 23-11-2020.

<sup>2</sup> The islamic state, ibid.

<sup>3</sup> The Islamic state, ibid.

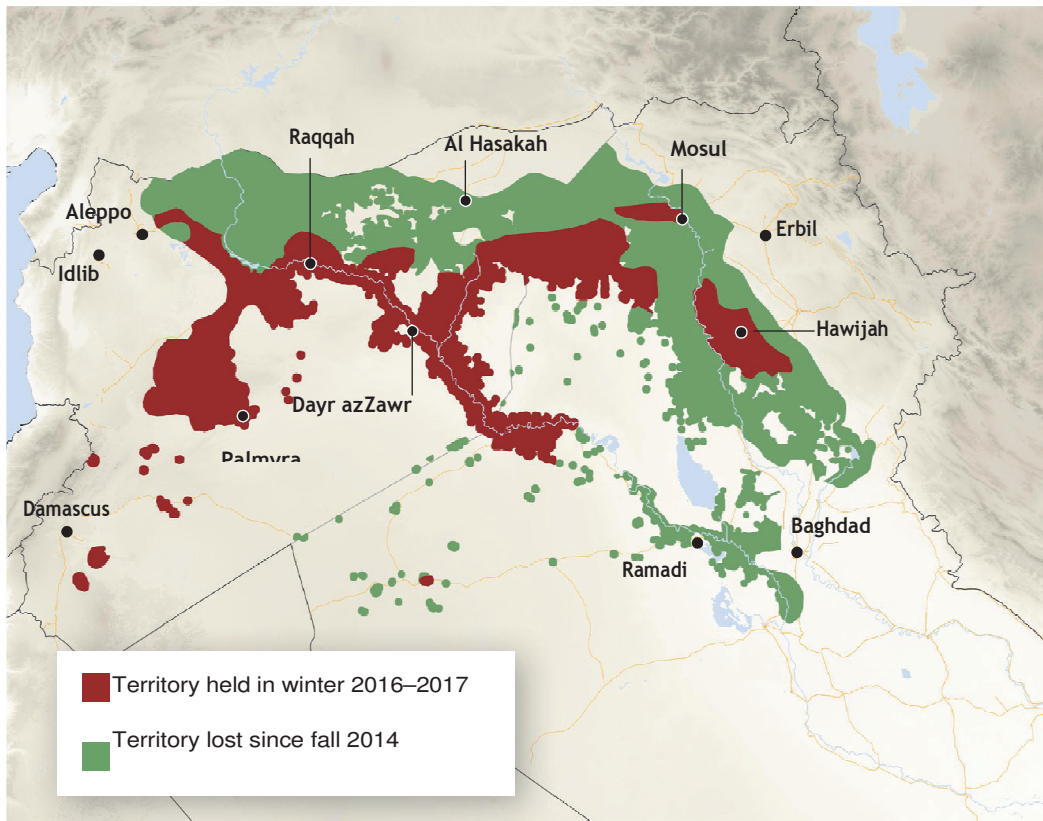
<sup>4</sup> The Islamic state, ibid.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2020/2014

كما واجه داعش انتكاسات اضافية في سوريا قادت قوات سوريا الديمقراطية القتال ضد داعش في سوريا، وقطعت طرق امداد داعش الى الحدود التركية وعززت الأراضي في الشمال الشرقي، عندما أصبحت هزيمة داعش أمر لا مفر منه استولى نظام الأسد وحلفاؤه الروس على أراضي داعش في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق، بينما استهدفت القوات التركية قواعد قوات سوريا الديمقراطية بضربات جوية وحاولت قمع الحكم الذاتي الكردي لأنه قد يؤدي الى انتفاضات كردية في تركيا.<sup>1</sup>

في أواخر عام 2016 بدأت قوات التحالف هجمات كبيرة ضد آخر معاقل داعش الكبيرة في العراق وسوريا -الموصل والرفقة-، استمر حصار الموصل تسعة أشهر وبلغ ذروته بهزيمة داعش في 10 يوليو 2017.<sup>2</sup>

الشكل 2: يمثل تغييرات في سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية على الأراضي في العراق وسوريا بين خريف 2014 وشتاء 2016-2017.



Source G. Jones, and others, Rolling back the Islamic state, Rand Corporation, Santa Monica, 2017, Pxi.

<sup>1</sup> The Islamic state, ibid.

<sup>2</sup> The islamic state, ibid.

تشكل خسارة الأرض والدعم الشعبي تحديات كبيرة للدولة الاسلامية، في الوقت نفسه، تواصل داعش شن هجمات في الخارج والهامها في محاولة للانتقام من أعدائه واكره انسحاب القوات الأجنبية واغراء الحكومات الأجنبية في رد فعل مبالغ فيه على أمل توسيع نطاق أيديولوجيته المتطرفة استمر العنف.

### - مقتل خلافة داعش: 2018 - 2020

بحلول عام 2018 كان من الواضح أن داعش قد هزم على يد التحالف العالمي، أضعفت الجماعة عسكريا وبدون أراضي خاضعة لسيطرتها، وعادت الى التمرد الريفي في العراق وسوريا، في فيديو في أبريل 2019 ظهر البغدادي لأول مرة منذ خمس سنوات وتحدث عن تدمير الخلافة مؤخرا، وأوضح أن هزيمة الخلافة كانت مؤقتة وأن داعش ستعود في منطقة أخرى، كما وافق البغدادي على تحالفات جديدة مع مجموعات في مالي وبوركينا فاسو، وأقر بدور داعش في قيادة حركة جهاد عالمية وبناء خلافة تحت سيطرتها.<sup>1</sup>

### 1- التنظيم السياسي والإداري لداعش:

تميز داعش ببعض السمات عن غيره من التنظيمات الارهابية المعروفة سابقا كالقاعدة، بحيث أن داعش له هيكل لا مركزي وموزع يشبه الشبكة، مما يعني أن انهيار جزء واحد لا يؤدي الى تصفية المنظمة بأكملها، تنظيم الدولة الاسلامية له هيكل مركزي وهرمي يرأسه الخليفة ومجموعته من المستشارين، ويتم تعيين المجالات الفردية لنشاط داعش "وزراء"، قائد المنظمة هو المسؤول عن الاشراف المباشر على المسلحين والأراضي المحتلة.<sup>2</sup>

يعتبر داعش من أكثر الحركات الجهادية العالمية تطورا على المستوى الهيكلي التنظيمي والفعالية الادارية، ويرجع هذا التطور للمزاوجة بين الأشكال التنظيمية الاسلامية التي تكونت مع مؤسسة الخلافة التقليدية والأشكال التنظيمية الحداثية لمفهوم الدولة الذي يستند الى وجود جهاز عسكري أمني وآخر بيروقراطي<sup>3</sup>، ويقوم الجهاز التنظيمي لداعش على:

<sup>1</sup> The islamic state, ibid.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p324.

<sup>3</sup> حسن أبو هنية، تنظيم داعش البناء الهيكلي والتمويل، مركز بيروت لدراسات الاستراتيجية،

<https://www.beirutme.com/?p=6975> 2020-12-01

### - أولاً: الخليفة

يعتبر الخليفة السابق لداعش أبو عمر البغدادي هو من أرسى الهيكلة العامة لداعش وقد عمل الخليفة الحالي أبو بكر البغدادي على تطوير البناء الهيكلي من خلال ترسيخ مبدأ البيعة والطاعة؛ الأمر الذي يضمن مركزية التنظيم وسيطرة الخليفة على كافة مفاصل التنظيم.<sup>1</sup>

يعتبر الخليفة الحاكم الأعلى للدولة، يختار على أسس فقهية شرعية؛ كالعلم الشرعي والنسب القرشي وسلامة الحواس، يختار من قبل مجلس الشورى وأهل الحل والعقد وهو المشرف على كافة مفاصل الخلافة، فهو الأمر والناهي في معظم القرارات الحاسمة.<sup>2</sup>

### - ثانياً: المجالس

استخدمت هذه التسمية عوضاً عن الوزارات، أول من استخدمها هو أبو بكر البغدادي، وتعد هي المفاصل الأساسية لتنظيم داعش، وتتمثل هذه المجالس في:

#### أ- المجلس العسكري:

أهم مجلس داخل داعش، لا يوجد عدد محدد لأعضائه بحسب قوته وتوسعه وضعفه، يتكون من 9 أعضاء إلى 13 عضواً، يشغل قائد المجلس العسكري منصب نائب البغدادي، ويتكون من قادة القواطع، وكل قاطع يتكون من ثلاث كتائب، وكل كتيبة تضم 300-350 مقاتلاً، وتنقسم الكتيبة إلى عدد من السرايا تضم كل سرية 50-60 مقاتلاً، وينقسم المجلس إلى هيئة أركان وقوات الاقتحام والاستشهاديين وقوات الدعم اللوجستي، وقوات القنص وقوات التفخيخ ويقوم بكافة الوظائف والمهام العسكرية، كالتخطيط الاستراتيجي وإدارة المعارك وتجهيز الغزوات وعمليات الاشراف والمراقبة والتقييم لعمل الأمراء العسكريين، إضافة إلى تولي وإدارة شؤون لتسليح والغنائم العسكرية.<sup>3</sup>

#### ب- المجلس الأمني:

<sup>1</sup> حسن أبو هنية، مرجع سابق.

<sup>2</sup> مصطفى أمين عامر، هيكل الدولة عند داعش، حفريات قسم الأبحاث، 2018، ص 03.

<sup>3</sup> هشام الهاشمي، هيكلية تنظيم داعش "أخطر 18 ارهابياً يهددون استقرار العراق"، صحيفة المدى، العدد 3103.

من أهم وأخطر المجالس، يضطلع بالشؤون الأمنية والاستخباراتية لداعش وكل ما يتعلق بالأمن الشخصي ل"الخليفة"، كما يشرف على تنفيذ أحكام القضاء وإقامة الحدود واختراق التنظيمات المعادية وحماية التنظيم من الاختراق.<sup>1</sup>

### - ثالثاً: الدواوين

تعد بمثابة الوزارات، ويأتي على رأسها:

أ- ديوان بيت مال المسلمين أو ديوان الزكاة: تضخمت مالية داعش منذ سيطرته على الموصل في يونيو 2014، وقدرت بعض الدراسات رأس مال التنظيم بحوالي 2 مليار دولار، وباتت مصادر تمويله متعددة وواسعة، من التبرعات والهبات وعوائد تحرير الأجانب المختطفين والاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها وعوائد النفط والغاز وفرض الضرائب والرسوم وغيرها.<sup>2</sup>

ب- ديوان الحسبة: وهو من أكبر الدواوين، أعضاؤه مسؤولون عن مراقبة المخالفات التي يرتكبها المدنيين حسب رؤية تنظيم داعش من الرداء الشرعي والتدخين وغيرها من المخالفات التي تتوجب دفع غرامات مالية للحسبة.

ت- ديوان العقارات: من الدواوين الحديثة، يهتم بتنظيم عمليات البيع والشراء والإيجار في المدن لأن هذه العمليات تتم بعد دفع مبالغ مالية للتنظيم كأجور معاملات. كذلك هو مسؤول عن جمع الضرائب من المحلات والبيوت، وأيضاً مصادرة البيوت التي تركها أصحابها ثم تسليمها لعناصر من التنظيم.<sup>3</sup>

ث- ديوان الصحة: عمل هذا الديوان كما أعلن التنظيم .

### 2- استراتيجيات تنظيم داعش:

ينظر الى داعش بشكل موحد على أنه أكبر تهديد ارهابي معاصر للأمن العالمي، وهو تهديد طغى على القاعدة في قدراتها العسكرية ومواردها المالية وجاذبيتها الايديولوجية، بعد سلسلة من

<sup>1</sup> مصطفى أمين عامر، مرجع سابق، ص 05.

<sup>2</sup> مصطفى أمين عامر، مرجع سابق، ص 05-06.

<sup>3</sup> مصطفى أمين عامر، مرجع سابق، ص 06.

النجاحات العسكرية في عام 2014، تمكن داعش من السيطرة على منطقة الموصل ثاني أكبر مدينة بالعراق، وقد عملت داعش بشكل جيد كأداة توظيف لجذب الأفراد من جميع أنحاء العالم للانضمام الى صفوفها، وفقا لبعض التقديرات أكثر من 30000 فرد من سافر ما لا يقل عن 86 دولة الى سوريا والعراق بحلول نهاية عام 2015.<sup>1</sup>

تعددت استراتيجيات داعش من استخدام اللوسائل الاعلامية الى الاعتماد على العنف لتحقيق أهدافه، ويمكن جمع استراتيجيات داعش في:

- الدعاية والتجنيد: هناك علاقة بين الخاصية الجوهرية للعولمة الاعلامية والانتشار السريع لظاهرة الارهاب عبر الحدود في أبعاده المتعددة تسويق الأفكار المتشددة، توفير مصادر التمويل، تجنيد المقاتلين، التدريب، الدعم اللوجستي وصناعة الرموز القيادية، وبهذا تشكل العولمة الاعلامية السياق الكبير والمناخ المناسب لانتشار ظاهرة الارهاب في صورته المعولمة سواء من حيث التمدد الأفقي للجماعات أو من حيث أساليب العمل، طرق التواصل، أو التكتيك القتالي من أجل احداث الآثار السياسية والأمنية وخلق الانطباعات الشعبية في الرأي العام المحلي والعالمي.<sup>2</sup> كان الظهور الأول للجهاز الاعلامي لتنظيم داعش بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عام 2012، بحيث أن أهم الأدوات التي يستخدمها الجهاديون للترويج لرسالتهم وتجنيد أعضاء جدد هي الانترنت، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، بالمقارنة مع القاعدة يتمتع تنظيم الدولة الاسلامية بميزة واضحة وملحوظة عندما يتعلق الأمر بالمؤسسين والأعضاء القادرين على نشر عشرات الآلاف من المنشورات يوميا، كما يمارس تنظيم الدولة دعاية داخلية وخارجية واسعة النطاق من خلال

<sup>1</sup>Katarzyna Jasko, ISIS: its history, ideology, and psychology, ReasechGate, P03.

<sup>2</sup> عامر مصباح، سورية زاوشي، خاصيات العولمة الاعلامية وانتشار ظاهرة الارهاب -أرضية نظرية للتحليل-، مداخلة في ملتقى، <https://www.politics-dz.com/%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%B8%D8%A7%D9%87> ص 01.

تقييد الوصول الى المعلومات الخارجية للسكان الذين يعيشون في المناطق التي يحتلها الجهاديون، من خلال نشر الصحف المحلية الخاصة بهم، فانهم يرغبون في السيطرة على الأراضي التي تم الاستيلاء عليها ومنع التمرد، لهذا السبب قاموا أيضا بادخال أحكام الاعدام العنيفة والعقوبات، حيث يكون المدنيون شهودا على قيام الارهابيين بقطع رؤوس السكان المحليين وحرقتهم ورجمهم وصلبهم، يتم نقل الدعاية التي تستهدف خارج التنظيم عبر الانترنت في شكل عمليات اعدام معلنة ومواد تدريبية واطهار القوة في شكل مواكب من قبل الجهاديين المسلحين والتلويع بعلم داعش لاطهار أعضائها على أنهم قساة وحازمون ولتشجيع المتطوعين للانضمام، أصبحت هذه العناصر من الحرب السورية التي يقاثلها تنظيم الدولة من أجل التنافس مع التنظيمات الارهابية الأخرى بما في ذلك القاعدة من أجل جذب المزيد من الأعضاء. لقد وجد داعش طريقة فعالة لتجنيد مقاتلين جدد ووعدوهم بالمغامرة والحصول على الأسلحة وتوفير عبيد الجنس.<sup>1</sup>

ويمكن جمع آليات تجنيد داعش للشباب في:

أ- جذب الشباب بالأدوات التكنولوجية الحديثة: بالرغم من كونه حديث النشأة نسبيا، استفاد داعش من التطورات التكنولوجية الهائلة وأيضا من أخطاء التنظيمات السابقة كالقاعدة وهو ما ساهم في تطوير استراتيجية تجنيد وحشد طالت الفئات الشبابية تركز أساسا على العنصر التكنولوجي. وهذا ما جاء في دراسة أعدها المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة بتركيز التنظيم على العنصر التكنولوجي من مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع تبادل الفيديوهات وحتى خطوط الأزياء والموضة.<sup>2</sup>

ب- الثورة التكنولوجية: استغل الثورة التكنولوجية للوصول الى أذهان ومشاعر الناس، تنشيط عمليات التجنيد، التعبئة، الحصول على موارد التمويل وكذلك تنسيق المواقف وخلق دافعية السلوك القتالي لدى أفرادهم، بحيث وسعت ثورة تكنولوجيات الاتصالات الالكترونية دائرة الحرب التي تخوضها الجماعات الارهابية بأن وسعت المجال العملياتي ليشمل كل المناطق

<sup>1</sup> Ewelina wasko-Owsiejczuk, ibid, p 325.

<sup>2</sup> شريف درويش اللبان، قراءة في الاستراتيجية الاعلامية والثقافية لتنظيم داعش، Arab Media and Society، العدد 21، 2016، ص 2.

التي يصلها أثير الموجات الفضائيات وموجات شبكات الانترنت والهواتف الجواله، التي تجري عبرها كل العمليات الخاصة بتعبئة وتنفيذ الهجمات الارهابية وتسويق الحملات السياسية وكذا تبني الهجمات من قبل قيادة الارهابية وعلان المواقف السياسية والعسكرية، واذا أخذنا عام 2016 كمثال لتحليل دور التكنولوجيا في العولمة الارهابية، نجد أن تنظيم داعش قام بتعبئة أنصاره من ري ودي جنيرو عاصمة الألعاب الأولمبية الى بروكسل عاصمة الحلف الأطلسية والاتحاد الأوروبي مرورا بالولايات المتحدة الأمريكية (هجمات أورلاندي على الملهى الليلي)، بواسطة تلك الهجمات التي شنها أتباعه ضد أهداف مدنية، نجح في معظمها ما عدا حالة التحضير للهجوم على الألعاب الأولمبية التي أفشلتها قوات الأمن البرازيلية.<sup>1</sup>

- العنف:

"كان يتصرف كجيش تقليدي أكثر من كونه منظمة حرب عصابات: بدلا من العمل في خلايا سرية صغيرة، بملابس مدنية ليلا، بمركبات مدنية وأسلحة خفيفة، كان تنظيم الدولة الاسلامية يدير أعمدة مؤلفة من عشرات الشاحنات الفنية وقطع المدفعية والمركبات المدرعة التي تم الاستيلاء عليها"<sup>2</sup>

الوسيلة الأساسية لداعش لتوسيع سيطرتها هي استخام العنف، عندما واجه داعش خصما أقوى من الحكومة أو حاول تأسيس موطئ قدم في بلد جديد، غالبا ماتبنى أساليب حرب العصابات الكلاسيكية، تتضمن حرب العصابات استخدام الموارد العسكرية والسياسية لتعبئة السكان المحليين، وشن غارات الكر والفر -بدلا من مواجهة العدو مباشرة في ساحة المعركة- وتقويض ارادة الحكومة في القتال، استراتيجية حرب العصابات جذابة بالنسبة للجماعات التي هي أضعف بكثير من قوات الأمن الحكومية، وهذا هو السبب في أن حملة حرب العصابات تشبه أحيانا "حرب البراغيث"<sup>3</sup>

لكن في مواجهة حكومة ضعيفة أو خصوم ضعيفين من غير الدول، غالبا ما تتبنى داعش استراتيجية عسكرية تقليدية تتضمن جهودا للاستيلاء على قوات خصومها أو تدميرها. كان الهدف هو كسب اشتباك حاسم أو سلسلة من المعارك، وبالتالي تدمير القدرة الجسدية للخصم على المقاومة، الهدف العسكري الرئيسي في الحملات التقليدية هو التغلب على قوى الخصم الرئيسية، الهدف

<sup>1</sup> عامر مصباح، صورية زاوشي، مرجع سابق، ص 09-10.

<sup>2</sup> Seth G. Jones, and others, ibid, p37.

<sup>3</sup> Seth G. Jones, and others, ibid, p31-32.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2020/2014

السياسي الرئيسي هو التهجير. في العمليات التقليدية، تكون المواجهة العسكرية مباشرة اما عبر خطوط أمامية محددة جيدا أو بين صفوف مسلحة، غالبا ما تتخذ الاشتباكات شكل معارك محددة وحرب الخنادق، وحصارات المدن، هذا هو نوع الحرب الذي استخدمه تنظيم الدولة الاسلامية في أوائل عام 2014 عندما اندفع مقاتلوه من سوريا عبر الحدود الى محافظة الأنبار العراقية في أعمدة تقليدية كبيرة من الآلات، بل وانضمت بعض المدرعات والعربات الى العناصر التي كانت نشطة بالفعل في الفلوجة والرمادي.<sup>1</sup>

هزت "الدولة الاسلامية" مرة أخرى أوروبا، نتيجة العمليات الاستشهادية في بروكسل التي نتج عنها مئات القتلى والجرحى، بحيث أن داعش تتبع نمط تم وضعه منذ أوائل عام 2015، بحيث لا تبحث عن أهداف محددة، وقد جاء هذا على لسان بو بكر الحكيم أحد قادة داعش من أصول فرنسية تونسية، في مقابلة نشرتها في البداية في مارس 2015 مجلة دار السلام الناطقة بالفرنسية التابعة لداعش "اقتلو أي شخص".<sup>2</sup>

نفذ المنتسبون الى داعش ما لا يقل عن 30 هجوم ارهابي ضد مواطنين ومصالح غربية منذ أكتوبر 2014، منها هجوم الريفيرا الفرنسية المزعومة في فبراير 2014، وهجوم المتحف اليهودي في بروكسل في مايو 2014، على الرغم من أن الهجوم الأخير تم تنفيذه من قبل متشدد تم تدريبه في معسكرات داعش.<sup>3</sup>

### 3- جيوسياسية داعش:

قبل عام 2015، كانت الاستراتيجية الجغرافية لداعش تركز في المقام على الاستيلاء على الأراضي في الشرق الأوسط، وتطهيرها والسيطرة عليها، ثم بناء الدولة داخلها وفقا لرؤيتها الايديولوجية. بعد ذلك توسع داعش الى مناطق أقرب من خلال مهاجمة الأعداء القريبين، الذين تراوحو من جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة والقوات الثورية السورية الى نظام الأسد والحكومة

<sup>1</sup> Seth G. Jones, and others, ibid, p32.

<sup>2</sup> Omar Ashour, ISIS terror strategy in Europe, Middle East Institute, 7April 2016, 16-10-2020, <https://www.mei.edu/publications/isis-terror-strategy-europe>

<sup>3</sup> Omar Ashour, ibid.

العراقية. بدأ هذا التركيز يتغير تدريجيا منذ صيف 2014، وتحديدا بعد بدء الضربات الجوية الأمريكية في أغسطس 2014.<sup>1</sup>

يمكن دراسة جيوسياسية داعش على أربعة افتراضات أساسية تتمثل في<sup>2</sup>:

- العلاقات الدولية علاقات صراعية حول من يستطيع قيادة العالم، كما تؤرخ العلاقات بالنزاعات والحروب.
- المجال الحيوي حيث أن كل الصراعات حول من يمتلك قلب العالم وذلك حسب تفسير النظرية الماكيندرية الجديدة لبرجنسكي.
- الحدود هي ليست مقدسة أو ثابتة وبالتالي فالقوى الكبرى تريد إعادة تقسيم الحدود وفق مصالحها الخاصة وأيضا تنفيذ لاتفاقية سايكس بيكو، وما يجري في الشرق الأوسط حول إعادة تقسيمه أفضل مثال.
- من الذي يتصارع حول السيادة العالمية؟ مايسميهم بريجسكي باللاعبون الجيوستراتيجيون، وقد حدد بريجسكي خمسة لاعبين جيوستراتيجيون: الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، ألمانيا والاتحاد الأوروبي، بريطانيا لاعب جيوستراتيجي محال على التقاعد.

من خلال هذا هل يمكن القول بأن داعش لاعب جيوستراتيجي مؤثر في مستقبل خريطة الشرق الأوسط؟

ظهرت بوادر داعش حينما استولت على الموصل في العراق وتمددت نحو أراضي سوريا، ثم الى الهلال النفطي وصولا حتى الى نيجيريا، هذه التوسع الذي قادته الخلافة بقيادة داعش أدى الى ظهور لاعب جيوستراتيجي يريد الاستلاء على رقعة تمثل في الأدبيات الجيوبوليتيكية قلب العالم (ممتدة من آسيا وشمال افريقيا الى عمق غرب افريقيا)، وهذا ما يؤكد أن داعش تنافس القوى الكبرى على القيادة العالمية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Omar Ashour, ibid.

<sup>2</sup> صايح مصطفى،

<sup>3</sup> صايح مصطفى، مرجع سابق.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014/2020

استولت داعش على النفط في العراق (أكبر احتياط نفط) وسوريا وليبيا، لكنها لم تكتفي بذلك وإنما وفرت أدوات لتمديد أو تقسيم الحدود وإعادة رسم الخريطة، وتمثلت هذه الأدوات في:

- تقسيم الشيعة والسنة من خلال إعادة احياء الصراع ويمكن التعبير عن ذلك بمأزق الأمن<sup>1</sup>، وبالتالي إعادة الصراع بين السعودية وايران.

---

<sup>1</sup> مأزق الأمن The security dilemma يعتبر من أهم مفاهيم العلاقات الدولية وهو مصطلح جديد نسبيا، صاغه لأول مرة عالم السياسة الأمريكي جون هارتز John Hartz في كتابه المنشور عام 1950 Idealis international and security dilemma ويعني المأزق الأمني أنها "مفهوم بنيوي تقود فيه محاولات الدول للسهر على متطلباتها الأمنية بدافع الاعتماد على الذات، وبصرف النظر عن مقاصد هذه المحاولات الى ازدياد تعرض دول أخرى للخطر، حيث يفسر كل طرف الاجراءات التي يقوم بها الطرف الآخر على أنها اجراءات دفاعية ويفسر الاجراءات التي يقوم بها طرف آخر على أنها اجراءات دفاعية ويفسر الاجراءات التي يقوم بها الآخرون على أنها تشكل خطرا محتملا"، انظر جون بليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004، ص418.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020: الدوافع

والآليات

قبل عام 2001، لم تكن الولايات المتحدة مستعدة لخوض مثل هذا الصراع المستمر منذ عقود، بحيث لم تكن الأجهزة العسكرية والاستخباراتية مهيكلة لمواجهة هذا التهديد، وكانت القوة الأمريكية موجّهة أساساً لردع عدوان الدول القومية، تعاملت الولايات المتحدة مع الإرهاب الى حد كبير باعتباره مصدر قلق وليس مسألة حرب. لكن أحداث 11 سبتمبر شكلت نقطة تحول في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وأصبح ينظر للإرهاب باعتباره تهديد وجودي.<sup>1</sup>

قامت ادارة جورج دبليو بوش بتوسيع موارد وسلطات وقدرات الحكومة لمكافحة الإرهاب بشكل كبير. لقد وضع الرئيس بوش الإرهاب على رأس قائمة أولويات الأمن القومي ل واشنطن وتبني استراتيجية تلاحق الإرهاب الدولي بغض النظر عن مكان وجودهم.<sup>2</sup>

أصبح جهاز الأمن القومي الأمريكي أكثر فعالية في القضاء على الإرهابيين واحباط عملياتهم وتعطيل منظماتهم، ولقد طورت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات مالية وأدوات أخرى تستخدم لتقييد تمويل الإرهاب، بحيث قامت ببناء أو توسيع قدرات استخباراتية متطورة لمكافحة الإرهاب، استثمرت في اجراءات الأمن الداخلي و انفاذ القانون التي جعلت الولايات المتحدة هدفاً أكثر صعوبة، كما أمنت تعاون دبلوماسي دولي غير مسبوق في مكافحة التهديد الإرهابي، كما طورت وحسنت واستخدمت قدرات عسكرية وشبه عسكرية هائلة من قوات العمليات الخاصة الى ضربات الطائرات بدون طيار من القاعدة وصولاً لداعش.<sup>3</sup> مع ذلك فإن الحرب ضد داعش باعتبارها أكثر منظمة إرهابية عنفاً وتطرفاً إيديولوجياً وقدرة عسكرية، لم تصل للنتائج المرجوة منها، وقد لاحظ هذا مراقبون من أمثال سيث جونز Seth Jones أن كل موجة من النجاح العسكري في الحرب العالمية على الإرهاب تتبعها موجة

<sup>1</sup> Chairman Michael Mccaul, A national strategy to win the war against Islamist terror, Homeland Security Committee, 2016 , p04.

<sup>2</sup> Chairman Michael Mccaul, Ibid, p 04.

<sup>3</sup> Hal Brands, Peter Feaver, After ISIS US political military strategy in the global war on terror, Center for strategic and budgetary assessments, P03.

عكسية من عودة ظهور الارهاب، وبالتالي وبالرغم من قيام الولايات المتحدة بتحسين قدراتها في مكافحة الارهاب يظل تحقيق النصر الاستراتيجي بعيد المنال.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: دوافع التدخل الأمريكي في مواجهة تنظيم داعش

لابد من العروج على المصالح الجوهرية للولايات المتحدة الأمريكية التي تمثل البوصلة التي توجه الاستراتيجية الأمريكية الكبرى وتحدد الاتجاه الذي يجب على صانع القرار السير اليه، ثم تبيان التهديدات التي تشكلها ظهور تنظيم داعش على المصالح الجوهرية الأمريكية، ثم في الأخير تبيان أهداف استراتيجي أوباما في مواجهة داعش.<sup>2</sup>

#### أ- الأهداف الاستراتيجية الأمريكية الكبرى Grand Strategy

على الرغم من تعاقب الرؤساء الأمريكيين وانعكاس ذلك على توجهاتهم السياسية، الا أنه هناك شبه اجماع على المصالح الأساسية أو الأهداف الجوهرية التي يعمل صانع القرار الأمريكي على تحقيقها. هذه الأهداف أو المصالح حاضرة بشكل أو بآخر في توجهات الاستراتيجية الأمريكية الكبرى وترتيب أولوياتها يختلف من حقبة الى أخرى وفقا لرؤية كل ادارة والظروف المحيطة، ويمكن اجماع هذه الأهداف في<sup>3</sup>:

- ضمان أمن الولايات المتحدة الأمريكية ووحدة أراضيها وسلامة مواطنيها، تعتبر مسألة الأمن القومي أولوية الاستراتيجية الأمريكية فالرؤساء المتعاقبين وضعوا مسألة الأمن سواء الداخلي أو الخارجي في الاعتبار الأول من خلال صياغة الخطط والدفاعية وكذا السياسة الخارجية للدول اتجاه القضايا الاقليمية والدولية، فالهاجس الأمني لا ينحصر في الاقليم الأمريكي فحسب وانما يمتد الى خارج أراضي الولايات المتحدة الأمريكية ويعبر عنه "بالأمن القومي الأمريكي" الذي يعتبر الركيزة الأساسية لتعاملات لولايات المتحدة مع الدول الأخرى وهو بمثابة نقطة اضافة الشرعية لتدخلات السياسية والعسكرية الأمريكية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 03.

<sup>2</sup> عماد أحمد رشيد، مرجع سابق، ص 346.

<sup>3</sup> عماد أحمد رشيد، مرجع سابق، ص 346.

<sup>4</sup> باهر مردان، الاستراتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، بكين، بدون دار نشر، 2013، ص 13.

- اقامة النظام الدولي الجديد بقيادتها: من أجل السيطرة على العالم وقيادته بما يضمن استقرار النظام وبقائه، وقد عبر عن هذا الرئيس السابق جورج بوش الابن في استراتيجيته 2006 اذ قال "اننا نسعى الى تشكيل العالم، وليس مجرد أن يشكلنا هو أن تؤثر في الأحداث من أجل الأفضل بدلا من أن تكون تحت رحمتها"<sup>1</sup>، فاستمرار وديمومة النظام وضمن استقراره هو أحد الأهداف الرئيسية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، وهذا ما أكده العديد من السياسيين الأمريكيين بتعاقب الحكومات.

- تقديم الدعم والحماية للحلفاء والأصدقاء بما يضمن تحقيق وضمن مصالحها الحيوية: منذ الحرب العالمية الثانية حرصت الولايات المتحدة على حماية أمن ومصالح حلفائها في أقاليم العالم المختلفة حتى أصبحت احدى الركائز الأساسية في الخطط الاستراتيجية للحكومات الأمريكية المتتالية سواء أكانت جمهورية أم ديمقراطية ولا سيما في فترة الحرب الباردة.<sup>2</sup> بحيث دخلت الولايات المتحدة في مجموعة من التحالفات من أجل تحقيق مصالحها وأهدافها أولا وحماية حلفائها ثانيا، كما عقدت سلسلة من الاتفاقيات العسكرية ونشرت قواعدهما العسكرية في مختلف بقاع الأرض وتدخلت في أغلب القضايا والترتيبات الاقليمية من أجل تحقيق تفوق حلفائها وكمثال على هذا عملت الولايات المتحدة الأمريكية على اقامة نظام شرق أوسطي تكون اسرائيل أحد العناصر الفاعلة فيها.<sup>3</sup>

- الحفاظ على النظام الاقتصادي الدولي القائم على الأسواق الحرة والتدفق الحر للناس والبضائع والاستثمارات بين الدول: تترك الولايات المتحدة الأمريكية أهمية البعد الاقتصادي للقوة فعملت على وضع استراتيجية مالية ترمي الى اعادة دمج الاقتصاد العالمي خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية على نحو يعمل لصالحها، ومن بين أهم الخطوات التي اتخذتها انشاء مؤسسات رئيسية للنظام الاقتصادي الدولي كصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الكات)، كما عملت على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات خدمة لمصالحها

<sup>1</sup> باهر مردان، مرجع سابق، ص13.

<sup>2</sup> Lynn E.Davis, Stacie L.Pettyjohn, Melanie W.Sisson, Stephen M.Worman, and Michael J.McNerney, US overseas military presence What are the strategic choice, Rand Corporation, August28, 2012, p09.

<sup>3</sup> باهر مردان، مرجع سابق، ص15.

الاقتصادية.<sup>1</sup> وقد ساعد على تثبيت هذه المؤسسات التي تتحكم في الاقتصادي العالمي هو تجسيدها لمبادئ السوق الحرة الليبرالية التي تتوافق وتوجهات الايديولوجية الليبرالية الأمريكية.<sup>2</sup>

على الرغم من أنه لا بد أن تتسم هذه المنظمات بالاستقلالية في اتخاذ القرارات من تقديم المساعدات أو القروض، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت في العديد من الحالات بناء قرارات المنظمات بناء على اعتبارات سياسية تخدم مصالح الولايات المتحدة أو لمواجهة دول تعارض التوجهات الخارجية للولايات المتحدة والأمثلة كثيرة على ذلك من بينها منع البنك الدولي من تقديم أي معونات الى الفيتنام عام 1979.<sup>3</sup>

- تعزيز وحماية الديمقراطية وحقوق الانسان والقيم الليبرالية: اذ يحرص واضعو الاستراتيجية الأمريكية على دمج القيم والثقافة الأمريكية في الثقافة الاستراتيجية وتوجيه جميع موارد الدولة من ضمنها عناصر القوة الوطنية في تعزيز تلك القيم، ففي رسالته التي قدمها الى الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة ذكر الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بأن الحرية ليست الحق الوحيد لقلة مختارة، وانما هي حق عالمي لجميع البشر والتي توضح التزام الولايات المتحدة على الدوام بتعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان عبر العالم.<sup>4</sup>

### ب- داعش و المصالح الأمنية الأمريكية:

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية تنظيم داعش تنظيم ارهابي يمثل تهديد مباشر لأمن ومصالح الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط، وهذا راجع لأنه لعب دور لاعب جيواستراتيجي في المنطقة بزعرته لاستقرار المنطقة ومحاولته لاعادة رسم خارطة الشرق الأوسط ببناء خلافته خاصة بعد سيطرته على الموصل والرفقة التي عززت من قوة التنظيم ووفرت له ملاذاً آمناً للقيام

<sup>1</sup> سليم طالع علي، مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي، دراسات دولية، العدد42، ص157.

<sup>2</sup> جوزيف س ناي، حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، ترجمة عبد القادر عثمان، تدقيق وتحرير فاروق منصور، عمان، مركز الكتب الأردني، 1991، ص 170.

<sup>3</sup> حنان دويدار، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، 1997، ص120.

<sup>4</sup> Robert Gresbrink, The enduring grand strategy of the United state represented as a mirror strategy, National defense university Norfolk, 4 April 2016, retrieved from <https://apps.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/1010545.pdf> 27/11/2020, pp 18–30.

بأعمال ارهابية داخل المنطقة وحتى في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وبالتالي سنحاول ابراز مقدار التهديد الذي يشكله تنظيم داعش على المصالح الحيوية الأمريكية في العراق وسوريا.

يهدف تنظيم داعش مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لعدة أسباب رئيسية، أهمها:

- تعتمد الولايات المتحدة ومعظم دول العالم على النفط والغاز في الشرق الأوسط، ويمكن أن تؤدي الاضطرابات في تدفق النفط من المنطقة الى زعزعة استقرار الاقتصاد العالمي، حيث أن داعش يهدد هذا الامداد بالنفط، في أغسطس 2014 تقدمت قوات داعش في أربيل العراقية عاصمة حكومة اقليم كردستان والمركز الاداري لصناعة النفط فيها، وقد استثمرت شركات طاقة عالمية بقيمة تريليونات الدولارات في كردستان التي تمثل نحو ربع صناعة النفط في العراق، اذا سيطر مسلحو داعش على أربيل فانهم سيعطلون بشكل كبير انتاج النفط العراقي ويهددون الوصول العالمي الى النفط.<sup>1</sup>

- يسيطر داعش بالفعل على العديد من حقول النفط في جميع أنحاء العراق وسوريا، والتي يقدر الخبراء أنها قد تنتج 25000 الى 40000 برميل يوميا بقيمة لاتقل عن 1.2 مليون دولار في السوق السرية، اذا كان يجب على الولايات المتحدة حماية تدفق النفط من الشرق الأوسط لضمان استقرار الاقتصاد العالمي يجب أن يأخذ جهودا عسكرية ودبلوماسية لتقليص وجود داعش وكذلك لحماية حقول النفط الرئيسية في المنطقة.<sup>2</sup>

- للولايات المتحدة أيضا مصلحة أمنية مباشرة في تفكيك الشبكات الارهابية في الشرق الأوسط التي تهدد حياة الأمريكيين، حذر البغدادي في بيان صوتي خاطب فيه داعش في 2014 أنه سيتم استهداف الولايات المتحدة قريبا، اعتبارا من نوفمبر 2014 أطلق داعش عمليات قطع رؤوس ثلاثة صحفيين أمريكيين، بالرغم من أن خبراء المخابرات يرون أن داعش لا يشكل

---

<sup>1</sup> James E.Kelly, Not Our fight alone analysis of the US strategy combating the Islamic state of Iraq and Syria, CMC senior theses, [https://scholarship.claremont.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2048&context=cmc\\_theses](https://scholarship.claremont.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2048&context=cmc_theses) , 18-11-2020.

<sup>2</sup> How ISIS works, The new york times, 15 nov 2014, <https://www.nytimes.com/interactive/2014/09/16/world/middleeast/how-isis-works.html> 28-11-2020.

تهديدا مباشرا للوطن الأمريكي، لكن مع ذلك هناك أسباب عديدة للاعتقاد بأن المجموعة سوف تشكل تهديد على المدى الطويل.<sup>1</sup>

- امكانية عودة "المقاتلين الأجانب" لداعش غير العرب الى بلدانهم الأصلية بعد أن أصبحوا أكثر تطرفا أثناء التدريب والقتال في العراق وسوريا، تقدر وكالة المخابرات المركزية أن لدى داعش حوالي 15000 مقاتل أجنبي وأن عدد صغير نسبيا من هؤلاء المقاتلين من فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، كما يقدر الخبراء أن أكثر من 100 مواطن أمريكي.<sup>2</sup> بالرغم من أن العدد صغير لكن هجمات 11 سبتمبر تظهر امكانية قيام عدد صغير فقط من الارهابيين بقتل الآلاف من المدنيين والحاق الضرر بالاقتصاد، خاصة اذا اكتسبت داعش قوتها في العراق وسوريا من خلال كسب مناطق جديدة فسوف يجذب المزيد من المقاتلين الأجانب.

- يتعرض أمن الولايات المتحدة للخطر بسبب انتشار السلفية العنيفة في جميع أنحاء العالم، حيث يمكن تنشيط وتمكين الجماعات الجهادية الراديكالية الأخرى التي يمكن أن تهدد الولايات المتحدة الأمريكية، في نوفمبر 2014 بايعت جماعة مصرية مسلحة أنصار بيت المقدس داعش والبيغدادي، في المستقبل من الممكن أن تنفذ هذه الجماعات هجمات باسم الدولة الاسلامية والتي قد تستهدف الأمريكيين في جميع أنحاء العالم.<sup>3</sup>

- عبرت داعش بشكل مباشر عن رغبتها في حل جميع الحدود السياسية وغزو الدول المجاورة لها من أجل توسيع الخلافة، ان انتشار تنظيم الدولة الاسلامية في جميع أنحاء الشرق الأوسط سيهدد حلفاء الولايات المتحدة، بما في ذلك اسرائيل ويمكن أن يؤدي الى صراعات كارثية ومزعزعة للاستقرار في المنطقة، بالنظر الى هذه التهديدات الفورية وطويلة الأجل من الضروري أن تتخذ الولايات المتحدة اجراءات لانهاء وجود داعش في العراق وسوريا، ويجب

<sup>1</sup>Terence P.Jeffrey, ISIS leader to USA Soon we will be in direct confrontation, CNS News, 13 June 2014, <https://www.cnsnews.com/news/article/terence-p-jeffrey/isis-leader-usa-soon-we-will-be-direct-confrontation> 28-11-2020.

<sup>2</sup> How ISIS Works, ibid.

<sup>3</sup> James E.Kelly, ibid, p 11.

تحليل استراتيجيتها في سياق العنف الطائفي والتدخل الأمريكي في العراق على مدار العقد الماضي.<sup>1</sup>

### ت- أهداف الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش

سعت الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش لتحقيق مجموعة من الأهداف، وتتمثل الأهداف الرئيسية في: أولاً، القضاء على التنظيم الارهابي بشكل نهائي، ثانياً، معالجة أسباب ظهور داعش وتصحيح مسار العملية السياسية في العراق، ثالثاً، ضرب الايديولوجية الجهادية، سنتاول هذه الأسباب على نحو من التفصيل:

#### - أولاً: القضاء على التنظيم الارهابي بشكل نهائي

منذ ظهور داعش أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن استراتيجية شاملة ومستدامة لمكافحة الارهاب ولتحقيق هذا الهدف، دعمت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تحالف من شركاء اقليميين ودوليين، ولتحقيق هذا الهدف وضع وزير الخارجية الأمريكية جون كيري ووزير الدفاع تشاك هيغل مع نظرائهم من حلف الناتو في أوائل شهر سبتمبر خمسة مسارات Lines of effort للقضاء على داعش والتي تشمل:<sup>2</sup>

- القيام بعمليات عسكرية مباشرة وتقديم الدعم العسكري للقوات البرية العراقية.
- اعاققة تدفق المقاتلين الأجانب
- العمل على وقف مصادر التمويل المادي للتنظيم.
- معالجة الأزمات الانسانية في المنطقة.
- الكشف عن الطبيعة الحقيقية للتنظيم الارهابي.

<sup>1</sup> James E.Kelly, ibid, p 11.

<sup>2</sup> The white house, Fact sheet strategy to counter the Islamic State of Iraq and the levant (ISIL), 10september 2014, <https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2014/09/10/fact-sheet-strategy-counter-islamic-state-iraq-and-levant-isil> 29-11-2020.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014/2020

ولتحقيق هذه المسارات استخدمت القوات الأمريكية وقوات التحالف الدولي الطائرات المقاتلة والطائرات بدون طيار والمروحيات والصواريخ التي كانت تطلق من البحر ضد أهداف التنظيم في العراق وفي سوريا، كان التركيز في البداية على وقف تقدم تنظيم داعش والحد من التهديدات التي كان يتعرض لها الأفراد الأمريكيون والأقليات الدينية في شمال العراق، ثم بحلول 2016 قامت القوات الأمريكية وقوات التحالف بتأمين غطاء جوي للقوات العراقية والبيشمركة الكردية من أجل تحرير الأراضي العراقية، وبحسب تصريح رئيس الوزراء العراقي في 2018، أنه منذ انطلاق العمليات العسكرية تمكنت القوات العراقية وبدعم من قوات التحالف بتحرير ما يقارب 90% من الأراضي العراقية التي كانت تحت سيطرة داعش.<sup>1</sup>

أما بخصوص مصادر تمويل داعش، هناك تقرير نشر في 2015 أشار فيه الى مصادر تمويل داعش وهي:<sup>2</sup>

- مصادر مالية حصل عليها التنظيم بسبب احتلاله للأرض والتي تتضمن إيرادات وأصول فروع البنوك في المناطق التي وقعت تحت سيطرة التنظيم، وكذلك السيطرة على آبار النفط والغاز ومصافي تكرير النفط والمزارع والمصانع والمسكن وغير ذلك، وتمثل تلك النسبة الأكبر من إيرادات التنظيم.
- تبرعات وتحويلات مالية خارجية يحصل عليها التنظيم من منظمات أو مؤسسات تقوم بجمع التبرعات في داخل أو خارج المناطق الخاضعة وتقوم بتحويل هذه التبرعات أو جزء منها الى الإدارة المالية لتنظيم داعش.
- عمليات خطف الأفراد والمطالبة بقدية مقابل الافراج عنهم.
- عمليات تهريب الأموال والأثار والذهب وغيرها.

<sup>1</sup> أعمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، ص 352.

<sup>2</sup> FATF, Financing of the terrorist organization Islamic State in Iraq and the levant ISIL, the financial action task force, february 2015, <http://www.fatf-gafi.org/media/fatf/documents/reports/Financing-of-the-terrorist-organisation-ISIL.pdf> 29-11-2020.

- فرض ضرائب ورسوم وأتاوات على المرتبات وعلى الشركات والمتاجر وغيرها من مؤسسات المال والأعمال.

تبنّت الولايات المتحدة سياسة الحد من الموارد المالية لتنظيم داعش وهذا من خلال الحد من وصول تنظيم داعش الى الموارد المالية الرسمية، وفرض عقوبات مالية على الأشخاص والمؤسسات التي تدعم داعش، وقد أكد ديفيد كوهين وكيل وزير الخزانة الأمريكي لشؤون الارهاب والاستخبارات المالية في أواخر عام 2014 أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى الى الحد من الموارد المالية لتنظيم داعش من خلال استهداف أولئك الذين يقومون بتكرير النفط الذي سيطر عليه داعش أو نقله أو بيعه، كما سعت الولايات المتحدة مع شركائها الاقليميين للحد من التهريب عبر الحدود، وقد دفعت مجلس الأمن الدولي في أيلول 2014 الى اصدار قرار يقضي بمكافحة تدفق الأموال والمقاتلين الأجانب الى تنظيم داعش وتنظيم القاعدة وجبهة النصرة.<sup>1</sup>

اضافة للتدابير المالية والسياسية، لجأت الولايات المتحدة الأمريكية الى الوسائل العسكرية من خلال استهداف تدفقات تمويل داعش، حيث بدأت طائرات التحالف الدولي منذ 2014 لاستهداف حقول النفط التي سيطر عليها التنظيم، وفي كانون الثاني 2015 أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن ضربات التحالف قد دمرت ما يقرب من 200 مرفق للنفطوالغاز كانت تستخدمه داعش، وخلال فترة وجيزة تمكنت قوات التحالف من القضاء على جزء كبير من مصادر تمويل داعش الأمر الذي أوقع التنظيم في أزمة مالية وعدم القدرة على دفع رواتب عناصرها.<sup>2</sup>

- ثانيا: معالجة أسباب ظهور داعش وتصحيح مسار العملية السياسية في العراق

من أجل المواجهة الفعالة لتنظيم داعش وضمان القضاء عليه نهائيا ضرورة المزج بين الجهود الدبلوماسية مع الجهود العسكرية التي تسير نحو تحقيق النصر ضد داعش والقضاء عليه، ومن هذا المنطلق لابد من معالجة الأسباب الرئيسية التي مهدت الطريق لظهور داعش.

<sup>1</sup> عمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب ، ص 353-354.

<sup>2</sup> عمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، ص 354.

يعود المأزق السني بجذوره الى عام 2003 عندما أعادت الولايات المتحدة وحلفاؤها هيكله نظام الحكم في العراق، بحيث تميزت عملية الديمقراطية بظهور سياسة الهوية التي صنفتم السكان وفق خطوط طائفية، في ظل هذه الحقائق كان الأكراد والشيعية تعبئة أنفسهم سياسياً، لكن الطائفة السنية وجدت نفسها في مأزق تقبل الواقع الجدي، فبين عشية وضحاها وجدوا أنفسهم انتقلوا من فئة حاكمة الى فئة محكومة، ومنذ ذلك الوقت والعرب السنة يتأرجحون ما بين المشاركة الاسمية في العملية السياسية وبين التهميش والاقصاء الى غاية ولاية نوري المالكي الثانية (2010-2014) الذي أعلن فك ارتباط السنة بالعملية السياسية بشكل أكثر من ذي قبل.<sup>1</sup>

تبنى المالكي سياسة اقصائية ضد كل معارضيه من كل الطوائف وبشكل خاص العرب السنة، فقد سخر كل امكانات الدولة في ضرب واسكات ونفي خصومه السياسيين ما سبب أزمة تمثيل كما قام بسحق لبحركة الاحتجاجية السنية (الحراك الشعبي) بعنف مفرط ووصف المحتجين بالارهابيين المرتبطين بتنظيم القاعدة، وتمادى في سياسته القمعية تجاه السنة وزعمائهم حتى أضحت تهمة الارهاب تلاحق كل سني يعلو صوته ضد سياسات المالكي، هذه الممارسات وغيرها زادت من شعور السنة بالمظلومية والاضطهاد السياسي وبقي الأمر يسير بوتيرة أعلى حتى اجتياح تنظيم داعش للمدن والمناطق السنية.<sup>2</sup>

على اثر هذا، حملت الادارة الأمريكية نوري المالكي مسؤولية ما آلت اليه الأوضاع في العراق ونادت بضرورة التخلص من المالكي كخطوة أولية نحو ترتيب الأوضاع السياسية في العراق والعمل على انشاء حكومة عراقية تشمل كل أطراف المجتمع العراقي وخاصة العرب السنة.<sup>3</sup>

عملت ادارة أوباما على محاكاة أو اعادة استنساخ التجربة الناجحة التي قام بها ديفيد بتراويوس في عام 2008 الذي يشغل منصب قائد القوات المتعددة الجنسيات في العراق والذي كلف بمراجعة شاملة للاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الارهاب أين قرر أن الجهد العسكري يجب أن يرفد بجهد لكسب السكان المحليين من أجل تحقيق نصر حاسم على الخصم، فبدأ بسياسة كسب العشائر المحلية

<sup>1</sup>ريناد منصور، المأزق السني في العراق، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 2016، <https://carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945> 2020-11-29

<sup>2</sup>ريناد منصور، مرجع سابق.

<sup>3</sup>عمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، ص 356.

في الأنبار التي مثلت المعقل الرئيس لتنظيم القاعدة في حينها، إضافة لمناطق محيط بغداد ونجح في تشكيل قوات الصحوة التي تألفت من مقاتلين عرب سنة، اعتمدت سياسته على شقين: الأول قيام الإدارة الأمريكية بعقد تحالفات مع شيوخ العشائر وتقديم التمويل اللازم لإنشاء قوات محلية تتولى مهمة محاربة تنظيم القاعدة ومسك الأرض، والثاني هو تعهد الإدارة الأمريكية بالضغط على الحكومة العراقية من أجل استيعاب العرب السنة ودمجهم في العملية السياسية.<sup>1</sup>

وفي هذا المسعى، قامت إدارة أوباما بربط دعمها للحكومة العراقية في مواجهة داعش بقيام الأخيرة باعتماد سلسلة من الاجراءات العسكرية والسياسية من أجل دمج العرب السنة في العملية السياسية والتخفيف من حدة الاحتقان الطائفي، فطلبت من الحكومة العراقية انشاء قوات مسلحة من العرب السنة تحت مسمى "الحرس الوطني" تتولى مهمة قتال عناصر تنظيم داعش وتأمين مناطقهم. وقد صرح رئيس أركان القوات الأمريكية مارتين ديمبسي بأن انشاء قوات أمنية محلية تعد عنصرا رئيسا في الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة تنظيم داعش.<sup>2</sup>

ويرى بريث مكغورك نائب وزير الخارجية والمعني بالشأن العراقي عن رؤية الولايات المتحدة لما أسماه بالفدرالية النشطة Functioning Federalism طارا للحل السياسي والعسكري، وقد حدد في جلسة استماع أمام الكونغرس خمسة مبادئ أساسية تنظمها، وهي:<sup>3</sup>

- يجب أن يتولى المواطنون المحليون القيادة في عملية تأمين مناطقهم
- يجب أن يعطى المواطنون المحليون والجماعات المحلية ما يكفيهم من موارد الدولة من الرواتب والخدمات والمنافع عبر البنية المقترحة للحرس الوطني
- لن يسمح للجيش العراقي بدخول المدن الا في حالات نادرة جدا، بل سينصرف تركيزه على أداء مهمات فدرالية كحماية الحدود.

<sup>1</sup> حارث حسن، الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش، مرجع سابق، ص34-35.

<sup>2</sup> حارث حسن، مرجع سابق، ص 39-40.

<sup>3</sup> Brett McGurk, Statement for the record Deputy assistant secretary Brett McGurk, Senate foreign relations committee hearing Iraq at a Crossroads options for US Policy, July 2014, pp10-11,

- يجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين سلطات الامن المحلية والاقليمية من أجل انتزاع المناطق التي يسيطر عليها داعش تدريجيا.
- يجب أن تعمل الحكومة الفيدرالية بحذر على تنفيذ مجموعة من الاصلاحات والاستجابة للشكاوى المشروعة من أجل نزع الذرائع التي يستغلها تنظيم داعش.

بادرت الحكومة العراقية برئاسة حيدر العبادي لتشكيل وحدات الحرس الوطني من أجل تشجيع السنة على الانخراط في قتال تنظيم داعش، لكن انعدام الثقة بين المكونات العراقية جعله عاملا من عوامل الاستقطاب، هذه الفكرة جاءت من الولايات المتحدة، ففي بيان صحفي لرئيس باراك أوباما في 10 سبتمبر 2014 أكد دعم القوات العراقية والكرديّة "سوف تدعم أيضا جهود العراق لبناء قوات للحرس الوطني من أجل مساعدة المجتمعات السنية على تأمين حريتها من سيطرة تنظيم الدولة" وقد أكد الجنرال مارتن ديمبسي بأن انشاء وحدات الحرس الوطني هو واحد من ثلاثة عناصر رئيسية في الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة تنظيم الدولة، بالإضافة الى عنصرى التعاون مع العشائر ومساعدة القوات الكردية.<sup>1</sup>

### - ثالثا: ضرب الايديولوجية الجهادية وتطبيق سياسة "دعهم يتعفنون"

تكمن قوة التنظيمات الاسلامية المتطرفة في جاذبية خطابها الفكري خاصة فئة الشباب، بحيث يشكل العامل الايديولوجي والفكري الذي يشكل حجر الأساس في منظومة داعش، فالدعم الذي يحظى به داعش يأتي أساسا من الخطاب الايديولوجي الرنان وقد استطاعت داعش وقبلها القاعدة التسويق بنجاح لهذا الخطاب ويعد حجر أساس القاعدة الشعبية التي تتمتع به القاعدة وداعش.<sup>2</sup>

من هذا المنطلق أدت ادارة أوباما على أن الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة داعش لابد أن تأخذ بعين الاعتبار تقويض القاعدة الشعبية والدعم والتعاطف الذي يحظى به داعش، من خلال استراتيجية

<sup>1</sup> حارث حسن، الحرس الوطني في العراق: العوائق الطائفية والرهانات السياسية، مقال منشور على موقع مركز الجزيرة للدراسات بتاريخ 19-2-2015 على الرابط الآتي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/02/201521910486288544.html> -11-30

<sup>2</sup> عمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، ص 361-362.

فعالة ومتكاملة فالجهود العسكرية لوحدها غير كافية للقضاء على جاذبية الخطاب الجهادي للتنظيمات الاسلامية المتطرفة، لذا من أجل اقتلاع جذور داعش يجب التركيز على الضغط الداخلي وليس فقط العمل العسكري الخارجي، وفي تصريح لأوباما قبيل الاعلان عن استراتيجيته أن "باستطاعة الولايات المتحدة الاستمرار في تقليص المناطق التي يسيطر عليها داعش وتقليص نفوذها وتأثيرها وتمويلها وحتى قدراتها العسكرية الى النقطة التي يمكن عدها مشكلة يمكن التحكم بها ولكن يبقى هنالك بقايا كما رأينا في تجربة القاعدة التي يمكن لها أن تنظم نفسها وتعود من جديد وتشكل تهديداً، وهدفنا الأساس من هذه المواجهة هو أن نقضي على داعش بشكل نهائي وأن لا نرى داعشا آخر في المستقبل"<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: آليات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش

بما أن الاستراتيجية تعني تصميمات لاستخدام جميع الأدوات والأساليب ذات الصلة لتحقيق هدف محدد، يحتاج صانعو السياسات الى النظر في كيفية استخدامهم السياسي والعسكري والاقتصادي، وغيرها من الموارد لضعاف أو هزيمة جماعات مثل داعش، تجبر الاستراتيجية المخططين على توقع طبيعة الصراع، هل خطة الهجوم الاستراتيجية المقترحة تعد بالنجاح بشكل معقول بدمج الوسائل العسكرية وغير العسكرية.<sup>2</sup>

كانت هناك خيارات رئيسية للإدارة الأمريكية في تحديد سياستها تجاه تنظيم داعش:

- أولاً: خيار التدخل العسكري السريع والواسع مدعوم بهجوم دبلوماسي من أجل وضع اطار ملزم لمرحلة ما بعد داعش.
- ثانياً: خيار الاحتواء من خلال منع تنظيم داعش من تحقيق مزيد من النجاحات العسكرية، ثم محاصرته والعمل على دحره تدريجياً.

<sup>1</sup> Will Pegram, the US's Reliance on local forces thekey in defeating theIslamic state, Towson University journal of International Affairs, vol 49, No1, Fall 2015, pp 34-46.

<sup>2</sup> Rolling back the Islamic state, p07.

- ثالثاً: عدم التدخل والاكتفاء بالتعامل مع نتائج الصراع ( الأطراف المتصارعة: داعش أو الميليشيات الشيعية في العراق، وداعش ونظام الأسد في سوريا).<sup>1</sup>

في ماي 2014 كشف الرئيس باراك أوباما عن استراتيجية جديدة لمكافحة الارهاب من شأنها أن تمكن الولايات المتحدة من تدريب وبناء القدرات لمعالجة التهديدات الخارجية الناشئة، خلال خطابه في الأكاديمية العسكرية الأمريكية طلب من الكونجرس تخصيص 5 مليارات دولار لصندوق شراكات مكافحة الارهاب الذي تضمن تركيزاً حاسماً على معالجة الأزمة في سوريا، في الأشهر التالية عملت الإدارة من خلال الكونجرس للحصول على التأييد التمويلي للتدريب وتجهيز قوى المعارضة السورية المعتدلة، أولئك الذين ليس لديهم علاقات بنظام الأسد الذين اعتبرتهم الإدارة أطرافاً فعالة وقابلة للحياة ضد العناصر المتطرفة في سوريا، كما طلب الرئيس سلطة وزراء الدفاع لقيادة الجهود لتدريب وتجهيز المشاركين الذين تم فحصهم في الدول الشريكة التي تضم الأردن والمملكة العربية السعودية وتركيا.<sup>2</sup>

في الأشهر التي تلت ذلك أنشأت وزارة الدفاع مراكز تدريب في الدول الشريكة وبدأت العملية الشاقة للتدريب ثم تدريب قوات المعارضة، تضمن البرنامج عدو مئات من الأفراد العسكريين الأمريكيين الذين كان هدفهم نشر قوة من حوالي 3000 مقاتل سوري في عام 2015 و5400 اضافي كل عام بعد ذلك، في مايو 2015 أي بعد عام تقريباً من خطاب الرئيس، أعلن وزير الدفاع أشتون كارتر Ashton Carter بدء التدريب لما يقرب من تسعين مجنداً سورياً، مع بدء فصل ثانٍ في الأسابيع اللاحقة، بعد أربعة أشهر فقط في احاطة أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، قائد القيادة المركزية الجنرال لويدي أوستن Lloyd Austin شهد أن البرنامج قد بدأ بدايةً بطيئة، وأن أربعة أو خمسة فقط من القوات السورية الجديدة المدربة من قبل الولايات المتحدة كانت تقاوم داعش، وفي الأخير اعترف بفشل البرنامج بشكل أساسي من خلال إلغاء البرنامج التدريبي وتحويل التركيز إلى توفير حزم المعدات والأسلحة لمجموعة مختارة من قادة المعارضة السورية لمواصلة محاربة داعش.<sup>3</sup>

أ- الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في عهد باراك أوباما:

<sup>1</sup> حارث حسن، مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> J. Stewart Welch, Kevin Bailey, ibid, p 02.

<sup>3</sup> J. Stewart Welch, Kevin Bailey, ibid, p 02.

اتبعت ادارة أوباما في مواجهة التنظيم الارهابي داعش استراتيجية "الاحتواء الهجومي" التي تقوم على التدخل العسكري المحدود ورفض انخراط القوات البرية الأمريكية في المعركة وخوض حرب شاملة واسعة النطاق، ماتسبب في بقاء الاستجابة الأمريكية وتأخر عملية الحسم.<sup>1</sup>

تقوم الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة داعش على أربع ركائز، هي<sup>2</sup>:

- الأول هو القيام بحملات جوية منتظمة ضد الارهابيين لمساعدة قوات الأمن العراقية في القتال على الأرض، كما أعلن الرئيس الأمريكي أن الغارات الجوية قد تمتد الى سوريا.
- الثاني يتعلق بزيادة الدعم للقوات التي تقاوم الجهاديين على الأرض، ارتبط ذلك بارسال ما يقرب من 500 استراتيجي أمريكي الى الشرق الأوسط لتزويد العراقيين والأكراد الدعم الاستخباري والتدريب اضافة الى معدات التسليح اللازمة.
- الثالث يقوم على تعزيز التعاون الدولي في عمليات مكافحة الارهاب القصد منه المساعدة في مختلف القضايا بدءاً من الغاء تمويل داعش من خلال تعزيز التعاون الاستخباراتي، الى وقف تدفق المتطوعين الأجانب، الذي يأتي بعضهم الى الشرق الأوسط للقتال داخل التنظيم ثم العودة الى الدول الغربية للتخطيط لتنظيم هجمات ارهابية في أراضيهم.
- الرابع يتعلق بتقديم المساعدات الانسانية للمدنيين النازحين من الأراضي التي يحتلها الجهاديون.

يضع مايكل نانيس -محلل الشؤون الأمنية- الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة تنظيم الدولة في ثلاث مراحل، هي<sup>3</sup>:

- الأولى: تقوم على اضعاف التنظيم وتحويله الى جماعة متمرده، أي ابقائها صفة الدولة التي تحاول أن تضيفها على نفسها، ويكون هذا من خلال استعادة المدن الرئيسية التي تمكنت من

<sup>1</sup> عمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، ص335.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, the American military strategy to combat the Islamic state in Iraq and Syria assumptions, tactics and effectiveness, polish political science yearbook, vol 45, 2016,p 317.

<sup>3</sup> حارث حسن، الحرس الوطني في العراق: العوائق الطائفية والرهانات السياسية، مرجع سابق.

الحصول عليها مثل الموصل وتكريت والفلوجة وتلعفر، في هذه المرحلة سيبقى داعش ينشط كجيش متمرد فعال في الأراضي الصحراوية أو صعبة التضاريس، خصوصا تلك القريبة من الحدود السورية.

- الثانية: يتركز الجهد العسكري في هذه المرحلة على تشتيت مقاتلي داعش في مناطق تواجدهم خارج المدن وتقييد قدرتهم على الحركة عبر الحدود العراقية السورية.
- الثالثة: يتركز الجهد على القبض على من تبقى من مقاتلي داعش من خلال حملة لمكافحة الارهاب تعتمد على الاستخبارات وتستهدف الخلايا النائمة للتنظيم.

من أجل مواجهة تهديد داعش، بدأت الولايات المتحدة مشاركتها في الصراع مع العراق وسوريا في أغسطس 2014 من خلال الضربات الجوية لدعم الجهود المحلية ضد المتمردين، في سبتمبر 2014 حدد الرئيس أوباما تسعة محاور للجهود كاستراتيجية لهزيمة داعش، والتي تشمل الحوكمة والاقتصاد والأمن والتنمية، سعى خط الجهد الأمني الى حرمان الارهابيين من "ملاذ آمن" لضعاف قادة داعش وقدراتهم العملياتية واللوجستية ومنع الوصول الى الموارد والملاذات التي تم اعداد وتنفيذ هجماتهم منها في جميع أنحاء العزم المتأصل للعمليات والذي كانت جهوده من مسؤولية التحالف الدولي ضد داعش، وهو تحالف يضم أكثر من 60 دولة، ومع ذلك لانزال الصعوبات عدم وضوح الحدود في ساحة المعركة والتضاريس التي يقاقل فيها المتمردون واندماج المتمردين مع السكان.<sup>1</sup>

وفقا ل"التقرير ربع السنوي والتقرير نصف السنوي الى كونغرس الولايات المتحدة" الذي يمتد من ديسمبر 2014 الى مارس 2015 تتألف الاستراتيجية العامة لهزيمة داعش من تسعة خطوط جهد، وهي دعم الحكومة الفعالة في العراق، حرمان داعش من الملاذ الآمن، تمكين قدرات القوات المتحالفة، تحسين جمع المعلومات الاستخبارية فيما يتعلق بداعش، كسر هيكلها المالي، فضح طبيعتها الحقيقية، وقف تدفق المقاتلين الأجانب، حماية الوطن، المساعدات الانسانية. وفقا لكونابل Connable، ولاندر Lander، وجاكسون Jackson أصبحت استراتيجية البيت الأبيض أكثر تحديدا فيما بعد وهو ما يتضح من خلال الركائز الأربع التي تم الاعلان عنها في عام 2015 والتي تضمنت ليس فقط منع الهجمات

<sup>1</sup> Valéria De Moura Sousa, Augusto W.M.Teixeira Junior, Airpower and counterinsurgency the strategic logic of operation inherent resolve, Journal of the Americas, first Edition, 2020, p196.

والمساعدات الانسانية ولكن أيضا الحملة الجوية ضد داعش ودعم أكثر أهمية للقوات البرية، هناك تغيير آخر لاحظته المؤلفون في الجانب العسكري للاستراتيجي التي صدرت في عام 2016 وهو ادراج اضطهاد قادة المتمردين، من ناحية أخرى يظهر كونابل ولاندر وجاكسون أن خطوط الجهود التي حددها التحالف في عام 2014 مقسمة الى خمسة خطوط، وهي:

- الدعم العسكري للحلفاء.
- توقف حركة المقاتلين الأجانب
- تفكيك أموال داعش
- عرض جوهرها في الواقع
- ادارة الأزمة الانسانية في المنطقة.<sup>1</sup>

يمكن جمع آليات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في:

### 1- الضربات الجوية الأمريكية:

في 7 أغسطس 2014، أذن الرئيس باراك أوباما Barack Obama بعملية عسكرية تتضمن ضربات جوية محدودة استهدفت مواقع جهادية في العراق، ومن الجدير بالذكر أنه تم اتخاذ هذه الاجراءات بموافقة وبناء على طلب الحكومة العراقية، من ناحية كان على القوات الأمريكية دعم القوات العراقية، ومن ناحية أخرى تقديم الدعم والمساعدات الانسانية للمدنيين، وانزال الماء والغذاء والجو.<sup>2</sup>

بعد اعلان باراك أوباما الضرب الجوي للعراق أكد أنه تشاور مع حكومات أخرى والأمم المتحدة، كما أكد على أن الولايات المتحدة لن تشارك في حرب أخرى في العراق، كما استبعد خيار استخدام القوات البرية الأمريكية ليس فقط بسبب حقيقة أن عملية أخرى طويلة المدى بمثل هذا الحجم الكبير من شأنها أن ترهق ميزانية الولايات المتحدة، ولكن هذه العملية لن تكون فعالة في حل الأزمة، وشدد الرئيس على أن الحل الوحيد هو المصالحة الدائمة وتطوير توافق بين الأقليات الدينية والعرقية في العراق، فضلا عن تعزيز قوات الأمن العراقية. خلقت الانقاسامات في البلاد أرضية مناسبة لتنمية

<sup>1</sup> Valéria De Moura Sousa, Augusto W.M.Teixeira Junior, ibid, p199.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p 325.

الارهاب، وناشد أوباما السلطات العراقية تشكيل حكومة جديدة تمثل مصالح جميع العراقيين وليس فئات اجتماعية محددة فقط.<sup>1</sup>

التكتيك الأمريكي القائم على الضربات الجوية على مواقع الجهاديين في سوريا والعراق فعال في القضاء على العدو، ولا يسبب خطر الموت لجنود التحالف الدولي، تعود فعالية نتائجها بشكل أساسي الى حقيقة أن قوات داعش لا تملك أسلحة لمواجهة الضربات الجوية، على الرغم من الغارات الأمريكية مما لاشك فيه دعم كبير للقوات المحلية التي تقاوم داعش على الأراضي، فهي لا تدمر فقط الأشياء التي يسيطر عليها الجهاديون بما في ذلك مراكز القيادة، ولكن أيضا المصادر الرئيسية لتمويل داعش -المصافي وطرق العبور والمركبات، بالإضافة الى القضاء على أكثر من ألف مقاتل من داعش شهريا، يجب أيضا تقييم تأثيرها السلبي، وبحسب المعلومات التي نشرتها الادارة الأمريكية فقد قتل 55 مدنيا فقط منذ بداية لعمليات نتيجة الغارات الجوية والقنابل، تشير مصادر أخرى مثل منظمة العفو الدولية و Airwars الى أن الغارات الجوية قتلت ما لا يقل عن 500 مدني معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن، يؤدي تزايد عدد القتلى في صفوف المدنيين الى اضعاف موقف التحالف في محاربة الجهاديين، كما يقلل من مصداقية مهمته الأخلاقية، بقتل المدنيين ثم اخفاء هذه الحقائق يخسر الأمريكيون في هذا الصدد "معركة القلوب والعقول" في العالم العربي.<sup>2</sup>

يبقى السؤال الرئيسي هل التكتيكات المستخدمة القائمة بشكل أساسي على الضربات الجوية، وسيلة فعالة لمحاربة داعش؟ مع الأخذ في الاعتبار خصوصية الاجراءات والتكتيكات التي يستخدمها الجهاديون مع بقائهم بين السكان المدنيين في المناطق الحضرية المحاطة بالعديد من المباني، فان الغارات الجوية صعبة التنفيذ دون المخاطرة بقتل المدنيين، ويبدو أن الجهاديين تعلموا من الأخطاء التكتيكية لمنظمات أخرى مثل القاعدة حيث يتعدى ذلك أكثر من 70% من قاداتهم قتلوا في ضربات الطائرات بدون طيار وعمليات القوات الخاصة، كانت الهجمات الجوية في حالة القاعدة أسهل في التنفيذ، لأن وعادة ما يختبئ الارهابيون في مناطق ريفية بعيدة عن التجمعات السكانية الكبيرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p326.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p 330.

<sup>3</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p330.

### 2- تشكيل تحالف دولي ضد داعش:

في بداية سبتمبر 2014، أعلنت السلطات الأمريكية عن تشكيل تحالف دولي واسع لمحاربة داعش، التزمت 65 دولة بمحاربة داعش، كما ركزت تحركات التحالف الدولي على<sup>1</sup>:

- تقديم الدعم العسكري للحلفاء الذين يقاتلون الجهاديين.
- عرقلة تدفق المقاتلين الأجانب.
- القضاء على مصادر تمويل المنظمة.
- تقديم المساعدات الانسانية، كما قدمت بعض الدول الدعم العسكري من خلال توفير الأسلحة والمعدات وتقديم المشورة والتدريب.

كان قرار مجلس الأمن رقم 2170 لعام 2014 بمثابة الأساس القانوني لأعمال التحالف الدولي، هذا القرار دعا جميع الدول الأعضاء للمساعدة في وقف تدفق المقاتلين الأجانب الى صفوف الجهاديين وقمع تمويل الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا من خلال مراقبة الحدود بشكل أكثر فعالية وتحسين تبادل المعلومات والتعاون بين منظمات حكومية محددة.<sup>2</sup>

قال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون في واشنطن ان " الهدف النهائي من قيام التحالف الدولي هو القضاء على داعش اقليميا ودوليا من خلال القوة العسكرية"، وقال أيضا "ان هزيمة داعش تعد الهدف الأول لأمريكا في الشرق الأوسط"<sup>3</sup>، وهذا ماجعل الولايات المتحدة الأمريكية دعوة جميع القوى المحلية والاقليمية والدولية المنخرطة في الصراع السوري الى تنحية خلافاتها جانبا والتركيز على الهدف الرئيس المتمثل بهزيمة داعش وحرمانه من أي ملاذ آمن في سوريا والعراق.<sup>4</sup>

فور الاعلان في سبتمبر 2014، امتدت الحملة الجوية الأمريكية الى سوريا، كانت أهداف الغارات الجوية عبارة عن مبان محتلة من قبل قادة داعش ومناطق التدريب والترسانات وغيرها وعلى

<sup>1</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p326.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, Ibid, p326.

<sup>3</sup> نصر المجالي، التحالف الدولي: تأكيد على دحر داعش، موقع ايلاف، العدد 5878، <https://elaph.com/Web/News/2017/3/1139576.html> 2021-03-11.

<sup>4</sup> مثنى فائق مرعي، عبد العليم فاضل وادي، العلاقات الروسية- التركية والتحالفات الدولية الراهنة في الشرق الأوسط "دراسة في التأثير والتأثر"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11، ص98.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014/2020

الرغم من أن جيش الأسد حارب أيضا الجهاديين في سوريا، إلا أن ادارة أوباما أشارت الى أنها لن تتعاون مع النظام، الجدير بالذكر أنه على عكس العراق حيث نفذت الضربات الجوية الأمريكية بموافقة الحكومة العراقية وبطلبها فان العملية التي نفذها الأمريكيون في سوريا لم يكن لها مثل هذه الشرعية لأعمالها.<sup>1</sup>

منذ بداية العملية في أكتوبر 2014 الى فيفري 2016، كان هناك ما مجموعه 10113 غارة جوية على أهداف مرتبطة بالجهاديين: 6763 في العراق و3350 في سوريا. ونفذ معظمها أمريكيون 7753 غارة جوية اجمالاً: 4611 في العراق و3142 في سوريا، في حين أن بقية التحالف الدولي مسؤول عن 2360 قصفاً: 2152 في العراق و208 في سوريا، الى جانب الولايات المتحدة شاركت الدول التالية في غارات جوية في العراق: أستراليا والمملكة المتحدة وبلجيكا وكندا والدنمارك وفرنسا والأردن وهولندا في سوريا يمكن للولايات المتحدة الاعتماد على الدعم الجوي من أستراليا والبحرين وفرنسا والأردن وكندا والمملكة العربية السعودية وتركيا والمملكة المتحدة والامارات العربية المتحدة. أدت تصرفات التحالف الدولي الى تدمير أكثر من ستة ألف هدف جهادي، خمسة آلاف مبنى، ألف منشأة نفطية، مايقرب من ألف نقطة تفتيش، فضلا عن ما يقرب من خمسمائة عربة مدرعة والدبابات.<sup>2</sup>

### 3- تدريب قوات الأمن العراقية والكردية:

الآلية الثالثة للاستراتيجية العسكرية الأمريكية هو تدريب قوات الأمن العراقية والكردية وتوفير المعدات العسكرية بما في ذلك الأسلحة والذخيرة، ليس فقط من أجل الدفاع ضد هجمات الارهابيين، ولكن أيضا لاستعادة الأراضي المحتلة والرهائن وهزيمة داعش في نهاية المطاف.<sup>3</sup>

درب التحالف الدولي أكثر من 30 ألف فرد عراقي، بما في ذلك القوات العراقية والشرطة وقوات الحدود ومقاتلون عشائر آخرون. يوجد في أراضي العراق حوالي 3700 فرد من الولايات المتحدة في وظائف استشارية أو تدريبية. بالإضافة الى اجراء التدريبات، يساعد الأمريكيون القوات

<sup>1</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk , Ibid, p327.

<sup>2</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk , Ibid, p 328.

<sup>3</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p328.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014/2020

المحلية في العراق وسوريا ويقدمون الدعم اللوجستي والاستخبارات، كما أنها تساعد في استعادة الرهائن والقبض على قادة داعش ذوي القيمة العالية، لهذا الغرض نشرت الولايات المتحدة أفراد القوات الخاصة في أراضي العراق وسوريا، منذ أغسطس 2014، أنفقت الولايات المتحدة أكثر من 7 مليارات دولار على العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ما يقرب من 50 بالمئة من هذا المبلغ تم إنفاقه على الضربات الجوية، وأكثر من 20 بالمئة على الذخيرة.<sup>1</sup>

ترتبط الضربات الجوية الأمريكية بتلك التي يشنها الجيش العراقي على الأرض، حيث توفر قدرات الاستطلاع والمراقبة والهجوم، وهي مصممة لمساعدة القوات المحلية الصديقة على استعادة الأراضي التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية، غالباً ما تكون مصالح الجماعات المحلية تتناقض بعضها البعض. المفتاح في محاربة الجهاديين هو السيطرة على المعقلين الرئيسيين -الموصل في العراق والرقّة في سوريا- مما سيؤدي الى التنظيم الارهابي للانقسام الى مجموعات أصغر يسهل عزلها وهزيمتها، والقضاء على طرق النقل الرئيسية للمقاتلين والأسلحة والامدادات.<sup>2</sup>

تجدر الإشارة الى أن استراتيجية الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية لها طابع أوسع بكثير من العملية العسكرية في العراق وسوريا، السيطرة الفعالة تطلب من الادارة الأمريكية التفكير في كيفية وقف انتشار أيديولوجية تنظيم داعش، وهذا أمر حاسم في القتال ضد داعش لاعتمادهم على الدعاية وتجنيد أعضاء جدد وتحريض على العنف باسم القيم العليا، المعركة بين الخير والشر، العالم الإسلامي ضد الغرب الذي يريد فرض حكمه على الآخرين، كما صرح أوباما حملتنا لمنع الناس في جميع أنحاء العالم من المتطرف الى العنف هي في نهاية المطاف معركة من أجل القلوب والعقول، كما أشار الى أن "الأيديولوجيات لا تهزم بالبنادق انها تهزم بأفكار أفضل.<sup>3</sup>

تم تبني استراتيجية الاحتواء العدواني والتي لم تمنع تنظيم الدولة الإسلامية من التقدم على المزيد من الأراضي، ذكر أوهرل Ohlers أنه في نهاية عام 2015 تم تكثيف الجهود لمحاربة التنظيم خلال هذه الفترة تم تنفيذ هجمات برية لممارسة ضغط أكبر على داعش ينعكس هذا التغيير في الاستراتيجية في الوثيقة "التقرير الربع السنوي الى كونغرس الولايات المتحدة من 1 أكتوبر 2015-31

<sup>1</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid,328

<sup>2</sup>Ewelina Wasko-Owsiejczuk, Ibid, p328.

<sup>3</sup>Ewelina Wasko-Owsiejczuk, Ibid, p329.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2020/2014

ديسمبر 2015، وأعطت أولوية الغارة الجوية ضد المدن الرقة والرمادي التي استعيدت في ديسمبر 2015، هذا التغيير بحسب الوثيقة اعتبر السيطرة على المدن وليس مجرد توسيع الأراضي المستعادة مقياسا للنجاح، تبرر هذه الأولوية بالأهمية الاستراتيجية لهذه المدن حيث تم انشاء البنية التحتية لقيادة داعش في الرقة، وتقع الرمادي بالقرب من بغداد على الطريق الذي يربط بين سوريا والأردن وبحسب هذا التقرير فان عمليات التوغل هذه تمت بقيادة قوة استكشافية متخصصة وتم تنفيذها بالتنسيق مع القوات العراقية والكردية، أثناء وجودها في سوريا عملت هذه القوات من جانب واحد، بعد ذلك ركز ضغط أكبر على أهداف عالية القيمة مثل القيادة.<sup>1</sup>

### 4- مكافحة داعش في سوريا:

أعطت السياسة الأمريكية اتجاه سوريا منذ عام 2014 الأولوية لعمليات مكافحة الارهاب ضد الدولة الاسلامية، والتي سعت الى توجيه الهجمات الخارجية من المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم في شمال شرق سوريا، منذ عام 2015، قامت القوات الأمريكية المنتشرة في سوريا بتدريب وتجهيز وتقديم المشورة للشركاء المحليين بموجب تفويض خاص من الكونغرس، وعملت بشكل أساسي من خلال الشركاء المحليين لاستعادة جميع المناطق التي كانت تحت سيطرة الدولة الاسلامية تقريبا، اعتبارا من يوليو 2020، بقي حوالي 600 جندي أمريكي في سوريا، حيث يواصلون دعم عمليات القوات المحلية الشريكة ضد فلول تنظيم الدولة الاسلامية.<sup>2</sup>

في سبتمبر 2014، بدأت الولايات المتحدة ضربات جوية في سوريا، بهدف معلن وهو منع تنظيم الدولة الاسلامية من استخدام سوريا كقاعدة لعملياته في العراق المجاور، في أكتوبر 2014 أنشأت وزارة الدفاع قوة المهام المشتركة -عملية العزم الصلب- من أجل "اضفاء الطابع الرسمي على الأعمال العسكرية الجارية ضد التهديد المتزايد الذي يشكله تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا، جاءت عملية العزم الصلب لتشمل أكثر من 70 دولة، وعزز جهود القوات السورية الشريكة المحلية

<sup>1</sup>Valéria De Moura Sousa, Augusto W.M.Teixeira Junior, Ibid, p200.

<sup>2</sup> Carla E. Humud, Christopher M. Blanchard, Armed conflict in Syria Overview and U.S response, Congressional Research Service, 27 July 2020, p 02.

ضد تنظيم الدولة الاسلامية، كما زادت الولايات المتحدة تدريجيا عدد الأفراد الأمريكيين في سوريا من 50 في أواخر عام 2015 الى حوالي 2000 بحلول عام 2017.<sup>1</sup>

وصفت ادارة ترامب الاستراتيجية الأمريكية تجاه سوريا بأنها تسعى الى:<sup>2</sup>

- هزيمة داعش في سوريا.
- تسوية سياسة الحرب الأهلية السورية، تواصل الولايات المتحدة الدعوة الى التفاوض التسوية بين حكومة الرئيس السوري بشار الأسد والمعارضة السورية وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 (الذي يدعو الى صياغة دستور جديد وانتخابات تحت اشراف الأمم المتحدة) ومع ذلك استعادت حكومة الأسد السيطرة على معظم المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بالقوة، مما يقلل الضغط على دمشق للتفاوض.
- انسحاب القوات الايرانية من سوريا، يرى مسؤولو الادارة الأمريكية أن اقالة ايران من سوريا هي هدف سياسي وليس عسكري، وقد أكدت ذلك الولايات المتحدة بأنها ستسعى لمواجهة الأنشطة الايرانية في سوريا بشكل أساسي من خلال استخدام أدوات اقتصادية مثل العقوبات، كما شنت الولايات المتحدة في بعض الأحيان ضربات على الميليشيات المدعومة من ايران في سوريا عندما بدا أن هذه القوات تعرض أفراد الولايات المتحدة أو التحالف للخطر.

### ب- الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في عهد دونالد ترامب:

غالبا ما اتسمت مواقف ترامب حول الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بالتلقش وعدم الوضوح، بحيث كان ترامب معارض للتدخل الأمريكي في العراق ثم من أبرز المساندين للغزو الأمريكي قبل بدايته من خلال تصريح أدلى به لاحدى الاذاعات الأمريكية في ذلك الوقت وأكد دعمه لخيار الحرب، هذه التناقضات لا تحجب عنا تبنيه سياسة معارضة للتدخل العسكري في الشرق الأوسط خلال حملته الانتخابية وقد جاء في احدى تصريحاته أن "الوضع اليوم في الشرق الأوسط أصبح أسوء مما كان عليه قبل أن تقم الولايات المتحدة نفسها في حروب مازالت مستمرة منذ 15 سنة، أو تتفق مليارات الدولارات في هذه الحروب وتفقد آلاف الجنود في ساحات المعركة"، عموما

<sup>1</sup> Ibid, p 01.

<sup>2</sup> Carla E. Humud, Christopher M. Blanchard, ibid, p 02.

يمكن القول أن عقيدة ترامب تقوم على معارضة التدخل العسكري في الشرق الأوسط الا اذا كان هناك تهديد مباشر لأمن الولايات المتحدة الأمريكية سواء تنظيم الدولة أو تنظيم القاعدة، وهذا هو جوهر الاختلاف بين استراتيجية ترامب وكل من بوش الابن وأوباما عبر تقنين التدخل بما يخدم المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية.<sup>1</sup>

تجدر الإشارة الى أن استقرار الوضع في منطقة الشرق الأوسط يمثل قضية رئيسية في محاربة داعش، اضافة الى ايجاد حل دبلوماسي للحرب الأهلية في سوريا الأمر الذي سيضر بشدة مصادر تمويل الجهاديين، ولكن من منظور أوسع كما يشير جرجس Gerges سيترك الارهابيون بدون أيديولوجيتهم رسالتهم الأعمق، حيث أن الجهاديون يستغلون الحرب الأهلية وانهيار الدولة والشلل والخوف والفقر، وهكذا فان استقرار الوضع وانهاء الأزمة، واحداث تغيير في الأوضاع الاجتماعية هو رابط مهم في محاربة داعش.<sup>2</sup>

### - دونالد ترامب:

يتبنى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مجموعة من المواقف السياسية التي تبدو متعارضة مع سلفه الرئيس باراك أوباما في العديد من القضايا الدولية والاقليمية، بحيث هو من أتباع مبدأ العزل والانكفاء الداخلي من خلال اعطاء الأولوية للاقتصاد الأمريكي على حساب باقي القضايا الدولية الأخرى، أي أن لا تلعب أمريكا دور شرطي العالم عبر التدخل في الأزمات والصراعات الا التي مرتبطة بتحقيق مصالح أمريكا بالدرجة الأولى وبالتالي تكون مسوغا لتحقيق مصالح الولايات المتحدة.<sup>3</sup>

يمكن تجميع المنطلقات الأساسية للاستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب في<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 28يناير 2018، ص07.

<sup>2</sup> فواز جرجس، مرجع سابق، ص 343.

<sup>3</sup> منصور أبو كريم، مرجع سابق، ص 14.

<sup>4</sup> يماني سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، القاهرة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016.

- يتبنى ترامب مبدأ أمريكا أولاً بوصفها الهدف الأول للاستراتيجية، بمعنى لابد من تأمين مصالح أمريكا وهذه المصالح هي الدافع لأي تحرك خارجي فليس عليها أن تتحمل عبء حماية دول أخرى دون مقابل.
  - يصنف ترامب على أنه من أصحاب مبدأ العزلة، وبالتالي يتجه لفكرة أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس عليها التدخل في تنظيم شؤون العالم، لذا يتجنب في سياسته الحديث عن العالمية بل يميل في خطابه للقومية، وقد أكد هذا من خلال خطابه أنه لا يجب أن تؤدي الولايات المتحدة الأمريكية دور شرطي العالم عبر التدخل في الصراعات الدولية كلها.
  - لايؤمن ترامب بفكرة التدخل الانساني، فمدام لا تمس المصالح الأمريكية لا داعي للتورط.
- واصلت ادارة ترامب الى حد كبير استراتيجية التحالف التي وضعتها ادارة أوباما- بايدن، وبلغت ذروتها في العراق باعلان هزيمة داعش في ديسمبر 2017 واعلان قوات سوريا الديمقراطية هزيمتها في سوريا في مارس 2019.<sup>1</sup>

مع انتهاء ادارة ترامب للوجود الأمريكي في العراق والحفاظ على وجودها الأصغر في سوريا، بدأت داعش في اعادة تشكيلها، خاصة وأن التوقيت جيد باجتياح كوفيد 19 للعالم، بالرغم من تحذير المفتش العام في وزارة الدفاع التابع للرئيس ترامب من تصاعد هجمات داعش نتيجة لانخفاض الضغط المباشر، لكن الرئيس يواصل اتباع نهج قدم واحد وخط واحد، وبعد أن أعلن بالفعل النصر على الجماعة الارهابية فمن غير المرجح أن يستجيب لهذه التحذيرات في غياب هجوم على الأراضي الأمريكية أو هجوم كبير على المصالح الأمريكية في الخارج.<sup>2</sup>

دعا الرئيس ترامب في أوائل عام 2018 الى انسحاب سريع للقوات الأمريكية من سوريا، لكن كبار المسؤولين في الادارة ذكروا لاحقا أن الأفراد الأمريكيين سيقفون في سوريا لضمان الهزيمة الدائمة للدولة الاسلامية، كما صرح جون بولتون مستشار الأمن القومي آنذاك، أن القوات الأمريكية ستبقى

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, ibid.

<sup>2</sup> Sean W O'Donnell, Stephen Akard, and Ann Calvaresi Barr, Operation inherent resolve, Washington US Federal government, 2020, 18,  
[https://www.stateig.gov/system/files/lead\\_inspector\\_general\\_for\\_operation\\_inherent\\_resolve\\_april\\_1\\_2020\\_-\\_june\\_30\\_2020.pdf](https://www.stateig.gov/system/files/lead_inspector_general_for_operation_inherent_resolve_april_1_2020_-_june_30_2020.pdf) 05-12-2020.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2020/2014

في سوريا حتى انسحاب القوات التي تقودها ايران،<sup>1</sup> في ديسمبر 2018 أمر الرئيس ترامب بسحب جميع القوات الأمريكية من سوريا، مما ساهم في القرار اللاحق لوزير الدفاع جيمس ماتيس الذي استقال ووجه انتقادات لعدة أعضاء بالكونغرس، في أوائل عام 2019 أعلن البيت الأبيض أن عدة مئات من القوات الأمريكية ستبقى في سوريا.<sup>2</sup>

على مدى السنوات القليلة الماضية عانى العراق من أزمة اقتصادية ونقص في الوصول الى الموارد لاعادة بناء البنية التحتية لما بعد داعش، والفساد الحكومي وحملة من الميليشيات للقتل والاختطاف والآن موجة شديدة من Covid-19، فبدلاً من العمل على تخفيف عبء هذه الأزمات قامت ادارة ترامب فقط بتأجيلها.

غيرت ادارة ترامب بناء على طلب مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون John Bolton سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق لتشملها سياستها الأكبر في مواجهة ايران، جاء ذلك على حساب استراتيجية مكافحة داعش، لاسيما بعد أن أعلن رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي هزيمة أراضي داعش في العراق في عام 2017، كما قامت الادارة بتفكيك وتقويض الجهود الدبلوماسية الأمريكية في البلاد وسحب الدبلوماسيين وخبراء الاغاثة مستشهدا بالتهديد من الميليشيات والهجمات الصاروخية.<sup>3</sup>

صعدت الولايات المتحدة التوترات باستمرار مع ايران، وبالتالي مع الميليشيات المدعومة من ايران في العراق، أولاً من خلال الانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) ثم من خلال شن حملة الضغط الأقصى وادخال ايران في دوامة من التصعيد، رداً على ذلك بدأت ايران في اتخاذ اجراءات ضد الولايات المتحدة في أماكن أخرى وهي العراق، في أواخر العام الماضي وحت عام 2020 بلغ التصعيد بين الولايات المتحدة وايران ذروته، مما دفع الولايات المتحدة الى الرد باغتيال

<sup>1</sup> Bolton US forces will stay in Syria until Iran and its proxies depart, Washington post, September 2018.

<sup>2</sup> Carla E. Humud, Christopher M. Blanchard, ibid, p01.

<sup>3</sup> Margaret Coker and Falih Hassan, Iraq prime minister declares victory over ISIS, the New York Times, 09 December 2017,

<https://www.nytimes.com/2017/12/09/world/middleeast/iraq-isis-haider-al-abadi.html>  
05-12-2020.

## الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2020/2014

قاسم سليمانى ومؤسس كتائب حزب الله أبو مهدي المهندس، منذ كانون الثاني استمرت الميليشيات في التصعيد معها، الهجمات الصاروخية على المجمعات والمواقع الاستراتيجية الأمريكية بوتيرة ثابتة.<sup>1</sup> أدى التوتر المتزايد الى زيادة الدعوات من العراقيين لمغادرة الولايات المتحدة، صوت مجلس النواب بالفعل لمطالبة الولايات المتحدة بالانسحاب، أطلقت الجماعات المتحالفة مع ايران مثل كتائب حزب الله عشرات الصواريخ باتجاه المنطقة الخضراء وغيرها من المناطق التي تحتلها الولايات المتحدة، على الرغم من أنها أعلنت مؤخرًا وقف إطلاق نار مشروط ضد أهداف أمريكية في العراق، اذا قدمت الولايات المتحدة جدولًا زمنيًا للانسحاب.<sup>2</sup>

ثم جاء COVID-19 وتوقف العالم بأسره تقريبًا، أوقف شركاء التحالف التدريب وسحبوا القوات من العراق، كذلك أوقفت الولايات المتحدة التدريب ثم استأنفته، بينما وصلت تسليمها المقرر لقواعد مثل التاجي وبسمية كجزء من الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق، وقعت هذه الاتفاقية في شهري يونيو وأغسطس عندما التزم البلدان بمواصلة خفض عدد القوات الأمريكية في العراق.<sup>3</sup>

- جون بايدن:

يدعم الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية جون بايدن الحد الأدنى من تواجد القوات والعمليات في كل من العراق وسوريا للمساعدة في محاربة فلول داعش وضمان عدم عودتها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Matthew S.Schwartz, Who was the Iraqi commander also killed in the Baghdad drone strike, National public radio, 4 January 2020, <https://www.npr.org/2020/01/04/793618490/who-was-the-iraqi-commander-also-killed-in-baghdad-drone-strike> 05-12-2020.

<sup>2</sup> Elizabeth Dent, ibid.

<sup>3</sup> Chad Garland , US-led Coalition to turn over training base South of Baghdad to Iraq, Stars and stripes, 24 July 2020, <https://www.stripes.com/news/us-led-coalition-to-turn-over-training-base-south-of-baghdad-to-iraq-1.638691> 05-12-2020.

<sup>4</sup> Steve Beynon, Biden says US must maintain small force in Middle East, Has no plans for major defense cuts, state and strips, 10 september 2020, <https://www.stripes.com/biden-says-us-must-maintain-small-force-in-middle-east-has-no-plans-for-major-defense-cuts-1.644631> 05-12-2020.

عارض الرئيس الأمريكي المنتخب الجديد بايدن Biden صراحة قرارات ترامب منذ اعلانه الانتصار على داعش وبدأ سحب القوات الأمريكية من سوريا،<sup>1</sup> كما أعرب عن أن قرار ترامب بتأمين النفط سيكون آلية تجنيد لداعش في السنوات القادمة، كما أعلن بايدن أنه يريد انهاء الحروب الى الأبد لكنه سيواصل دعم وجود عسكري أمريكي خفيف للعمليات الخاصة ضد داعش والتهديدات الارهابية الأخرى في المنطقة.<sup>2</sup>

خلال مسيرته السياسية، يتمتع بايدن بسجل حافل في دعم المبادرات الدبلوماسية وهو معروف بقدرته على جذب قادة العالم، خلال حملته الانتخابية التزم باستعادة قيادة الولايات المتحدة العالم وإعادة تأكيد تحالفاتها، والاعتماد على مجموعة كاملة من نقاط القوة الأمريكية، كما التزم بالتركيز على مكافحة الارهاب مع الابتعاد عن النزاعات التي لايمكن الانتصار فيها.<sup>3</sup>

بناء على ما جاء في حملته الانتخابية يمكننا أن نتوقع أن تعزز الولايات المتحدة بقيادة بايدن التزامها بالشركاء على الأرض في العراق وسوريا وأن تعيد الاستثمار في الموارد الضرورية التي من شأنها توسيع الغارات ضد داعش ضد الخلايا التي ظهرت في مناطق قوات سوريا الديمقراطية في الشمال الشرقي وعلى طول نهر الفرات، من المرجح أيضا أن تستأنف الولايات المتحدة دورها القيادي في التحالف العالمي لهزيمة داعش، وتجديد الالتزام بتمويل الاستقرار المهم للمناطق المحررة في كل من العراق وسوريا ودعم الجهود الدبلوماسية لتشجيع دول التحالف الأخرى على فعل الشيء نفسه، أيضا ربما سيولي بايدن دورا أكبر في تحديد ما يجب فعله مع معتقلي داعش، سواء كان ذلك لمساعدة الدول على اعادة مواطنيها أو جمع الأموال لانشاء مرافق احتجاز أكثر استدامة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Tom McCarthy, Biden warns ISIS fighters will strike US over Syria withdrawal, the guardian, 15 october 2019, <https://www.theguardian.com/us-news/2019/oct/15/biden-isis-syria-attack-trump-withdrawal-warning> 06-12-2020.

<sup>2</sup> Tom McCarthy, ibid.

<sup>3</sup> Alex Ward, Trump and Biden want you believe they're more anti-war than they are, Vox, September 2020, <https://www.vox.com/policy-and-politics/21439556/2020-election-trump-biden-peace-war> 06-12-2020.

<sup>4</sup> Elizabeth Dent, ibid.

الفصل الرابع: فرص وتحديات  
الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم  
داعش

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

تقترب الولايات المتحدة من محور استراتيجي في كفاحها ضد الجماعات الارهابية الجهادية، حيث بعد هزيمة داعش عسكريا وتدمير الخلافة المعلنة ذاتيا في العراق وسوريا، لن تحقق الولايات المتحدة الأمريكية نصرا حاسما في صراعها الأوسع مع الارهاب الجهادي، فأكثر من عشرون سنة تخوض الولايات المتحدة الحرب العالمية على الارهاب وسيستمر هذا الصراع حتى بعد خروج داعش من الساحة، فالتهديد الذي تشكله القاعدة والمنظمات المختلفة التابعة لها سوف يبقى، طالما استمرت الأسباب الجذرية للأيديولوجية الجهادية في معظم أنحاء الشرق الأوسط الكبير وماوراءه -الدول الفاشلة- فسيظل التهديد نفسه.

في الواقع الولايات المتحدة قد واجهت عدة تكرارات للحرب العالمية ضد الارهاب على مدى السنوات العشرين الماضية، أولا ضد القاعدة الأساسية، ثم ضد القاعدة المنتسبين، والآن ضد داعش، ان نهاية داعش هي مجرد بداية لمرحلة جديدة في النقاش حو الاستراتيجية التي ستحمي أمريكا بشكل أفضل في عصر الارهاب.

من خلال هذا الفصل سنحاول التطرق الى فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش من خلال :

- المبحث الأول: تداعيات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في العراق وسوريا.
- المبحث الثاني: بعد داعش: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش.

## المبحث الأول: تداعيات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في العراق وسوريا.

### المطلب الأول: حصيلة التدخل الأمريكي في العراق وسوريا:

اعتباراً من أوائل عام 2017، فقد داعش بالفعل السيطرة على التجمعات السكانية الرئيسية والمعاقل الإقليمية من الفلوجة في العراق إلى منبج في سوريا، كانت عمليات التحالف التي تهدف إلى استعادة السيطرة على الموصل والرقّة –المحاور المركزية لقوتها في العراق وسوريا- جارية، كما عانى داعش من مقتل ما يقدر بنحو 45000 على أيدي التحالف بقيادة الولايات المتحدة. حتى أواخر صيف عام 2016 كانت عائدات داعش محدودة للغاية بسبب الضربات الجوية وغيرها من الأساليب تم تخفيض تدفق المقاتلين الأجانب إلى العراق وسوريا بشكل كبير.<sup>1</sup>

في أكتوبر 2015، بعد ثلاثة عشر شهراً فقط وتخصيص أكثر من 500 مليون دولار تخلت الولايات المتحدة عن برنامجها لتدريب وتجهيز قوى المعارضة السورية المعتدلة، جاء القرار وسط انتقادات متزايدة بشأن عدم فعالية وتكلفة البرنامج الذي قيل أن نتائجه أقل من مقاتل واحد، تم تصميم برنامج التدريب والتجهيز كجزء أساسي من استراتيجية إدارة أوباما للتصدي للتهديد المتزايد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.<sup>2</sup>

في 23 مارس 2019 خسر تنظيم الدولة الإسلامية آخر قطعة أرض له في الباغوز بسوريا، على الرغم من عدم وجود أراضي الآن، إلا أن المجموعة لا تزال نشطة للغاية وتواصل شن هجمات إرهابية صغيرة وكبيرة الحجم على مستوى العالم.<sup>3</sup>

- **الهزيمة الدائمة لداعش:** أدت القوات الشريكة المدعومة من الولايات المتحدة السيطرة على المعاقل الإقليمية الأخيرة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا في مارس 2019، ومع ذلك قدر

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 03.

<sup>2</sup> J.Stewart Welch, Kevin Bailey, in pursuit of good ideas the syria train and equip program, The Washington institute for near east policy, No 36, September 2016, p01.

<sup>3</sup> The Islamic State, center for international security and cooperation, International studies, <https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/islamic-state> ,21-11-2020

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

المسؤولون العسكريون الأمريكيون في عام 2020 أن التنظيم يحافظ على تمرد منخفض المستوى في كل من سوريا والعراق ومن المرجح أن يحتفظ بالقيادة والسيطرة على حالهما، وزارة الدفاع لم تفصل تكاليف العمليات العسكرية في سوريا من التكلفة الاجمالية لحملة مكافحة تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا والعراق (المعروفة باسم عملية العزم الصلب)، والتي بلغت 40.5 مليار دولار بحلول 30 سبتمبر 2019.<sup>1</sup>

- **الوضع الانساني في سوريا:** اعتبارا من منتصف عام 2020، ما يقرب من نصف سكان سوريا قبل الحرب لا يزالون نازحين داخليا (6.2 مليون) أو مسجلين كلاجئين في الدول المجاورة (5.6 مليون). وجهت الولايات المتحدة أكثر من 11.3 مليار دولار للمساعدات الانسانية المتعلقة بسوريا منذ السنة المالية 2012، وخصص الكونغرس مليارات اضافية لمبادرات الأمن وتحقيق الاستقرار في سوريا والدول المجاورة، في يوليو 2020 أعاد مجلس الأمن السماح بدخول المساعدات الانسانية عبر الحدود السورية لمدة عام واحد، أدى التصويت الى تقييد المساعدات الى نقطة عبور واحدة في باب الهوى بعد حق الفيتو من قبل روسيا والصين.<sup>2</sup>

- **الصحة العامة في سوريا والعراق:** كافحت سوريا لتوفير الاختبارات المناسبة لفيروس COVID-19 الجديد ومدى انتشاره، يعتقد أن انتشار الفيروس في البلاد يتجاوز التعداد الرسمي لوزارة الصحة، اعتبارا من منتصف يوليو، سوريا أبلغت عن أقل من 500 حالة مؤكدة من COVID-19، مقارنة بأكثر من 86000 حالة في العراق المجاور، وأكثر من 267000 حالة في ايران، تحتوي سوريا على العديد من السكان المعرضين بشكل خاص للصابة، بما في ذلك الآلاف من المشردين داخليا والمحتجزين الذين يعيشون في ظروف مكتظة ومفتقرة الوصول الكافي الى مرافق الصرف الصحي، كما تدهور نظام الرعاية الصحية في سوريا بشكل كبير منذ بدء الصراع في عام 2011 نتيجة لهجمات القوات الموالية للنظام على العاملين في مجال الرعاية الصحية والبنية التحتية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Carla E. Humud, Christopher M. Blanchard, ibid, p 02.

<sup>2</sup> Carla E. Humud, Christopher M Blanchard, ibid, p 03.

<sup>3</sup> Ibid, p 03.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

- **تحديات محلية إضافية:** تواجه سوريا أزمة اقتصادية حيث انخفضت قيمة الليرة السورية الى مستويات قياسية، وارتفعت تكلفة السلع الأساسية بأكثر من 100% منذ عام 2019، في عام 2020 واجهت حكومة الأسد أيضا عودة ظهور المعارضة المسلحة في المناطق التي تم استعادتها سابقا، جنوب العاصمة فضلا عن انتقادات متزايدة من الحلفاء المحليين والخارجيين.<sup>1</sup>

- مع تخلي تنظيم الدولة الاسلامية وجماعات المعارضة المسلحة عن السيطرة على الأراضي داخل سوريا، حققت الحكومة السورية وشركاؤها الأجانب مكاسب عسكرية وإقليمية كبيرة، ذكر تقييم التهديد العالمي لعام 2018 الصادر عن مجتمع الاستخبارات الأمريكية أن الصراع قد تحول بشكل حاسم لصالح النظام السوري، مما مكن روسيا وإيران من ترسيخ أنفسهما داخل البلاد، جاءت مكاسب التحالف والولايات المتحدة ضد الدولة الاسلامية الى حد كبير من خلال مساعدة القوات الشريكة السورية الكردية، لكن مخاوف تركيا المجاورة بشأن تلك القوات الكردية ظهرت كتحدٍ مستمر لصناعي السياسة الأمريكيين، في عام 2019 شنت تركيا عملية عسكرية عبر الحدود في محاولة لطرد القوات الكردية السورية الشريكة للولايات المتحدة من المناطق المتاخمة للحدود التركية، بالتزامن مع العملية أمر الرئيس ترامب بانسحاب بعض القوات الأمريكية من سوريا وإعادة تموضع قوات أخرى في مناطق شرق سوريا التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Carla E. Humud, Ibid, p03.

<sup>2</sup> Carla E. Humud , Ibid, p 01.

## المطلب الثاني: تحديات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش

"إذا لم يكن هناك حل للمشاكل السياسية، فسيعودون فقط ويصبحون القاعدة، أو أنصار السنة أو النقشبندي -جماعات ارهابية أخرى-.... لا أعتقد أن الأمر سينتهي. يجب أن تكون هناك مصالحة سياسية، وهذا لم يحدث"<sup>1</sup>

اعتباراً من منتصف عام 2016، كان كل من الجيش الأمريكي والحكومة الأمريكية الأوسع يجادلان بأنه كقاعدة عامة، لا يمكن هزيمة التمرد دون دراسة الأسباب الجذرية ومعالجتها، هذه الحجة المدعومة بالكامل من قبل الأدبيات المتعلقة بالحرب غير النظامية، وخاصة حول مكافحة التمرد والتي تقدم ادعاء قويا بأن عدم الاستقرار والعنف سيصمدان إلى ما بعد بقاء الجماعات المسلحة الفردية، مثل داعش، إذا لم تتم معالجة الأسباب الجذرية. كما قال الجنرال المتقاعد من الجيش الأمريكي ديفيد بترابوس David H Petraeus "أنك لا تقتل أو تشق طريقك للخروج من تمرد قوي صناعي"، يمثل هذا تحدياً كبيراً لصانعي السياسة في الولايات المتحدة، حيث أن هناك القليل من الاقبال على نوع الجهد الذي قد يبذله لمعالجة الأسباب الجذرية في العراق وسوريا، لكن تنظيم الدولة الإسلامية وعدم الاستقرار الاقليمي يمثلان تهديدات حقيقية ومنتامية للأمن القومي للولايات المتحدة،<sup>2</sup> نتيجة لذلك تعكس الاستراتيجية الحالية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية نهجا وسطيا مشوشا لا يعكس حقا فهم الولايات المتحدة للحرب غير النظامية.

كانت هناك انتقادات كبيرة لاستراتيجية التقليل الجماعي من تنظيم الدولة الإسلامية وهزيمته وتدميره، بحيث ركز الكثير منهم على عدم واقعية هذه الأهداف، وانقسام القيادة الاستراتيجية والفشل في معالجة القضايا الأساسية، لذا لا بد من التركيز على المكسب التكتيكي قصير المدى لا تأتي على حساب معالجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سمحت لداعش بالظهور أو بشكل أكثر دقة الظهور مجدداً من ثلاثة تجسيدات سابقة على الأقل وازدهارها في العراق وسوريا.

ستساعد استراتيجية جديدة معتدلة طويلة الأجل تركز على معالجة الأسباب الجذرية بشكل تدريجي وصبر على استقرار قلب الشرق الأوسط وتقليل الاضطرابات المستقبلية، أي استراتيجية جديدة

<sup>1</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid, pxi.

<sup>2</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid, Px.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

تفشل في السعي الى حل طويل الأجل للأسباب الجذرية يجب أن تدرك احتمال استمرار عدم الاستقرار والتكرار الدوري للعنف الاجتماعي المزعزع للاستقرار على نطاق واسع، واستمرار ظهور الجماعات الارهابية الدولية مثل داعش.<sup>1</sup>

داعش في حالة هروب، لكنها لم تهزم بعد على مدى السنوات الخمس الماضية قام التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لهزيمة داعش بتحرير الأراضي التي يحتلها داعش في العراق وسوريا، ومع ذلك فقد انتقلت داعش بالفعل الى التمرد، وفي غياب الضغط الفعال عليها سوف تتخذ ملاذها السوري لتنظيم وتوجيه والهام الهجمات الخارجية، وقد أوضحت الجماعة في كلا البيانيين والهجمات المستمرة- أنها ستواصل القتال.

يمكن أن تؤدي السجون المخصصة التي تضم الآلاف من مقاتلي داعش الى تقوية التنظيم في حالة الهروب من السجن، تماما كما فعلوا خلال صعود داعش الأولي في عام 2014.<sup>2</sup>

حدد أبو بكر البغدادي، زعيم داعش استراتيجية التنظيم في مقطع فيديو في أبريل 2019، حيث قام بتأطير حملة استنزاف جديدة ضد أعداء داعش على مستوى العالم، في العراق وسوريا، يشن داعش تمردا متعدد الجبهات لاضعاف القوات المناهضة لداعش وتقويض الأشكال البديلة من الحكم.<sup>3</sup> في هذه المرحلة الجديدة يسعى داعش بشكل متزايد الى منع تشكيل أشكال بديلة من الحكم في شمال شرق سوريا واستغلال مظالم العرب السنة، والتي تضرب بجذورها في الشعور المتنامي بعدم التمكين في ظل الحكم الكردي، توفر المجتمعات في المناطق المحررة من داعش بيئة تشغيل مواثية ومجموعة جذابة من المجندين الجدد.

وبالتالي، لا تزال داعش جذابة للجماعات والأفراد، مما يؤكد تقييم بعض المسؤولين الأمريكيين بأن داعش يمثل تهديدا للوطن الآن أكبر مما كان عليه عندما سيطر على أراضي في العراق وسوريا. أعلنت الجماعة عن تشكيل "مقاطعات" جديدة في أماكن أخرى أفغانستان ونيجييريا وتركيا، لا تمثل كل

<sup>1</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid, Pix.

<sup>2</sup> Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-chair, Syria study group, United States Institute of peace, 2019, P14.

<sup>3</sup> Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-chair, ibid, p 19.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

هذه الشركات التابعة نفس المستوى من التهديد ولكنها مجتمعة توضح الجاذبية المستمرة لعلامة داعش التجارية.

كما يشكل تعداد معتقلي داعش تحديا طويل الأمد لا تتم معالجته بشكل كاف، تحتجز قوات سوريا الديمقراطية حاليا حوالي عشرة آلاف من مقاتلي داعش في عدد قليل من مراكز الاحتجاز المؤقتة والسجون المنبثقة في شمال شرق سوريا، هؤلاء المحتجزون - ما يقرب من ثمانية آلاف بحسب المسؤولين الأمريكيين - هم عراقيون وسوريون.<sup>1</sup>

بالإضافة الى المقاتلين، يتم احتجاز آلاف من أفراد عائلات داعش من النساء والأطفال في مخيمات للنازحين داخليا في شمال شرق سوريا. فوجئ مسؤولو الولايات المتحدة وقوات سوريا الديمقراطية بعدد الأشخاص الذين عثروا عليهم في الباغوز، المنطقة الأخيرة من الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية، وسرعان ما أدى هؤلاء المدنيون الى تضخم عدد سكان المخيمات ازدحاما خارج بلدة الهول، بالقرب من الحدود العراقية، ويقطنها ما يقرب من سبعين ألف فرد، ثلثهم من الأطفال، ومخيم الهول بسعة تزيد عن ضعف سعته، وعلى الرغم من أن مديري المخيمات والشركاء من المنظمات غير الحكومية يقدمون الاغاثة الانسانية الأساسية الا أنها غير كافية الموارد والقدرة على معالجة الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية التي تحتاجها هؤلاء النساء.

### 1- الاستراتيجيات الأمريكية البديلة.

لابد على الولايات المتحدة الأمريكية الاستغناء على التدخلات العسكرية الغير منتجة في الشرق الأوسط، والاهتمام بالجهود الضرورية لمعالجة الأسباب الجذرية على المدى الطويل، من عملية اضعاف الشرعية الى جانب الضغط العسكري المستمر ستؤدي الى تقليل الظروف التي تؤدي الى التطرف وبالتالي عدم السماح لداعش والجماعات الارهابية المماثلة بالظهور والازدهار، ويمكن جمع هذه الجهود في:

- الخيار الأول: الاحتواء

<sup>1</sup>Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-chair, Ibid, p19.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

تقبل الولايات المتحدة أن الارهاب حقيقة ثابتة والتهديد المهيمن في بيئة الأمن العالمي. سيكون من الأفضل أن يكون هناك سلام واستقرار عالميان، لكن الواقع يتطلب تركيزاً مستمراً على الحد من التهديدات الحالية، ومنع ظهور تهديدات جديدة، ووقف الهجمات ضد الأمريكيين قبل أن تحدث، سيتطلب هذا شراكة ولكن ليس أنواع التشابكات الدائمة التي قد تؤدي الى مستنقع في المستقبل. الأسباب الجذرية مستوطنة ودائمة ولا يمكن معالجتها بنجاح، ان تكاليف محاولة القيام بذلك مبالغ فيها والنجاح غير محتمل لدرجة أن مكافحة الارهاب المستمرة تكون أكثر كفاءة. تستلزم هذه الاستراتيجية بناء وصيانة شبكة من التحالفات الاقليمية المؤقتة للحصول على حقوق القاعدة والوصول والتركيز الشديد والمستمر على الاستخبارات والقصف الجوي والاستهداف الفردي عالي القيمة. ستستمر الجماعات الارهابية الدولية في الوجود في كل من العراق وسوريا الى أجل غير مسمى، لكن سيتم قمعها الى درجة كونها غير قادرة بشكل عام على مهاجمة المصالح الأمريكية.<sup>1</sup>

### - الخيار الثاني: الاستقرار العملي

هنا تسعى الولايات المتحدة الى هزيمة داعش من خلال تحقيق الاستقرار في العراق وسوريا بأسرع الوسائل المتاحة. الارهاب عنصر ثابت في بيئة الأمن القومي ويجب مكافحته ومنعه والحد منه، أفضل طريقة للقيام بذلك هو تعزيز الوضع الراهن قبل الربيع العربي في الشرق الأوسط، تتحكم الدولة المستقرة في أراضيها، وتكافح الارهاب وتمنعه وتحد منه دون أن تشكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة. تسعى هذه الاستراتيجية الى اعادة تأسيس دول قومية مركزية قوية، حتى لو كانت الدول، للأسف تحت سيطرة المستبدين أو الأوليغارشية. يمكن لحكومات الدول القومية القوية قمع الأسباب الجذرية ومعالجتها، على الأقل بشكل جزئي، بمرور الوقت قد يحل الاستقرار العملي بعض الأسباب الجذرية ولكنه قد يحل تفاقم الآخرين يتم قبول هذا الخطر لاحداث خطر فوري في العنف. يستلزم الاستقرار العملي اجراءات دبلوماسية وعسكرية واقتصادية تضمن سيطرة الحكومة المركزية القوية، مع التركيز على العمل العسكري على المدى القصير.<sup>2</sup>

### - الخيار الثالث: الاستقرار المشروع (موصى به)

<sup>1</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid , pxi.

<sup>2</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid , pxi.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

يقر هذا الخيار بأن أفضل طريقة للحد من التمرد والارهاب وانهاثهما في نهاية المطاف هي معالجة الأسباب الجذرية، أو على الأقل اقامة حكم شرعي وقادر. يكون الاستقرار أكثر ثباتا واستمرارية عندما ينشأ بشكل طبيعي من الرضا الشعبي عن الحكم والظروف الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، بدلا من القمع الحكومي أو العمل العسكري من قبل القوى الخارجية. يتم هزيمة الجماعات العنيفة في المقام الأول من خلال الأساليب غير المباشرة، مثل اضعاف الشرعية وارساء الديمقراطية والمساعدات الاقتصادية وبناء التحالفات الاقليمية. القوة العسكرية ضرورية لكنها تستخدم لدعم الجهود الدبلوماسية والاقتصادية بدل من استخدامها كأداة أساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. هذا العمل العسكري ضروري بشكل أساسي على المدى القصير ولكنه يصبح أقل بمرور الوقت مع انحسار الدعم للنظر والعنف. الهدف من هذه الاستراتيجية هو اقامة حكومات شرعية في العراق وسوريا. ستكون كل حكومة قادرة على معالجة الحرمان السني من حق التصويت مع توفير حماية حقوق جميع الفئات الأخرى. في نهاية المطاف، ستعمل الحكومات المركزية القوية والشرعية -ربما الفيدرالية أو الكنفدرالية لمواجهة التحديات الاقليمية داخل كل دولة- على تقليل التركيز الحالي الخطير على سياسات الهوية العرقية والطائفية والعنف.<sup>1</sup>

يدعو هذا الخيار الى جهود أمريكية صبورة وطويلة الأمد لتطوير حكم شرعي في العراق وسوريا. يعتمد نجاحها على التزام الولايات المتحدة المتجدد بالاستقرار الاقليمي، والسعي الى معالجة الأسباب الجذرية، تعتمد هذه الاستراتيجية على التزام متجدد بالاصلاح الديمقراطي وعلى استثمارات متواضعة لدعم كل من العراق وسوريا على اعادة البناء من الدمار الذي لحق بداعش والجماعات المسلحة الأخرى.<sup>2</sup>

تنتقد الاستراتيجية الأمريكية في محاربة داعش، خاصة أسلوب أوباما السلبي والحذر المفرط- يزعمون أنه يجب أن يتخذ اجراءات حاسمة في سوريا والعراق، بما في ذلك ارسال قوات أمريكية لمحاربة الجهاديين على الأرض، والا فقد يتكرر سيناريو الهجمات الارهابية في الولايات المتحدة بحجم 11 سبتمبر، ويؤكدون أن الاستراتيجية الحالية لا تضعف داعش بشكل كبير، بل تلهمهم بدلا من ذلك لشن هجمات ارهابية خارج سوريا والعراق. يدعو النقاد الى استخدام أكثر عدوانية للقوة العسكرية من

<sup>1</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid, pxi-xii.

<sup>2</sup> Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, ibid, pxii.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

قبل الولايات المتحدة لتقويض امكانات تنظيم الدولة الاسلامية واضعاف سيطرتها على الأراضي الجهادية المحتملة.<sup>1</sup>

انتقد الديمقراطيون في الكونغرس الأمريكي استراتيجية بارك أوباما في محاربة داعش، حيث يرى السيناتور الديمقراطي مارك بيغش أن تسليح المعارضة السورية دون ضمانات يطرح القلق ودعمه بهذا رئيس مجلس النواب "جون بينر" بحيث يرى أن هذه الاستراتيجية ستضر الولايات المتحدة كما أنه ستستغرق وقت طويل، وبقراءة أهم محاور الاستراتيجية الأمريكية نلاحظ<sup>2</sup>:

- اعتماد ادارة أوباما على مبدأ ادارة الحرب عن بعد في الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش بالرغم من أنها تجنب الخسائر في صفوف الأمريكيين الا أنها تثير شكوك كثيرة عن هل فعلا تسعى الولايات المتحدة للقضاء على داعش، وان كان كذلك فهل بكل القدرات التي تمتلكها والثورة التكنولوجية العسكرية لم تستطع القضاء عليه.
- هناك تخوف سني من الاستراتيجية فالحرب على الارهاب ضرورة لكن القوات العراقية خاصة الميليشيات التابعة لنوري المالكي رئيس الوزراء السابق غير مؤهلة لخوض معركة وتتصرف بشكل طائفي.

### 1- مشكل عودة المقاتلين الأجانب "ارهابي الشتات"

يشير مصطلح الشتات بمعناه الأساسي الى مجموعة قومية أو ثقافية أو دينية تعيش في أرض أجنبية، لكن مصطلح "الشتات الارهابي" كما هو مستخدم حالياً يصف بشكل أكثر دقة المقاتلين الأجانب الذين سافروا من أكثر من 80 دولة مختلفة لتقاتل مع الجماعات المسلحة داعش في العراق وسوريا والتي انتقلت أو ستنتقل قريباً الى دول أخرى، في حين أن بعض هؤلاء المقاتلين يستمرون في تقديم الدعم السلبي لحركات التمرد السلفية الجهادية<sup>3</sup>، أي الشتات الارهابي الذي يثير تحديات

<sup>1</sup> Ewelina Wasko-Owsiejczuk, ibid, p331-332.

<sup>2</sup> عبد الغفار الديواني، الدور والاشكاليات: التحالف الدولي لمواجهة داعش، المركز العربي للبحوث والدراسات، 25 سبتمبر 2014، <http://www.acrseg.org/11263>، 2020-11-26.

<sup>3</sup> Colin Clark, The terrorist diaspora after the fall of the caliphate, The RAND Corporation, 2017,

[https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/testimonies/CT400/CT480/RAND\\_CT480.p](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/testimonies/CT400/CT480/RAND_CT480.pdf)  
df p 2.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

للاستراتيجية الأمريكية هو المقاتلون الأجانب الذين سينتقلون من سوريا والعراق للمشاركة في حروب أهلية أخرى أو تنظيم خلايا إرهابية جديدة.

انضم عدد غير مسبوق من المقاتلين الأجانب إلى معركة داعش في العراق وسوريا، أكثر بكثير من المجاهدين الذين قاتلو في الصراع السوفييتي الأفغاني خلال الثمانينات، بحيث قدر الخبير الجهادي توماس هيغامر Thomas Hegghammer عدد المقاتلين الأجانب في أفغانستان خلال فترة الصراع ضد السوفييت من 5000 إلى 20000، في حين قدر خبراء مثل ادوين باكر Edwin Bakker ومارك سينجلتون Mark Singleton أن حوالي 30 ألف مقاتل أجنبي قاتلوا في العراق وسوريا.<sup>1</sup> وبالتالي فإن موجة المقاتلين الذين يخرجون من الصراع تنذر بالخطر. فالمقاتلون الأجانب من الصراع الأفغاني استطاعوا تشكيل نواة تنظيم القاعدة والقتال في الصراعات الضروس في البوسنة والهرسك والجزائر والشيشان خلال التسعينات<sup>2</sup>، وبالتالي فهذا ينذر أن المقاتلون الأجانب الخارجون من هذا الصراع قد يسعون لترك إرث مماثل.

تقدر مجموعة صوفان The Soufan Group أن حوالي 6000 مقاتل أجنبي من الغرب، من بينهم 150 من الولايات المتحدة و5000 من أوروبا الغربية، ما يقرب من ثلاثة أرباع مقاتلي أوروبا الغربية ينحدرون من أربعة بلدان فقط هي: فرنسا 1800، والمملكة المتحدة 760، وألمانيا 760 وبلجيكا 470<sup>3</sup>، وبالتالي فحتى بعد تراجع داعش فإن أيديولوجية السلفية الجهادية ستستمر على الانترنت كخلافة افتراضية مما يمنح الجهاديين الطموحين الأمل في أن المعركة الكبرى التالية لا مفر منها وستستمر في تحريض أتباعها من ممارسة العنف أينما كانوا.

مع عودة المقاتلين الأجانب إلى بلادهم، ينتقل عبء المسؤولية إلى حكومة البلد الذين يعودون إليه لتحدي الاستجابات الأكثر فعالية لهذه المسألة.

<sup>1</sup> Colin Clark, *ibid*, p 02.

<sup>2</sup> R.Kim Cargin, *Early history of AL-Qa'ida, the historical journal*, vol 51, No 4, 2008, p 1047.

<sup>3</sup> Colin Cark, *ibid*, p 03.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

### - التهديدات التي يشكلها المقاتلون الأجانب:

تاريخياً، بعد صراعات مماثلة في أفغانستان والبوسنة، اختار المقاتلون الأجانب المخضرمون اما العودة الى ديارهم أو الانضمام الى مجاهدين متشابهين في التفكير في بلدان ثالثة، ومن بين أولئك الذين عادوا الى ديارهم، تم دمج بعضهم بسلام، لكن معظمهم لم يفعل. أنشأوا خلايا ارهابية محلية، وأرسلوا الموارد الى مجاهدين آخرين في النزعات الجارية، وجندوا آخرين لدعم الحركة الجهادية في العراق، والجماعة الاسلامية في اندونيسيا، والقاعدة في شبه الجزيرة العربية، وبالمثل ساهم قدامى المحاربين في الحروب في البوسنة والعراق في التوسع السريع لداعش في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك تجنيده للمقاتلين الأجانب،<sup>1</sup> لذلك من المحتمل أن نرى نمطا مشابها مع قدامى المحاربين في النزاعات الأخيرة في سوريا والعراق.

بعد نهاية داعش أين سيذهب المقاتلون الأجانب في داعش، أوضحت مجلة Foreign policy و The Atlantic عدة احتمالات:<sup>2</sup>

- من المرجح أن يظل المقاتلون المتشددون في العراق وسوريا ويتطلعون للانضمام الى أي تكرار وقد يكون التكرار التالي للمجموعة التي ستنتهي، في جميع الاحتمالات فان فلول داعش في العراق وسوريا سوف يختبئون ويعيدون تسليحهم ثم محاولة اعادة التنظيم.

- المرحلة التالية من التمرد، يمكن أن يتحول تنظيم داعش الى منظمة ارهابية سرية مع الاحتفاظ بالقدرة على شن غارات متفرقة، كمائن، وربما عمليات انتحارية في كل من المنطقة وخارجها.

<sup>1</sup> R. Kim Cragin, The riptide: How foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, in Stephen Tankel, R.Kim Cragin, Daveed Gartenstein-Ross, Joshua Geltzer, Policy roundtable: what is the future of the jihadist movement?, TEXAS National Security Review, 20 March 2018, <https://tnsr.org/roundtable/policy-roundtable-future-jihadist-movement/> 18-03-2021.

<sup>2</sup> Brian Michael Jenkins and Colin P. Clarke, In the event of the Islamic state's untimely demise, Foreign policy, 11May 2016. <https://www.rand.org/blog/2016/05/in-the-event-of-the-islamic-states-untimely-demise.html>, 03-12-2020.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

انتقل بعض المقاتلين المخضرمين من سوريا والعراق بالفعل الى مناطق صراع أخرى، مثل ليبيا ومصر وأفغانستان واليمن وجنوب الفلبين، لاحظ مسؤولون أمريكيون تونسيون وجود معسكرات تدريب لداعش في ليبيا. وبحسب ما ورد، فان بعض المدربين هم مقاتلون أجانب قدامى، وقد تولى مقاتلون قدامى آخرون مناصب قيادية في ما يسمى مقاطعات داعش. وبحسب ما ورد انتقل المواطن البحريني تركي البنعلي من الموصل الى ليبيا لتولي دور أمير داعش في ليبيا، كان ضابطا في الجيش العراقي قبل الانضمام الى داعش والانتقال في النهاية الى مصر، وهكذا بدأنا بالفعل في رؤية المقاتلين الارهابيين الأجانب يغادرون سوريا والعراق للمشاركة في صراعات أخرى.<sup>1</sup>

اذن يجب على الولايات المتحدة ودول التحالف المناهض لداعش تطوير استراتيجيات للتعامل مع التهديد الذي تشكله هذه المجموعات، وعلى الولايات المتحدة الاستمرار في تخصيص موارد كافية لمنع المقاتلين الارهابيين الأجانب من التسلل الى البلاد، وهذا لايشمل فقط الدفاع القوي عن الحدود الأمريكية ولكن أيضا تبادل المعلومات الاستخباراتية مع الحلفاء في الخارج بما في ذلك الدول الأوروبية وتركيا ودول أخرى في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا.<sup>2</sup>

لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تعرف الدور الذي عليها لعبه على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من أجل مراقبة انتشار التطرف، وما هي السياسة التي يجب أن تكون عندما يتعلق الأمر بمراقبة استخدام الارهابيين لوسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال هل من الحكمة اغلاق قنوات الاتصال أو تركها لمراقبة الشبكات الارهابية ورسم خرائط لها، قد يفكر الكونغرس في تمويل المزيد من خلايا الاندماج وتخصيص الموارد لتدريب تطبيق القانون للتعامل مع التهديد من المقاتلين الأجانب العائدين، يمكن أن يمتد هذا الى تمويل توظيف اللغويين وخبراء ثقافيون يعملون جنبا الى جنب مع الجمارك ودوريات الحدود وخدمات المواطنة والهجرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> R. Kim Cragin, ibid.

<sup>2</sup> Colin P. Clarke, Ibid, p08.

<sup>3</sup> Colin P.larke, Ibid, p 08.

### 2- امكانية عودة داعش

#### - الوضع الحالي: داعش في العراق:

في العراق يتصارع رئيس الوزراء المؤقت مصطفى الكاظمي مع عدد من القضايا بالاضافة الى عودة ظهور داعش، من الهجمات الصاروخية المنظمة التي تشنها الميليشيات المدعومة من إيرادات وتناقص الوجود الأمريكي والمشاركة الدبلوماسية الى العدد المتصاعد لحالات COVID-19 وتدايعات الأزمة الاقتصادية والنفطية العالمية، والاحتجاجات والاضطرابات السياسية المستمرة، هناك تهديدات متعددة لاستقرار في حين أن الوضع الحالي في العراق ليس تكرر للوضع في 2012-2013 الذي أدى الى صعود داعش، فانه بالتأكيد لديه كل مقومات التمرد المتزايد والخطير.<sup>1</sup>

في سوريا، يستمر تنظيم الدولة الاسلامية في الظهور في المناطق التي اعتبرها الجيش العربي السوري بقيادة الأسد وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف في السابق المحررة، يتفاحم التمرد المتزايد بسبب تقارير عن تهريب البشر من مراكز احتجاز داعش، وعدم اليقين بشأن ما يجب فعله مع معتقلي داعش وعائلاتهم، واستمرار الحرب الأهلية السورية والمصالح الاستراتيجية المتنافسة من خلال التأثيرات الخارجية.<sup>2</sup>

على الرغم من أن داعش قد يكون غير قادر حالياً على شن هجمات أو عمليات خارج العراق وسوريا، الا أن البيانات تظهر أنه يوسع وجوده ويزيد الهجمات في كلا البلدين. يواصل داعش المضي قدماً في التجنيد عبر الانترنت ولا يزال يتمتع بتمويل جيد، حيث تقدر الاحتياطات بما يتراوح بين 50 مليون دولار و 300 مليون دولار<sup>3</sup>، يقدر تقييم للأمم المتحدة مؤخراً أن القوة البشرية لداعش

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, US policy and the resurgence of ISIS in Iraq and Syria, Middle East Institute, 21 October 2020, <https://www.mei.edu/publications/us-policy-and-resurgence-isis-iraq-and-syria#pt1>.

<sup>2</sup> Elizabeth Dent, ibid.

<sup>3</sup> Sean W O'Donnell, Stephen Akard, and Ann Calvaresi Barr, ibid, p 18.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

تزيد عن 10000 مقاتل،<sup>1</sup> بينما يقدر المفتش العام في البنتاغون أنها موجودة في أي مكان من 14000 الى 18000.<sup>2</sup>

من غير المرجح أن تتكرر الظروف التي أدت الى نمو داعش في عام 2014، ولكن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تهتم بالمشكلة لأنه حتى تمرد داعش على مستوى منخفض في العراق وسوريا سيكون ضارا بمكاسب الولايات المتحدة ومصالحها.

في حين أن السياسة الأمريكية في العراق ظلت تركز على ايران وتقلص وجودها العسكري، فان داعش أعاد تشكيله بهدوء، في الربع الأول من عام 2020 وحده تم الإبلاغ عن 566 هجمة لداعش في العراق.<sup>3</sup>

وجد تقييم حديث لاتحاد أبحاث وتحليل الارهاب TRAC أن داعش تبنى 100 هجوم في جميع أنحاء العراق في أغسطس 2020، بزيادة قدرها 25% عن يوليو، كما أن هناك أدلة متزايدة على أن الهجمات أصبحت أكثر تعقيدا، حيث تستهدف نقاط التفيتش العسكرية والمسكن العسكرية العراقية، وقد أدى الوباء وانسحاب القوات الأمريكية الى تفاقم هذه المخاوف مما سمح لمقاتلي داعش بملاء الفراغ الذي خلفته تحركات القوات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> United Nation Security Council, Eleventh Report of the secretary-general on the threat posed by ISIL Da'esh to international peace and security and the range of United Nations efforts in support of member state in countering the threat, New York City:United Nation, 2020, p 03, <https://undocs.org/S/2020/774> 05-12-2020.

<sup>2</sup> Ellen Loanes, A Scathing new pentagon report blames Trump for return of ISIS in Syria and Iraq, Business Insider, August 2019, <https://www.businessinsider.fr/us/pentagon-blames-trump-for-return-of-isis-syria-and-iraq-2019-8> 05-12-2020.

<sup>3</sup> Hollie Mckay, ISIS launched more than 100 attacks in Iraq in August, a sharp uptick from previous month, Fox News, 3 september 2020, <https://www.foxnews.com/world/isis-launches-more-than-100-attacks-in-iraq-throughout-august-a-sharp-uptick-from-previous-month> 05-12-2020.

<sup>1</sup> Qassim Abdul-Zahra , Bassem Mroue, and Samya Kullab, Is extremists step up as Iraq, Syria, Grapple with virus, AP News, 3 May 2020, <https://apnews.com/article/22cf69f5f7ab4a3268fd224107fadc61> 05-12-2020.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

ترسم هذه الاحصاءات صورة قاتمة لما قد تبدأه اعادة تشكيل داعش في الظهور في العراق خلال الأشهر المقبلة دون اعادة توجيه سياسة الولايات المتحدة أو سياسة التحالف، اذا استمرت الولايات المتحدة في فك الارتباط بينما يتشتت العراق بسبب الأزمة الاقتصادية و COVID-19 والمخاوف الأخرى المتنافسة فسوف تنتهز داعش الفرصة لاجراء عمليات هروب من السجون واعداء بناء صفوفها واستعادة الأراضي في المناطق التي يمتلكها الجيش أو قوات التحالف.

### - الوضع الحالي: داعش في سوريا

بصرف النظر عن التوغل التركي في عام 2019 واستعادة النظام للأراضي من جماعات المعارضة، عادة بعد اتفاق بين روسيا وتركيا وايران، ظلت الخطوط الإقليمية على حالها الى حد كبير خلال العام الماضي، حول النظام تركيزه شمالا الى محافظة ادلب آخر معاقل قوات المعارضة، وتجاهل المناطق الشاسعة شرق حمص ودمشق، في تلك المناطق يتزايد وجود داعش وهناك صخب تمرد للمعارضة في الجنوب.<sup>1</sup>

في الشمال الشرقي تحافظ الولايات المتحدة على وجودها المحدود بحوالي 500-600 جندي، تم تعزيز الوجود مؤخرا ب 100 جندي اضافي، ودوريات نفائة اضافية ومركبات برادلي القتالية بعد عدد قليل من المواجهات مع الروس.<sup>2</sup>

هذا الوجود الصغير يسمح لها باجراء عمليات محدودة لمكافحة داعش مع قوات سوريا الديمقراطية النفط، المهمة التي روج لها الرئيس ترامب، انخفض هذا الرقم من 1000 في أكتوبر الماضي عندما أعطى الرئيس ترامب الضوء الأخضر فعليا للتوغل التركي في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، الشريك الأمريكي في مكافحة داعش شمال الرقة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, *ibid*.

<sup>2</sup> Eric Schmitt, US sending more troops to Syria to counter the Russians, The New York Times, 18 september 2020, <https://www.nytimes.com/2020/09/18/us/politics/us-troops-syria-russia.html> 05-12-2020.

<sup>1</sup> Joseph Votel and Elizabeth Dent, The danger of abandoning our partners, the Atlantic, 8 october 2019, <https://www.theatlantic.com/politics/archive/2019/10/danger-abandoning-our-partners/599632/> 05-12-2020.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

حقق الرئيس انتصارا عندما قتلت فرق القوات الخاصة الخليفة السابق لداعش أبو بكر البغدادي في أكتوبر 2019، لكن البنّتاغون يقدر أن مقتل البغدادي لم يكن له تأثير على عمليات داعش ولم يغير استراتيجية التنظيم، علاوة على ذلك لا يزال ما يقرب من 10000 مقاتل من داعش في سجون التطهير، الى جانب عشرات الآلاف من عائلاتهم في معسكرات اعتقال قوات سوريا الديمقراطية في أماكن أخرى في الشمال الشرقي، لا تزال هناك خطة لما يجب فعله مع هؤلاء الأفراد،<sup>1</sup> كما أن احتجاجهم أصبح غير مستدام بشكل متزايد مع تقليص دول التحالف للمساعدة واستمرار الحرب الأهلية السورية.

مع ذلك يستمر تنظيم داعش في النمو وزيادة هجماته في سوريا في المناطق التي يسيطر عليها النظام شرق الفرات، هذا النمو هو استراتيجية تعززها رسائل داعش الخاصة، بحيث صرح زعيم داعش الجديد أبو ابراهيم القرشي في ماي 2020 "ما نشهده هذه الأيام ليس سوى علامات على تغييرات كبيرة في المنطقة ستوفر فرصا أكبر مما كانت عليه في العقد الماضي"<sup>2</sup>

لقد أدى COVID-19 فقط الى تسريع هذا الانبعاث، حذر قائد القوات النرويجية في العراق المقدم شتاين جرونجستاد Stein Grongstad مع أنه مع تهدة الفيروس للآخرين، سيبدأ تنظيم الدولة الاسلامية في الازدهار، وأشار الى أن مقاتلي داعش يعيشون في مناطق زراعية أقل عرضة للتعرض للفيروس، والقوات السورية أقل تنسيقا مما كانت عليه قبل أزمة COVID-19 على هذا النحو فان داعش يستخدم مرة أخرى القنابل المزروعة على جوانب الطرق والمتفجرات المتطورة ويعرف التنظيم كيفية استخدام المناطق غير الخاضعة للرقابة على طول الحدود العراقية السورية الصالحة.<sup>1</sup>

في أبريل 2020 شن تنظيم الدولة الاسلامية سلسلة هجمات على طول الحدود مع العراق استهدفت مناطق تسيطر عليها الحكومة في سوريا، من حمص الى محافظة دير الزور، أفاد مسؤولون

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, The Unsustainability of ISIS detention in Syria, Middle East Institute, 12 March 2019, <https://www.mei.edu/publications/unsustainability-isis-detentions-syria> 05-12-2020.

<sup>2</sup> Elizabeth Dent, ibid.

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, ibid.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

المخابرات العراقية أنه في نفس الوقت تقريبا فر حوالي 500 مسلح بمن فيهم بعض المعتقلين الذين فروا مؤخرا من سوريا الى العراق.<sup>1</sup>

في أحد الهجمات البارزة هاجم مقاتلو داعش مدينة تدمر وهي موقع تاريخي شهير تم اكتسابه وفقده، واستعاد النظام السوري ضد تنظيم الدولة الاسلامية عدة مرات، لم ينقذ النظام سوى القوات الجوية الروسية التي أخرجت القاتلين من حقل السخنة النفطي، يشتبه أيضا في قيام داعش بتفجير خط أنابيب غاز سوريا في قلب الأراضي التي يسيطر عليها النظام، مما أدى الى انقطاع السلطة في جميع أنحاء البلاد.<sup>2</sup>

كما يواصل تنظيم داعش شن عدد من الهجمات ضد قوات سوريا الديمقراطية في الشمال الشرقي، ويعمل على الحفاظ على وجود مرئي في المناطق التي كان يسيطر عليها لاثارة المخاوف العودة، قاد داعش ضربات مستمرة من الاغتيالات والكائن والأسلحة، تفجيرات شرق سوريا عام 2020 مسؤولة عن مقتل عدد من قوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية.<sup>3</sup>

بحلول أغسطس تم الإبلاغ عن 126 هجمة لتنظيم الدولة الاسلامية في جميع أنحاء سوريا لعام 2020، مقارنة ب 144 في عام 2019،<sup>4</sup> يواصل المسؤولون الأمريكيون العاملون في سوريا جهودهم لوضع سياسة شرعية من خلال الحد الأدنى من الموارد التي تركها ترامب، ولكن بالنظر الى المستوى المتزايد وتعقيد هجمات داعش والضغط الذي فرضه فيروس كورونا على الموارد المحدودة بالفعل والحرب الأهلية المستمرة فان هذا التدافع سيصبح أكثر صعوبة.<sup>1</sup>

ويمكن جمع أسباب التي تتيح عودة داعش في:

- تحرير الأراضي التي يسيطر عليها داعش لا يقضي على تهديد الجماعة للولايات المتحدة، لم يعد داعش يسيطر على مناطق كبيرة في سوريا والعراق، لكنه لم يهزم، لقد

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, ibid.

<sup>2</sup> Elizabeth Dent, ibid.

<sup>3</sup> Abdullah al-Ghadhawi, ISIS in Syria a deadly new focus, center for global policy, 28 April 2020, <https://cgpolicy.org/articles/isis-in-syria-a-deadly-new-focus/> 06-12-2020.

<sup>4</sup> Abdullah Al-Ghadhawi, ibid.

<sup>1</sup> Elizabeth Dent, ibid.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

تحولت المجموعة الى تمرد لديه الادارة والقدرة والموارد لتنفيذ هجمات ضد الولايات المتحدة، سيسعى تنظيم الدولة الاسلامية الى الاستفادة من أي فرصة سواء كان انخفاض في ضغط مكافحة الارهاب الأمريكي أو السخط بين عرب شرق سوريا، لتجنيد مقاتلين جدد وشن هجمات. لا تزال أيديولوجية داعش الارهابية أو "علامتها التجارية" تحظى بجاذبية عالمية.<sup>1</sup>

- يشكل تعداد معتقلي داعش تحديا طويل الأمد لا تتم معالجته بشكل كاف، على الرغم من أن داعش تكبد خسائر كبيرة، الا أن العديد من مقاتليه بما في الآلاف من المقاتلين الأجانب - لا يزالون رهن الاحتجاز تحت ادارة قوات سوريا الديمقراطية، اذا أطلق سراحهم فهم سيشكلون جوهر تكرر جديد لداعش أو مجموعة مماثلة، بالاضافة الى ذلك يقيم عشرات الآلاف من أفراد عائلات مقاتلي داعش في مخيمات شرقي سوريا، تحتجز قوات سوريا الديمقراطية كلا المجموعتين لكنها تفتقر الى الموارد والدعم الخارجي للاحتفاظ بهما الى أجل غير مسمى. لقد عانت جهود الولايات المتحدة والحلفاء للتعامل مع هذه المشكلة من الافتقار الى الارادة السياسي.<sup>2</sup>

- القاعدة والجماعات الارهابية الأخرى لا تزال نشطة في سوريا وتهدد الولايات المتحدة، على الرغم من أن داعش قد حظيت باهتمام أكبر بكثير، الا أن مجموعات ارهابية أخرى تنشط وتسيطر على الأراضي، خاصة في ادلب، شكلت هيئة تحرير الشام، المنبثقة عن تنظيم القاعدة، حكومة في ادلب، التي تضم العديد من الجماعات الأخرى بما في ذلك فرع تنظيم القاعدة في سوريا، حراس الدين، وعدد كبير من المقاتلين الارهابيين الأجانب، تفتقر الولايات المتحدة الى حرية التصرف للقيام بحملة كاملة لمكافحة الارهاب في هذه المناطق.<sup>1</sup>

- على الرغم من أن قوات سوريا الديمقراطية كانت شريكا فعالا للغاية في الحرب ضد داعش، الا أنها يجب أن تمر بمرحلة انتقالية لضمان الاستقرار في شمال شرق سوريا،

<sup>1</sup> Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-chair, Syria study group, United States Institute of peace, 2019, P07.

<sup>2</sup> Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-chair, Ibid, p 07.

<sup>1</sup> Ibid, p07.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

يعتبر الجيش الأمريكي قوات سوريا الديمقراطية شريكا فعالا للغاية في الحملة العسكرية التقليدية ضد داعش، تواجه تلك الشراكة تحديات جديدة مع التحول من القتال الى الحكم، لا يزال الأكراد السوريون يسيطرون على قوات سوريا الديمقراطية- وتحديدا من قبل وحدات حماية الشعب- على الرغم من سيطرتها على مساحات شاسعة من الأراضي ذات الغالبية العربية. أدى هذا التفاوت والنهج القاسي لوحدات حماية الشعب في الحكم وتخصيص الموارد الى اضطرابات في المناطق القبلية العربية، وهو ما انعكس على المشاركة المدنية الأمريكية ووقف التمويل الأمريكي لتحقيق الاستقرار في شمال شرق سوريا الى تقليص النفوذ الأمريكي.<sup>1</sup>

- وقف الانسحاب العسكري الأمريكي، تعزيز المكاسب بعد الهزيمة الاقليمية لداعش، ودعم المجتمعات المحررة من داعش في تشكيل نموذج بديل للحكم وتخصيص الموارد والأمن في سوريا. لذلك يوصى بأن تقوم الولايات المتحدة ب:<sup>2</sup>
- تحديث مهمتها العسكرية لدرء تمرد داعش.
- الاستعداد بشكل مناسب لمختلف سيناريوهات الطوارئ والتصعيد.
- اعادة الوجود المدني الأمريكي وتمويل الاستقرار الى شمال شرق سوريا.
- الضغط على قوات سوريا الديمقراطية للحكم بشكل أكثر شمولا.
- رفع مستوى مشكلة معتقلي داعش.
- اعطاء الأولوية للمشاركة الدبلوماسية والعسكرية في العراق.

<sup>1</sup> Ibid, p08.

<sup>2</sup> Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-chair, Ibid, p 10.

## المبحث الثاني: بعد داعش: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الحرب العالمية ضد الإرهاب.

تخوض الولايات المتحدة الأمريكية حربها ضد الإرهاب منذ أحداث 11 سبتمبر 2001 لأكثر من عشرون سنة، وسيستمر هذا الصراع حتى بعد خروج داعش من الساحة.

ان هزيمة داعش عسكريا لن تحقق نصرا حاسما في صراع أمريكا الأوسع مع الإرهاب الجهادي، سيستمر هذا الصراع حتى بعد خروج داعش من الساحة، فقد تصمد "ولايات" داعش في دول مثل ليبيا أو مصر، وكذلك التهديد الذي تشكله القاعدة والمنظمات المختلفة التابعة لها سوف يبقى طالما الأسباب الجذرية للأيدولوجية الجهادية في معظم أنحاء الشرق الأوسط الكبير وما وراءه، فسيظل التهديد نفسه كذلك، من خلال هذا ماهي الاستراتيجية التي تتبناه الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب؟

تواجه الولايات المتحدة مفارقة قاسية في الحرب العالمية على الإرهاب، فمن الناحية أصبح جهاز الأمن القومي الأمريكي بارعا جدا في القضاء على الإرهابيين واحباط عملياتهم وتعطيل منظماتهم، لقد طورت واشنطن عقوبات مالية وأدوات أخرى تستخدم لتقييد تمويل الإرهاب، وقامت ببناء أو توسيع قدرات استخباراتية متطورة لمكافحة الإرهاب، كما استثمرت في اجراءات الأمن الداخلي وانفاذ القانون التي جعلت الولايات المتحدة هدفا أكثر صعوبة، وقد أمنت تعاون دبلوماسي دولي غير مسبوق في مكافحة التهديد الإرهابي، كما طورت وحسنت قدرات عسكرية وشبه عسكرية من قوات العمليات الخاصة (SOF) الى ضربات الطائرات بدون طيار وما بعدها، والتي تسببت في خسائر فادحة في العديد من الجماعات المتطرفة، وقد استخدمت هذه الأدوات لتحقيق نتائج جيدة في التعامل مع الأعداء من القاعدة "الأساسية" في السنوات التي أعقبت 2001 وحتى تنظيم الدولة الاسلامية اليوم.<sup>1</sup>

من ناحية أخرى لم تحقق هذه البراعة نجاحا استراتيجيا حاسما لأمريكا، اذ لم تكذ الولايات المتحدة تحقق انتصارا عسكريا على جماعة ارهابية حتى تحل محلها أخرى -أكثر شراسة وفتكا من

<sup>1</sup> Dallas Boyd, Lewis A Dunn, James Scouras, Why has the United states not been attacked again ?, The Washington Quarterly 32, no3, 2009, pp4-5.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

الأخيرة-، فعند الأخذ بعين الاعتبار تاريخ الحرب العالمية ضد الارهاب حتى الآن، استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية إلحاق الضرر بالقاعدة في أفغانستان 2001-2002، لتواجه صعود القاعدة في العراق، القاعدة في بلاد العرب، شبه جزيرة العرب لاحقا وغيرها من الشركات التابعة القوية في السنوات التي تلت ذلك، بعد ذلك يظهر داعش والذي مثل أعنف تطرف إيديولوجي وأكثر قوة عسكرية لمنظمة إرهابية حتى الآن، يرى سيث جونز أن كل موجة من النجاح العسكري في الحرب العالمية ضد الإرهاب تتبعها موجة عكسية من عودة الارهاب، طبيعة المشكلة المشكلة المستعصية لا تزال محل نقاش، ومع ذلك فان المعضلة الأساسية لا مفر منها حتى مع قيام الولايات المتحدة بتحسين قدراتها في مكافحة الارهاب، فان تحقيق النصر الاستراتيجي يظل بعيد المنال.<sup>1</sup>

هذه المعضلة تلوح في الأفق مرة أخرى مع تحرك الولايات المتحدة وشركائها الدوليين تدريجيا نحو نهاية حملة مكافحة داعش، وهزيمة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة داعش عسكريا.

ان هزيمة داعش لن تنهي الحرب العالمية على الارهاب، لأنه هناك "ولايات" لداعش في بلدان مختلفة مثل نيجيريا وليبيا ومصر وأفغانستان، وقد يشكلون تمردا جديدا لمواصلة القتال حتى بعد تدمير الخلافة، اضافة الى ذلك حقيقة أن الشرق الأوسط الكبير ممزق بسبب الصراع المستمر وعدم الاستقرار، وبالتالي فامكانية توليد راديكالية ايدولوجية جديدة متاحة، اذن فمن غير المرجح أن يختفي الخطر الأوسع للتطرف الجهادي، لذلك تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها قريبا في مواجهة خليفة داعش سواء في العراق وسوريا أو في أي مكان آخر، ومن المحتمل أن تظل في ما أسماه مدير الاستخبارات الأمريكية جيمس كلابر James Clapper "حالة دائمة من القمع" في مواجهة المنظمات المتطرفة. وأخيرا حتى لو كانت المنظمة أو المنظمات الارهابية التي ستأتي بعد داعش مثل داعش في أوجها الا أنها ستكون كالهزات الارتدادية المستمرة، ولاسيما مشكلة المقاتلين الأجانب الذين اكتسبوا خبرة في سوريا والعراق قبل العودة الى بلدانهم الأصلية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, After ISIS US political-military strategy in the global war on terror, Center for Strategic and Budgetary Assessments, p03.

<sup>2</sup> David Ignatius, The US can't fix it James Clapper on America's role in the Middle East, Washington post, 10 May 2016, <https://www.washingtonpost.com/opinions/the-us-cant->

### المطلب الأول: مستقبل الحركة الجهادية العالمية بعد انهيار داعش -الخلافة-.

على الرغم من ما يقرب من عقدين من الحملة العالمية لمكافحة الارهاب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها، فقد يكون هناك الآن أربعة أضعاف عدد المقاتلين الجهاديين السلفيين كما كان في 11 سبتمبر 2001. ويقدر العدد الاجمالي حاليا بنحو 230 ألف مقاتل منتشرين عبر ما يقرب 70 دولة، مع وجود نصيب الأسد حاليا في سوريا وأفغانستان وباكستان. تأتي الزيادة في الأرقام في نفس الوقت الذي انهارت فيه دولة الخلافة الاسلامية (داعش) في العراق وسوريا. تطالب الجماعة الآن بنسبة واحد في المئة فقط من الأراضي التي كانت تسيطر عليها ذات يوم في ذروتها 2014-2015.<sup>1</sup>

تشير هذه الأرقام الى أنه على الرغم من تراجع داعش، فان الحركة الجهادية العالمية ما زالت على قيد الحياة وبصحة جيدة، حتى لو كانت حاليا أكثر انقساما مما كانت عليه في أي وقت، ومع ذلك يبقى السؤال المطروح مالذي يعنيه هذا بالنسبة لمستقبل داعش خصوصا والحركة الجهادية عموما؟

هناك عدة سيناريوهات للمستقبل المحتمل للحركة الجهادية العالمية يمكن اجماعها في:

- **التكثيف:** في هذا السيناريو تزداد قوة كل من القاعدة وداعش، قد ينتج هذا عن أي عدد من التطورات في العالم الحقيقي، بما في ذلك الموقف الغربي المتراجع في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وجنوب آسيا. قد يؤدي تضائل الوجود الغربي أيضا الى تغيير أولويات الجهاديين الذين قد يشعرون بمزيد من الميل لاستهداف العدو القريب "للأنظمة المرتدة" المحلية في المنطقة.

---

[fix-it-james-clapper-on-americas-role-in-the-middle-east/2016/05/10/377666a8-16ea-11e6-9e16-2e5a123aac62\\_story.html](https://www.bbc.com/news/world-us-canada-377666a8-16ea-11e6-9e16-2e5a123aac62_story.html) 21-03-2021.

<sup>1</sup> Colin P. Clarke, The future of the global jihadist movement after the collapse of the caliphate, International center for counter terrorism the Hague, 11 december 2018, <https://icct.nl/publication/the-future-of-the-global-jihadist-movement-after-the-collapse-of-the-caliphate/> 17-03-2021.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

سيشهد هذا السيناريو توسعا في الموجة الحالية للإرهاب الجهادي ويمكن أي بيت حياة جديدة في الحركة الجهادية العالمية ككل.<sup>1</sup>

يرى ديفيد جارتنتشتاين روس Deved Gartenstein-Ross أنه على الرغم من خسارة داعش لمعظم أراضيها في العراق وسوريا، فقد ازداد عدد الملاذات الآمنة للجهاديين منذ 11 سبتمبر 2001، لاسيما في البلدان الربيع العربي، كما يشير جوش جيلتزر Josh Geltzer أيضا إلى أن تنظيم داعش الأساسي لم يهزم بعد، وسيكون القضاء عليه أمرا صعبا، ويرجع ذلك إلى التعقيدات المستمرة للديناميكية العامة في العراق وسوريا، كما تتوقع كيم كراجين Kim Cragin أن الوضع الراهن من المرجح أن يساهم في عودة داعش مع التحذير من المقاتلين الأجانب المخضرمين الذين بإمكانهم إعادة تأجيج الصراع ودفعها نحو المزيد من الوحشية.<sup>2</sup>

على مدى العقدين الماضيين، كانت هناك عدة مرات توقع فيها المحللون زوال الحركة، أي بعد إعلان الولايات المتحدة حربها العالمية على الإرهاب، مرة أخرى بعد وفاة أسامة بن لادن، ومؤخرا بعد استعادة معازل الدولة الإسلامية في الموصل والرقعة وتدمير مشروع بناء الدولة، ومع ذلك فإن الحركة الجهادية العالمية هي حركة اجتماعية عبر وطنية تتألف من منظمات وشبكات وخلايا وأفراد. إنها متماسكة إلى حد كبير من خلال رواية مشتركة تؤكد استمرار الأمة في مواجهة هجوم مستمر لا هوادة فيه من الغرب على جبهات متعددة (سياسية ودينية وعسكرية).<sup>3</sup>

وبدلا من النظر إلى نهاية الخلافة على أنها بداية نهاية الحركة، يرى البعض أن تأسيسها في المقام الأول دليل على الحياة، نظرا للطاقة التي أنتجتها، مما جذب أعداد كبيرة من الناس من جميع أنحاء العالم للانضمام إلى الخلافة والانضمام إلى داعش. يمكن لكل من القاعدة وداعش الاستفادة من الصدمات الخارجية المحتملة للنظام، من شأنها أن تؤثر بشكل مباشر على قدرة الدول القومية

<sup>1</sup> Colin P. Clarke, ibid.

<sup>2</sup> Stephen Tankel, R.Kim Cragin, Daveed Gartenstein-Ross, Joshua Geltzer, Policy roundtable: what is the future of the jihadist movement?, TEXAS National Security Review, 20 March 2018, <https://tnsr.org/roundtable/policy-roundtable-future-jihadist-movement/> 18-03-2021.

<sup>3</sup> Colin P. Clarke, ibid.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

على مواجهة هذه الجماعات.<sup>1</sup> كمثال على ذلك كوفيد 19 التي انتشرت في دول العالم وسياسات الغلق استفادة داعش من هذا من خلال اعادة بناء صفوفها واهتمام القوى الكبرى بالوباء والبحث عن اللقاحات، هذا المساحة سمحت لداعش اعادة بناء صفوفها من جديد.

تتغذى المنظمات المتمردة المفترسة على جثث الدول التي دمرت فيها الحروب الأهلية المؤسسات والبيروقراطيات وهي الأجهزة الرسمية لابرار سلطة الدولة وشرعيتها. تزدهر الجماعات الجهادية في مناطق من العالم تتميز بفشل الدولة، وغياب الحكم الرشيد، وعدم القدرة على بسط سيادة القانون، وضعف الأجهزة الأمنية، وارتفاع مستويات الفساد، كل هذه العوامل المساعدة موجودة بكثرة في الشرق الأوسط.<sup>2</sup>

لفهم كيف يمكن أن تتطور الحركة في المستقبل، من المفيد أن ننظر الى الماضي، حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي، سعى الجهاديون في كثير من الأحيان الى تحقيق أهدافهم - انشاء خلافة تحكمها الشريعة - في بلدانهم الأصلية. تغير هذا بعد الغزو السوفياتي لأفغانستان للقتال ضد القوات السوفيتية وبذلك عولمة الحركة الجهادية على مدى العقود الثلاثة الماضية، فان مستقبل الحركة يقع على عاتق جيل جديد من المقاتلين الارهابيين الأجانب من سوريا والعراق.<sup>3</sup>

- **التقشف والتبديد:** مستقبل محتمل آخر للحركة الجهادية العالمية هو التقشف والتبديد والتحرك نحو زيادة اللامبالاة. ردا على اقامة الخلافة، يمكن أن يتأرجح الوضع في الاتجاه الآخر بسبب الجهود الجوهرية لمكافحة الارهاب بحيث تتحرك الدول نحو تشديد الحدود، وزيادة تبادل المعلومات والتعاون بين أجهزة الاستخبارات، وتسريع التقدم التكنولوجي الذي يدعم جهود مكافحة الارهاب. يمكن أن يساعد استخدام القياسات الحيوية وادماج الذكاء الاصطناعي في عملية استهداف الجيوش الغربية على أن تكون أكثر فعالية وتميزا في مطاردة القادة الارهابيين المختبئين

<sup>1</sup> Colin P. Clarke, ibid.

<sup>2</sup> Colin P. Clarke, ibid.

<sup>3</sup> R. Kim Cragin, The riptide: How foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, in Stephen Tankel, R.Kim Cragin, Daveed Gartenstein-Ross, Joshua Geltzer, Policy roundtable: what is the future of the jihadist movement?, TEXAS National Security Review, 20 March 2018, <https://tnsr.org/roundtable/policy-roundtable-future-jihadist-movement/> 18-03-2021.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

في منطقة وعرة، وجه آخر لهذه الامكانية المستقبلية هو أن الرواية التي صاغها تنظيم الدولة الاسلامية والجماعات المماثلة يمكن أن تقشل في تحقيق صدى لدى الأجيال القادمة وأن تتكشف على أنها مفلسة ومتناقضة. يتجسد هذا السيناريو في تحول مشهد التهديدات حيث تستمر الأخطار التي تشكلها الجماعات الارهابية، لكن يمكن مجابتهها بسبب مخاوف على الأمن الدولي وبالتالي تتجلى في تنافس الدول والقوى العظمى.<sup>1</sup>

- **تصاعد القاعدة:** قد ينتج السيناريو الذي تتصاعد فيه القاعدة ويتعثر تنظيم الدولة الاسلامية بسبب زيادة الدعم الخارجي للأول وزيادة عزلة الأخير، قد يؤدي الصراع الدائر بين القوى السنية والشيعية والمتمثل في الخلاف بين المملكة العربية السعودية وايران الى أن تصبح بعض القوى السنية أكثر تسامحا مع القاعدة وحتى ترعاها كقوات بالوكالة. ستكون القاعدة في وضع جيد لتلقي هذا النوع من الدعم لأنها عملت بجد لاعادة تشكيل صورتها ككيان أكثر اعتدالا منذ الربيع العربي. لايزال تنظيم الدولة الاسلامية يعتبر متطرفا للغاية من قبل معظم دول العالم الاسلامي، بما في ذلك العديد من الدول القومية التي دعمت الجماعات الجهادية في الماضي. اذا تورطت القاعدة في صراعات معينة ذات أهمية بالغة ورمزية على حد سواء، مثل كشمير فقد تزيد من تلميع صورتها باعتبارها الطليعة الحقيقية للمتمردين الاسلاميين الملتزمين بالدفاع عن المسلمين.<sup>2</sup>

علاوة على ذلك، اذا ركزت القاعدة مواردها على ضرب الغرب، وكانت قادرة على القيام بذلك بنجاح، فقد يوفر هذا الزخم اللازم لاحتلال داعش محل زعيم الحركة الجهادية العالمية، وحتى اصطياد مقاتلي داعش كما فعلت بالفعل في أجزاء من الشرق الأوسط وافريقيا، تمتلك القاعدة بالتأكيد القدرة على الاستفادة من العثرات المحتملة لداعش، وقد قطعت بالفعل جهودا كبيرة لاعادة صياغة استراتيجيتها كاستراتيجية تهدف الى حشد الدعم المحلي ورسم المظالم التي تعتقها المجتمعات المحلية على المستويات المحلية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> R. Kim Cragin, The riptide: How foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, Ibid.

<sup>2</sup> Ibid.

<sup>3</sup> R. Kim Cragin, The riptide: How foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, Ibid.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

- زوال تنظيم القاعدة وانتعاش الدولة الإسلامية: يتنبأ هذا السيناريو بزوال تنظيم القاعدة في الوقت الذي تنتعش فيه الدولة الإسلامية وتزدهر، في تكرار للوضع خلال الفترة بين 2014-2016 خلال هذا الوقت كان تنظيم الدولة الإسلامية في الصدارة وتم القبض على القاعدة. فشلت منظمة الطواهري في توقع الحدث المحيط بالربيع العربي ثم استجابت بطريقة متشددة، حيث استغلت مجموعات أخرى فراغ السلطة للترويج لأجنداتها وأيديولوجياتها. في النهاية استفادت القاعدة من الفوضى التي نتجت عن الربيع العربي، لكن استمرار النجاح غير مؤكد. هناك احتمال كبير أن يعيد تنظيم الدولة الإسلامية تكوين نفسه بالفعل، ويكاد يكون من المؤكد أنه سيفعل ذلك في العراق وسوريا، بالإضافة إلى مواقع أخرى محتملة، لكن السؤال هو، إلى أي مدى ينتعش داعش وهل يمكن أن يكون مرة أخرى في وضع يسمح له باستعادة سيطرته السابقة على الأرض؟ قد تلطخ خسارة الخلافة المادية علامتها التجارية في عيون البعض، لكن حقيقة أنها تمكنت من إقامة خلافة بنجاح في المقام الأول ستبقى أداة دعائية قابلة للتطبيق للجماعة لتجنيد أعضاء جدد ورفع الروح المعنوية لعالم الحركة الجهادية ككل.<sup>1</sup>

التفكير في السيناريوهات هو لاسناد احتمالية أو نسبة مئوية لكل منها، ومحاولة ترجيح العوامل المختلفة التي من الممكن أن تحدث وتؤثر على المكانة النسبية لداعش والقاعدة كمنظمات عابرة للحدود الوطنية، مع مراعاة عدد لا يحصى من الانتماءات المحلية والفروع والامتيازات التي تحتفظ بها كل مجموعة. يتنبأ بعض المفكرين مثل باراك مندلسون Barak Mendelsohn بمقدمة للجهادية، وملاحظة ما أسماه "مشكلة التجميع"، أو عدم قدرة هذه الجماعات على ترجمة الانتصارات المحلية ليكون لها تأثير عبر وطني، فيما يرى آخرون بما في ذلك سيث جونز Seth Jones أنه من الخطأ الفادح اعلان النصر قبل الأوان على التهديد الإرهابي.<sup>2</sup> من الممكن أن تكون كلا الملاحظتين صحيحتين حيث لا يزال بإمكان المنظمات الجهادية السلفية أن تكافح حملة مستمرة من العنف العابر للحدود، بينما تستمر أعداد المقاتلين الملتزمين بهذه الأيديولوجية في النمو.

<sup>1</sup> Ibid.

<sup>2</sup> R. Kim Cragin, The riptide: How foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, Ibid.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

من المرجح أن يشبه مستقبل الحركة الجهادية العالمية ماضيها، حيث تنتشر الجماعات المتجولة والمنقسمة من المسلحين في ساحات القتال الجديدة، من شمال افريقيا الى جنوب شرق آسيا، هناك سينضمون الى الحروب الأهلية القائمة، وبقيمون ملاذات آمنة، وبيحثون عن طرق لشن هجمات مذهلة في الغرب تلهم أتباعا جدد، في هذا الشكل المجزأ والمتفتت، يمكن أن يصبح تنظيم الدولة الاسلامية أكثر خطورة وتحديا لاستراتيجية مكافحة الارهاب، حيث تهدد مجموعاته المنشقة بتجدد العنف وتصاعده في جميع أنحاء العالم. حتى لو عاد المقاتلون الأجانب الى ديارهم بأعداد أقل بكثير مما كان متوقعا في البداية، فمن الممكن أن تتميز فترة الخمس سنوات القادمة بارتفاع في الهجمات.<sup>1</sup>

تقدم تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين للارهابيين وسائل جديدة للعمليات العسكرية، تقوم مجموعات ارهابية متعددة بشراء وهندسة طائرات بدون طيار لعمليات استطلاع أو لحمل ذخائر صغيرة وعبوات ناسفة. يمكن استخدام الطائرات بدون طيار لاسقاط الطائرات، وكذلك لتفريق الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في الأماكن العامة الكبيرة، في عام 2018 تم احباط محاولة جادة لهجوم بيولوجي واسع النطاق باستخدام مادة الريسين في ألمانيا.<sup>2</sup>

### 2- عواقب فك الارتباط الأمريكي عن العراق على الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط:

سنحاول العروج على العواقب المحتملة لفك الارتباط الأمريكي عن العراق بالنسبة للاستراتيجيات الأمريكية وأهداف السياسة المعلنة على النحو المبين في الوثائق الرسمية للحكومة الأمريكية المنشورة اعتبارا من أوائل عام 2020.

تضيف استراتيجية الدفاع الوطني لعام 2018 عنصرا جديدا، حيث تؤكد أن الولايات المتحدة ستحول تركيزها العسكري من مكافحة الارهاب الى منافسة القوى العظمى مثل الصين وروسيا في المقام الأول، بعض المهنيين العسكريين وصناع السياسة لديهم قراءة لاستراتيجية الدفاع الوطني على أنها توجيه ثنائي تقريبا حيث أن اعادة التركيز على الصين وروسيا يتطلب انسحابا كبيرا من الشرق الأوسط، ومع ذلك توجه ادارة الأمن القومي أيضا وزارة الدفاع الأمريكية للمساعدة في الحفاظ على

<sup>1</sup> R. Kim Cragin, Ibid.

<sup>2</sup> The evolving anatomy of extremism a persistent global jihadist threat, Global Terrorism Index 2019, report, Geneva Center for security policy, 2019,

<https://www.gcsp.ch/publications/global-terrorism-index-2019>

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

التوازنات الإقليمية المواتية في الشرق الأوسط، وردع العدوان الاقليمي وهزيمة الارهابيين وحرمانهم من الملاذ الآمن ومنع القوى المعادية من الهيمنة على الشرق الأوسط والحفاظ على الطاقة، استقرار الأسواق وطرق التجارة آمنة، ولمواجهة النفوذ الايراني تعزز هذه المتطلبات في الوثائق الاستراتيجية الأمريكية المتعلقة بالعراق والشرق الأوسط.<sup>1</sup>

### - مستقبل الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وقوات سوريا الديمقراطية:

بعد التوغل التركي في أكتوبر 2019 في شمال سوريا، طلبت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة الحماية من حكومة الأسد. الممثل الأمريكي الخاص للانخراط في سوريا والمبعوث الخاص للتحالف الدولي للهزيمة صرح سفير داعش، جيمس جيفري أن قوات سوريا الديمقراطية وحكومة الأسد توصلا الى اتفاق في بعض المجالات للتنسيق، في ديسمبر 2019 اعترف كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين ب"حوار" بين قوات سوريا الديمقراطية، أو كيف يمكن أن يؤثر ذلك على تفاعلات الولايات المتحدة مع الجماعة أو تمويلها.<sup>2</sup>

دعا المسؤولون السوريون الولايات المتحدة على وجه التحديد الى انهاء ما وصفوه بالوجود "غير القانوني" للقوات الأمريكية في حقول النفط السورية، وقد صرحت وزارة الدفاع أن القوات الأمريكية في سوريا تحتفظ ب"الحق الاصيل في الدفاع عن النفس ضد أي تهديد" بما في ذلك أثناء تأمين حقول النفط، صرح الرئيس ترامب في أكتوبر 2019 أنه قد نضطر الى ذلك الكفاح من أجل النفط انه بخير، ربما يريد شخص آخر النفط وفي هذه الحالة يكون لديهم جحيم من يقاتل"، كما صرح نائب الرئيس بنس أن القوات الأمريكية في سوريا ستؤمن حقول النفط حتى لا تقع في أيدي داعش أو ايران أو النظام السوري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Ben Connable, James Dobbins, Howard J. Shatz, Raphael S. Cohen, Becca Wasser, Weighing U.S. troop withdrawal from Iraq strategic risks and recommendation, RAND Corporation, May 2020, p02.

<sup>2</sup> Carla E Humud, Christopher M. Blanchard, Armed conflict in Syria Overview and U.S response, Congressional Research service, 27 July 2020, p07.

<sup>3</sup> Ibid , p 08.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

تواجه أيضا القوات الأمريكية تهديدات من فلول الدولة الاسلامية، في عام 2020 استهدفت طائرات مسلحة بدون طيار عناصر عسكرية أمريكية تعمل بالقرب من حقول النفط السورية صرح مسؤولون عسكريون أن هجوما بطائرة بدون طيار في مارس 2020 كان على الأرجح قد نفذ من قبل الدولة الاسلامية باستخدام معدل الطائرات بدون طيار المتاحة تجاريا.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد داعش

مع هزيمة داعش ستواجه الولايات المتحدة الأمريكية قرارات صعبة حول كيفية المضي قدما، فالنجاح العملياتي ضد داعش وفر مساحة للاختيار، ان نطاق الخيارات المعقولة واسع ويشمل أربعة خيارات رئيسية يمكن جمعها في:

#### - الخيار الأول: فك الارتباط العسكري

يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تسحب قواتها من الشرق الأوسط الكبير على أمل تجنب رد الفعل الايديولوجي الذي يزعم أحيانا أنه يسبب أو على الأقل يفاقم التهديد الارهابي.<sup>2</sup> قد تخلق هزيمة داعش فرصة لتحقيق انفصال جذري عن السنوات العشرون الماضية من الحرب العالمية ضد الارهاب، يمكن للولايات المتحدة أن تستغل هزيمة داعش لاختيار استراتيجية فك الارتباط العسكري عن الشرق الأوسط الكبير<sup>3</sup>

فك الارتباط يقترب تقريبا من العودة الى سياسة مكافحة الارهاب الأمريكية في التسعينيات وحتى قبل ذلك، ستكون السمة المميزة هي تقليص البصمة العسكرية بشكل كبير في الشرق الأوسط وأفغانستان، مع عدم وجود قوات قتالية بشكل أساسي تتجاوز الحد الأدنى المطلوب لحماية السفارات الأمريكية. كما ستقل الضربات الحركية ضد المنظمات الارهابية بشكل ملحوظ ستقتصر هذه العمليات

<sup>1</sup> Ibid, p 08.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, After ISIS US political-military strategy in the global war on terror, Center for Strategic and Budgetary Assessments, , p01.

<sup>3</sup> Eugene Gholz, Daryl Press, Footprints in the sand, The American Intrest 5, 2010, <https://www.the-american-interest.com/2010/03/01/footprints-in-the-sand/> 21-03-2021.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

الى حد كبير على الضربات العقابية ردا على الهجمات الارهابية الناجحة، مثل هجمات صواريخ كروز ضد القاعدة بعد قصفها للسفارات الأمريكية في افريقيا في عام 1998، وقد يتم أيضا تنفيذ عدد صغير جدا من الهجمات الوقائية، ولكن فقط ضد تهديدات وشيكة حقا للأفراد الأمريكيين أو المصالح الحيوية، ومن خلال فقط الطائرات بدون طيار علاوة على ذلك ستتجنب الولايات المتحدة مهام المساعدة الأمنية الرئيسية التي يتم الاضطلاع بها في العراق وأفغانستان، والتي سعت فيها بشكل أساسي الى بناء شركاء أكفاء في مكافحة الارهاب.<sup>1</sup>

اذن، فان فك الارتباط يعني التبسيط العسكري، والسعي لحماية الولايات المتحدة في المقام الأول من خلال الوسائل غير العسكرية. ستحارب الولايات المتحدة الارهاب في الداخل من خلال التركيز على الاستخبارات وانفاذ القانون وتدابير الأمن الداخلي، على الرغم من أنها ستتعد على الأرجح عن خطاب "الحرب على الارهاب"، والقيود المحلية الأكثر تغلغلا التي تم سنها بعد 11 سبتمبر -برامج المراقبة المحلية التابعة لوكالة الأمن القومي- على سبيل المثال، كما ستحافظ على موقف دبلوماسي نشط في الخارج، مع التركيز على تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مكافحة الارهاب، كما ينطوي فك الارتباط على تقديم بعض المساعدات الانسانية والانمائية على نطاق صغير في الشرق الأوسط، لكنها لن تفكر في أي طموحات لاعادة تشكيل المناخ السياسي أو الاقتصادي للمنطقة. وببساطة، فان فك الارتباط سيخرج الولايات المتحدة الأمريكية من وضعية الحرب ويسعى الى جعلها -كما قال جين كير كباتريك Jean KirKpatrick- دولة طبيعية في وقت عادي.<sup>2</sup>

فك الارتباط ينبع من تشخيص بسيط: التدخل العسكري الأمريكي لا يمكن أن يحل مشكلة الارهاب، بل على العكس تماما فان التدخل العسكري الأمريكي في العالم الاسلامي يؤدي الى تفاقم الارهاب، مما يجعله تهديدا أكبر بكثير مما كان يمكن أن يكون عليه بخلاف ذلك. فالتدخل الأمريكي يدعم الأنظمة القمعية، يثير حفيظة المسلمين المستائين من الوجود العسكري الأجنبي الذي يثير غضبا عنيفا على استخدامات القوة الأمريكية وإساءة استخدامها. وفقا لبعض العلماء أمثال روبرت بابي Robert Pape فان سياسة الولايات المتحدة تؤدي بالتالي الى رد فعل سلبي في شكل الارهاب والجهود المبذولة لمحاربة الارهاب باستخدام الجيش ببساطة تخلق ارهابيين أكثر مما يقتلون، حتى

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, pp 05-06.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 06.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

التدخل العسكري غير المباشر - من خلال مساعدة قوية لقوات الأمن من المرجح أن يفشل، لأنه الولايات المتحدة لا تستطيع أن تخلق شركاء قادرين في مجتمعات منقسمة تفتقر إلى الاستقرار السياسي الدائم، فالوجود العسكري في الشرق الأوسط ليس في حد ذاته قيمة إيجابية بالنسبة للولايات المتحدة، ويمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية، كرد فعل على تواجد الجنود الأمريكيين على الأرض.<sup>1</sup>

وبالتالي، فإن المدافعين عن فك الارتباط يجادلون بأن الانسحاب ضروري لتقليل التهديد الإرهابي، على أقل تقدير سيؤدي فك الارتباط إلى إزالة الأهداف المغرية مثل القوات العسكرية الأمريكية من الفناء الخلفي للإرهابيين.<sup>2</sup>

لا يدعي فك الارتباط بالضرورة أن الانسحاب العسكري من شأنه أن يضع حدا لجميع الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة، لكنه يفترض أنه يمكن التعامل مع أي تهديد إرهابي منخفض بشكل كبير على أفضل وجه ليس بالانتقام ولكن عن طريق المرونة أي من خلال تعلم التعايش مع هجوم منخفض الدرجة نادرا بدلا من الضرب وجعل التهديد أسوأ.<sup>3</sup>

مع ذلك قد يفشل فك الارتباط في تقليل التهديد بشكل كبير، يعد الوجود العسكري الأمريكي بلا شك أحد أسباب العداء الجهادي لأمريكا، لكن هناك العديد من الأسباب الأخرى، في عام 2010 على سبيل المثال تضمن المتحدث باسم القاعدة آدم جادان دعم أمريكا -"المعنوي والمادي"- لإسرائيل، ودعمها غير العسكري للأنظمة العربية مثل مصر والمملكة العربية السعودية، وتأثيرها الثقافي في الشرق الأوسط وغيرها قضايا كمبررات لضرب أهداف أمريكية،<sup>4</sup> حتى أنا القيم الليبرالية الأمريكية وأهميتها العامة كقائد عالمي تظهر أيضا في العداء الجهادي، فك الارتباط سيقيد المسؤولين

<sup>1</sup> Paul R. Pillar, How Donald Trump should transform America's Middle East policy, The National Interest, 26 December 2016, Paul Pillar, <http://nationalinterest.org/feature/how-donald-trump-should-transform-americas-middle-east-18862>. 22-03-2021.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, *ibid*, p 06.

<sup>3</sup> John Mueller, Mak G. Stewart, The terrorism Delusion America's overwrought response to september 11, International Security, Volume 37, Issue 1, 01 July 2012, pp 81-110.

<sup>4</sup> Gadahn Quoted in Robert Art, Selective Engagement in the Era of Austerity, in Richard Fontaine and Kristin Lord, eds, America's path grand strategy for the next administration, <<<Washington DC, Center for a New American security, 2012, p27.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

الأمريكيين من ضرب الأخطار الناشئة قبل أن ينضجو تماما كما حدث مع أحداث 11 سبتمبر عندما فشلت واشنطن في تعطيل الخطر المنتشر الذي يمثله بن لادن والقاعدة، خلاصة القول ان فك الارتباط قد لايزيل أمريكا بالكامل من مرمى المتطرفين لكنه بالتأكيد سيقوض قدرة أمريكا على الرد وتعطيل التهديدات الناشئة، قد تجد أمريكا أنها استبدلت مخاطر قصيرة الأجل على أفراد الجيش الأمريكي في الخارج مقابل مخاطر أكبر على المدى الطويل على الولايات المتحدة الأمريكية ومواطنيها.<sup>1</sup>

هذه العوائق هي السبب في أنه من غير المرجح أن يختار المسؤولون الأمريكيون فك الارتباط.

### - الخيار الثاني: المسؤولية المحدودة

هو نهج الأثر الخفيف المشابه لاستراتيجية ادارة أوباما بين عامي 2011 و 2014، والذي يتميز بالاعتماد على ضربات الطائرات بدون طيار وغيرها من الهجمات بعيدة المدى للسيطرة على أخطر المنظمات الارهابية.<sup>2</sup>

الأساس المنطقي لخيار المسؤولية المحدودة يتمثل في ثلاث نقاط هي:

- الارهاب ناتج عن جذور اجتماعية وسياسية عميقة الجذور داخل ديناميات العالم الاسلامي، غير قابلة للحل على المدى القريب أو المتوسط من قبل الغرباء -الولايات المتحدة ودول الحلفاء-.

- الارهاب موجه ضد الولايات المتحدة ومع ذلك يمكن ابقاء الارهاب عند مستوى منخفض مقبول بشرط أن تتعامل الولايات المتحدة بشكل استباقي مع أسوأ أعراضه وهي أن الجماعات الارهابية تستغل الملاذات الآمنة لتطوير القدرة على شن هجمات كبيرة على المواطنين الأمريكيين والوطن الأمريكي- والقيام بذلك يتطلب استخدام القوة العسكرية المستهدفة.

<sup>1</sup> The 9/11 commission report final report of the National commission on terrorist attacks upon the United states, Official Government Edition, Washington DC, 2004 , [https://govinfo.library.unt.edu/911/report/911Report\\_Statement.pdf](https://govinfo.library.unt.edu/911/report/911Report_Statement.pdf) 22-03-2021.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p02.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

- يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أيضا أن تتجنب الاستثمار المفرط في الحرب العالمية ضد الارهاب من منظور المصالح الأمريكية، فان مخاطر التخبط في مستتقع أو الاخلال بالتوازن الصحيح مع أهداف السياسة الخارجية الأخرى هي ما لا يقل عن أخطار الارهاب. كما قال الرئيس أوباما في عام 2013 "يجب أن نحدد طبيعة ونطاق هذا الصراع، والا فانه سيحددنا".<sup>1</sup>

من الناحية العملية، تركز المسؤولية المحدودة على ما أسماه الرئيس أوباما "العمل المमित والموجه" -الضربات العسكرية المستمرة والوقائية التي تهدف الى تعطيل المؤامرات العملياتية واضعاف أخطر المنظمات الارهابية باستمرار- في الوقت نفسه تجري الولايات المتحدة مثل هذه العمليات بشكل حصري تقريبا من خلال أشكال طويلة المدى أو محدودة المسؤولية من العمل العسكري مثل ضربات الطائرات بدون طيار، وهجمات المواجهة الأخرى، ومهام قوات العمليات الخاصة الدورية، وتتجنب بجدية أي مهام قد تعرض القوات الأمريكية لخطر الهجوم المستمر أو التي تتطلب وجودا متوسطا الى كثيف للقوات القتالية الأمريكية.<sup>2</sup>

تشمل أيضا استراتيجية المسؤولية المحدودة بعض الجهود المتواضعة لتعزيز الاصلاح السياسي والاقتصادي على المدى الطويل ومواصلة برامج مكافحة التطرف العنيف التي تستهدف السكان المسلمين، ولكن نظرا لمحدودية الموارد والصعوبة المتأصلة في المهمة لن يكون هناك توقع بأن الولايات المتحدة سوف تقتلع الأسباب الاجتماعية والسياسية والأيدولوجية للارهاب الجهادي في اطار زمني متوقع، كما ستحافظ الولايات المتحدة على معظم برامج الأمن الداخلي بعد 11سبتمبر، ولكن على نفس المبدأ القائل بأن رد الفعل المفرط لا يقل خطورة عن رد الفعل المنخفض -سيسمح باعادة تقويم الاجراءات الأكثر توغلا مثل المراقبة الداخلية-.<sup>3</sup>

يمكن القول أن استراتيجية المسؤولية المحدودة تركز على الادارة بدلا من القضاء على التهديد وهذا النهج له مزايا بحيث تستفيد المسؤولية المحدودة من أكثر القدرات العسكرية الفريدة لأمريكا وخاصة الضربة طويلة المدى لابقاء المنظمات الارهابية خارج التوازن والتركيز على البقاء بدلا من الهجوم، مع التخفيف أيضا من خطر التجاوز الذي يأتي مع استراتيجيات أكثر عدوانية، كما يحد من

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 10.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p10

<sup>3</sup> Ibid, p 10.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

الارتداد الايديولوجي والأمني الناجم عن التدخلات ذات البصمة الثقيلة في الخارج ويتجنب المبالغة في تقدير التهديد واذكاء النبضات التحذيرية في الداخل.<sup>1</sup>

تتميز استراتيجية المسؤولية المحدودة بأنها تجنب التكاليف المرتبطة بالتدخلات ذات الأثر الثقيل بحيث تشكل النفقات التشغيلية مجرد جزء ضئيل من الميزانية السنوية للبنتاغون مثل تغير المناخ، وتجدد الصراع بين القوى العظمى، ودعم التحالفات الأمريكية.<sup>2</sup>

كما لهذه الاستراتيجية مزايا، لها عيوب وتتمثل أهم عيوب هذه الاستراتيجية في:

- تتطلب هذه الاستراتيجية العمل من خلال شركاء محليين ولكن يمكن أن يسعى هؤلاء الشركاء لتحقيق أهدافهم من خلال استغلال الدعم الذي تمنحه لهم الولايات المتحدة الأمريكية.

- تتطلب هذه الاستراتيجية صبرا استراتيجيا ومثابرة هائلة لأنها لا تهدف الى تدمير المنظمات الارهابية القوية، ولكن تسعى لاحتوائها وحرمانها من مساحة شن هجمات كبيرة.

- تعتمد هذه الاستراتيجية كثيرا على الشركاء المحليين وما يمكن أن يسبب فشلها هو أن الشركاء المحليين قد لا يكونوا في الواقع قادرين على احتواء الجماعات الارهابية دون تدخل أمريكي أقوى ينطوي عليه هذا النهج. بين عامي 2003 و 2011، أنفقت الولايات المتحدة مبالغ طائلة -أكثر من 23 مليار دولار من المساعدات العسكرية والشرطة- لبناء قوات الأمن العراقية والشرطة العراقية كقوة مكافحة ارهاب ذات مصداقية الى حد ما، لكن عندما سحبت الولايات المتحدة جميع القوات المقاتلة من العراق واعتمدت على وجود استشاري ضئيل بعد عام 2011، فقدت قوى الأمن الداخلي بسرعة فعاليتها القتالية وانهارت تحت ضغط متواضع من داعش.<sup>1</sup>

- الخيار الثالث: تحقيق التوازن

<sup>1</sup> Daniel Byman, Why drones work the case for Washington's weapon of choice, Foreign affairs 92, no 4, 2013, pp32-34.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 11-12.

<sup>1</sup> Eric Schmitt, Michael Gordon, The Iraqi army was crumbling long before its collapse US Officials say, New York Times, 12 June 2014.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

هو نهج متوسط الأثر أكثر كثافة يتجاوز الى حد ما تتويج جهود أوباما بعد عام 2014 لهزيمة داعش، يجمع هذا الخيار بين الحملات الجوية العدوانية، ومداهمات قوات العمليات الخاصة، وعمليات المشورة والمساعدة، وحتى نشر أعداد متواضعة من القوات القتالية البرية كجزء من جهد مستمر ليس فقط لاحتواء الجماعات الارهابية الأكثر خطورة، ولك لدحرها وهزيمتهم عسكريا.<sup>1</sup>

يعتبر خيار استراتيجية تحقيق التوازن خيار متوسط المدى فهو ينطوي على التزام أكبر وأكثر عدوانية للقوة العسكرية من الخيارين الأولين، لكنه لا يزال أقل دوانية من الخيار الرابع، الحد الأدنى لهذا الخيار يشبه مستوى الجهد الأمريكي الذي تم التوصل اليه في أواخر عام 2016 في حملة أوباما ضد داعش، وعندما تم نشر أكثر من 5000 جندي أمريكي على الأرض في العراق وسوريا، الى جانب دعم الحلفاء لتنفيذ أو تسهيل الضربات الجوية، وتنفيذ عمليات ردا على تهديدات محددة من الجماعات الارهابية الجهادية الأكثر خطورة وقدرة، وبالتالي ستتجاوز هذه الاستراتيجية بشكل كبير فك الارتباط والمسؤولية المحدودة في أعداد القوات المنتشرة وأيضا في كيفية عمل تلك القوات بحزم.<sup>2</sup>

تحتل الطائرات بدون طيار مكانة بارزة في استراتيجية الولايات المتحدة لكن سيتم دمجها في حملات جوية أكثر عدوانية باستخدام طائرات هجوم أرضي مأهولة، وأجهزة تحكم جوية أمامية وعدد أكبر من الهجمات ضد مجموعة أوسع من الأهداف. وتستكمل مثل هذه الحملات الجوية بنظام ثابت من قوات العمليات الخاصة وغارات أخرى، لاستهداف قادة ومسيريين رفيعي المستوى، واكتساب المعلومات الاستخباراتية، وتعطيل عمليات العدو وتخطيطه بشكل مباشر وتكثيف الضغط النفسي والعسكري على الجماعات الارهابية.<sup>3</sup>

تتميز هذه الاستراتيجية بأن الولايات المتحدة تمتنع عن بذل جهود مكلفة لتغيير مجتمعات الشرق الأوسط، كما تم تصورها في "أجندة الحرية" في عهد بوش، ولن تقوم بعمليات الاستقرار أو عمليات مكافحة التمرد المطولة التي رافقت تلك الأجندة في العراق وأفغانستان، لكنها ستحث الشركاء

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p02.

<sup>2</sup> Ibid, p 13.

<sup>3</sup> Ibid, p13.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

المحليين على متابعة الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي قد تقلل من جاذبية الأيديولوجية الجهادية، وستخصص بعض الموارد الاقتصادية والدبلوماسية لتحفيز تلك الاصلاحات.<sup>1</sup>

تقوم استراتيجية تحقيق التوازن من تشخيص مشابه لاستراتيجية المسؤولية المحدودة أي أن الارهاب نتاج لأوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية لا تستطيع الولايات المتحدة اصلاحها في اطار زمني يمكن توقعه، وبالتالي هناك حد أدنى من التهديد غير القابل للاختزال من الدرجة المنخفضة، وهذا ما جاء في تعليق مدير وكالة المخابرات المركزية جون برينان John Brennan في عام 2015 "ان قدرة الجهات المتطرفة على احداث ضرر وعنف وقتل ستظل معنا لسنوات عديدة قادمة"، تشير هذه الاستراتيجية الى أن محاولة احتواء الجماعات الارهابية هي دعوة الى كارثة وأنه اذا سمح للتهديدات بالتفاقم وتم انشاء ملاذات آمنة فان خطر الارهاب منخفض الدرجة سيتضاعف وخطر حدوث هجمات خارجية عرضية عالية جدا.<sup>2</sup>

تتميز استراتيجية تحقيق التوازن على استراتيجية المسؤولية المحدودة، بأنها توفر المزيد من الضربات القتالية ضد المنظمات الارهابية وبالتالي تقلل من فرص تطور التهديد الذي يمكن ادارته اليوم الى شيء أسوأ بكثير غدا، كما تستفيد هذه الاستراتيجية أيضا من المزيد من العمليات التي يمكن للولايات المتحدة استخدامها في تنفيذ عمليات مكافحة الارهاب، وتستغل أوجه التآزر التي تحدث عندما تتشابه هذه القدرات -الضربات الجوية وغارات قوات العمليات الخاصة والشراكة القوية مع القوات المحلية- في حملة ديناميكية.<sup>1</sup> يشير تاريخ السنوات الماضية الى أن هذا النهج يمكن أن يحقق نتائج عملية ناجحة حتى ضد أقوى المنظمات الارهابية، حيث أدى التدخل الأمريكي الأولي في أفغانستان في 2001-2002 الى تعطيل قيادة وتنظيم وعمليات القاعدة بشدة، قتل حوالي 80 بالمئة

<sup>1</sup> Hardin Lange, Muath Al Wari, After liberation assessing stabilization efforts in Areas of Iraq cleared of the Islamic State, Washington DC, center for American progress, july 2016,

<https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2016/07/26/141814/after-liberation/> 25-03-2021.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 15.

<sup>1</sup> Daniel L. Byman, Are we winning the war on terrorism ?, Washington DC, Brooking Institution, 23 May 2003, <https://www.brookings.edu/research/are-we-winning-the-war-on-terrorism/> 25-03-2021.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

من أعضائها المتمركزين في أفغانستان وأضعفت قدرات الهجوم العسكرية الخارجية للمجموعة بشكل كبير.

- الخيار الرابع: التقدم الكبير -استراتيجية الحرب العالمية على الارهاب-

يمكن للولايات المتحدة اجراء اندفاع الحرب العالمية الثانية وهو نهج ذو أثر ثقيل يمكن مقارنته بالنهج السياسي العسكري الذي شوهد في العراق وأفغانستان في ذروة نزاعات ما بعد 11 سبتمبر، بموجب هذه الاستراتيجية ستجري الولايات المتحدة الأمريكية عمليات عسكرية حاسمة ضد أي تنظيمات شبيهة بداعش أو القاعدة تظهر بعد داعش، بالإضافة الى جهود مكثفة للوصول الى مصدر المشكلة من خلال تعزيز التحرر السياسي والحكم الفعال في المجتمعات التي تنشأ منها التهديدات الارهابية.<sup>1</sup>

اذا كان فك الارتباط يمثل أحد الأطراف الاستراتيجية، فان اندفاع الحرب العالمية الثانية يمثل الطرف الآخر، وهي تتطوي على التزام مكثف ومتوسط الى طويل الأجل للقوة العسكرية اتجاه الشرق الأوسط الكبير -ربما يكون مشابها ل 150000- 200000 فرد عسكري تم نشرهم في العراق خلال زيادة القوات في 2007-2008 مصحوبا بما شابه ذلك، اضافة الى التزامات القدرات الدبلوماسية والاستخباراتية والاقتصادية، تهدف هذه الاستراتيجية الى تدمير الجماعات الارهابية الأكثر قدرة عسكريا أينما ظهرت كما تهدف أيضا الى تغيير جذري في التكوين السياسي للمنطقة.<sup>2</sup>

ان منطق هذه الاستراتيجية مألوف في بعض النواحي، فانه يقوم على فكرة أن الارهاب هو أحد أعراض عدم تبني الليبرالية الاجتماعية والسياسية في العالم الاسلامي. ولكن على عكس الخيارات الأخرى، فانها ترى أن تكاليف عدم مكافحة الارهاب بنجاح -في مقابل مجرد علاج أعراضه- باهضة للغاية. من خلال هذا المنطق، تسبب الليبرالية الاجتماعية السياسية الاستياء المتفاحم الذي يحفز الهجمات الارهابية، دون تحويل هذه الظروف الأساسية ستظهر مجموعات ارهابية جديدة حتى مع هزيمة الارهاب الحالي، وفي كل مرة يظهر التهديد الجديد تخاطر أمريكا بحرب عالمية في عالم من المعلومات الاستخباراتية غير الكاملة، فان التهديد بالسماح لأي منظمة ارهابية قادرة عالميا بدخول

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p01.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 17.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

الأعمال التجارية هو ببساطة خطر كبير، كما أن احتمالية خوض حرب غير محددة وغير حاسمة على الارهاب تكشف بالمثل بلد لمخاطر غير مقبولة. أوضح جورج دبليو بوش هذا المنطق في عام 2005: "طالما أن مناطق بأكملها من العالم تغلي في حالة من الاستياء والاستبداد -عرضة للأيديولوجيات التي تغذي الكراهية وتبرر القتل- فان العنف سوف يتجمع ويتكاثر بقوة تدميرية، ويعبر أكثر دافعوا عن الحدود وأثاروا تهديدا مميتا".<sup>1</sup>

تقوم هذه الاستراتيجية على استجابة أمريكية مزدوجة:<sup>2</sup>

- أولاً، يجب على الولايات المتحدة أن تدحر وتدمر أي منظمة ارهابية قادرة على الوصول العالمي باستخدام جميع جوانب القوة الوطنية، بما في ذلك العمليات القتالية المستمرة التي تضم الآلاف وحتى عشرات الآلاف من الجنود على الأرض.
- ثانياً، يجب على الولايات المتحدة أن تتابع تلك العمليات العسكرية من خلال اقتلاع وتحويل الظروف الاجتماعية والسياسية التي تولد عنف الجهاديين، الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي تحفيز التحرير الاجتماعي والسياسي وبناء حكومة فعالة ومسؤولة في العالم الاسلامي، ويكون هذا من خلال بناء الدولة وتعزيز الديمقراطية وعمليات الاستقرار ومكافحة التمرد.

ان عامل الجذب الرئيسي لاستراتيجية الحرب العالمية الثانية على الارهاب هو أنه يعد على الأقل بإمكانية تحقيق نصر استراتيجي دائم بدلاً من مجرد نجاحات تشغيلية عابرة، في الواقع اذا كان تشخيص الارهاب على أنه وظيفة من وظائف الليبرالية الاجتماعية- السياسية صحيحاً، فقد يكون اندفاع الحرب العالمية الثانية هو الخيار الوحيد الذي يقدم نظرية للنصر الاستراتيجي بدلاً من نظرية الحد من الضرر، هذا النهج يقلل من المخاطر الاستراتيجية لتترك التهديدات تتجمع فضلاً عن المخاطر السياسية المتمثلة في عدم القيام بأي شيء أو القيام بالقليل جداً، لن يتم اتهام أي سياسي يختار زيادة الحرب العالمية على الارهاب بالتساهل مع الارهاب. بالإضافة الى ذلك اذا قبل المرء فكرة أن وضع المزيد من القوة في اللعبة يمنح الولايات المتحدة نفوذاً أكبر مع الشركاء المحليين، وبالتالي

<sup>1</sup> President Bush's second inaugural address, NPR.ORG, January 2005, <https://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=4460172> 27-03-2021.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 18.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

فالحرب العالمية الثانية على الارهاب يحمل الوعد الأكبر في جعل القوات المحلية تقاتل جيدا وتتصرف وفقا للمعايير المقبولة.<sup>1</sup>

ان تكلفة استراتيجية الحرب العالمية الثانية ضد الارهاب كبيرة، ولا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية تحملها اضافة لأنها ستكون على حساب باقي تهديدات الأمن القومي الأمريكي، لذا من الصعب تحقيقها على أرض الواقع وهو ما رأيناه بحيث أن بعد الرئيس السابق بوش الابن لم يتجرأ أي رئيس أمريكي لاعلان أو تبني استراتيجية الحجب على الارهاب.

النجاح العملياتي للولايات المتحدة الأمريكية ضد داعش يجبر الولايات المتحدة الأمريكية في التفكير في مستقبل استراتيجيتها لمكافحة الارهاب، بحيث تحتوي جميع الخيارات السابقة التي تم التطرق اليها الى نقاط قوة وضعف، ويكمن أبرز تحدي للولايات المتحدة الأمريكية في أنها لا تملك استراتيجية واضحة لمكافحة الارهاب.

عدم وجود استراتيجية هو الخيار الأسوء، فما هي الاستراتيجية التي تمثل البديل الأقل سوءاً؟

يمكن الغاء الخيارين المتطرفين -استراتيجية فك الارتباط واستراتيجية الحرب العالمية الثانية على الارهاب-، حيث ينطوي فك الارتباط على المراهنة على كل شيء على أساس فرضية أن الانسحاب سيقفل بشكل كبير من التهديد الارهابي، والتي قد يكون خاطئاً وخطيراً للغاية ولهذا السبب ربما يكون فك الارتباط غير ممكن سياسياً، حتى بعد سنوات من أحداث الحادي عشر من سبتمبر فان قلة من القادة السياسيين قد يضعون مثل هذا الرهان، من جانب آخر يصعب تنفيذ الحرب العالمية الثانية ضد الارهاب حتى في ظل الظروف المثالية، علاوة على ذلك فان الثمن الباهظ المرتبط بهذه الاستراتيجية يعني أنه من غير المرجح أن يكون لديها القدرة السياسية اللازمة لتحقيق النجاح الاستراتيجي، قد تفشل الاستراتيجية، اذن ومن المرجح أن تفعل ذلك بتكلفة باهظة.<sup>1</sup>

يبقى خيار استراتيجية المسؤولية المحدودة واستراتيجية تحقيق التوازن خياران أقل خطورة ولكنهما يعدان أيضاً بمقابل أقل، بحيث تبدو استراتيجية المسؤولية المحدودة جذابة للسياسيين الذين ينفرون من التكلفة، لكنها في الواقع ربما تكون أقل شأناً، المشكلة الأساسية في استراتيجية المسؤولية المحدودة هي

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, ibid, p 18.

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, Ibid, p20.

## الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش

أن أدائها الأخير قد ترك الكثير مما هو مرغوب فيه، فعند تطبيق الولايات المتحدة الأمريكية هذه الاستراتيجية من 2011 إلى 2014، ظهرت داعش وتآكل موقع الولايات المتحدة بحيث وجدت نفسها تواجه تهديدا جديدا كما قيمه وزير الدفاع آنذاك تشاك هيغل Chuck Hagel "كان أبعد من أي شيء رأيناه" وكما يوضح هذا المثال فإن المسؤولية المحدودة قد يدهور الأوضاع وبالتالي يزداد التهديد، ويتعين على الولايات المتحدة تصعيد تدخلها -في ظل ظروف أكثر سلبية- من أجل التعافي.<sup>1</sup>

الاستراتيجية المتبقية هي تحقيق التوازن، تتطوي هذه الاستراتيجية على مخاطر أبرزها أنها قد تؤدي ببساطة إلى نتائج غير مرضية وصراع دائم بدرجة أعلى من استراتيجية المسؤولية المحدودة، لكن هذه الاستراتيجية لها سجل من النجاح العملي عند استخدامه بقوة في ظل إدارة بوش بعد 11 سبتمبر وإدارة أوباما في أعقاب صعود داعش، لذا فليس من المبالغة التفكير في أنه يمكن أن يعالج بنجاح الأجزاء الأكثر خطورة من التحدي الإرهابي -الملاذات الآمنة والتخطيط غير المنقطع الذي يمكن أن يؤدي إلى هجمات عالية الخطورة- إذا تمت متابعته بقوة بمرور الوقت.<sup>2</sup>

يمكن لهذا الخيار أن يحقق نتائج مقبولة في مجال مكافحة الإرهاب مع عدم وجود ضمان للنجاح النهائي، لكن ستسمح هذه الاستراتيجية للولايات المتحدة ببساطة بالحد من انعدام الأمن لديها إلى مستوى مقبول في عصر الإرهاب الدائم.

لطالما كانت الولايات المتحدة منخرطة في الشرق الأوسط، لكن لم ينمو دورها إلا منذ نهاية الحرب الباردة، حيث حاولت الولايات المتحدة الأمريكية "التمحور" من خلال القوة العسكرية، وللولايات المتحدة الأمريكية مصالح مفترضة اليوم في الشرق الأوسط في خمسة مجالات: ضمان التدفق الحر للنفط، منع الانتشار النووي، محاربة الإرهاب، والحفاظ على أمن إسرائيل، وتعزيز الديمقراطية.

<sup>1</sup> Hal Brands, Peter Feaver, Ibid, p20.

<sup>2</sup> Hal Brands, Peter Feaver, Ibid, p 20-21.



# الخاتمة



### الخاتمة:

تمثل المسعى الأساسي لهذا البحث في فحص اشكالية مدى الاقرار بفعالية الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي تأسيسا على الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش، وقد رعى البحث الى تحقيق هذا المسعى من خلال تحليل مستويين متعاقبين، تمثل الأول بفحص المسوغات التي تبرر الفكر الاستراتيجي والاستراتيجية الأمريكية في مواجهتها للارهاب، بينما قام المستوى الثاني على فحص أسباب الارهاب الدولي وتطور الظاهرة الارهابية ثم سعى البحث الى اعادة ربط المستويين معا، وذلك بفحص ديناميكيات تفاعل الفكر الاستراتيجي الأمريكي مع ظاهرة الارهاب الدولي بالتطبيق على الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش.

وقد أكد البحث على صحة الافتراض الذي انطلق منه، والذي مفاده أن مضمون الفكر الاستراتيجي الأمريكي فيما يتعلق بالارهاب الدولي كتهديد رئيسي للأمن القومي الأمريكي يعزز من جهود الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة هذا التهديد.

تم تمحيص فرضية البحث في سياق تاريخي يستعرض على الأقل السنوات الأخيرة من التاريخ المعرفي لحقل الدراسات الاستراتيجية، حيث تم تسليط الضوء على تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي في مواجهة الارهاب، من خلال دراسة الحالة، الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش باعتباره آخر جيل للارهاب الجديد.

توصلت هذه الدراسة الى استخلاص مجموعة من النتائج المتعلقة بتحليل الفكر الاستراتيجي الأمريكي اتجاه ظاهرة الارهاب الدولي، وتمثلت هذه النتائج في:

- فرضت تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة لبروز تهديدات أمنية جديدة وتنامي دورها في النظام الدولي وسعيها الى الاستيلاء على موارد السلطة العالمية من خلال لعب دور لاعب استراتيجي في الساحة الدولية.
- يعتبر الارهاب الدولي أبرز التهديدات الأمنية الجديدة التي ظهرت في الساحة الدولية خاصة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 التي أدت الى اثاره جدل أكاديمي وسياسي داخل الأوساط العلمية والفكرية الأمريكية لكيفية التعامل مع هذا التهديد الجديد واستغلاله لتحقيق مصالح وأهداف استراتيجية أمريكية.

## الخاتمة

- انصب اهتمام الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 خاصة بالارهاب الدولي، أين ساهمت هذه الأحداث في اعادة انبعاث التيار الواقعي في الاستراتيجية الأمريكية، والخمود النسبي لليبرالية، حيث استغلت هذه الأحداث لتبرير العديد من التدخلات العسكرية واستخدامات القوة العسكرية.
- سيطر مفهوم الحرب ضد الارهاب وفكرة الحروب الوقائية على الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الارهاب الدولي، ليرسخ سيادة البعد العسكري واحتمالات نمو استخداماته المستقبلية، وكذا المقاربة الانفرادية الأمريكية في قيادة وتوجيه الاستراتيجية العالمية لمواجهة الارهاب الدولي.
- ان المكسب الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال تنفيذ استراتيجيتها العالمية -الحرب العالمية ضد الارهاب- هو فرض سيطرتها على الشرق الأوسط، عن طريق نشر القواعد العسكرية في المنطقة لمراقبة أي تحالفات للقوة تهدف الى تقويض الهيمنة الأمريكية على العالم، وكذا تحقيق مصالحها -خاصة الاقتصادية منها- بالسيطرة على منابع النفط.....
- يبدو واضحا من خلال التحليل المقدم سابقا أن الأمن في منطقة الشرق الأوسط هو قضية معقدة، حيث تعددت القضايا الأمنية في المنطقة وتشابكت مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعيشها المنطقة ما يرفع من احتمالية أن تبقى هذه المنطقة بيئة حاضنة لظهور المزيد من التنظيمات الارهابية ما لم يتم معالجة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء ظهور هذه التنظيمات.
- مثلت استجابة الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة داعش من خلال تبني نماذج متعددة واقترابات استراتيجية تتوافق مع طبيعة التهديد، من خلال استعراض استراتيجيات فعلية كالتدخلات العسكرية المباشرة ضد داعش في العراق وسوريا من خلال الضربات الجوية وكذا عقد اتفاقيات معها لتدريب جيش يستطيع مواجهة هذا التهديد وأيضا بناء تحالفات دولية لمواجهة داعش.



# قائمة المصادر



# والمراجع

قائمة المراجع:

اللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1- أبلسون دونالد، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، 2005.
- 2- أحمد يوسف النل، الارهاب في العالمين العربي والغربي، عمان، ط1، 1998.
- 3- بارير بنجامين، امبراطورية الخوف، الحرب والارهاب والديمقراطية، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.
- 4- باهر مردان، الاستراتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، بكين، 2013.
- 5- بريجنسكي زيجنيو، الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة: عمر الأيوبي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 2004.
- 6- بيرت تشابمان، العقيدة العسكرية دليل مرجعي، ترجمة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.
- 7- تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الاسلامية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدولة، رقم 13، ديسمبر 2014.
- 8- التقرير الاستراتيجي العربي لعام 2005.
- 9- تيرنس كي كيللي، جيمس دوبنز، باربرا سود، بن كونابل، معرفة العدو فهم الدولة الاسلامية والمبادئ اللازمة لهزيمتها، راند.
- 10- جوزيف س ناي، حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، ترجمة عبد القادر عثمان، تدقيق فاروق منصور، عمان، مركز الكتب الأردني، 1991.
- 11- جوزيف ناي، المنازعات الدولية: مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة : أحمد أمين الجمل ومجدي كامل، ط1، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997.
- 12- جون بليس، ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004.

## قائمة المراجع

- 13- جوين دايار، الفوضى التي نظمها: الشرق الأوسط بعد العراق، ترجمة بسام شيحا، الدار العربية للعلوم، 2008.
- 14- حمزة المصطفى، عبد العزيز الحيص، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014.
- 15- خليل حسين، عبيد حسين، الاستراتيجية التفكير والتخطيط الاستراتيجي استراتيجيات الأمن القومي الحروب واستراتيجية الاقتراب غير المباشر، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، 2003.
- 16- دراسة حول تشريعات مكافحة الارهاب في دول الخليج العربية واليمن، مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة فيينا، نيويورك، 2009.
- 17- سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي ط1، 2008.
- 18- سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008.
- 19- شاهر اسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.
- 20- عامر مصباح، الفكر الاستراتيجي التطور والمفردات، دار الكتاب الحديث، 2019.
- 21- عامر مصباح، الفكر الاستراتيجي التطور ومفردات التحليل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2019.
- 22- عبد الغاني عماد، دبابات الفكر الجديدة صانعو القرار والحكومة الخفية في أمريكا، في تأثير مراكز الأبحاث الاستراتيجية على صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، 2005.
- 23- عبد القادر محمد فهمي، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الاقليمية، الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1990.
- 24- عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، جامعة بغداد، العراق، 2009.
- 25- فواز جرجس، داعش الى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، ترجمة محمد شيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016.

## قائمة المراجع

- 26- منصور أبو كريم، اتجاهات السياسة الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018.
- 27- هاري آر يارغر، الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2011.
- 28- يمني سليمان، توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب، القاهرة، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016.

### المقالات:

- 1- ادريس عطية، الظاهرة الارهابية في زمن ما بعد الحداثة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 63، الرياض، 2015.
- 2- بسمة خليل نامق، مؤسسات مخازن التفكير ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الأمريكي، مجلة القاديسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 2، العدد 3، 2009.
- 3- بن صويلح أمال، استراتيجية منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 2، 2017.
- 4- بيدي أمال، دور منظمة الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد العاشر، العدد الثالث.
- 5- حاج برزوق، دور الأمم المتحدة في مكافحة الارهاب الدولي، المعيار في الأداب والعلوم الانسانية والاجتماعية والثقافية، العدد 6.
- 6- حارث حسن، السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش، مجلة سياسات عربية، العدد 16، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2015.
- 7- حمياز سمير، آليات مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسات الانفرادية الأمريكية والمقاربات التعاونية متعددة الأطراف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 8، العدد 1، 2015.
- 8- حميد أنس حسن، دور المراكز البحثية في صنع القرار السياسي -الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً-، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 20، 2015.

## قائمة المراجع

- 9- حنان دويدار، الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، 1997.
- 10- دهقاني أيوب، تأثير التقنية والتكنولوجيا في بناء الاستراتيجية العسكرية، المعيار، المجلد 6، العدد 2، 2016.
- 11- رابحي لخضر، الارهاب والمقاومة المسلحة في ظل قواعد القانون الدولي المعاصر، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 19،
- 12- رحمة بن دباش، حكيم غريب، تأثير ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية على الفكر الاستراتيجي الأمريكي، المجلد 5، العدد 2، 2020.
- 13- رشيد ساعد، تأثير مراكز البحث والتفكير Think tanks على توجهات التفكير الاستراتيجي اتجاه الصين، مجلة المفكر، بسكرة، العدد 13، 2016.
- 14- سليم طالع، مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي، دراسات دولية، العدد 42.
- 15- شريف درويش اللبان، قراءة في الاستراتيجية الاعلامية والثقافية لتنظيم داعش، Arab Media and Society، العدد 21، 2016.
- 16- شعنبي صابرة، الارهاب الالكتروني: الأشكال والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 10.
- 17- صايل سرحان، علي الشرعة، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 وما بعدها، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 27، جوان 2017.
- 18- علاء الدين بن دهقان الأزهري، غزلان فليح، الحرب على الارهاب مبرر للتدخل العسكري، مجلة آفاق علمية، مجلد 11، العدد 3، 2019.
- 19- عماد أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.
- 20- عمار أحمد رشيد، استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق دراسة في الأهداف والأسباب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.
- 21- فتاح نوميد رفيق، مراكز الفكر وتأثيرها في صنع السياسة العامة في اقليم كردستان -دراسة نقدية-، مجلة جامعة التنمية البشرية، اقليم كردستان، المجلد 2، العدد 3، 2016.

## قائمة المراجع

- 22- حارث حسن، السياسة الأمريكية اتجاه تنظيم داعش، مجلة سياسات عربية، العدد 16، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
- 23- مبروك ساحلي، دور مراكز الفكر في رسم السياسة العامة دراسة حالة العالم العربي، مجلة البحوث والدراسات، الوادي، العدد 23، 2014.
- 24- مثنى فائق مرعي، عبد العليم فاضل وادي، العلاقات الروسية- التركية والتحالفات الدولية الراهنة في الشرق الأوسط "دراسة في التأثير والتأثر"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 11.
- 25- محمد مطاوع، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015 المؤشرات الكبرى الجديدة وملامح التغيير، سياسات عربية، العدد 15، يوليو 2015.
- 26- محمد مطاوع، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2015 المؤشرات الكبرى الجديدة وملامح التغيير، سياسات عربية، العدد 15، يوليو 2015.
- 27- مصطفى أمين عامر، هيكل الدولة عند داعش، حفريات قسم الأبحاث، 2018.
- 28- نور الدين حشود، الاستراتيجية الأمنية بعد الحرب الباردة: من التفرد الى الهيمنة 1990-2012، دفاتر السياسة والقانون، العدد التاسع، جوان 2013.
- 29- نور الدين فوزي، خميسة عقابي، دور مراكز التفكير في صناعة لسياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، العدد 16، 2017.
- 30- هاشم حسين الشهواني، مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها في السياسة الخارجية ازاء القضايا العربية، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد 26، 2012.
- 31- هشام الهاشمي، هيكل تنظيم داعش أخطر 18 ارهابيا يهددون استقرار العراق، صحيفة المدى، العدد 3103.
- 32- هشام بوحوش، دور لجنة مكافحة الارهاب التابعة لمجلس الأمن في مكافحة الارهاب الدولي، مجلة العلوم الانسانية، العدد 44، 2015.
- 33- يحي سعيد قاعود، علا عامر الجعب، قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب: وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 نموذجاً،

- 1- ادريس عطية، الارهاب في افريقيا: دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر3، 2011.
- 2- حسان محمد نديم فاضل، الارهاب في ظل النظام الدولي الجديد، مذكرة ماجيستير، جامعة الخرطوم، 2004.
- 3- خالد معمري، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة باتنة، 2006-2007.
- 4- سلطان عناد ابراهيم العديبات، الآلية الدولية لمكافحة الارهاب، رسالة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018.
- 5- علي لونيبي، آليات مكافحة الارهاب الدولي بين فعالية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري، 2012.
- 6- غرادين خديجة، آليات مكافحة الارهاب في ضوء القانون الدولي والقانون الجزائري، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، 2018-2019.
- 7- قاسي فوزية، الاستراتيجية الأمريكية لمكافحة الارهاب: منطلق الأمنة في الساحل الافريقي، مذكرة ماجيستير، جامعة وهران، 2013-2014.
- 8- لزهو وناسي، الاستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وانعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة باتنة، 2008-2009.
- 9- محمد خوجة، الانعكاسات العسكرية والسياسية للثورة الجديدة في الشؤون العسكرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعه الجزائر، 2006.
- 10- مصطفى صايح، السياسة الأمريكية اتجاه الحركات الاسلامية: التركيز على ادارة جورج ولكر بوش 2000-2008، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر3، 2006-2007.

### المدخلات:

- 1- عامر مصباح، سورية زاوشي، خاصيات العولمة الاعلامية وانتشار ظاهرة الارهاب - أرضية نظرية للتحليل-، مداخلة في ملتقى

### مواقع الأنترنت:

- 1- أحداث 11 سبتمبر وانعكاساتها اقليميا ودوليا،  
[http://moqatil.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec03.doc\\_cvt.htm](http://moqatil.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec03.doc_cvt.htm)
- 2- تطور الفكر الاستراتيجي ومدارسه، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، -<https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=3690>
- 3- توفيق بوستي، مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات،  
<https://eipss-eg.org/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9/>
- 4- جلال خشيب، التوجهات الكبرى للاستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، الحوار المتدن، العدد 3818،  
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=319828&r=0>
- 5- حارث حسن، الحرس الوطني في العراق: العوائق الطائفية والرهانات السياسية، مقال منشور على موقع الجزيرة للدراسات، 2015،  
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/02/201521910486288544.html>
- 6- حسن أبو هنية، تنظيم داعش البناء الهيكلي والتمويل، مركز بيروت لدراسات الاستراتيجية،  
<https://www.beirutme.com/?p=6975>
- 7- دراسة تحليلية لأحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها اقليميا ودوليا، -<https://www.politics-dz.com/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9->

- 8- رضا حرب، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: اثاره الرعب وصناعة الحروب، مركز بغداد للدراسات والاستشارات والاعلام، أغسطس 2018،  
<http://baghdad.center/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%A7%D8%AB%D8%A7>
- 9- رينارد منصور، المأزق السني في العراق، مركز كارينغي للشرق الأوسط، 2016،  
<https://carnegie-mec.org/2016/03/03/ar-pub-62945>
- 10- زينب عبد العظيم، الاستراتيجية الأمريكية العالمية واستمرار الحرب ضد الارهاب، مركز الحضارة للدراسات السياسية.
- 11- الشاهر شاهر اسماعيل، دور مراكز الدراسات في صنع السياسة الخارجية الأمريكية،  
<http://thevoiceofreason.de/ar/article/16794>
- 12- صالح ياسر، 17 عاما على أحداث 11 سبتمبر 2001: بعض معالم التحولات التي شهدتها التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية،  
<http://www.iraqicp.com/images/pdf/yaser13.pdf>
- 13- عادل جارش، مقارنة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة، المركز الديمقراطي العربي، 21 فبراير 2017،  
<https://democraticac.de/?p=43831>
- 14- عبد الحكيم سليمان وادي، الأمن القومي الأمريكي بعد 11 سبتمبر، دنيا الوطن،  
<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286384.html>

## قائمة المراجع

- 15- عبد الغفار الديواني، الدور والاشكاليات: التحالف الدولي لمواجهة داعش، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2014، <http://www.acrseg.org/11263>
- 16- عصام بن شيخ، محاضرة حول رسم السياسة الاستراتيجية العامة في مجال الدفاع، <file:///C:/Users/pc/Downloads/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D9%85%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9'.pdf>
- 17- قانون باتريوت، الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/2/21/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%AA>
- 18- كمال مساعد، حرب الشبكة المركزية نحو شمولية تقصي وتبادل المعلومات، مجلة الجيش اللبنانية، عدد 247، <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9>
- 19- لجنة مكافحة الارهاب المديرية التنفيذية، <https://www.un.org/sc/ctc/wp-content/uploads/2015/09/CTED-press-kit-2016-ARABIC.pdf>
- 20- نصر المجالي، التحالف الدولي: تأكيد على دحر داعش، موقع ايلاف، العدد 5878، <https://elaph.com/Web/News/2017/3/1139576.html>
- 21- نوار محمد ربيع الخيري، التخطيط الاستراتيجي دراسة سياسية نظرية، <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=92263>
- 22- يحي سعيد قاعد، علا عامر الجعب، قراءة تحليلية في استراتيجية دونالد ترامب: وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 نموذجا، مركز التخطيط الفلسطيني، الموسوعة الجزائرية للدراسات

[https://www.politics-  
dz.com/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-  
%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-  
%D9%81%D9%8A-  
%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8  
%AC%D9%8A%D8%A9-  
%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AF-  
%D8%AA%D8%B1](https://www.politics-dz.com/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AF-%D8%AA%D8%B1)

- المراجع الأجنبية:

الكتب:

الكتب:

- 1- Andrew T H Tan, US strategy against global terrorism how it evolved, why it failed, and where it is headed, United State, Palgrave Macmillan, 2009.
- 2- Ben Connable, James Dobbins, Howard J Shatz, Raphael S Cohen, Becca Wasser, Weighing US teroop withdrawal from Iraq strategic risksand recommendation, Rand Corporation, 2020.
- 3- Carla E Hummud, Christopher M.Blanchard, Armed conflict in Syria Overview and US response, Congressional Research service, 2020.
- 4- Carla E.Hummud, Christopher M.Blanchard, Armed conflict in Syria overview and US response, Congressional Research servive, 2020.
- 5- Chairman Michael Mccaual, A national strategy to win the war against Islamist terror,

- 6- Charles Benjamin, La théorie de la guerre just face au terrorisme et la lutte antiterroriste, Montréal, center d'études des politique étrangères et dela sécurité, 2007.
- 7- Charles Benjamin, La théorie de la guerre just face au terrorisme et la lutte antiterroriste, Montréal, center d'études des politique étrangères et dela sécurité, 2007.
- 8- Col Pater, M Little, Think tanks and influence on US foreign policy the people and the ideas, School of advanced military united state army command and general staff college fort Leavenworth, Kansas, 2016.
- 9- Colin Clark, The terrorist diaspora after the fall of the caliphate, The RAND Corporation, 2017.
- 10- Colin Elman, Realism, in security studies an introduction, Edited by Paul D Williams, Routledge, London and New York.
- 11- Colin S.Gray, War peace and international relations an introduction to strategic history, Routledge, London and New York, 2007.
- 12- Gadahn Quoted in Robert Art, Selective Engagement in the Era of austerity, in Richard Fontaine and Kristin Lord, eds, America's path grand strategy for the next administration, Washington DC, center for a new American security, 2012.
- 13- Hal Brands, Peter Feaver, After ISIS US political military strategy in the global war on terror, center for strategic and budgetary assessment.
- 14- Hal Brands, Peter Feaver, After ISIS US political-military strategy in the global war on terror, Center for strategic and Budgetary Assessments.

- 15- Jacques Ellul, Violence- reflections from a Christian perspective, trans by Cecelia G King, New York, the seabury press, 1969.
- 16- Keith Krause, Michael C Williams, Security studies concepts and cases, the taylor and Francis e-Library, UK, 2002.
- 17- Lynn E.Davis, Stacie L.Pettyjohn, Melanie W.Sisson, Stephen M.Worman, and Michael J.Mc Nerney, US overseas military presence e what are the strategic choice, Rand Corporation, 2012.
- 18- Marianne Stone, Security according to buzan a comprehensive security analysis, security discuccion paper series1, Columbia University school of international and public affairs, NewYork, 2009.
- 19- Michael Singh Co-chair, Dana Stroul Co-Chair, Syria study group, United States institute of peace, 2019.
- 20- Michael Waltz, Just and unjust wars moral argument with historical IIIustrations, New York, Basic Books, 4 th ed, 2006.
- 21- Omar Ashour, ISIS terror strategy in Europe, Middle East Institue, 2016.
- 22- Paul D Williams, Security studies an introduction, Routledge, London and New York, 2008.
- 23- Paul R. Pillar, Terrorism and US foreign policy, The Brookings Institution, Washington DC, 2001.
- 24- Richard Ned Lebow, Deterrence, in Myriam Dunn Cavelty and victor Mauer, the Routledge Handbook of security studies, London, 2010.
- 25- Seth G. Jones, and others, Rolling back the Islamic State, Rand Corporation, Santa Monica, 2017.

- 26- Simon Dalby, Contesting an essential concept reading the dilemmas in contemporary security discourse, in security studies concepts and cases, the taylor and francis e- library, UK, 2002.
- 27- Tami Davis Biddle, strategy and grand strategy what student and practitioners need to Know, Strategic studies Institute, US, 2016.
- 28- Valéria De Moura Sousa, Augusto W.M Teixeira Junior, Airpower and counterinsurgency the strategic logic of operation inherent resolve, Journal of the Americas, First Edition, 2020.

المقالات:

- 1- Ajey Lele, Asymmetric warfare a state vs non state conflict, OASIS, N20, 2014,  
<file:///C:/Users/Asus/Downloads/Dialnet-AsymmetricWarfare-5134877.pdf>
- 2- Arthur M.Schlesinger jr, Back to the womb? Isolationsm's renewed threat, Foreign Affairs, vol 74, July 1995.
- 3- Barry Buzan, Ole Waver, Macrosecuritisation and security constellations reconsidering scale in securitization theory, in review of international studies, vol 35, 2009.
- 4- Barry Buzan, the war on terrorism as the new macrosecuritisation?, unpublished paper, prepared for the Oslo Workshop, February 2006.
- 5- Ben Connable, Natasha Lander, Kimberly Jackson, Beating the Islamic state selecting a new strategy for Iraq and Syria, Rand National defense resear.
- 6- Ben Golder, George Williams, what is terrorism? Problems of legal definition, UNSW law journal, Volume 27, 2.

- 7- Bret Mc Gurk, Statement for the record deputy assistant secretary Brett Mc Gurk, Senate foreign relations committee hearing Iraq at a Groosroads option for US policy, 2014.
- 8- Celso, the Islamic state and Boko Haram fifth wave jihadist terror groups, in Orbis 59, N2, 2015.
- 9- Colin S. Gray, the implication of preemptive and preventive war doctrines a preconsideration, strategic studies institute, US army war college, Jstore, 2007.
- 10- Dallas Boyd, Lewis A Dunn, James Scouras, why has the United States not been attacked again, the Washington Quaterly 32, no3, 2009.
- 11- Dan Reiter, preventive war and its alternative the lessons of history, ResearchGate, January2006.
- 12- Daniel Byman, Why drones work the case for washington's weapon of choice, Foreign affairs 92, no4, 2013.
- 13- Eric Schmitt, Michael Gordon, The Iraqi army was crumbling long before its collapse US officials say, New York Times, 2014.
- 14- Ewelina Wasko-Owsiejczuk, the American military strategy to combat the Islamic state in Iraq and Syria assumptions tactics and effectiveness, polish political science yearbook, vol 45, 2016.
- 15- Ewelina Wasko-Owsiejczuk, The American military strategy to combat the Islamic state in Iraq and Syria assumptions, Tactics and effectiveness, polish political science yearbook, vol 45, 2016.
- 16- Ewelina Wasko-Owsiejczuk, The American military strategy to combat the Islamic State in Iraq and Syria assumptions, tactics and effectiveness, Polish Political Science Yearbook, vol 45, 2016.

- 17- Hashim Ahmed, the Islamic state from Al-Qaeda affiliate to caliphate, Middle east policy, 2014.
- 18- J.Stewart Welch, Kevin Bailey, in pursuit of good ideas the Syria train and equip program, The Washington institute for near east policy, No 36, 2016.
- 19- Jeffrey Kaplan, Terrorism's fifth waves a theory, a conundrum and a dilemma, perspectives on terrorism, volume 2, Issue 2, 2008.
- 20- John J. Hamra, the constructive role of think tanks in the twenty first century, Asia pacific review, vol 15, 2008.
- 21- John Mueller, Mak G Stewart, The terrorism delusion America's overwought response to September 11, International security, volume 37, Issue1, 2012.
- 22- Kelly Hogervorst, Isolationism in American foreign policy an analysis of the US foreign policy in the 1920, Antal Woorden.
- 23- Mhand Berkook, Terrorism an etymo-epistemological analysis, in wafula Okumu and Anneli Botha, terrorism in Africa, Building and over coming the gaps, printed by Business print center, 2007.
- 24- Michael Rich, Rand how think tanks interact with the military, invest foreign policy agenda, an electronic journal of US state, N1, 2002.
- 25- Michael Rich, Rand how think tanks interact with the military, invest foreign policy agenda, an electronic journal of US state, N1, 2002.
- 26- Nikola Brzica, Understanding contemoprary asymmetric threats, croatian international relation review, XXIV, 83, 2018.

- 27- Olé Waever, Securitisation and desecuritisation, In Barry Buzan and Lene Hansen, International security:Widening security, volume3, London:Sage Library of International relation, 2007.
- 28- Patrick Koellner, Think tanks the quest to define and rank them, German Institute of global and Area studies, N10, 2013.
- 29- R.Kim Cargin, Early history of al-Qa'ida, the historical journal, vol 51, N04, 2008.
- 30- Rita Floyed, Toward a consequentialist evaluation of security:Bringing together the Copenhagen and the welsh schools of security studies, In review of international studies, Vol 33, N1, 2007.
- 31- Rolling back the islamic state,
- 32- Stephen M Walt, The renaissance of security studies, International studies quarterly, vol 35, N2, june 1991.
- 33- Walter Sinnott-Armstrong, Preventive war- what is it good for? Spi publisher service Delhi, 6 April 2007.
- 34- Will Pegram, The US's reliance on local forces thekey in defeating the Islamic State, Towson university journal of International Affairs, vol 49, N1, 2015.
- 35- Williamson Murray, Preemptive strikes and preventive wars, Strategika conflicts of the past as lessons for present, Issue 44, August 2017.

التقارير:

- 36- Counter terrorism, introduction to international terrorism, the Doha declaration promoting a culture of lawfulness, United Nations, Vienna, 2018.
- 37- Harry R Yarger, strategic theory for the 21st century the little book on big strategy, The strategic studies Institute, Rapport, February 2006.

الكتب والمقالات والمواقع الالكترونية:

- 1- Abdullah al-Ghadhawi, ISIS in Syria a deadly new focus, center for global policy, 2020, <https://cgpolicy.org/articles/isis-in-syria-a-deadly-new-focus/>
- 2- Alex Ward, Trump and Biden want you believe they're more anti-war than they are, vox, 2020, <https://www.vox.com/policy-and-politics/21439556/2020-election-trump-biden-peace-war>
- 3- Anne Barnard, Hawaida Saad, ISIS fighters seize control of Syrian city of palmyra and ancient ruins, The New York times, 2015, <https://www.nytimes.com/2015/05/21/world/middleeast/syria-isis-fighters-enter-ancient-city-of-palmyra.html>
- 4- Anne Barnard, Opposition in Syria is skeptical of US airstrikes on ISIS, the New York Times, 2014, <https://www.nytimes.com/2014/09/30/world/middleeast/opposition-in-syria-is-skeptical-of-strikes.html>

- 5- Ashton B Carter, William J.Perry, David Aidekman, Countering asymmetric threats,
- 6- Bertrand Lemennicier, La nation de la guerre just, <http://www.quebecoislibre.org/030412-16.htm>
- 7- Bertrand Lemennicier, La nation de la guerre just, <http://www.quebecoislibre.org/030412-16.htm>
- 8- Bolton US forces will stay in Syria until Iran and its proxies depart, Washington post, 2018.
- 9- Brian Michael Jenkins and Colin P Clarke, in the event of the Islamic State's untimely demise, foreign policy, 2016, <https://www.rand.org/blog/2016/05/in-the-event-of-the-islamic-states-untimely-demise.html>
- 10- Cenao Cakmak, American foreign policy and september 11, <http://sam.gov.tr/wp-content/uploads/2012/01/Cenap-Cakmak.pdf>.
- 11- Chad Garland, US-led coalition to turn over training base south of Baghdad to Iraq, stars and stripes, 2020, <https://www.stripes.com/news/us-led-coalition-to-turn-over-training-base-south-of-baghdad-to-iraq-1.638691>
- 12- Chiangi M Aondona, A theoretical conception of modern terrorism:David Rapoport's four waves theory, SSRN, 2021, [https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract\\_id=3498569](https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3498569)
- 13- Colin P. Clarek, The future of the global jihadist movement after the collapse of the caliphate, International center for counter terrorism the hague, 2018, <https://icct.nl/publication/the-future->

- of-the-global-jihadist-movement-after-the-collapse-of-the-caliphate/
- 14- Daniel L. Byman, are we winning the war on terrorism?, Washington DC, Brookings Institution, 2003, <https://www.brookings.edu/research/are-we-winning-the-war-on-terrorism/>
- 15- David C Rapoport, the four waves of modern terror international dimension and consequences, Research Gate, 2013, <https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9780203093467-27/four-waves-modern-terror-international-dimensions-consequences-david-rapoport-david-rapoport>
- 16- David Hudson, President Obama we will degrade and ultimately destroy ISIL, White house blog, September 2014, <https://obamawhitehouse.archives.gov/blog/2014/09/10/president-obama-we-will-degrade-and-ultimately-destroy-isil>
- 17- David Lgnatius, The US can't fix it James Clapper on America's role in the Middle East, Washington post, 2016, [https://www.washingtonpost.com/opinions/the-us-cant-fix-it-james-clapper-on-americas-role-in-the-middle-east/2016/05/10/377666a8-16ea-11e6-9e16-2e5a123aac62\\_story.html](https://www.washingtonpost.com/opinions/the-us-cant-fix-it-james-clapper-on-americas-role-in-the-middle-east/2016/05/10/377666a8-16ea-11e6-9e16-2e5a123aac62_story.html)
- 18- Elizabeth Dent, The Unsustainability of ISI detention in Syria, Middle East Institute, 2019, <https://www.mei.edu/publications/unsustainability-isis-detentions-syria>

- 19- Elizabeth Dent, US policy and the resurgence of ISIS in Iraq and Syria, Middle East Institute, 2020, <https://www.mei.edu/publications/us-policy-and-resurgence-isis-iraq-and-syria#pt1>.
- 20- Ellen Loanes, A scathing new pentagon report blames Trump for return of ISIS in Syria and Iraq, Business Insider, 2019, <https://www.businessinsider.fr/us/pentagon-blames-trump-for-return-of-isis-syria-and-iraq-2019-8>
- 21- Eric Schmitt, US sending more troops to Syria to counter the Russians, The New York Times, 2020, <https://www.nytimes.com/2020/09/18/us/politics/us-troops-syria-russia.html>
- 22- Erik Mannik, Terrorism:its past, present and future prospects, [https://www.ksk.edu.ee/en/wp-content/uploads/2011/03/KVUOA\\_Toimetised\\_12-M%C3%A4nnik.pdf](https://www.ksk.edu.ee/en/wp-content/uploads/2011/03/KVUOA_Toimetised_12-M%C3%A4nnik.pdf)
- 23- Eugene Gholz, Daryl Press, Footprint in the sand, The American interest, 2010, <https://www.the-american-interest.com/2010/03/01/footprints-in-the-sand/>
- 24- Fatf, Financing of the terrorist organization Islamic State in Iraq and the levant ISIL, the financial action task force, 2015, <http://www.fatf-gafi.org/media/fatf/documents/reports/Financing-of-the-terrorist-organisation-ISIL.pdf>
- 25- Fred Nickols, strategy definition and meanings, 2016, [https://www.nickols.us/strategy\\_definitions.pdf](https://www.nickols.us/strategy_definitions.pdf) .

- 26- Gerasymchuk Sergiy, think tank and U S foreign policy a policy maker's perspective, November 2002, <https://2001-2009.state.gov/s/p/rem/15506.htm>
- 27- Gultekin Sumer, 11/9 and its impact on realism, research Gate, January 2008, [file:///C:/Users/Asus/Downloads/Implications\\_Realism.PDF](file:///C:/Users/Asus/Downloads/Implications_Realism.PDF) 22/03/2020.
- 28- Hal Brands, Peter Feaver,
- 29- Hardin Lange, Mauth Al Wari, After liberation assessing stabilizarion efforts in Areas of Iraq cleared of the Islamic State, Washington DC, center for American progress, 2016, <https://www.americanprogress.org/issues/security/reports/2016/07/26/141814/after-liberation/>
- 30- Hollie Mckay, ISIS launched more than 100 attacks in Iraq in August, a sharp uptick from preious month, Fox News, 2020, <https://www.foxnews.com/world/isis-launches-more-than-100-attacks-in-iraq-throughout-august-a-sharp-uptick-from-previous-month>
- 31- How ISIS works, The new york times, 2014, <https://www.nytimes.com/interactive/2014/09/16/world/middleeast/how-isis-works.html>
- 32- James E.Kelly, Not our fight alone analysis of the US strategy combating the Islamic state of Iraq and Syria, CMC senior theses, [https://scholarship.claremont.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2048&context=cmc\\_theses](https://scholarship.claremont.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2048&context=cmc_theses)

- 33- Jessica D.Lewis, Middle east security raport 14 Al-Qaeda in Iraq resurgent the breaking the walls campaign, part1, Institute for study of war, 2013, <http://www.understandingwar.org/report/al-qaeda-iraq-resurgent>
- 34- Jonathan Renshon, the psychological origins of preventive war, <https://static1.squarespace.com/static/5a71eff78dd0418fa3dcb980/t/5a739c1d24a6948977d899a7/1517526047804/Renshon-Psychological+Origins+of+Preventive+War+copy.pdf>
- 35- Jonathan Renshon, the psychological origins of preventive war, <https://static1.squarespace.com/static/5a71eff78dd0418fa3dcb980/t/5a739c1d24a6948977d899a7/1517526047804/Renshon-Psychological+Origins+of+Preventive+War+copy.pdf>
- 36- Joseph Votel and Elizabeth Dent, The danger of abandoning our partners, the Atlantic, 2019, <https://www.theatlantic.com/politics/archive/2019/10/danger-abandoning-our-partners/599632/>
- 37- Katrzyna Jasko, ISIS its history, ideology and psychology, ReasachGate.
- 38- Margaret Coker andFalih Hassan, Iraq prime minister declares victory over ISIS, The newyork times, 2017, <https://www.nytimes.com/2017/12/09/world/middleeast/iraq-isis-haider-al-abadi.html>
- 39- Matthew S Schwatz, Who was the Iraqi commander also killed in the Baghdad drone strike, National public radio, 2020, <https://www.npr.org/2020/01/04/793618490/who-was-the-iraqi-commander-also-killed-in-baghdad-drone-strike>

- 40- Michael Cox, Paradigm shift and 11/9 international relations after the twin towers, Secret dialogue, 33 (2),  
<https://www.prio.org/Publications/Publication/?x=2780>
- 41- Multi-Domain battle: evolution of combined arms for the 21<sup>st</sup> century 2025-2040 , version 1, December 2017,  
[https://www.tradoc.army.mil/Portals/14/Documents/MDB\\_Evolutionfor21st%20\(1\).pdf](https://www.tradoc.army.mil/Portals/14/Documents/MDB_Evolutionfor21st%20(1).pdf)
- 42- Oassim Abdul-Zahra, Bassem Mroue, and Samya Kullab, Is extremists step up as Iraq Syria, Grapple with virus, Ap News, 2020,  
<https://apnews.com/article/22cf69f5f7ab4a3268fd224107fadc61>
- 43- Paul R. Pillar, How Donald Trump should transform America's Middle East policy, The National interest, 2016,  
<http://nationalinterest.org/feature/how-donald-trump-should-transform-americas-middle-east-18862>
- 44- President Bush's second inaugural address, NPR, ORG, 2005,  
<https://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=4460172>
- 45- R. Kim Cargin, the riptide how foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, in Stephen Tankel, R. Kim Cargin, Daveed Gartenstein-Ross, Joshua Geltzer, policy roundtable what is the future of the jihadist movement?, Texas National security review, 2018, <https://tnsr.org/roundtable/policy-roundtable-future-jihadist-movement/>
- 46- R. Kim Cargin, The riptide how foreign fighter returnees could shape the jihadist movement, in Stephen Tankel, R. Kim Cargin, Daveed Gartenstein-Ross, Joshua Geltzer, Policy roundtable

- what is the future of the jihadist movement?, TEXAS National review, 2018, <https://tnsr.org/roundtable/policy-roundtable-future-jihadist-movement/>
- 47- Richared N Haass, Think tanks and US foreign policy a policy maker's perspective, US Department of state, 2002, <https://2001-2009.state.gov/s/p/rem/15506.htm>
- 48- Robert Gresbrink, the enduring grand strategy of the United State represented as mirror strategy, National defense university norfolk, 2016, <https://apps.dtic.mil/dtic/tr/fulltext/u2/1010545.pdf>
- 49- Sean W O'Donnel, stephen Akard, and Ann Calvaresi Barr, Operation inherent resolve, Washington US federal government, 2020, [https://www.stateoig.gov/system/files/lead\\_inspector\\_general\\_for\\_operation\\_inherent\\_resolve\\_april\\_1\\_2020\\_-\\_june\\_30\\_2020.pdf](https://www.stateoig.gov/system/files/lead_inspector_general_for_operation_inherent_resolve_april_1_2020_-_june_30_2020.pdf)
- 50- Stephan De Spieglerie, Tim Sweijs, The rise and fall of ISIS from evitability to inevitability, Hague centre for strategic strategic studies, 2017, [https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep12618.10.pdf?ab\\_segment\\_s=0%2Fbasic\\_search\\_gsv2%2Fcontrol&refreqid=fastly-default%3Ad83b15c56f55f62d149135426042571a](https://www.jstor.org/stable/pdf/resrep12618.10.pdf?ab_segment_s=0%2Fbasic_search_gsv2%2Fcontrol&refreqid=fastly-default%3Ad83b15c56f55f62d149135426042571a).
- 51- Stephen Tankel, R.Kim Cragin, Daveed Gartenstein-Ross, Joshua Geltzer, Policy roundtable what is the future of the jihadist movement?, Texas National Security Review, 2018, <https://tnsr.org/roundtable/policy-roundtable-future-jihadist-movement/>

- 52- Steve Beynon, Biden says US must maintain small force in Middle East, has no plans for major defense cuts, state and strips, 2020, <https://www.stripes.com/biden-says-us-must-maintain-small-force-in-middle-east-has-no-plans-for-major-defense-cuts-1.644631>
- 53- Teaching guide, International terrorism definition, causes and responses, United State Institute of peace, <https://www.usip.org/sites/default/files/terrorism.pdf>
- 54- Terence P.Jeffrey, ISIS leader to USA soon we will be in direct confrontation, CNS News, 2014, <https://www.cnsnews.com/news/article/terence-p-jeffrey/isis-leader-usa-soon-we-will-be-direct-confrontation>
- 55- The 11/9 commission report final report of the national commission on terrorist attacks upon the United States, Official Government Edition, Washington DC, 2004, [https://govinfo.library.unt.edu/911/report/911Report\\_Statement.pdf](https://govinfo.library.unt.edu/911/report/911Report_Statement.pdf)
- 56- The ethics of war and peace, social political philosophy, <https://www2.hawaii.edu/~freeman/courses/phil320/23.%20Just%20War%20Theory.pdf>
- 57- The evolving anatomy of extremism a persistent global jihadist threat, Global terrorism index 2019, report, Geneva Center fro security policy 2019, <https://www.gcsp.ch/publications/global-terrorism-index-2019>
- 58- The Islamic State, center for international security and cooperation, International studies,

- <https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/islamic-state>
- 59- The Islamic State, center for international security and cooperation, International studies,  
<https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/islamic-state>
- 60- The Islamic State, Center for international security and cooperation, International Studies,  
<https://cisac.fsi.stanford.edu/mappingmilitants/profiles/islamic-state>
- 61- The white house, Fact sheet strategy to counter the Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL), 2014,  
<https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2014/09/10/fact-sheet-strategy-counter-islamic-state-iraq-and-levant-isil>
- 62- Thomas Joscelyn, Al Qaeda's General command disowns the Islamic States of Iraq and the Sham, the long war journal, 2014,  
<http://www.derechos.org/peace/syria/doc/syr3961.html>
- 63- Tim Krieger, Daniel Meierrieks, What causes terrorism?, Research Gate, 2011,  
<https://econpapers.repec.org/paper/pdnciepap/12.htm>
- 64- Tom Mc Carthy, Biden warns ISIS fighters will strike US over Syria withdrawal, the guardian, 2019,  
<https://www.theguardian.com/us-news/2019/oct/15/biden-isis-syria-attack-trump-withdrawal-warning>

- 65- Tomas Cizik, Asymmetric warfare and its impact on the military presence of the United state in Afghanistan, Research Gat, January 2014,  
[file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC\\_WARFARE\\_AND\\_ITS\\_IMPACT\\_ON\\_THE.pdf](file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC_WARFARE_AND_ITS_IMPACT_ON_THE.pdf)
- 66- Tomas Cizik, Asymmetric warfare and its impact on the military presence of the United States in Afghanistan, Research Gate, 2014,  
[file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC\\_WARFARE\\_AND\\_ITS\\_IMPACT\\_ON\\_THE.pdf](file:///C:/Users/Asus/Downloads/ASYMMETRIC_WARFARE_AND_ITS_IMPACT_ON_THE.pdf)
- 67- United Nation Security council, Eleventh report of the secretary-general on the threat posed by ISIL Da'esh to international peace and security and the range of United Nations efforts in support of member state in countering the threat, New York citey United Nation, 2020, <https://undocs.org/S/2020/774>
- 68- Uniting and strengthening America by providing appropriate tools required to intercept and obstruct terrorism (USA patriot) act 2001, justice information sharing,  
<https://it.ojp.gov/PrivacyLiberty/authorities/statutes/1281>
- 69- Various definition of terrorism,  
<https://dema.az.gov/sites/default/files/Publications/AR-Terrorism%20Definitions-BORUNDA.pdf>

الأطروحات:

- 1- Erin Walls, Waves of modern terrorism examining the past and predicting the future, A thesis submitted to faculty of the school of

- continuing studies and of the graduate school of arts and sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in liberal studies, Georgetown University, Washington DC, 2017.
- 2- Grégoire O Monnet, the evolution of strategic thought since September 11, 2001 a swiss perspective on Clausewitz classical and contemporary theories, Master of Arts in security studies, Naval Postgraduate school, Monterey, California, 2015.
  - 3- Jerrold M Post, Addressing the cause of terrorism psychology, the international summit on democracy, terrorism and security, Madrid, 2005.
  - 4- Joe Barnes, Richard J Stoll, preemptive and preventive war a preliminary taxonomy, the james a bker III institute for public policy rice university, 2007.
  - 5- Milica Curcic, Asymmetric Threats in security studies, Thematic collection of articles Asymmetry and strategy, University of defence strategic research institute and National defence school, Ministry of defence of the republic of Serbia
  - 6- Zoran Jovanovski, A concept of Asymmetric threats, in Asymmetry and strategy Thematic collection of articles, Ministry of defence of the republic of Serbia, University of defence, National defence School, Belgrade 2018

- 1- The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2006.
- 2- The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2010.
- 3- The National Security Strategy of the United States of America, The white house, Washington, March 2015.
- 4- The national security strategy of the United States of America, the white house Washington, 2006.
- 5- The national Security Strategy of the United States of America, The white house Washington, September 2002.
- 6- The national security strategy of the United States of America, The white house, Washington, 2017.

الشكر والتقدير

اهداء

مقدمة .....	ب
الفصل الأول: اطار مفاهيمي للدراسة .....	
المبحث الأول: الأطر المعرفية والهيكلية للفكر الاستراتيجي الأمريكي .....	16
المطلب الأول: مضمون الفكر الاستراتيجي الأمريكي .....	16
المطلب الثاني: السمات العامة للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي بعد نهاية الحرب الباردة .....	26
المبحث الثاني: الارهاب الدولي مقارنة مفاهيمية نظرية .....	31
المطلب الأول: الإرهاب ومشكل التعريف .....	31
المطلب الثاني: تطور الظاهرة الارهابية: .....	49
الفصل الثاني: مضامين الفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي اتجاه الارهاب الدولي	
المبحث الأول: دراسة تحليلية للفكر الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة الارهاب الدولي .....	87
المطلب الأول: تأثيرات النظام الدولي على التوجه الاستراتيجي الأمريكي الجديد .....	87
المطلب الثاني: التهديدات الارهابية في العقيدة العسكرية الأمريكية: .....	105
المبحث الثاني: الجهود الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي بين الممارسة الانفرادية والمقارنة	
التعاونية متعددة الأطراف .....	121
المطلب الأول: الجهود الداخلية: بين التشريع وتنويع التشكيلات الأمنية (وثيقة الأمن القومي) .....	121
المطلب الثاني: الجهود الخارجية: التنسيق الدولي في مكافحة الارهاب .....	147
المطلب الثالث: الاستراتيجية الأمريكية في مكافحة الارهاب الدولي: الحرب على الارهاب في اطار	
الحرب العادلة البحث عن المشروعية .....	157
الفصل الثالث: المنظور الاستراتيجي العسكري الأمريكي في مواجهة داعش 2014-2020 .....	166
المطلب الأول: نشأة داعش .....	160

## فهرس المحتويات

177.....	المطلب الثاني: دوافع التدخل الأمريكي في مواجهة تنظيم داعش
192.....	المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش 2014-2020: الدوافع والآليات..
193.....	المطلب الأول: دوافع التدخل الأمريكي في مواجهة تنظيم داعش
204.....	المطلب الثاني: آليات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش
212.....	الفصل الرابع: فرص وتحديات الاستراتيجية الأمريكية ضد تنظيم داعش
222.....	المبحث الأول: تداعيات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش في العراق وسوريا.
213.....	المطلب الأول: حصيلة التدخل الأمريكي في العراق وسوريا
215.....	المطلب الثاني: تحديات الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة داعش
242.....	المبحث الثاني: بعد داعش: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الحرب العالمية ضد الإرهاب.
244.....	المطلب الأول: مستقبل الحركة الجهادية العالمية بعد انهيار داعش -الخلافة-.
251.....	المطلب الثاني: مستقبل الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد داعش
263.....	الخاتمة:
266.....	قائمة المراجع: